مدينة البلاغة

في خطب النبي (ص)

وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وأدعيته وقصار كلماته

تأليف:

الشيخ موسى الزنجاني

منشورات الكعبة

«وما ينطق عن الهوى ، ان هو الاوحى يوحى »
(النجم : ٣)
« ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »
(الحشر : ٧)

مدينة البلاغة

المجلد الأول

في خطب النبي (ص) وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وادعيته وقصار كلماته

تأليف : الفقيه المحدث

الشيخ موسى الزنجاني

قدس سره

راجعه :الشيخ ابراهيم الانصاري

تاليف : شيخ موسى الزنجاني

الطبعة الاولى : ١٣٦٣/٧/١ شمسى - ١٤٠٥ قمرى

مطبعة : مروى

الكمية : ١٥٠٠ جلد

مراكز التوزيع
تهران - شارع ناصر خسرو - مكتبة كعبه
بيان
مشهد مقدس — مكتبة مرتضى
قم المقدسه — سلمان فارسى
رضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُلِلّهِ الَّذِى نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً، ماكانَ حَدِيثاً يُفْتَرىٰ وَلٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيهِ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَىْءٍ ، فَلْيَأتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ، وَمَنْ اَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً .

وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسُولِهِ الَّذِى يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُم مالَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ ، اِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ يا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً وَعَلىٰ آلِهِ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ (اَهْلَ الْبَيْتِ) وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً .

وَلَعْنَةُاللهِ عَلىٰ أَعْدائِهِمْ وَالشّاكِّينَ فِيهِمْ وَالْمُنْكِرِينَ لِفَضائِلِهِمْ وَالتّارِكِينَ لِعُلُومِهِمْ وَاَحادِيثِهِمْ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَالْحَدِيثِ لِيُضِلَّ النّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِعِلْمٍ فَذَرْنِى وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهٰذَاالْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لايَعْلَمُونَ ، فَمالِهٰؤُلاءِالْقَوْمِ لايَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً .

التعريف بالكتاب

((مدينة البلاغة)) مدينة العلم والحكمة، مدينة السيرة والسنة ، مدينة الفروع والاصول ، مدينة علوم الرسول(ص) مدينة معارف الاسلام، مدينة الحكمة والكلام مدينة الفقه والاحكام ، مدينة التفسير والتأويل ، مدينة البيان والتفصيل مدينة العلم

والعمل ، مدينة الحكم والعلل ، مدينة الغيب والشهادة، مدينة الفوز والسعادة، مدينة الحكم والاثار مدينة الخفايا والاسرار. من احاط علما بهذا الكتاب فكأنه عاصر النبي ﷺ طول حياته ، يستمع لخطبه وعظاته ، به يعرف الله واوصافه، وبه يعرف النبي واعلامه فيه معرفة المبدأ والمعاد ، ومافي عالم الكون والفساد، به يمتاز المؤمنون عن المنافقين والثابتون عن الناكثين والقاسطين والمارقين ، فيه خبر الارض والسماء ونبأ الدين والدنيا ، به يعرف الله حق معرفته ، ويعبد حق عبادته فيه تفسير القرآن كما انزل ، وبيانه كما فصل.

النبي الاعظم وكيف لاوهو كلام نبي أنْهَى اللهُ إِلَيْنا عَلىٰ لِسانِهِ مَحابَّهُ مِنَ الْأَعْمالِ وَمَكارِهَهُ ، وَنَواهِيَهُ وَأَوامِرَهُ .

سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ ، وَكَلامُهُ الْفَصْلُ ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ ، دَعا إِلَى اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، فَشَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ ، وَوَضَعَ عَنْهُ وِزْرَهُ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَهُ ، وَرَفَعَ لَهُ ذِكْرَهُ ، وَيَسَّرَ عُسْرَهُ « وَأَسْرىٰ بِهِ لَيْلَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))، ((وَالنَّجْمِ إِذا هَوىٰ ، ماضَلَّ صاحِبُكُمْ وَماغَوىٰ وَمايَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوىٰ)) صاحب المقام المحمود، والحوض المورود .

((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ أُولٰئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) .

التعريف بمؤلف الكتاب

واما باني هذه المدينة ، وجامع هذه الصحيفة المكرمة فهو العالم الجليل والفاضل النبيل رجل الرجال والدراية وبطل الحديث والرواية الفقيه الكبير والمحدث الخبير والعالم الرباني الشيخ موسى بن عبدالله بن محمود بن عباس العباسي الزنجاني (قدس الله سره) وأدخله بحبوحة جنته ، مع محمد وأهل بيته ، وبما انه كان عظيما

فقد صدر منه هذا العمل العظيم، واختاره الله (جل جلاله) لانجاز هذا المشروع المقدس كما اختار السيد (قدس سره) لتأليف نهج البلاغة ، ولاغرو فانه (رضى الله عنه) كان من عباد الله الصالحين «اَلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً» . ومن المؤمنين ، ((اَلَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ ، وَ كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) ((رِجالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلابَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلوةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ))و كان كماقال امير المؤمنين وامام المتقين عليه السلام: فَالْمُتَّقُونَ هُمْ أَهْلُ الْفَضائِلِ، غَضُّوا أَبْصارَهُمْ عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْماعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النّافِعِ لَهُمْ)) ، ((نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ ، وَالنّاسُ مِنْهُ فِي راحَةٍ» ، وكان مع ذلك كله صائِناً لِنَفْسِهِ ، حافِظاً لِدِينِهِ ، مُخالِفاً لِهَواهُ، مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلاهُ، مُقْبِلاً عَلى شَأْنِهِ، دائِباً فِي شُغْلِهِ عاشَ سَعِيداً وَماتَ حَمِيداً ،

و لنستمع اليه حينما يتحدث عن نفسه قبل ثلاثين سنة تقريبا فقد ذكر فى كتابه : (مشاهير علماء زنجان) ص ١٢٨ ما عبارته : يقول مؤلف هذا الفهرست موسى بن المولى عبدالله بن محمود بن عباس وفقه الله لمرضاته و حشره مع محمد و اهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم اجمعين) : ولدت ضحوة يوم الثلاثاء فى شهر صفر سنة ١٣٢٨ فى قرية گوجه قيا من قرى ايجرود من مضافات البلد بينها وبين زنجان ستة فراسخ تقريبا، فى طرف الجنوب الغربى ، وقرأت الاوليات واوليات الفقه واصوله على ابى(رحمه الله) ، وهو اديب ماهر، وكان يراقبنى ليلا ونهاراً ، ويعلمنى ويأمرنى بحفظ ماقرأته الى ان توفى لسبع خلون من شهر رمضان سنة ١٣٤١ وله كتاب فى المصائب فارسى ثم قرأت على اخى الشيخ مهدى الاتى ثم انتقلت الى قم . . . الى آخر عبارته التى نتعرض لها عند الكلام عن اساتذته وغير ذلك .

اساتذته ومشايخه فى الاجازة

تتلمذوالدى المؤلف (رحمه الله) على جماعة من كبار العلماء والفقهاء نقتصر هنا على عبارته فانه بعد ماذكرقرائته على ابيه قال: ثم قرأت على أخي الشيخ مهدى الاتى ذكره ثم انتقلت الى قم وكان تشرفى بها فى اواخر شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٨ وقرأت على الشيخ المحقق الميرزا محمد الهمدانى و على العلامة الشيخ محمد على القمى و آية الله السيد محمد تقى الخوانسارى (ادام الله حراسته) وقرأت على غيرهم من المشايخ العظام قليلا وحضرت بحث آية الله الحائرى الشيخ عبدالكريم (ره) قريبا من ثلاثة اعوام ولى من هؤلاء المشايخ اجازة مضافا الى اجازة آية الله الاصفهانى والشيخ ابى‌القاسم القمى (قدس سرهما) وكان اكثراستفادتى فى‌الفقه والاصول والرجال عن علامة‌الدهر آية‌الله‌العظمى سيدنا‌الاستاذ السيد محمد الحجة (ادام الله حراسته) وحضرت ايضا بحث العلامة‌آية الله الكبرى رئيس الملة الحاج آقا حسين البروجردى (ادام الله بقائه) من الفقه والاصول‌واروى بالاجازة عن الشيخ المحدث الشيخ عباس القمى وعن العلامة الحاج آقا رضا الاصفهانى (قدس سرهما) وعن العلامة المعاصر الشيخ فضل‌الله الزنجانى‌المعروف بشيخ الاسلام . (١)

تلاميذه

تتلمذ عنده جماعة من العلماء والمدرسين والفضلاء والمجتهدين ، والخطباء والكتاب وغيرهم، واكثرهم الان مشتغلون بالخدمات الدينية‌والاجتماعية‌والسياسية فى البلاد الاسلامية (وفقهم الله جميعاً لخدمة العلم والدين) .

---

(١) اقول جميع العلماء المذكورين فى‌عبارته انتقلوا من الدنيا وانما كانوا احياء حين كتابة كتابه .

مؤلفاته :

الذى نعلم من مؤلفات الوالد (قدس سره) احدعشر كتابا ورسالة على مايلى:

١ ـ تهذيب الوسائل ، جمع بين الوسائل ومستدركه واخذ الروايات عن مآخذها الاصلية واستدرك الاغلاط التى وقعت فى الكتابين واصلح مافيهما من تقطيع الاخبارواخرج الروايات الاخلاقية من الابواب الفقهيةفجعلها مجلدا مستقلاو كذلك السنن والآداب جعلها مجلداً مستقلا وزاد عليهما روايات كثيرة غفل عنها الشيخان و كان عمله يقرب من عمل المرجع الدينى الفقيد السيد البروجردى فى كتابه (جامع احاديث الشيعة) ولكنّ شيخنا (رحمه الله) شرع فى العمل قبله واتم بعد وفاة السيد البروجردى فكان يعمل فيه بالليل والنهارقريباً من ثلاثين سنة والكتاب قريب من ثلاثين مجلداً لم يؤلف مثله .

٢ـ العمل الصالح فى الصلوة على النبى ﷺ فارسى يبحث عن هذه المسألة بحثا فقهيا لطيفا لم يسبقه احد فيما اعلم نسئل الله تعالى ان يوفقنا لطبعه .

٣ـ رسالة ((نسيم السحر)) فى الرد على كتاب ((نسيم رستگارى)) للشيخ مردوخ السنندجي فارسى لم يطبع .

٤ ـ رسالة فى حكم الزوجة المفقود عنها زوجها بحث مختصر لطيف وفيه مناقشات فقهية مع صاحب العروة (قدس سره) .

٥ ـ مشاهير علماء زنجان ـ وقد ادرج فيه المشاهير بالاصالة وغيرهم بالتبع طبع هذا وسابقه فى مجلد واحد .

٦ ـ وجيزة فى الرجال ـ لم اره ولكنه (قده) ذكره فى ضمن مؤلفاته .

٧ ـ الجامع ـ فى الرجال وقد رأيت من الفضلاء من يفضّله على جميع كتب الرجال وبالاقل فهو من احسن ماألّف فى بابه فى ثلث مجلدات كبار طبع مجلد واحد منه فى الف صفحة وعشر صفحات وبقى مجلدين منه لم يطبعا الى الان .

٨ ـ حاشية على كتاب العروة مطبوع .

٩ ـ مناسك الحج ودليل الحاج ـ ذكر مناسك الحج واشياء كثيرة من الامور العرفية والخارجية التى تفيد فى الحج وينتفع منه الحاج اولابدّ من معرفتها له من الامور التى لم تذكر فى بقية كتب المناسك .

١٠ـ الفقه على آراء فقهاء الاسلام كتاب فقهى كامل يشمل جميع ابواب الفقه من الطهارة الى الديات اوجزفى طرح المسائل والاستدلال ولكنه نقل الاقوال نقلامتوسطا بين الايجاز والاطناب فحكى آراء فقهاء الشيعة والسنة وآراء الصحابة والتابعين وقد طبع فى مجلد واحد .

١١ ـ مدينة البلاغة جمع فيه غالب ماوصل اليه من كلام رسول الله (ص) عن طرق الشيعة اوالسنة ماعدا الروايات الفقهية وذكر المأخذ فى متن الكتاب غالبا وكان هذا الكتاب قد بلغ ثلاث مجلدات قريبا من الف ومأتين صفحة فى سبعة ابواب الباب الاول فى الخطب وينقسم الى ثلاثة اقسام : الخطب بترتيب سنوات النبوة ، والخطب فى اهل بيته ، والخطب فى المواضيع المختلفة . الباب الثانى فى الوصايا ، الباب الثالث فى المواعظ ، الباب الرابع فى الكتب والرسائل ، الباب الخامس فى الاحتجاجات : الباب السادس فى الادعية . الباب السابع فى قصار الكلمات .

وكتب له مقدمة جامعة ذكر فيه تاريخ حياة النبى (ص) من ولادته الى وفاته يمكن عده بابا من ابواب الكتاب ومعه يصير الكتاب ثمانية كابواب الجنة يدخلها المؤلف انشاء الله من اى باب شاء واراد .

ولنشر الى امور لابد منها :

الف ـ انما لم نتعرض لذكر المصادر فى ذيل الصفحة كما هو المتعارف اولا لوجوده فى متن الكتاب غالبا على نحو يرفع الابهام، وثانيا : للاستعجال الموجود فى طبعه وقد نتعرض لهذا فى المستقبل .

ب ـ تقسيم الكتاب الى الخطب وغيره ليس بمعنى الحصر الحقيقى بحيث

لاتوجد خطبة في باب المواعظ اووصيته في غيرباب الوصايا اوغيرذلك بل غالبي فالغالب على الباب الاول الخطب وهكذا في الاقسام الثلاثة من الخطب فالتداخل بين جميع الابواب موجود في الجملة ولكنه لايضربصحة التقسيم .

ج ـ وجه الحصرفي التقسيم هوأن الكلام الصادرمن النبي (ص) اما ان يكون جملا وعبارات قصيرةفهي الكلمات القصارأولاوهواماانيكون مخاطبه هو الله تعالى فهو الدعاء اويكون مخاطبه خصما او مؤمنا ليس في مقام التعبد بل في مقام مطالبة الدليل والحجة فهوالاحتجاج ، واما ان يخاطب الجماعة والامة فهوالخطبة والافان كان المخاطب فرداً اونحوه فانكان المتكلم يهتم بالمخاطب ومصلحته فهو الموعظة وان كان الداعي اهمية نفس الكلام والاهتمام بحفظه وعدم ضياعه فهوالوصية .

د ـ وليعلم ان نقل المصنف عن كتاب لايدل على اعتماده على الكتاب بل ولاعلى الجزم بصحة الحديث المنقول نعم يدل على عدم العلم بكذب الحديث فان بنائه كان على نقل مالم يثبت كذبه في نظره الا نادراً حيث ترك ماهوثابت اوروى ماثبت بطلانه مع الاشارة الى انه باطل .

وعمل فيه الاعمال التالية التي تخرجه عن وضعه الاصلي ويجعله ككتاب آخر ينبغي ان يسمى تحريرمدينة البلاغة اوتنقيحه :

١ ـ تقسيم الكتاب الى الابواب السبعة بزيادة باب الاحتجاجات والدعوات وان كانا بابين صغيرين لمغايرة موضوعيهما مع بقية الابواب وتقسيم الخطب على ثلاثه اقسام مع تنظيم الخطب في كل قسم على حسب الترتيب الطبيعي الذي كان مفقوداً في اصل الكتاب .

٢ ـ اضافة بعض الشروح والتعليقات المختصرة اللازمة

٣ ـ وضع عناوين الخطب والمواعظ . . . اوتغييرها .

٤ ـ ذكربعض المصادرالمتروكة في اصل الكتاب .

٥ ـ كتابة هذه المقدمة في احوال المؤلف .

٦ـ اظهاراعراب الكتاب في خصوص الاحاديث لاعبارات المصنف او كلام غيره .

٧ ـ وضع الارقام على الخطب والوصايا والمواعظ والقصار وغيرها وكذا توقيم فقرات الخطب والوصايا الطويلة وغيرهما .

٨ ـ تصحيح الكتاب و تطبيقه ومقابلته وغير ذلك من الاعمال اللازمة عند الطبع والنشر قم المشرفة ٢/ع/٢٦/١٤٠٤ ابراهيم الانصارى الزنجانى

المدخل

نبذة من حياة الرسول «ص»

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْواحِدِ الْأَحَدِ ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ ، الَّذِي لا يُوصَفُ بِحَدٍّ وَلا عَدٍّ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

اَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَاَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ الأَمِينُ وَرَسُولُهُ الْمَكِينُ ، اَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَاَنَّهُ بَلَّغَ ما أُمِرَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ ، وَدَعا بِالْحِكْمَةِ الْبالِغَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ إِلىٰ سَبِيلِهِ ، وَعَمِلَ بِأَحْكامِ الْكِتابِ وَأَمَرَ النّاسَ بِاتِّباعِهِ ، وَأَوْصىٰ بِالتَّمَسُّكِ بِهِ وَبِعِتْرَتِهِ ، وَلَمْ يَدَعْ أُمَّتَهُ فِي شُبْهَةٍ وَلا حَيْرَةٍ حَيْثُ قالَ « إِنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما لَنْ تَضِلُّوا أَبَداً وَإِنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ » لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ .

صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ عَلِيٍّ ابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ وَبابِ عِلْمِهِ وَأَفْضَلِ أُمَّتِهِ وَأَخِيهِ وَوالِدِ سِبْطَيْهِ وَالنّازِلِ مِنْهُ مَنْزِلَةَ هارُونَ مِنْ مُوسىٰ .

وَعَلىٰ أَوْلادِهِ مَصابِيحِ الظُّلَمِ وَعِصَمِ الْأُمَمِ وَأُمَناءِ اللهِ بَعْدَ رَسُولِهِ وَوَصِيِّهِ

عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَعَلَىٰ خِيَارِ صَحْبِ نَبِيِّكَ وَأَنْصَارِ دِينِكَ وَحُفَّاظِ شَرْعِكَ إِلَىٰ يَوْمِ لِقَائِكَ .

أَمَّا بَعْـدُ :

فيقول العبد المستمسك بحبل الله المتين (موسى بن عبدالله الزنجاني) حشرهما الله مع محمّد وآله الطّاهرين صلوات الله عليهم :

انّي وجدت حين تصفّحي لكتب الاخبار من كتب الخاصة وكتب أهل السنة خطباً بليغة ومواعظ حسنة ووصايا جامعة للدنيا والآخرة وكلمات مفردة موجزة مشحونة بالحكم مروية عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في الاحكام والاداب والأخلاق متفرقة فيها ، فأحببت أن أجمعها في كتاب مختصر سهل التناول لكي يستفيد منه الطالب من اخواني المؤمنين ويكون لي ذخراً ليوم لانفع فيه من مال ولابنين .

فشرعت في تدوينه مستعيناً بالله بعد أن خصصنا اوقاتاً طويلة وساعات عزيزة من العمر لمطالعة الكتب الكثيرة ومقابلة نسخها بعضها مع بعض ، وبذلنا غاية المجهود في ايراد الصحاح من ألاحاديث المتفق عليها عند جميع الامة غالباً ، وتركنا بعض ماانفردت الامامية بنقله ، لان خاصة قوم لاتكون حجة عند غيره ، ولاجل اشتهار الحديث وتوافق الكتب في نقل حديث ربما اسندناه الى بعض الكتب التي توقف جمع في العمل بمنفرداته كالجعفريات مثلا وغيرها .

وكثيراً ما نشير بعدايراد حديث من طرق الامامية الى ذكر من اخرجه من حفاظ أهل السنة وأئمتهم في الحديث ، وتركنا أيضاً ايرادجميع أخبار الاحكام لان عزيمتنا على جمع كتاب يشتمل على خطبه «ص» ومحاسن أقواله ومفردات حكمه ونقتفي في ذلك أثر السيدالرضي رضي الله عنه في كتاب (نهج البلاغة) في الشرح الاجمالي للاحاديث .

وسميت هذا الكتاب بـ (مـدينة البـلاغة) أعانني الله باتمامه ووفقني ومن عمل بـه لمرضاته بمحمد وآلـه ، ورتبت الكتاب على مدخل وأبواب هـذا تفصيـلها :

المـدخـل : في نبذة من حياة الرسول الأعظم «ص».

الباب الاول : في الخطب ـ في ثلاثة أقسام .

الباب الثاني : في الكتب والرسائل .

الباب الثالث : في الوصـايـا .

الباب الرابع : في المواعظ .

الباب الخامس : في الاحتجاجات .

الباب السادس : في الادعيـة .

الباب السابع : في قصار الكلمات .

المدخل

نبذة من حياة الرسول «ص»

موجز من حياته (ص)

قال المؤرخون من الخاصة والعامة ان أول قائم بأمر الامة النبي صلى الله عليه وآله ، بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين ، فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد ربه حتى أتاه اليقين ، فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل ، نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود ، آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه ، فهو خير الانبياء وامته خير الامم وملته أشرف الملل .

له المعجزات الباهرات ، والخلق العظيم ، والعقل الكامل ، والنسب الاشرف ، والكرم الاوفر ، والشجاعة التامة ، والحلم الزاخر ، والعلم النافع والعمل الارفع ، والخوف الاكمل ، والتقوى الكامل ، فهو افصح الخلق وأكملهم في كل صفات الكمال ، وأبعدهم عن الرذائل والنقائص .

اسمه الشريف ونسبه :

اسمه الشريف محمد وأحمد وكنيته أبو القاسم ، ومن ألقابه الامين والنبي والرسول والصادق والبشير والنذير والداعي والماحي والحاشر والعاقب وغيرها .

ونسبه الشريف باتفاق أهل الحديث والسير هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، واختلفوا بعد عدنان الى آدم عليه السلام

اختلافات كثيرة لايهمنا ذكرها لقوله صلى الله عليه وآله «اذا عَدَدْتُمْ آبَائِي الىٰ عَدْنانٍ فَأَمْسِكوْا» .

أمّه «ص» آمنة رضي الله عنها وتلتقي مع رسول الله «ص» في جدهما عبد مناف فهي بنت وهب بن عبد مناف .

مولده :

حملت امه به في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى في منزل عبدالله بن عبدالمطلب ، وذلك في ليلة الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاخرة وعليه يكون أيام التشريق في كلام الكليني منزلا على تطابق موسم الحج في عصر حمله «ص» بشهر جمادى الاخرى من باب بنائهم على النسيء المنهي عنه كما ذكره جماعة من اعاظم العلماء ويشهد له قوله «ص» في خطبة حجة الوداع « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ...» الخ وبذلك يصحح كلام الكليني «رض» والا يرد عليه اشكال مشهور كما لايخفى .

وولد بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل لسبع بقين من ملك أنو شروان ، وقيل في ملك هرمز بن أنو شروان : والرواية المحكية عنه صلى الله عليه وآله يؤيد الاول .

أما تاريخ الولادة فالمشهور عند الامامية أنه يوم الجمعة ، والمشهور عند أهل السنة انه كان يوم الاثنين .

وأما ساعة الولادة فالمعروف عند الامامية وأهل السنة انه «ص» ولد بعد طلوع الفجر ، وقيل عند الزوال ، وهو مختار الكليني رضي الله عنه ، وقيل آخر النهار .

وأما شهر الولادة فأكثر الامامية انه السابع عشر من شهر ربيع الاول ،

وأكثر العامة انه الثاني عشر منه ، واختاره من أصحابنا الكليني ، وقال بعضهم انه الثامن أو العاشر منه ، وذهب شاذ منهم الى أنه صلى الله عليه وآله ولد في شهر رمضان في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف ، وكان قد اشتراها من عقيل وأدخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته خيزران واتخذته مسجداً يصلي الناس فيه في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار ـ قاله الكليني .

توفي أبوه بالمدينة عند أخواله ، ودفن في دار النابغة ، وهو ابن شهرين وقيل سبعة اشهر ، والمشهور انه توفي أبوه قبل ولادته «ص» وامه حامل به .

وماتت أمه بالابواء عائدة الى مكة ، وهو ابن اربع سنين ، وقيل ست سنين ، وقيل ابن سنة وستة أشهر ، وتكفله جده عبدالمطلب وأرضعته حليمة السعدية ، وكانت أرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة المخزومي .

أقام في بني سعد خمس سنين .

وتوفي عنه جده وهو ابن ثمان سنين وقيل ثمان سنين وشهران وعشرة أيام فأوصى به الى أبي طالب فتكفله أبو طالب من بعده وخرج معه الى الشام في تجارة وهو ابن تسع سنين وقيل اثنتي عشرة سنة ، ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتزوجها في تلك السنة .

وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها في الخلاف الناشب بين القبائل بشأن رفع الحجر ونصبه في مكانه من البيت الشريف بينما هو على ذلك فدخل وحكموه بالاتفاق ففرش عباءته ووضع الحجر فيها ثم طلب من ممثلي القبائل ان يحملوها جميعاً فاشتركوا في حملها ثم هو صلى الله عليه وآله أخذ الحجر ونصبه في مكانه وهو ابن خمس وثلاثين سنة .

مبعثه صلى الله عليه وآله :

بعث في السابع والعشرين من شهر رجب باتفاق الامامية وهو ابن اربعين سنة ، وقيل باحدى واربعين سنة ، وقيل في السابع عشر أو الثامن عشر من شهر رمضان ، وقيل لثمان خلون منه ، وقيل لاحدى عشر أو اثنى عشر خلون من ربيع الاول ، وقيل لعشر خلون منه ، وقيل غير ذلك .

وصلى علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل أن يصلي الناس ، وظاهر عدة أحاديث انه اسلم قبل خديجة ايضاً ثم أسلم زيد ثم أسلم ابوبكر ، وقيل الاخير أسلم بعد خمسين شخصاً كما عن الطبري وغيره .

وبايعه في بيعة العقبة الاولى خمسة اشخاص من الخزرج ورجل من الاوس وفي البيعة الثانية في السنة الثانية أسلم مع الستة ستة اخرى وهم المراد بالاثني عشر في اصطلاح القوم ، وفي الثالثة أسلم سبعون رجلا وامرأتان في عقبة منى .

بعض الحوادث المهمة :

اسري به بعد النبوة بسنتين ليلة الاثنين على قول ، وفي السابع عشر من شهر رمضان بستة أشهر قبل الهجرة على قول آخر ، وقيل غير ذلك .

وكان معراجه من بيت ام هاني ، وقيل من بيت خديجة ، وقيل من المسجد وروي من شعب ابي طالب ـ قاله في المناقب ، ولا منافاة بين هذه الروايات لما ورد من تعدد المعراج .

وتوفي عمه ابو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر ، وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين ، وقيل توفي في سنة الخروج من الشعب ، وتوفيت خديجة بعده بستة أشهر .

وفي المناقب عن كتاب المعرفة عن النسوي توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل ان تفرض الصلاة على الموتى ، وسمي هذا العام عام الحزن ، ولبث بعدها بمكة ثلاثة أشهر فأمـر أصحابه بالهجرة الى الحبشة ، فخرج جماعة من أصحابه بأهاليهم ، وذلك بعدخمس من نبوته ، وكان حصار الشعب وكان القرار القاضي بالمحاصرة حسب الصحيفة المشهورة أربع سنين ، وقيل ثلاث سنين وقيل سنتين .

فلما توفي ابو طالب خرج الى الطائف وأقام فيه شهراً وكان معه زيد بن الحارث ، ثم انصرف الى مكة ومكث فيها سنة وستة أشهر في جوار مطعم بن عدي ، وكان يدعو القبائل في الموسم ـ انتهى ما عن المناقب .

وقيل توفي ابو طالب وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحدعشر يوماً ، وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقال في الكافي ماتت خديجة يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب ، وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ، ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة ، فلما فقدهما رسول الله صى الله عليه وآله سأم المقام بمكة واستولى عليه حزن شديد وشكى ذلك الى جبرئيل فأوحى الله اليه أن «اُخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا فَلَيْسَ لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ» وأمره بالهجرة .

ومكث في مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ، وقيل أربع عشرة سنة ، ولم يشرع مدةمقامه بها من العبادات الا الطهارة والصلاة وكانت فرضاً عليه وسنة لامته ، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد معراجه «ص» .

هجرته: ثم هاجر الى المدينة ومعه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبدالله ابن أريقط الليثي ، وخلف علياً مع الودائع ، فلما سلمها الى أصحابها لحق به بعد قيامه بعده بثلاث ليال وقيل بأكثر ، فأقام النبي صلى الله عليه وآله بقبا يوم

الاثنين والاربعاء والخميس واسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي وخطب بها خطبته ثم تحول الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وهذه السنة عليها مبنى التأريخ الاسلامي ، وكانت هجرته في شهر محرم ، وقيل في أول ليلة من شهر ربيع الاول ، وقيل في احدعشر أو اثنى عشر خلون منه ورد التاريخ الى محرم .

وفي هذه السنة آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه واتخذ علي بن ابي طالب «ع» أخاً لنفسه .

وفيها شرع حكم الحضر والسفر بالنسبة الى الصلاة ، وفيها تزوج علي من فاطمة عليهما السلام .

وفي السنة الثانية فرض صيام شهر رمضان وحولت القبلة الى الكعبة ، وفرض زكاة الفطر وصلاة العيد ، ثم فرضت زكاة الاموال ، ثم الحج والعمرة والتحليل والتحريم والحظر والاباحة والاستحباب والكراهة ،

ثم فرض الجهاد ، وفي هذه السنة أيضاً كانت غزوة ودّان وهو اسم مكان بالابواء ، وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى ، وغزوة العشير ، وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الاخرة ، وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش وأعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان ، وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ابا سفيان فلم يلقه وتسمى بغزوة الكدر أيضاً .

وفي السنة الثالثة كانت غزوة بني غطفان وتسمى غزوة ذي أمر ، وغزوة نجران ، وغزوة بني قنيقاع ، وغزوة أحد ، وغزوة حمراء الاسد .

وفي السنة الرابعة كانت غزوة بني النضير وتسمى بالسويق ، وغزوة ذات الرقاع .

وفي السّنة الخامسة كانت غزوة دومة الجندل ، وغزوة الخندق ، وغزوة بني قريظة .

وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان من هذيل وتسمى غزوة عسفان ، وغزوة الرجيع أيضاً ، وغزوة بني المصطلق وتسمى المريسيع .

وفي السّنة السّابعة اتّخذ النبي صلّى الله عليه وآله لنفسه منبراً وغزى غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خالصة ونحلها الى فاطمة عليها السّلام في حياته واستلبها من يدها ابو بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله .

وفي السنة الثامنة كانت غزوة مؤتة وفتح مكة ، وغزوة حنين ، وغزوة الطائف وتوزيع أموال هوازن .

وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وتسمى العسرة ، وفي عدد غزواته خلاف قيل انها ست وعشرون أو سبع وعشرون أو تسعة عشر غزوة .

نشأ من اختلاف أسامي المواطن تارة ومن خلط الغزوة بالسرية اخرى ، وبقي من أسماء الغزوات ذو قرد والسلاسل والانمار وعمرة القضاء والحديبية وبئرمعونة والخبط وبدرالأخرة ، ولم يقاتل الا في بدرالكبرى وأحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وبني لحيان وخيبر والفتح وحنين والطائف .

وقد أرسل صلى الله عليه وآله سرايا كثيرة غير الغزوات تبلغ خمساً وثلاثين مابين سرية وبعث . أولها سرية حمزة لقي أبا جهل بسيف البحر في ثلاثين من المهاجرين .

وفي ذي القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب عير ثم عبيدة بن الحارث بعد سبعة أشهر في ستين شخصاً من المهاجرين نحو الجحفة الى ابي سفيان فتراموا بالاحياء .

وآخر سراياه أن بعث أبا عبيدة وزنباع بن روح الجذامي الى جمع جذام ، فأصاب منهم ، وآخر بعثته بعث اسامة بن زيد .

وكانت سريته الى وادي القرى والى الطرف والى فدك والى العرنين والى دومة الجندل والى ام فرقة والى العيص والى الجموح وغيرها ، وكان بعثه الى بني جذيمة والى اليمن وغيرهما .

وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود تترى اليه «ص» منهم بنو سليم وفيهم العباس ابن مرداس ، وبنو نهم وفيهم عطارد بن حاجب بن زرارة ، وبنو عامر وفيهم عامر ابن الطفيل واربدة بن قيس ، وبنو سعد بن بكر وفيهم صام بن ثعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو ، وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب ، وطي وفيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم ، وزبيد وفيهم عمرو بن معدى كرب ، وكندة وفيهم الاشعث ابن قيس ، ونجران وفيهم السيد والعاقب وابو الحارث ، والازد ، وبعث حمير الى رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامهم ، وبعث فروة الجذامي رسولا باسمه ، وبنو الحارث بن كعب وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان ، وثقيف وسيدهم عبد ياليل ، وبنو أسد وأسلم ـ قاله في المناقب .

وفي السنة العاشرة بعث رسله الى الافاق ، وفيها كانت حجة الوداع ، روي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال : حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة .

وعنه أيضاً قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عمر متفرقات عمرة ذي القعدة أهلّ من عسفان وهي عمرة الحديبية ، وعمرة أهل من الجحفة وهي عمرة القضا ، وعمرة من الجعرانة بعدما رجع من الطائف من غزوة حنين .

ورواه الصدوق في كتاب الفقيه مرسلا الا انه قال : ثلاث عمر متفرقات كلهن في ذي القعدة .

وقال فيه أيضاً : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله تسع عمر .

وفي الخصال باسناده عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله

اعتمر أربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة القضا من قابل ، والثالثة من الجعرانة ، والرابعة التي مع حجته .

وروى البخاري باسناده عن همام قال : اعتمر أربع عمر في ذي القعدة ، ثم ذكر نحوه .

وروى أيضاً مايخالفه .

وروى باسناده عن أنس في حديث قلت : كم حج ؟ قال : واحدة . وقال أيضاً : حج النبي صلى الله عليه وآله قبل النبوة وبعدها لانعرف عددها ، ولم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع .

وقال ابن شهراشوب في المناقب في طي كلام له : أقام - أي رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة عشر سنين ، ثم حج حجة الوداع ونصب علياً اماماً يوم غدير خم ونزل « اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » الاية ، فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه ، وجعل في جيشه وتحت رايته ابابكر وعمر وابا عبيدة وعسكر اسامة بالجرف ، فاشتكى شكواه التي انتقل فيها الى الرفيق الاعلى ، فكان يقول وهو يعاني من شدة مرضه « نَفِّذُوا جَيْشَ اُسَامَةَ لَعَنَ اللهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ جَيْشِ اُسَامَةَ » ، ويكرر ذلك ، فلما دخلت السنة الحادية عشرة أقام بالمدينة طوال الشهر المحرم ومرض أياماً وتوفي - انتهى .

وقيل كان ابتداء عروض المرض في مستهل شهر ربيع الاول ، وتوفي في الثاني عشر منه ، والمشهور عند الامامية أنه قبض مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر . والمشهور عند أهل السنة أن وفاته «ص» كانت لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول ، وهو مختار الكليني من أصحابنا . وقيل وسط يوم الاثنين ، وقيل يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول ، وقيل يوم الاثنين في الثاني من شهر صفر .

وتولى غسله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بوصية منه .

قال الشيخ في التهذيب : وقبره بالمدينة في حجرته التي توفي فيها ، وكان قد أسكنها في حياته عائشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله اختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الذي ينبغي أن يدفن فيه ، فقال بعضهم يدفن بالبقيع ، وقال آخرون يدفن في صحن المسجد ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : إِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ إِلَّا فِي أَطْهَرِ الْبِقَاعِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا . فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته على ما ذكرناه ـ انتهى .

طرف من معجزات النبى «ص» :

واما معجزاته «ص» فكثيرة جداً أقواها وأبقاها القرآن ، نزل في ثلاث وعشرين سنة .

زوجاته «ص» :

وأما زوجاته اللاتي قبض عنهن :

١) سودة بنت زمعة ، تزوج بها بعد وفاة خديجة «رض» بسنة ، وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجري الحبشة .

٢) عائشة بنت أبي بكر ، تزوج بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع ، وماتت في ايام معاوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة .

٣) حفصة بنت عمر ، تزوجها سنة ثلاث ، وتوفيت في أيام عثمان ، وقيل أيام امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة ، وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله ابن حذافة السهمي .

٤) ام‌سلمة واسمها هندبنت‌امية المخزومية وامهاعاتكة عمة رسول‌الله«ص» وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبدالاسد ، تزوج بها سنة أربع وقيل بثلاث ، وتوفيت سنة احدى وستين في يوم‌عاشورا ، وهواليوم الذي قتل فيه ابو عبدالله الحسين عليه السلام ، وقيل سنة تسع وخمسين في ايام معاوية وليس بصواب ، وقيل في‌ايام يزيد بن معاوية ، وحسب‌ما يروي التاريخ ان السبايا بعد رجوعهن من الشام الى المدينة التقين بها وهذا يشير الى حياتها الى ذلك الحين ، وهو الصّواب .

٥) زينب بنت جحش‌الاسدية في‌سنة خمس وامها اميمة بنت عبدالمطلب وكانت قبله‌تحت زيد بن حارثة ، وتوفيت في ايام عمر سنة عشربن ، وهي أول ازواجه صلى الله عليه وآله لحوقاً به .

٦) جويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ، كانت قبله عند مالك بن صفوان بن ذي السفرتين ، توفيت سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين ، وقيل انها كانت مملوكةً فاشتراها النبي صلى الله عليه وآله فأعتقها وتزوجها .

٧) ام حبيبة ، واسمها رملة بنت ابي سفيان ، وكانت قبله عند عبدالله بن جحش ، تزوج بها سنة ست وتوفيت سنة اربع واربعين في أيام اخيها معاوية .

٨) صفية بنت‌حي بن‌اخطب النضري ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع ، وقبله عند سلام بن مسلم وبنى بها في سنة سبع .

٩) ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس ، وكانت قبله عند عمير ابن عمرو الثقفي ثم عند ابي زيد بن عبد العامري خطبها للنبي صلى الله عليه وآله جعفر بن ابي طالب ، وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف وهو على عشرة اميال من مكة في سنة سبع ، وماتت في سنة ست وثلاثين قاله في المناقب ، وقيل سنة اربعين .

وأما زينب بنت خزيمة توفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي عدد ازواجه خلاف ، قيل خمس عشرة امرأة ، وقيل ثماني عشرة ، والاول مروي عن الصادق عليه السلام .

وأفضل نسائه خديجة بالاتفاق ، ثم بعدها عند الامامية أم سلمة ، ثم ميمونة ، وعند اهل السنة عائشة ، وبعدها زينب بنت جحش ، واستندوا في ذلك الى أخبار رويت اكثرها عن عائشة نفسها ، مضافاً الى عدم دلالة جلها لولا الكل على المدح .

والذي يمكن الاستناد اليه في خصوص الاولى ماروي بسند ضعيف عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

وفيه : أولا أنه موضوع ، وثانياً أنه يقتضي المدح عند من يرى فضلا للثريد على غيره من الأطعمة والفواكه على اختلافها في مراتب الجودة والحسن ، وهذا كما ترى مخالف للعقل والوجدان ، بل الامر في الاكثر بالعكس .

مضافاً الى انه على تقدير الدلالة يدل على ترجيح عائشة على جميع النساء حتى مريم وآسية وخديجة ، وهذا باطل بالاتفاق . وأشنع منه ماروي ايضاً عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وآله قال : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . لان ظاهره مضافاً الى ضعف الطريق والتهافت بين الصدر والذيل كما لايخفى يقتضي ترجيحه على خديجة أيضاً ، وهو ضروري البطلان .

فكيف يمكن الاعتماد بظاهر هذا الحديث مع أن النبي صلى الله عليه وآله قال: « فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وكذا غيرهما من رجال الفريقين ، وقال ايضاً « حَسْبُكَ مِنْ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ

بِنْتُ عِمْرانٍ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفاطِمَـةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » كما عن ابي نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ وابن بطة في الابانة والسمعاني في الفضائل وغيرهم ، وزاد في رواية الثقات عن ابن عباس قوله صلى الله عليه وآله « وَأَفْضَلُهُنَّ فاطِمَـةُ » ، ولاجله نص جماعة من أهل السنة ومنهم السبكي في حواشيه على صحيح مسلم ، كما انه متفق عليه عند الامامية بترجيح فاطمة على خديجة وترجيحهما على عائشة فراجع ، وقال صلى الله عليه وآله « فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنّي مَنْ آذاها فَقَدْ آذاني وَمَنْ آذاني فَقَدْ آذَى اللهَ » كما في كتب الامامية مسنداً عن جابر بن عبدالله ، وفي حديث المسور بن مخرمة « فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنّي فَمَنْ أَغْضَبَها فَقَدْ أَغْضَبَنِي » كما عن البخاري ، أو « فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنّي يُؤْذِينِي ما آذاها » كما عن مسلم تارة ، أو « إِنَّما فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنّي يُرِيبُنِي ما رابَها وَيُؤْذِينِي ما آذاها » اخرى ، ورواه ابونعيم كذلك في الحلية ، وقال « فاطِمَةُ مِنّي وَإِنَّنِي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ » الخبر ، كما عن مسلم وغيره في حديث ، أو « فاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنّي وَإِنَّما أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوها » كما في حديث آخر له .

الى غير ذلك من الاخبـار الصحيحة المعروفة عند الفريقين الدالـة على ترجيح فاطمة عليها السلام على عائشة .

وثبت أيضاً حتى عن عائشة ان احب الرجال الى رسول الله صلى الله عليه وآله علي واحب النساء اليه فاطمة كما عن الترمذي في الجامع والعكبري في الابانة والسمعاني في فضائل الصحابة وابي السعادات في فضائل العشرة وغيرهم .

ثم ان ظاهر المستفاد من عدة من الاخبار الصحيحة في كتب الامامية ، خروجها على امير المؤمنين عليه السلام وقول النبي لنسائه « أَيَّتُكُنَّ صاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَسِيرُ أَوْ تَخْرُجُ حَتّى تَنْبَحَها كِلابُ الْحَوْأَبِ » الذي رواه الدميري في حياة الحيوان نقلا عن الحاكم ، ونقل عن ابن دحية ان هذا الحديث أشهر

من فلق الصبح ، ثم قال : وروي ان عائشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت : ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول « كَيْفَ بِإِحْداكُنَّ إِذا نَبَحَتْها كِلابُ الْحَوْأَبِ » انتهى .

قلت : ورواه جماعة كثيرة من الخاصة والعامة ، وفي بعض الروايات زاد بعد الحوأب « فَيُقْتَلُ عَنْ يَمِينِها وَعَنْ يَسارِها قَتْلىٰ كَثِيرَةٌ ثُمَّ تَنْجُو بَعْدَما كادَتْ » كما في معاني الاخبار .

واكثارها في الحديث عن النبي «ص» بحيث عد لها خمس واربعون ألف حديث في مدة تسع سنين مع عدم مساعدة الوقت لها بالدقة الى خمسة آلاف فكيف بما ذكر ، الى غير ذلك مما لايمكن الاذعان به .

ويؤيد ماذكرنا مارواه الحاكم في مستدركه في الجزء الرابع مسنداً عن قيس بن ابي حازم وصححه قال عائشة في حديث : اني أحدثت بعد رسول الله «ص» حدثاً ـ الخبر ، ورواه في تلخيص المستدرك ايضاً .

قلت : ليتها تقول أحداثاً وجمعيها في علي وآله .

أولاد النبى «ص» :

واما اولاده «ص» فكلهم كانوا من خديجة الا ابراهيم كان من مارية .

وفي عدد أولاده من خديجة خلاف : قيل ثلاث ذكور القاسم والطيب والطاهر ، وقيل اثنان القاسم الملقب بالطاهر وعبدالله الملقب بالطيب .

وكذا في عدد بناته : قيل انها اربع فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم واسمها آمنة ، وقال في الكافي : فولد له «ص» منها قبل مبعثه القاسم ورقيـة وزينب وام كلثوم ، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة .

وروى أيضاً انه لم يولد بعد المبعث الا فاطمة وان الطيب والطاهر ولدا

قبل مبعثه ـ انتهى موضع الحاجة من كلامه .

وقيل ان زينب ورقية كانتا ابنتي هالة أخت خديجة وان النبي «ص» تزوج بها وكانت عذراء ، وقيل كانتا ربيبتيه من جحش كما ذكره البلاذري واختاره ، والقدر المسلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات ولا عقب له الا من فاطمة .

كُتّابُ النّبيّ «ص» :

واما كُتّابه فعليّ بن ابي‌طالب ، وابي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعثمان ابن عفان ، وعبدالله بن الارقم ، وعلاء بن عقبة ، وزبير بن العوام ، وجهم بن انصلت ، وحذيفة ، والمغيرة‌بن‌شعبة ، وعلاء الحضرمي ، وشرحبيل بن‌حسنة ، والحصين بن‌نمير ، وخالد بن‌سعيد بن‌العاص ، واخوه‌أبان ، وحنظلة الاسدي ، وعبدالله بن‌سعد بن‌ابي‌سرح الملعون‌بلسان‌النبيّ صلى الله عليه وآله ، ومعاوية .

وفي بعض الكتب عد من الكتاب ابوبكر وعمر أيضاً .

صحابة النبي «ص» :

واما اصحابه فكل من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين فهو صحابي ، وقيل كل من رآه النبي صلى الله عليه وآله فهو من أصحابه ، وقيد بعض الرؤية بالرواية عنه ، ويقال بأن أهل الرواية عنه عند وفاته كانوا مائة الف وأربعة عشر ألفاً ، وقيده القائل بالسماع منه في عرفه ولاريب أنه يختص بحديث أو حديثين وشرط بعض البلوغ في الرائي ، وشرط آخر صحبة النبي صلى الله عليه وآله مع طول المدة والمعروف هو الاول .

(افضل اصحابه)

وأفضل أصحابه عند الامامية والكوفيين من الرواة والشيوخ وكذا جمع

من العامة علي بن ابي طالب عليه السلام للنصوص الكثيرة المتواترة .

منها ـ حديث الغدير فأخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : أَلَسْتُ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قالوا : بلى . قال : أَلَسْتُ أَوْلىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؟ قالوا : بلى . قال: فَهٰذا أَوْلىٰ مَنْ أَنَا مَوْلاهُ ، اَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ اَللّٰهُمَّ عادِ مَنْ عاداهُ . وَالْحَدِيثُ مُتَواتِرٌ وَاللَّفْظُ لِابن ماجة وظاهره ولاية علي عليه السلام على ابي‌بكر بأي معنى اريد ، وليس الامر بالعكس . ولازم الحديث الاستخلاف ، والمنكر زائغ عن منهج الصواب .

ومنها ـ قوله عليه‌السلام: عَلِيٌّ مِنِّي وَاَنَا مِنْهُ وَلا يُؤَدِّي عَنِّي اِلّا عَلِيٌّ ، والحديث متواتر واللفظ لابن ماجة ، وظاهره أن نفس علي كنفس محمد عليه السلام ، وليس لاحد أن يؤدي عنه بعد وفاته الا من نفسه كنفسه ، ودخول علي في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في آية المباهلة يوضح الحديث ويؤكده ، وهذا ايضاً نص في الاستخلاف .

ومنها ـ قوله عليه‌السلام لعلي : أَما تَرْضىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسىٰ إِلّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي . والحديث متواتر واللفظ لمسلم وابن ماجة وجماعة ، وهذا أيضاً نص في الاستخلاف .

ومنها ـ قوله عليه السلام : عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ فَمَنْ أَبىٰ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ رَضِيَ فَقَدْ شَكَرَ . والحديث متواتر عن عائشة وجابر وغيرهما ، واللفظ لاحمد في الفضائل ولازمه تقدم علي على ابي‌بكر ومن دونه ان اريد أهل العصر ، والا فهو خير الخلق بعد رسول‌الله من الاولين والاخرين كما عليه الامامية بالنصوص الكثيرة .

ومنها ـ قوله عليه السلام : اَلْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ . والحديث متواتر بنص جمع ومنهم ابن ابي الحديد في شرح قول امير المؤمنين « اَنَّ الْاَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ » من النهج واللفظ لابن مردويه

في المناقب ، وهذا أيضاً صريح في الاستخلاف .

ومنها ـ قوله عليه‌السلام : عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ ، وهومتواتر ، ولاريب أن‌الاقضى في‌الحكم والاعلم في دين الله والحلال والحرام أولى وأقدم من غيره .

ومنها ـ مايظهر من حديث‌الطير وحديث‌اعطاء‌الراية مع أنهما من‌المتواترات أن عَلِيّاً أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وليس ابوبكر كذلك .

ومنها ـ قوله عليه‌السلام : أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا .

الى غير ذلك من الاخبار المتواترة والمستفيضة من طرق الفريقين .

وقال الطبري في‌تاريخه ان المأمون أظهر وأقرالقول بخلق‌القرآن‌وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الاول سنة اثنى‌عشر ومأتين ، وقال البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ، وهو اختيار ابي عبدالله البصري ـ انتهى .

ثم ان اكثر أهل السنة على تعديل جميع من تشرف بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وترجيحهم على من لم يره ، استناداً الى بعض الاخبار كقوله عليه السلام « أكرموا أصحابي فانهم خياركم » وقوله « خير القرون قرني » وقوله « طوبى لمن رآني » الى غير ذلك .

والامامية وبعض العامة على خلاف ذلك ، ومستندهم أيضاً الاخبار كقوله عليه السلام « مَثَلُ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ لَايُدْرىٰ أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ » وفي حديث آخر « أُمَّتِي أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ لَايُدْرىٰ أَوَّلُهَا خَيْرٌ أَوْ آخِرُهَا » وقوله « طُوبىٰ لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي مَرَّةً وَطُوبىٰ لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَآمَنَ بِي سَبْعَ مَرَّاتٍ » وقوله في حديث « أَفْضَلُ الْخَلْقِ إِيمَاناً قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي » الى غير ذلك من الاخبار .

وهذا هو المختار ، الا ماثبت ترجيح بعض الصحابة بالنصوص الصحيحة من غير معارض وأرى القول بتعديل جميع الصحابة بعيداً عن صاحب العقل السليم ، لانه ثبت فسق جمع منهم معيناً ونزل عدة آيات في ذم بعضهم اجمالا ، وقد صح من حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : «فِي أَصْحَابِي اِثْنَى عَشَرَ مُنَافِقاً ثَمَانِيَةٌ لَايَدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ حَتّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» ، وقوله للانصار «سَتَلْقَوْنَ اِثْـرَةً» وقولـه «اَللهَ اَللهَ فِي أَصْحَابِي» الذي جعله المخالف دليلا على مطلبه ، فانه على خلافه أدلّ ، لان الظاهر منه ومن غيره أن في أصحابه من يظلم على غيره .

وقال أيضاً «سَتَكْثُرُ عَلَيَّ الْقَالَةُ» وقوله في ذم الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوله في ارتداد الصحابة الى غير ذلك من الاخبار ، فكيف يمكن القول بالتعديل في حق رجل كثير الحديث قليل الصدق معروف الكنية مجهول الاسم الذي قال النبي صلى الله عليه وآله له «زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً» ، ولايحب كثرة لقائه ، وتعرضت له عائشة في عدم ضبطه مراراً كما في حديث الشؤم في ثلاثة ، وفي حديث تعذيب المرأة التي جبست الهرة وقال عمر له بعد ضربه بالدرة «قَدْ أَكْثَرْتَ وَلاأَحْسِبُكَ اِلاّ كَذّاباً» وكذا غيره من الكذابين والوضاعين والموافقين للخلفاء والفاسقين وهم كثيرون .

واما وصيه فهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام باتفاق الامامية ، ولهم في ذلك نصوص كثيرة اكثرها متواترة عند جميع الامـة ، وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم ، ولهذه النصوص مؤيدات اعتبارية ونقلية كاستخلاف النبي صلى الله عليه وآله في أيام غيبته مرات عديدة في حياته فكيف بما بعد الممات ، وخبر الثقلين ، وطلب الكتف والدواة ومزاحمة عمر له في ذلك واستعجال جبهة المعارضين في تعيين الخليفة قبل دفن النبي صلى الله عليه وآله ، وعدم تحقق

الاجماع في ذلك جداً لقول عمر كما عن البخاري وغيره في حديث : كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها ، و كثرة القيل والقال في ذلك ، ومعروفية نصب علي عليه السلام عند الناس .

هذا مجمل القول في تاريخ النبي صلى الله عليه وآله ، وقد ألف كثير من علماء الفريقين في سيرته وأيامه ومعجزاته وأخلاقه وأوصافه وغزواته كتباً جمة ، من أراد التفصيل فعليه بالكتب المعدة لذلك

الباب الاول

القسم الاول

الخطب في سنوات النبوة

(١)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(بعد مبعثه حين قام على الحجر)

يَامَعْشَرَ قُرَيشٍ ، يَامَعْشَرَ الْعَرَبِ ، اَدْعُوكُمْ إلىٰ شَهادَةِ أنْ لاإلٰهَ إلّااللهُ وَأنّي رَسُولُ اللهِ ، وَآمُرُكُمْ بِخَلْعِ الأنْدادِ وَالأصْنامِ ، فَأجيبُوني تَمْلِكُونَ بِها الْعَرَبَ وَتَدينُ لَكُمُ الْعَجَمُ وَتَكُونُونَ مُلُوكاً فِي الْجَنَّةِ . (بحار الانوار ، الطبعة الحديثة ، ج ١٨ ص ١٨٥)

(٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(بعد صعوده الى الصفا)

اجتمع اليه الناس فخطب وقال :

أيُّها النّاسُ إنَّ الرّائِدَ لايَكْذِبُ اَهْلَهُ ـ وَاللهِ لَوْ كَذَبْتُ النّاسَ

جَميعاً ما كَذَبْتكُمْ ، وَلَوْ غَرَرْتُ النّاسَ جَميعاً ماغَرَرْتكُمْ ، وَاللهِ الّذي لااِلهَ اِلاّ هُوَ اِنّي لَرَسُولُ اللهِ اِلَيْكُمْ حَقّاً خاصَّةً وَاِلىٰ النّاسِ كافَّةً ، وَاللهِ لَتَمُوتُونَ كَما تَنامُونَ وَتُبْعَثُونَ كَما تَسْتَيْقِظُونَ وَلَتُحاسَبُونَ بِما تَعْمَلُونَ وَلَتُجْزَوْنَ بِالْاِحْسانِ اِحْساناً وَبِالسُّوءِ سُوءاً ، وَاِنَّها لَجَنَّةٌ أَبَداً أَوْ لَنارٌ أَبَداً .

الكامل لابن الاثير ٢/٢٧ ، والسيرة الحلبية ١/٢٧٢ ، وذكره فى جمهرة الخطب وفى المناقب .

رواه عن كتاب على بن ابراهيم نقلا عن قتادة هكذا : قتادة انه خطب ثم قال : أَيُّها النّاسُ اِنَّ الرّائِدَ لايَكْذِبُ أَهْلَهُ وَلَوْ كُنْتُ كاذِباً لَما كَذِبْتكُمْ ، وَاللهِ الّذي لااِلَهَ اِلاّ هُوَ اِنّي رَسُولُ اللهِ اِلَيْكُمْ حَقّاً خاصَّةً وَاِلَى النّاسِ عامَّةً ، وَاللهِ لَتَمُوتُونَ كَما تَنامُونَ وَلَتُبْعَثُونَ كَما تَسْتَيْقِظُونَ وَلَتُحاسَبُونَ كَما تَعْمَلُونَ وَلَتُجْزَوْنَ بِالْاِحْسانِ اِحْساناً وَبِالسُّوءِ سُوءاً ، وَاِنَّها الْجَنَّةُ أَبَداًوَالنّارِ أَبَداً ، وَاِنَّكُمْ أَوَّلُ ماأُنْذِرْتُمْ .

(٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى انذار عشيرته)

صعد على الصفا فجعل ينادى : يابَني فِهْرٍ يابَني عَدِيٍّ لبطون

قريش حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ماهو ، فجاء ابو لهب وقريش فقال : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قالوا : نعم ماجربنا عليك الاصدقاً . قال : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » الى آخرها.

رواه البخارى فى الصحيح فى كتاب التفسير باسناده عن ابن عباس ، ورواه غيره على وجه آخر .

(٤)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى مجرى ماتقدم)

البخارى مسنداً عن ابى هريرة قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله حين أنزل الله « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » قال :

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ـ أو كلمة نحوها ـ إِشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَاأُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، يَاعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَاأُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، وَيَاصَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لَاأُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، وَيَافَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي

مٰاشِئْتِ مِنْ مٰالي لاٰأُغنى عنكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً .

رواه جماعة من العامة والخاصة مع اختلاف فى التعبير ، وفى بعض الروايات زاد قوله « لاٰ يُنْجِي اِلاّٰ عَمَلٌ صٰالِحٌ وَلَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيتُ » .

قلت : آثار الكذب فيها لائحة ، لان الآية نزلت فى السنوات الاولى من مبعثه «ص» وعليه ففاطمة عليها السلام اما لم تولد بعد أو كان لها سنة أو سنتان ولا معنى لخطابها بما فى الحديث .

(٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(مؤاخاته لعلى (ع) واختياره للخلافة فى السنة الاولى من النبوة)

بعد دعائهم الى الطعام وحين فرغوا من الاكل قال :

يٰابَني عَبْدِالْمُطَّلِبِ اِنّي نَذيرٌ لَكُمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، اِنّي اَتَيْتُكُمْ بِمٰا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَاِنْ تُطيعُوني تَرْشُدُوا وَتُفْلِحُوا وَتَنْجَحُوا ، اِنَّ هٰذِهِ مٰائِدَةٌ أَمَرَني اللهُ بِهٰا فَصَنَعْتُهٰا لَكُمْ كَمٰا صَنَعَ عيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِقَوْمِهِ ، مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ فَاِنَّ اللهَ يُعَذِّبُهُ عَذٰاباً لاٰ يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعٰالَمينَ .

وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَاعْلَمُوا يَابَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولاً إِلاَّ جَعَلَ لَهُ أَخاً وَوَزِيراً وَوَصِيّاً وَوَارِثاً مِنْ أَهْلِهِ، وَقَدْ جَعَلَ لِي وَزِيراً كَمَا جَعَلَ لِلأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَنْزَلَ عَلَيَّ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلَصِينَ، وَقَدْ وَاللهِ أَنْبَأَنِي بِهِ وَسَمَّاهُ لِي وَلَكِنْ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَكُمْ وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْرِضَ عَلَيْكُمْ لِئَلاَّ تَكُونَ لَكُمُ الْحُجَّةُ فِيمَا بَعْدُ، وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَخَالِصُ رَهْطِي، فَأَيُّكُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا عَلَى أَنْ يُوَاخِيَنِي فِي اللهِ وَيُوَازِرَنِي وَيُوَارِثَنِي فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُ لِي يَداً عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَالَفَنِي، فَأَتَّخِذَهُ وَلِيّاً وَوَصِيّاً وَوَزِيراً يُؤَدِّي عَنِّي وَيُبَلِّغُ رِسَالَتِي وَيَقْضِي دَيْنِي مِنْ بَعْدِي وَعِدَاتِي مَعَ أَشْيَاءَ اشْتَرَطْتُهَا.

فسكتوا فأعادها ثلاث مرات كلها فيسكتون ويثب فيها علي عليه السلام، فلما سمعها أبو لهب قال: تباً لك يامحمد ولما جئتنا به، ألهذا دعوتنا، وهم أن يقوم مولياً فقال:

أَمَا وَاللهِ لَتَقُومَنَّ أَوْ يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ، وقال يحرضهم لئلا يكون لاحد منهم فيما بعد حجة. قال: فوثب علي فقال: يارسول الله أَنَا لَهَا. فقال رسول الله: يَاأَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ لَهَا قُضِيَ الْقَضَاءُ وَجَفَّ الْقَلَمُ، يَاعَلِيُّ اصْطَفَاكَ اللهُ بِأَوَّلِهَا وَجَعَلَكَ وَلِيَّ آخِرِهَا.

رواه السيد في كتاب سعد السعود عن تفسير ابن ماهيار معنعنا عن مبارك بن فضالة ، ورواه فرات في تفسيره معنعناً عن ابي رافع على وجه آخر .

والحديث رواه جماعة غيرهما من العامة والخاصة معنعناً عن الحسن وغيره ، وممن رواه من العامة علاءالدين الهندى في منتخب كنز العمال في تعداد فضائل امير المؤمنين عليه السلام بأدنى تغيير واختصار ، والثعلبي في تفسيره بعد ذكر الاية ، والهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب الانبياء في أواخر الجزء الثامن وغيرهم .

(٦)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(خطبها عند تزويج فاطمة عليها السلام)

بحار الانوار عن المناقب خطب النبي صلى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في اماليه وابن بطة في الابانة باسنادهما عن انس بن مالك مرفوعاً ، وروينا عن الرضا عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله :

اَلحمـدُ لِلهِ الْمَحْمودُ بِنِعْمَتِهِ، الْمَعْبُودُ بِقُدْرَتِهِ، الْمُطاعُ في سُلْطانِه(١)، الْمَرْهوبُ مِنْ عذابِهِ، الْمَرْغوبُ اِلَيْهِ فيما عِنْدَهُ، النّافِذِ اَمْرُهُ في سَمائِهِ وَأرْضِهِ(٢)، اَلَّذي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَمَيَّزَهُمْ بأحْكامِهِ، وَأعَزَّهُمْ بِدينِهِ، وَأكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ اِنَّ اللهَ جَعَلَ الْمُصاهَرَةَ نَسَباً لاحِقاً وَأمْراً مُفْتَرَضاً، وَشَجَّ بِهَا الأرْحامَ وَألْزَمَها الأنامَ، فَقالَ تَبارَكَ اسْمُهُ وَتَعالىٰ جَدُّهُ «اَلَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَديراً» فَأمْرُ اللهِ يَجْري اِلىٰ قَضائِهِ، وَقَضاؤُهُ يَجْري اِلىٰ قَدَرِهِ، فَلِكُلِّ قَضاءٍ قَدَرٌ، وَلِكُلِّ قَدَرٍ أجَلٌ، وَلِكُلِّ أجَلٍ كِتابٌ، يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتابِ.

ثُمَّ اِنّي اُشْهِدُكُمْ أنّي قَدْ زَوَّجْتُ فاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلىٰ اَرْبَعِمائَةِ مِثْقالِ فِضَّةٍ اِنْ رَضِيَ بِذٰلِكَ عَلِيٌّ - وكان غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى حاجة. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا ثم قال: اِنْتَهِبُوا، فبينا نحن كذلك اذ أقبل عليّ عليه السلام، فتبسم اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم قال: ياعَلِيُّ اِنَّ اللهَ اَمَرَني أنْ اُزَوِّجَكَ فاطِمَةَ وَقَدْ

(١) «بسلطانه» نسخة بدل.

(٢) «في ارضه وسمائه» نسخة بدل.

زَوَّجْتُكَهَا عَلىٰ اَرْبَعمِائَةِ مِثْقالٍ فِضَّة اَرَضيتَ ؟ قالَ: رَضيتُ يارَسُول اللهِ . ثم قام عـلى فخر ساجداً ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : جَعَلَ اللهُ فيكُمُ الخيرَ الكثيرَ الطَّيبِ وَبارَكَ فيكُما .

قال انس : والله لقد اخرج منها الكثير الطيب .

(٧)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى تزويجها برواية اخرى)

مدينة المعاجز ص١٤٦ عن مسند فاطمة عن ابى الحسين محمد ابن هارون بن موسى عن ابيه عن ابى الحسن احمد بن محمد بن ابى الغريب الضبى عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابى عن شعيب ابن واقد عن الليث(١) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام عن جابر رضى الله عنه قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزوج فاطمة علياً ـ الى ان قال ـ وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس على أعلى درجة من منبره ، فلما حشد المسجد بأهله قام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه فقال :

---

(١) الظاهر أنه ليث بن ابي سليم .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي رَفَعَ السَّماءَ فَبَناها، وَبَسَطَ الأرضَ فَدَحاها، وَأَثْبَتَها بِالْجِبالِ فَأَرْساها، أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَمَرْعاها، الَّذي تَعاظَمَ عَنْ صِفاتِ الْواصِفينَ، وَتَجَلَّلَ عَنْ تَعْبيرِ لُغاتِ النّاطِقينَ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ ثَوابَ الْمُتَّقينَ، وَالنّارَ عِقابَ الظّالِمينَ، وَجَعَلَني نِقْمَةً لِلْكافِرينَ، وَرَحْمَةً وَرَأْفَةً لِلْمُؤْمِنينَ.

عِبادَ اللهِ إِنَّكُمْ في دارِ أَمَلٍ وَعَدَدٍ وَأَجَلٍ وَصِحَّةٍ وَعِلَلٍ، دارُ زَوالٍ وَتَقَلُّبِ أَحْوالٍ، جُعِلَتْ سَبَباً لِلارْتِحالِ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً قَصَّرَ مِنْ أَمَلِهِ، وَجَدَّ في عَمَلِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، قَدَّمَ لِيَوْمِ فاقَتِهِ، يَوْمَ يُحْشَرُ فيهِ الأَمْواتُ وَتَخْشَعُ لَهُ الأَصْواتُ وَتَذْهَلُ الأَوْلادُ وَالأُمَّهاتُ، وَتَرَى النّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى، يَوْمَ يُوَفّيهِمُ اللهُ دينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبينُ، يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعيداً، مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ، يَوْمَ يَبْطُلُ فيهِ الأَنْسابُ وَتُقْطَعُ الأَسْبابُ، وَيَشْتَدُّ فيهِ عَلَى الْمُجْرِمينَ الْحِسابُ، وَيُدْفَعونَ إِلَى الْعَذابِ، فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ، وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلّا مَتاعُ الْغُرورِ.

أَيُّها النّاسُ إِنَّما الأَنْبِياءُ حُجَجُ اللهِ في أَرْضِهِ النّاطِقونَ بِكِتابِهِ

الْعَامِلُونَ بِوَحْيِهِ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ كَرِيمَتِي فَاطِمَةَ بِأَخِي وَابْنِ عَمِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ زَوَّجَهُ فِي السَّمَاءِ بِشَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَهُ وَأُشْهِدَكُمْ عَلَى ذٰلِكَ.

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: قُمْ يَا عَلِيُّ فَاخْطُبْ لِنَفْسِكَ، قال: يارسول الله أخطب وانت حاضر. قال: أخطب فهكذا أمرني جبرئيل ان آمرك أن تخطب لنفسك، وَلَوْلَا أَنَّ الْخَطِيبَ فِي الْجِنَانِ دَاوُدُ لَكُنْتَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ اِسْمَعُوا قَوْلَ نَبِيِّكُمْ، إِنَّ اللهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ آلَافِ نَبِيٍّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ، وَأَنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ.

ثم أمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وابتدء علي - الخبر.

والسند موثق وذكر المنبر فيه غريب لعدم اتخاذه زمن تزويج فاطمة عليها السلام، والظاهر انه اشتباه من الراوي او الناسخ،

و قوله اربعة آلاف نبي لعله سقطت كلمة مأة وكلمة عشرين والاصل مأة واربعة وعشرون الف نبي، اوالمراد الانبياء الذين لهم اوصياء لاغيرهم.

(٨)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(وهي أول خطبة خطبها يوم الجمعة)

خطبها عند قدومه المدينة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم. مجمع البيان للطبرسي في تفسير سورة الجمعة، تاريخ الطبري ١١٥/٢ المطبوع في مطبعة الاستانة بالقاهرة عن يونس بن عبدالاعلى عن ابن وهب عن سعيد بن عبدالرحمن الجمحي أنه بلغه من خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله، واللفظ للاول قال صلى الله عليه وآله:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَاَسْتَغْفِرُهُ وَاَسْتَهْدِيهِ وَاُؤْمِنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ، وَاَشْهَدُ أَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَالنُّورِ وَالْمَوْعِظَةِ، عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَقِلَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وَدُنُوٍّ مِنَ السَّاعَةِ وَقُرْبٍ مِنَ الْأَجَلِ، مَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَىٰ وَفَرَّطَ وَضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً.

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ، فَإِنَّهُ خَيْرُ مَا اُوصِيَ بِهِ الْمُسْلِمُ(١) مُسْلِماً

(١) «المسلم» تاريخ الطبري.

أنْ يحضَّهُ عَلى الآخِرَةِ وانْ يأمُرَهُ بتقْوَى اللهِ، فَاحذَرُوا ما حَذَّركُمُ اللهُ مِنْ نفْسِهِ(١)، وَإنَّ تقْوَى اللهِ لِمنْ عَمِلَ بِهِ عَلى وَجَلٍ وَمَخافَةٍ مِنْ رَبِّهِ عوْنُ صِدْقٍ عَلى ما يبْتَغُونَ(٢) مِنْ أمْرِ الآخِرَةِ، وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذي بيْنَهُ وَبيْنَ اللهِ مِنْ أمْرِهِ في السِّرِّ والعَلانيةِ ولا ينوي بذلِكَ إلّا وَجهَ اللهِ يكُنْ لَهُ ذاكِراً في عاجِلِ أمْرِهِ وَذُخراً فيما بعْدَ المَوْتِ حينَ يَفْتَقِرُ المَرْءُ إلى ما قَدَّمَ، وَما كانَ مِنْ سِوى ذلِكَ يَوَدُّ لَوْ أنَّ بيْنَها وَبيْنَهُ أمَداً بَعيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُفٌ بِالعِبادِ، وَالَّذي صَدَقَ قوْلَهُ وأنجزَ وَعدَهُ لا خُلْفَ لِذلِكَ فَإنَّهُ يقُولُ «ما يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ وَما أنا بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ».

فَاتَّقُوا اللهَ في عاجِلِ أمْرِكُمْ وَآجِلِهِ، في السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، فَإنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أجْراً، وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظيماً. وَإنَّ تقْوَى اللهِ يُوقي مَقْتَهُ وَيُوقي عُقُوبَتَهُ وَيُوقي سَخَطَهُ، وَإنَّ تقْوَى اللهِ يُبَيِّضُ الوُجُوهَ وَيُرْضِي الرَّبَّ وَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ، خُذُوا بِحَظِّكُمْ وَلا تُفَرِّطُوا في جَنْبِ اللهِ، فَقَدْ عَلَّمَكُمُ اللهُ كِتابَهُ وَنَهَجَ لَكُمْ سَبيلَهُ لِيَعْلَمَ الَّذينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الكاذِبينَ، فَأحْسِنُوا كَما أحْسَنَ اللهُ إلَيْكُمْ، وَعادُوا أعْداءَهُ، وَجاهِدُوا في

---

(١) «ولاأفضل من ذلك نصيحة ولاأفضل من ذلك ذكراً» تاريخ الطبري.

(٢) «تبغون» تاريخ الطبري.

سَبيلِ اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَسَمّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ.

فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ وَاعْمَلُوا لِما بَعْدِ الْيَوْمِ، فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ يَكْفِهِ اللهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّاسِ، ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ يَقْضِي عَلَى النّاسِ وَلا يَقْضُونَ عَلَيْهِ وَيَمْلِكُ مِنَ النّاسِ وَلا يَمْلِكُونَ مِنْهُ، اللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

أقول: رواه في البحار نقلا عن المنتقى للكازروني، ورواه احمد زكي صفوت في جمهرة الخطب نقلا عن تاريخ الطبري.

(٩)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(وهي اول خطبة خطبها بالمدينة)

فحمد الله وأثنى عليه بما هو اهله ثم قال:

أَمّا بَعْدُ، أَيُّهَا النّاسُ فَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ تَعْلَمُنَّ، وَاللهِ لَيُصْعَقَنَّ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لَيَدَعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَها راعٍ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ لَهُ تَرْجُمانٌ وَلا حاجِبٌ يَحْجُبُهُ دُونَهُ، أَلَمْ يَأْتِكَ رَسُولِي فَبَلَّغَكَ وَآتَيْتُكَ مالاً وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ فَما قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ، فَلَيَنْظُرَنَّ يَميناً وَشِمالاً

فَلا يَرىٰ شَيْئًا ، ثُمَّ لَيَنْظُرَنَّ قُدّامَهُ فَلا يَرىٰ غَيْرَ جَهَنَّمَ ، فَمَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ مِنَ النّارِ وَلَوْ بِشِقٍّ مِنْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ فَإِنَّها تُجْزىٰ الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثالِها إِلىٰ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ « وَعَلىٰ رَسُولِ اللهِ » وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

رواه عبدالملك بن هشام عن ابن اسحاق فى ١١٨/٢ من كتاب سيرة النبى المطبوع بمطبعة حجازى بالقاهرة ، وذكره فى جمهرة الخطب نقلا عنه أيضا ، وذكر على بن برهان الدين الشافعى فى السيرة الحلبية جملة منها ، ونقل عن تفسير القرطبى ايضاً وقال : تمام الخطبة فى المواهب . ويظهر عن بعض أن هذه الخطبة خطبها النبى «ص» فى بنى سالم بن عوف ، وعليه تكون جملة من الخطبة السابقة وهو الارجح .

(١٠)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خطبها فى غزوة بدر)

لما عدل الصفوف و خطب المسلمين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أَمّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَحُثُّكُمْ عَلىٰ ما حَثَّكُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْهاكُمْ عَمّا نَهاكُمْ

اللهُ عنهُ ، فإنَّ اللهَ عَظُمَ شأنُهُ يأمرُ بالحقِّ ويُحِبُّ الصِّدقَ ويُعطي على الخيرِ كلِّهِ أعلى منازلِهِمْ عندَهُ بهِ يذكرونَ وبهِ يتفاضلونَ ، وإنكم قد أصبحتم بمنزلٍ منَ الحقِّ لا يقبلُ اللهُ فيهِ منْ أحدٍ إلّا ما ابتُغيَ بهِ وجهُهُ ، وإنَّ الصبرَ في مواطنِ البأسِ ممّا يفرِّجُ اللهُ بهِ الهمَّ وينجي بهِ الغمَّ ، تدركونَ بهِ النجاةَ في الآخرةِ ، فيكمْ نبيُّ اللهِ يحذِّرُكُمْ ويأمرُكُمْ ، فاستحيوا اليومَ أنْ يطّلعَ اللهُ على شيءٍ منْ أمرِكُمْ يمقتُكُمْ عليهِ ، فانه تعالى يقول « لَمَقتُ اللهِ أكبرُ منْ مقتِكُمْ أنفسَكُمْ » أنظروا إلى الذي أمرَكُمْ بهِ منْ كتابِهِ وأراكُمْ منْ آياتِهِ وما أعزَّكُمْ بهِ بعدَ الذلّةِ فاستكينوا لهُ(١) يرضَ ربُّكُمْ عنكُمْ ، وابلوا ربَّكُمْ في هذهِ المواطنِ أمراً تستوجبوا بهِ الذي وعدَكُمْ منْ رحمتِهِ ومغفرتِهِ ، فإنَّ وعدَهُ حقٌّ وقولَهُ صدقٌ وعقابَهُ شديدٌ ، وإنّما أنا وأنتم للهِ الحيِّ القيّومِ إليهِ ألجأنا ظهورَنا وبهِ اعتصمنا وعليهِ توكّلنا وإليهِ المصيرُ ، ويغفرُ اللهُ لي وللمسلمينَ .

رواه في بحار الانوار نقلا عن المنتقى الكازروني .

ومن كلامه صلى الله عليه وآله في بدر « رَمَتْني مكّةُ بأفلاذِ كبدِها » ، وهذا الكلام منه «ص» في التشبيه والاستعارة في غاية الحسن .

---

(١) « فاستمسكوا به » خ ل .

(١١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(حين وقف على قتلى بدر)

جَزَاكُمُ اللهُ مِنْ عِصَابَةٍ شَرّاً ، لَقَدْ كَذَّبْتُمُونِى صَادِقاً وَخَوَّنْتُمْ أَمِيناً .

ثم التفت الى ابى جهل بن هشام فقال : إِنَّ هٰذَا أَعْتَا عَلَى اللهِ مِنْ فِرْعَوْنَ ، إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلاكِ وَحَّدَ اللهَ ، وَإِنَّ هٰذَا لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلاكِ دَعَىٰ بِاللَّاتِ وَالْعُزّىٰ .

رواه الشيخ الطوسى فى مجالسه معنعنا عن ابن عباس .

(١٢)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(خطب بها أصحابه في احد)

فلما سوى رسول الله صلى الله عليه وآله الصفوف بأحد قام فخطب الناس فقال :

أَيُّهَا النَّاسُ أُوصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِى بِهِ اللهُ فِى كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّنَاهِى عَنْ مَحَارِمِهِ ، ثُمَّ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ اجْرٍ وَذُخْرٍ

لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْجِدِّ وَالنَّشَاطِ، فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهٌ، قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ.

إِنَّ اللهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ، فَاسْتَفْتِحُوا أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ وَالْتَمِسُوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمُ اللهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِكُمْ.

إِنَّ الْاخْتِلَافَ وَالتَّنَازُعَ وَالتَّثَبُّطَ مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَالضَّعْفِ، وَهُوَ مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللهُ وَلَا يُعْطِي عَلَيْهِ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قُذِفَ فِي قَلْبِي أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَغِبَ عَنْهُ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ غَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ عَشْراً، وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَفِي آجِلِ آخِرَتِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ بِالْجُمُعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيّاً أَوْ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضاً أَوْ عَبْداً مَمْلُوكاً، وَمَنْ اسْتَغْنَى عَنْهَا اسْتَغْنَى اللهُ عَنْهُ وَاللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ.

مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَفَثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى رِزْقِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ وَأَجْمِلُوا فِي

طَلَبِ الرِّزْقِ، وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاؤُهُ عَلىٰ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلىٰ مَاعِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ.

قَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْحَلاَلَ وَالْحَرَامَ غَيْرَ أَنَّ بَيْنَهُمَا شَبَهًا مِنَ الأَمْرِ لَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَنْ عُصِمَ، فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَدِينَهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلىٰ جَنْبِ الْحِمىٰ أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَلَيْسَ مِنْ مَلِكٍ إِلاَّ وَلَهُ حِمًىٰ، أَلاَ وَأَنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، وَالْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكىٰ تَدَاعىٰ عَلَيْهِ سَائِرُ جَسَدِهِ. وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ.

رواه ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة، ويأتى فى الخطب الآتية مايدل على تمام المقصود مكرراً.

قوله «روح الامين» اى جبرئيل، و«نفث» بمعنى القى، و«الروع» بالضم والسكون الخلد والبال، و«البطوء» التأخير.

(١٣)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه

(لما انهزم المسلمون فى أحد)

دعا «ص» لما لم يبق معه الا علىّ وابو دجانة وقلّد علياً سيفه ذا الفقار فنظر الى السماء وقال:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ مُحَمَّداً عَبدُكَ وَرَسُولُكَ جَعَلتَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيراً مِنْ أَهْلِهِ لِتَشُدَّ بِهِ عَضُدَهُ وَتُشْرِكَهُ فِي اَمْرِهِ، وَجَعَلتَ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عَلِيَّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ أَخِي، فَنِعْمَ الأَخُ وَنِعْمَ الوَزِيرِ.

اَللّٰهُمَّ وَعَدْتَنِي اَنْ تُمِدَّنِي بِأَرْبَعَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ، اَللّٰهُمَّ وَعدَكَ وَعدَكَ إِنَّكَ لاتُخْلِفُ الْمِيعادِ، وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

قال: فبينما رسول الله «ص» يدعو ربه ويتضرع اليه اذ سمع دوياً من السماء، فرفع رأسه فاذاً جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب ومعه أربعة آلاف من الملائكة مردفين وهو يقول: لافَتىٰ اِلاّ عَلِيٌّ وَلاسَيفَ اِلاّ ذُوالْفِقارِ، فهبط جبرئيل على الصخرة وحفت الملائكة برسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه، فقال جبرئيل: يارَسُولَ اللهِ بِالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْهُدىٰ لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِمُواساةِ هٰذَا الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ. فقال: ياجبرئيل وَمايَمْنَعُهُ يُواسِينِي بِنَفْسِهِ وَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. فقال جبرئيل: وَأَنَا مِنْكُما.

الى ان قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النّاسُ اِنْ رَغِبْتُمْ بِأَنفُسِكُمْ عَنِّي وَوازَرَنِي عَلِيٌّ وَواسانِي، فَمَنْ اَطاعَهُ فَقَدْ أَطاعَنِي وَمَنْ عَصاهُ فَقَدْ عَصانِي وَفارَقَنِي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

قال : فقال حذيفة : ليس ينبغي لاحد يعقل ان يشك ، فيمن لم يشرك بالله انه افضل ممن أشرك به ، ومن لم ينهزم عن رسول الله افضل ممن انهزم ، وان السابق الى الايمان بالله ورسوله افضل ، وهو علي بن ابي طالب .

رواه فرات بن ابراهيم الكوفي في التفسير ، والحديث مستفيض وبعض مافيه من الجمل متواتر .

وقال ابن ابي الحديد في الشرح في ذيل الخطبة السابقة بعد نقله ماأخرجناه من تفسير فرات بأدنى تفاوت : وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة ، ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحاق ، وسألت شيخي عبدالوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال : خبر صحيح . فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه ؟ قال: وليس كلما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح ، كم قد أهمل جامعو الصحاح من الاخبار الصحيحة .

(١٤)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

(في يوم بدر)

اَللّهُمَّ انتَ ثِقَتِي في كُلِّ كَرْبٍ ، وَأنتَ رَجائِي في كُلِّ شِدَّةٍ ،

وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ وَيَشْمِتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتَعْيِينِي فِيهِ الْأُمُورُ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِباً فِيهِ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ عَنِّي وَكَفَيْتَنِيهِ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ الْمَنُّ فَاضِلاً.

(١٥)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(عند تفرق اصحابه عنه في احد)

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ.

(١٦)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في يوم حنين)

رَبِّ كُنْتَ وَتَكُونُ حَيّاً لَا تَمُوتُ، تَنَامُ الْعُيُونُ وَتَنْكَدِرُ النُّجُومُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

(١٧)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

(فى يوم الاحزاب)

الحَمْدُ لله وَحدَهُ لاشَريكَ لهُ ، الحَمْدُ لله الّذى أدْعوهُ فَيُجيبُني وَإنْ كُنْتُ بَطيئًا حينَ يدعوُنى ، والحَمْدُ لله الّذى أسألُهُ فيُعْطِيني وَإنْ كُنتُ بَخيلا حينَ يَسْتقرضُنى ، والحَمْدُ لله الّذي اسْتَعفيهِ فيُعافيني وَإنْ كُنْتُ مُتعَرِضاً لِلّذي نهانى عنهُ ، والحَمْدُ لله الّذي أخلوُ بهِ كُلّما شِئْتُ فِى سِرّي وَأضَعُ عِنْدَهُ ماشِئْتُ مِنْ أمْري مِن غَيْرِ شَفيعٍ فيَقضى لى رَبّي حاجَتى ، والحَمْدُ لله الّذي وَكلَنى إليهِ النّاسُ فأكرمَنى ولمْ يكلْنى إليهِمْ فيُهينُونى وَ كفانى رَبّى برِفقٍ وَلُطفٍ بى رَبّي لَمّا جفوْا «ذلِكَ» فلكَ الحمد رَضيتُ بلُطفِكَ رَبّي لَطيفاً وَرَضيتُ بِكَنَفِكَ رَبّي خَلفاً .

(١٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(لما راى ماصنع بحمزة بن عبدالمطلب)

اَللّهُمّ لَكَ الحمدُ وَإليكَ المُشتكى وَأنتَ المُستعانُ على ما أرى .ثم قال : لَئِنْ ظَفَرتُ لأُمَثّلَنّ وَلأُمَثِّلَنّ . قال: فأنزل الله « وَإنْ

عُاقَبْتُمْ » الاية ، فقال رسول الله : اصْبِرْ اصْبِرْ .

رواه العياشي في التفسير باسناده عن الحسين بن حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، والحديث متواتر معنى وفي حديث « فلما رأى مافعل به بكى ثم قال : وَاللهِ ما وَقَفْتُ مَوْقِفاً قَطُّ أَغيَظُ عَلَيَّ مِنْ هذَا الْمَكانِ ، لَئِنْ مَكَّنَنِيَ اللهُ مِن قُرَيشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ رَجُلاً مِنهُمْ فَنَزَل » الى آخره .

ولما ألقى صلى الله عليه وآله على حمزة بردة كانت عليه فكانت اذا مدها على رأسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدا رأسه ، وألقى على رجله الحشيش وقال : لَوْلا أَنْ أُحْزِنَ نِساءَ بَني عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَرَكْتُهُ لِلْعُقْبانِ وَالسِّباعِ حَتّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ بُطُونِ السِّباعِ وَالطَّيرِ .

ولما مر عند انصرافه بدور بني الاشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن ، فترقرقت عيناه وبكى ثم قال صلى الله عليه وآله : لٰكِنَّ حَمْزَةَ لا بَواكِيَ لَهُ الْيَوْمَ ، فلما سمعها سعد بن معاذ وأسيد بن حضير قالا : لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدها ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال : إِرْجِعْنَ رَحِمَكُنَّ اللهُ فَقَدْ آسَيْتُنَّ بِأَنْفُسِكُنَّ . اعلام الورى .

(١٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

ظهر النبي «ص» المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ سَيْفِي ذَا الْفِقَارِ اِنْفَصَمَ مِنْ عِنْدِ ظُبَتِهِ، وَرَأَيْتُ بَقَراً تُذْبَحُ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً. قال الناس: يارسول الله فما أولتها؟ قال: أَمَّا الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ فَالْمَدِينَةُ فَامْكُثُوا فِيهَا، وَأَمَّا انْفِصَامُ سَيْفِي مِنْ عِنْدِ ظُبَتِهِ فَمُصِيبَةٌ فِي نَفْسِي، وَأَمَّا الْبَقَرُ الْمُذْبَحُ فَقَتْلٌ فِي أَصْحَابِي، وَأَمَّا اَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً فَكَبْشُ الْكَتِيبَةِ نَمْثِلُهُ إِنْشَاءَ اللهُ.

وروى عن ابن عباس انه «ص» قال: أَمَّا انْفِصَامُ سَيْفِي فَقَتْلَةُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. وروى انه قال: وَرَأَيْتُ فِي سَيْفِي فَلاً فَكَرِهْتُهُ هو الذي أصاب وجهه. ذكر ذلك ابن ابى الحديد فى الشرح.

(٢٠)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(قبل خروجه الى احد)

عدة الداعي روى ابو سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من أحد والناس محدقين به وقد أسند ظهره الى طلحةٍ هناك :

أَيُّهَا النَّاسُ أَقبِلُوا عَلىٰ مَا كُلِّفتُمُوهُ مِنْ إِصْلاحِ آخِرَتِكُمْ، وَأَعْرِضُوا عَمَّا ضَمِنَ لَكُمْ مِنْ دُنيَاكُمْ. وَلا تَسْتَعْمِلُوا جَوارِحاً غُذِيَت بِنِعْمَتِهِ فِي التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ (١)، واجْعَلُوا شُغْلَكُمْ فِي الْتِماسِ مَغْفِرَتِهِ، وَاصْرِفُوا هَمَّكُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلىٰ طَاعَتِهِ، مَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الدُّنيَا فَاتَهُ نَصِيبُهُ مِنَ الآخِرَةِ، وَمَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الآخِرَةِ وَصَلَ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنيَا وَأَدْرَكَ مِنَ الآخِرَةِ مَا يُرِيدُ .

(٢١)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في يوم الاحزاب)

قال : اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَخَذتَ مِنِّي عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَحَمْزَةَ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهٰذا أَخِي عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ .

رواه الكراجكي في كنز الفوائد باسناده عن الباقر عليه السلام.

وعنه : لمّا برز عمرو بن عبدودّ قال النبي صلّى الله عليه وآله

---

(١) « بمعصيته » خ ل .

ثلاث مرّات: أَيُّكُم يبرُزُ إِلىٰ عمرٍو وَأَضمِنُ لهُ عَلىَ اللهِ الجَنَّةِ، وَفي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَقُومُ عَلِيٌّ عليه السلام والقوم ناكسو رؤسهم، فاستدناه وعممه بيده، فلما برز قال: بَرَزَ الايمَانُ كُلُّهُ اِلىَ الشِّرْكِ كُلِّهِ، وقال لعلي عليه السلام لما قتل عمرو: لَوْ وُزِنَ الْيَوْمَ عَمَلُكَ بِعَمَلِ جَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُكَ عَلىٰ عَمَلِهِمْ، وَذاك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل بقتل عمرو، ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو.

قلت: قوله عليه السلام «ضَرْبَةُ عَلِيّ يوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ» ثبت مستفيضاً، وفي مجرى الحديث قال الازرى في قصيدته الهائية:

فابتدى المصطفى يحدث عما يؤجر الصابرون في اخراها
قائلا ان للجليل جناناً ليس غير المجاهدين يراها
من لعمرو فقد ضمنت على الله له من جنانه أعلاها
فالتووا عن جوابه كسوامٍ لاتراها مجيبة من دعاها
واذا هم بفارس قرشيٍّ ترجف الارض خيفة ان يطاها
قائلا مالها سواي كفيل هذه ذمّة عَلَيَّ وَفاها
ومشى يطلب البراز كما تمشي خماص الحشى الى مرعاها
فانتضى مشرفيّةً فتلقىٰ ساق عمرو بضربة فبراها

والى الحشر رنة السيف منه يملاء الخافقين رجع صداها
يالها ضربة حوت مكرمات لم يزن ثقل أجرها ثقلاها
هذه من علاه احدى المعالى وعلى هذه فقس ماسواها

(٢٢)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه

(خطب بها فى ثنية الوداع)

فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وَأَوْثَقُ الْعُرىٰ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ ، وَخَيْرُ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَخَيْرُ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ، وَأَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ ، وَأَحْسَنُ الْقَصَصِ الْقُرْآنُ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَأَحْسَنُ الْهُدىٰ هُدَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَشْرَفُ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَعْمَى الْعَمىٰ اَلضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدىٰ ، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَانَفَعَ ، وَخَيْرُ الْهُدىٰ مَااتُّبِعَ ، وَشَرُّ الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلىٰ وَمَا قَلَّ وَكَفىٰ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهىٰ ، وَشَرُّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِى الْجُمُعَةَ إِلَّا نَزْراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَايَذْكُرُ اللهَ إِلَّا هُجْراً ، وَمِنْ أَعْظَمِ

الْخطايا اللِّسانُ والْكِذبُ (١) ، وَخيرُ الْغِنى غِنى النَّفسِ ، وَخيرُ الزّادِ التَّقوى ، وَرأسُ الحِكْمَةِ مَخافَةُ اللهِ ، وَخيرُ ما أُلْقِيَ في الْقلْبِ الْيَقينُ ، وَالارْتِيابُ مِنَ الكُفْرِ ، وَالتَّباعُدُ مِن عَمَلِ الْجاهِلِيَّةِ ، وَالْغُلولُ مِنْ فيحِ جَهنَّمَ ، وَالسُّكْرُ جَمْرُ النّارِ ، وَالشِّعْرُ مِنْ إبْليسَ ، والْخَمْرُ جِماعُ الاثْمِ ، وَالنِّساءُ حَبائِلُ إبْليسَ ، وَالشَّبابُ شُعْبَةٌ مِنَ الجُنونِ ، وَشَرُّ الْمَكاسِبِ كَسْبُ الرِّبا ، وَشَرُّ الْمآكِلِ أَكْلُ مالِ الْيَتيمِ ، وَالسَّعيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ في بَطْنِ أُمِّهِ ، وَإنَّما يَصيرُ أَحَدِكُمْ مَوْضِعُ أَرْبَعَةِ أذْرُعٍ ، والْأَمْرُ إلى آخِرِهِ ، وَمِلاكُ الْعَمَلِ خَواتيمُهُ ، وَأَرْبَى الرِّبا الْكَذِبُ ، وَكُلُّ ما هُوَ آتٍ قَريبٌ ، سِبابُ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ ، وَقِتالُ الْمُؤْمِنِ وَأَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَحُرْمَةُ مالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ كَفاهُ ، وَمَنْ صَبَرَ ظَفَرَ ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ كَظَمَ الغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ يَصُمْ يُضاعِفِ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبْهُ .

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَلِاُمَّتي ، اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَلِاُمَّتي ، اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَلِاُمَّتي . أَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ .

رواه حسن بن سليمان الحلي في منتخب البصائر ، وروى ايضا

---

(١) الظاهر « ومن أعظم خطايا اللسان الكذب » .

في الاختصاص المنسوب الى شيخنا المفيد ، ورواه الصدوق في الفقيه وفي مجلس(٧٤) من المجالس عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيي عن ابي الصباح الكناني مع تفاوت ، وهذا لفظه انه قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : أخبرني عن هذا القول قول من هو :

اسألُ اللهَ الايمانَ وَالتقوىٰ ، وَأعوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ عاقِبَةِ الأُمورِ ، إنَّ اشرَفَ الحَديثِ ذِكرُ اللهِ ، وَرأسُ الحِكْمَةِ طاعَتُهُ ، وَاصدَقُ القَوْلِ وَابلَغُ المَوْعِظَةِ وَاحسَنُ القَصَصِ كِتابُ اللهِ ، وَاوثَقُ العُرىٰ الايمانُ بِاللهِ ، وَخَيرُ المِلَلِ مِلَّةُ اِبراهيمَ ، وَاحسَنُ السُّنَنِ سُنَّةُ الأنبِياءِ ، وَاحسَنُ الهُدىٰ هُدىٰ مُحَمَّدٍ ، وَخَيرُ الزّادِ التَقوىٰ ، وَخَيرُ العِلْمِ ما نفَعَ ، وَخَيرُ الهُدىٰ ما اتُّبِعَ ، وَخَيرُ الغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ ، وَخَيرُ ما اُلقِيَ فِي القَلبِ اليَقينُ ، وَزينَةُ الحَديثِ الصِّدْقُ ، وَزينَةُ العِلْمِ الاحسانُ ، وَاشرَفُ المَوتِ قَتلُ الشَّهادَةِ ، وَخَيرُ الأُمورِ خَيرُها عاقِبَةً ، وَما قَلَّ وَكَفىٰ خَيرٌ مِمّا كَثُرَ وَألهىٰ ، وَالشَّقِيُّ مَن شَقِيَ في بَطنِ اُمِّهِ ، وَالسَّعيدُ مَن وُعِظَ بِغَيرِهِ ، وَاكيَسُ الكَيْسِ التُّقىٰ ، وَاحمَقُ الحُمقِ الفُجورُ ، وَشَرُّ الرِّوايَةِ رِوايَةُ الكَذِبِ ، وَشَرُّ الأُمورِ مُحدَثاتُها ، وَشَرُّ العَمىٰ عَمَى القَلبِ ، وَشَرُّ النَّدامَةِ نَدامَةُ يَومِ القِيامَةِ ، وَاعظَمُ المُخطِئينَ عِندَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِسانُ كَذّابٍ(١) ، وَشَرُّ الكَسبِ كَسبُ الرِّبا ، وَشَرُّ

(١) « لسان الكذاب » نسخة بدل لكن نسخة الكافي موافقة مع المتن .

الْمَآكِلِ اَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً ، وَحُسْنُ زِينَةِ الرَّجُلِ السَّكِينَةِ مَعَ اِيمَانٍ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ لاَ يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ ، وَالرَّيْبُ كُفْرٌ ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللهُ ، وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللهَ ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَشْكُرِ اللهَ يَزِدْهُ اللهُ ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُغْنِهِ اللهُ(١) ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَحَسْبُهُ اللهُ ، لاَ تُسْخِطُوا اللهَ بِرِضَا اَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلاَ تَتَقَرَّبُوا اِلَى اَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَاِنَّ اللهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً أَوْ يَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ سُوءً اِلاَّ بِطَاعَتِهِ وَابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ ، اِنَّ طَاعَةَ اللهِ نَجَاحُ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَنَجَاةُ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى ، وَاِنَّ اللهَ يَعْصِمُ مَنْ اَطَاعَهُ وَلاَ يَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ ، وَلاَ يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللهِ مَهْرَباً فَاِنَّ أَمْرَ اللهِ نَازِلٌ بِاِذْلاَلِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْخَلاَئِقُ ، وَكُلُّ مَاهُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، مَاشَاءَ اللهُ كَانَ وَمَالَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ اِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . قال: فقال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه الحسين بن سعيد في محكي كتابه عن القاسم بن محمد الجوهري وفضالة عن أبان بن عثمان عن الصباح بن سيابة قال :

(١) « يعنه الله » نسخة الكافي .

سمعت كلاماً يروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : اَلسَّعِيدُ مَنْ سُعِدَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ ، وذكر الى آخر الخطبة ، وفى الكافى عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندى عن أحمد بن عديس عن أبان بن عثمان عن ابى الصباح الكنانى قال : سمعت كلاماً يروى عن النبى «ص» وعن على «ع» وعن ابن مسعود ، فعرضته على ابى عبدالله «ع» فقال : هذا قول رسول الله أعرفه قال : قال رسول الله : اَلشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ . وساق نحوه .

وروى ابن ماجة القزوينى فى أوائل سننه بسنده عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إِنَّمَا هُمَا اِثْنَتَانِ اَلْكَلَامُ وَالْهُدىٰ ، فَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ وَأَحْسَنُ الْهُدىٰ هُدىٰ مُحَمَّدٍ ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، أَلَا لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ ، أَلَا إِنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَإِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ ، أَلَا إِنَّمَا الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، أَلَا إِنَّ قِتَالَ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ بِالْجِدِّ وَلَا بِالْهَزْلِ وَلَا يَعِدُ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ ثُمَّ لَا يَفِي لَهُ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ

الْبِرُّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ صَدَقَ وَبَرَّ وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ كَذَبَ وَفَجَرَ، أَلَا وَإِنَّ الْعَبْدَ يَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَاللهِ كَذَّاباً.

وبالجملة فهذه الخطبة مذكورة في كتب الفريقين جملة جملة متفرقة، ولم يأت بمثل هذه الكلمات الموجزة احد من الاولين والاخرين، بل كل ضوء مقتبس من نوره و كل مقالات الرسول صلى الله عليه و آله من هذا القبيل تشبه بعضها بعضاً، الا ان اكثرها نقلت بالمعنى ولم يحفظوا عين مقالته فى الغالب مع شدة اهتمامه بذلك كما يظهر من خطبته بمنى فى مسجد الخيف.

قوله «العرى» هى جمع عروة، وعروة الكوز معروف اتى به تشبيهاً. قوله «نزراً» اى قليلا. قوله «الفلول» وهو الخيانة «وفيح» بالياء وقد يقال فوح بالواو وهو شيوع النار. و«جمر» بالفتح والسكون جمع جمرة وهى العلقة المتقدة المتلهبة.

ولعلّ المراد من قوله «وَالشَّقِىُّ مَنْ شَقِىَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ» هو تحصيل الشقاوة فى دار الدنيا، وأطلق عليها الام بملاحظة النشو والتربية فيها كما فى الاخبار.

فمنها مارواه على بن احمد الواحدى فى اسباب النزول بسند فيه رفع عن ربيعة الجرشى قال: قال رسول الله «ص»: حَافِظُوا عَلَى الْوُضُوءِ، وَخَيْرُ اعْمَالِكُمُ الصَّلاةُ، وَتَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا

أُمُّكُمْ ، وَلَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يَعْمَلُ خَيْراً أَوْ شَرّاً إِلاَّ وَهِيَ مُخْبِرَةٌ بِهِ .

ومنها ماعن السيد فضل الله الراوندى فى نوادره باسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : أقبل رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما لصاحبه : اجلس على اسم الله تعالى والبركة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِجْلِسْ عَلىٰ اِسْتِكَ ، فأقبل يضرب الارض بعصاً فقال رسول الله : لاتَضْرِبْهَا فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ وَهِيَ بِكُمْ بَرَّةٌ .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ وَهِيَ بِكُمْ بَرَّةٌ .

ورواه البرقى فى المحاسن مسنداً ، ورواه جعفر بن على بن احمد الفقيه فى جامع الاحاديث ، ويأتى فى عداد كلماته الموجزة الى غير ذلك .

قوله «برة» اى مشفقة . والحاصل ان الضرب الى اليمين تارة والى الشمال اخرى ليس بلازم فى معنى الكلام المذكور ـ اعنى السعادة والشقاوة ـ بمعنى مااستوجب المثوبة والعقوبة كما هو الظّاهر ، لانّ بطن الامّ الحقيقى لامدخليّة لها فى ذلك وجداناً ، ولو كان الاسناد اليها بملاحظة التكون فيها لكان الاسناد الى صلب الاب اولى بل الى عالم الذرّ .

وان ابيت الا عن التعبد بقول المعصوم فخذ بقول موسى ابن جعفر عليه السلام المروى فى توحيد الصدوق فى باب السعادة والشقاوة حين سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله « اَلشَّقِىُّ مَنْ شَقِىَ فِى بَطْنِ اُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعَدَ فِى بَطْنِ اُمِّهِ » فأجاب «ع» بأن الشقى من علمه الله وهو فى بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء، والسعيد من علمه الله وهو فى بطن امه انه سيعمل عمل السعداء ـ الحديث .

(٢٣)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(بين فيها اكثر من اربعين صفة)

روى الصدوق فى الفقيه باسناده عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام انه قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، ان ابى حدثنى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

اَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ اَقَامَ الْفَرَائِضَ ، وَاَسْخَى النَّاسِ مَنْ اَدّىٰ زَكَاةَ مَالِهِ ، وَاَزْهَدُ النَّاسِ مَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامِ ، وَاَتْقَى النَّاسِ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ ، وَاَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ رَضِىَ لِلنَّاسِ مَا يَرْضىٰ لِنَفْسِهِ وَكَرِهَ لَهُمْ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ ، وَاَكْيَسُ النَّاسِ مَنْ كَانَ اَشَدُّ ذِكْراً لِلْمَوْتِ ،

وَاغبَطُ النَّاسِ مَن كَانَ تحتَ التُّرابِ قد أمِنَ العِقابِ وَيرجو الثَّوابِ ، وَاغفَلُ النَّاسِ مَن لَم يَتَّعِظ بِتَغيُّرِ الدُّنيا مِن حالٍ إلى حالٍ ، وَاعظَمُ النَّاسِ فِي الدُّنيا خَطراً مَن لَم يجعَل لِلدُّنيا عِندَهُ خَطراً ، وَاعلَمُ النَّاسِ مَن جَمَعَ عِلمَ النَّاسِ إلى عِلمِهِ ، وَاشجَعُ النَّاسِ مَن غَلَبَ هَواهُ ، وَاكثَرُ النَّاسِ قيمَةً اكثَرُهُم عِلماً ، وَاقَلُّ النَّاسِ قيمَةً اَقلُّهُم عِلماً ، وَاقَلُّ النَّاسِ لَذَّةً الحَسُودُ ، وَاقَلُّ النَّاسِ راحَةً البَخيلُ ، وَابخَلُ النَّاسِ مَن بَخِلَ بِما افتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيهِ ، وَاولَى النَّاسِ بِالحَقِّ اعلَمُهُم بِهِ ، وَاقَلُّ النَّاسِ حُرمَةً الفاسِقِ ، وَاقَلُّ النَّاسِ وَفاءً المُلُوكُ ، وَاقَلُّ النَّاسِ صَديقاً المَلِكُ ، وَافقَرُ النَّاسِ الطّامِعُ ، وَاغنَى النَّاسِ مَن لَم يَكُن لِلحِرصِ اَسيراً ، وَافضَلُ النَّاسِ ايماناً اَحسَنُهُم خُلقاً ، وَاكرَمُ النَّاسِ اتقاهُم ، وَاعظَمُ النَّاسِ قَدراً مَن تَرَكَ ما لا يَعنيهِ ، وَاورَعُ النَّاسِ مَن تَرَكَ المِراءَ وَإن كانَ مُحِقّاً ، وَاقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّةً مَن كانَ كاذِباً ، وَاشقَى النَّاسِ المُلُوكُ ، وَامقَتُ النَّاسِ المُتَكَبِّرُ ، وَاشَدُّ النَّاسِ اجتِهاداً مَن تَرَكَ الذُّنُوبَ ، وَاحلَمُ النَّاسِ مَن فَرَّ مِن جُهّالِ النَّاسِ ، وَاسعَدُ النَّاسِ مَن خالَطَ كِرامَ النَّاسِ ، وَاعقَلُ النَّاسِ اَشَدُّهُم مُداراةً لِلنَّاسِ ، وَاولَى النَّاسِ بِالتُّهمَةِ مَن جالَسَ اهلَ التُّهمَةِ ، وَاعتَى النَّاسِ مَن قَتَلَ غَيرَ قاتِلِهِ او ضَرَبَ غَيرَ ضارِبِهِ ، وَاولَى النَّاسِ بِالعَفوِ اقدَرُهُم عَلَى العُقُوبَةِ ، وَاَحَقُّ

النَّاسِ بِالذَّنْبِ السَّفِيهُ الْمُغْتَابِ ، وَاَذَلُّ النَّاسِ مَنْ اَهَانَ النَّاسَ ، وَاَحْزَمُ النَّاسِ اَكْظَمُهُمْ لِلْغَيْظِ ، وَاَصْلَحُ النَّاسِ اَصْلَحُهُمْ لِلنَّاسِ ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ .

رواه في المجلس السادس من مجالسه عن محمد بن احمد السنانيّ عن محمد بن جعفر الاسدى عن موسى بن عمران النخعى عن النوفلى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان

ورواه في باب (١٨٤) من معانى الاخبار عن محمد بن الحسن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابى عمير عن سيف بن عميرة عن ابى حمزة الثمالى عن جعفر بن محمد عليه السلام .

ورواه البرقى فى المحاسن والكراجكى فى كنز الفوائد باسنادهما عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام مثله ، والحديث صحيح .

(٢٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(لما خرج مشيعاً لاهل موتة حتى بلغ ثنية الوداع)

فوقف صلى الله عليه وآله ووقفوا حوله ، فقال : أُغْزُوا بِسْمِ

اللهِ، فقاتلوا عدوَّ اللهِ وعدوَّكم بالشام، وستجدون فيها رجالاً في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرّضوا لهم، وستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فأفلقوها بالسيوف، لا تقتلنّ امرأةً ولا صغيراً ضرعاً ولا كبيراً فانياً، ولا تقطعنّ نخلاً ولا شجراً ولا تهدمنّ بناءاً.

رواه ابن ابى الحديد فى الشرح نقلا عن الواقدى من رواية ابى صفوان عن خالد بن يزيد، وفى خبر زيد بن ارقم كما عن ابن ابى الحديد فى الشرح وعن غيره ايضاً ـ واللفظ له ـ ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فأوصاهم فقال: اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوّك من المشركين فادعهم الى إحدى ثلاث فأيّتهنّ ما أجابوك اليها فاقبل منهم وا كفف عنهم، ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوه فاقبل وا كفف، ثمّ ادعهم الى التحوّل من دارهم الى دار المهاجرين، فان فعلوا فأخبرهم انّ لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فأخبرهم انهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء الّا ان يجاهدوا مع المسلمين،

فَإنْ أبَوْا فادعُهُمْ إلى إعْطاءِ الجِزْيَةِ، فَإنْ فَعلوُا فاقْبَلْ مِنْهُمْ فاكْفُفْ عَنْهُمْ، فَإنْ أبَوْا فاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقاتِلْهُمْ. وَإنْ أنتَ حاصَرتَ أهْلَ حِصْنٍ أوْ مَدِينَةٍ فأرادوا أنْ تَسْتَنْزِلَهُمْ عَلىٰ حُكْمِ اللهِ فَلا تَسْتَنْزِلْهُمْ عَلىٰ حُكْمِ اللهِ وَلكِنْ أنْزِلْهُمْ عَلىٰ حُكْمِكَ فَإنَّكَ لا تَدْرِي أتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ أمْ لا، وَإنْ حاصَرتَ أهْلَ حِصْنٍ أوْ مَدِينَةٍ فأرادُوا أنْ تجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ فَلا تجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَلكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أبِيكَ وَذِمَّةَ أصْحابِكَ، فَإنَّكُمْ إنْ تخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَّةَ آبائِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أنْ تخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ.

وعن الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا يبعث اميراً له على سرية امره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه ثم في اصحابه عامة، ثم يقول: اغْزُوا بِسْمِ اللهِ وَفي سَبِيلِ اللهِ، قاتِلوُا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ وَلا تَغْدِرُوا وَلا تَغُلُّوا وَلا تُمَثِّلُوا وَلا تَقْتُلُوا وَلِيداً وَلا مُتَبَتِّلاً في شاهِقٍ وَلا تحْرِقُوا النَّخْلَ وَلا تُغْرِقُوهُ بِالْماءِ، وَلا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً وَلا تحْرِقُوا زَرْعاً لأنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ تحْتاجُونَ إلَيْهِ، وَلا تَعْقِرُوا مِنَ الْبَهائِمِ مِمّا يُؤْكَلُ أكْلُهُ إلّا ما لابُدَّ مِنْ أكْلِهِ، وَإذا لَقِيتُمْ عَدُوّاً لِلْمُسْلِمِينَ ـ وساق نحوه.

(٢٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

فقال«ص» لهم: وَمَا يُبْكِيكُمْ؟ فقالوا: ومالنالانبكي وقدذهب خيارنا وأشرافنا واهل الفضل منا. فقال لهم: لاتَبْكُوا فَإِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَأَصْلَحَ رَوَاكِبَهَا وَبَنَى مَسَاكِنَهَا وَحَلَقَ سَعَفَهَا فَأَطْعَمَتْ عَاماً فَوْجاً ثُمَّ عَاماً فَوْجاً، فَلَعَلَّ آخِرَهَا طَعْماً أَنْ يَكُونَ أَجْوَدَهَا قِنْوَاناً وَأَطْوَلَهَا شِمْرَاخاً، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَيَجِدَنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلَفاً مِنْ حَوَارِيِّهِ.

رواه الشيخ في مجالسه عن المفيد باسناده عن الزهرى فى الجزء الخامس من الكتاب.

(٢٦)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(لاصحابه بعد اطلاعهم بموت جعفر وزيد وابن رواحة بموتة وبكائهم عليهم)

روى الصدوق فى الخصال فى الباب التاسع عن ابى اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الحافظ عن سالم بن سالم

وابى عروبة عن ابى الخطاب عن ابن مسلم عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عبدالرحمن الانصارى عن محمد بن على عن ابيه عن الحسين بن على عليهم السلام قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر دعا بقوسه فاتكى على سيتها ثم حَمِدَ اللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ وَذَكَرَ مَافَتَحَ اللهُ لَهُ وَنَصَرَهُ بِهِ وَنَهىٰ عَنْ خِصالٍ: عَنْ مَهْرِ الْبَغِيِّ، وَعَنْ كَسْبِ الدّابَّةِ يعنى عسيب الفحل، وَعَنْ خاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَعَنْ مَياثِرِ الْأَرْجُوانِ - قال ابوعروبة: عن المياثر الخمر - وَعَنْ لُبُوسِ ثِيابِ الْقِسِيِّ وهى ثياب تنسج بالشام، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ السِّباعِ، وَعَنْ صَرْفِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ بَيْنَهُما فَضْلٌ، وَعَنِ النَّظَرِ فِى النُّجُومِ.

قلت: هذا الحديث مذكور فى الكتب بوجوه مختلفة مع زيادة ونقصان تظهر منها انها نقلت بالمعنى ولم يضبط عين كلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

(۲۷)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

يابَنِي هاشِمٍ، يابَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، اِنّي رَسُولُ اللهِ اِلَيْكُمْ، وَاِنّي

شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ، لاتَقُولُوا اِنَّ مُحَمَّداً مِنّا، فَوَاللهِ ما اَوْلِيائِي اِلاَّ الْمُتَّقُونَ، فَلا اَعْرِفُكُمْ تأتُونِي يَوْمَ الْقِيامَةِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيا عَلى رِقابِكُمْ وَيَأتِي النّاسُ يَحْمِلُونَ الآخِرَةَ، اَلاَ وَاِنِّي اَعْذَرْتُ فِيما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَفِيما بَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَكُمْ، وَاِنَّ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ.

رواه في صفات الشيعة عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن الصادق عليه السلام.

والحديث رواه جماعة وهنا روايات معارضة لها

(٢٨)

خُطبةٌ له صلى الله عليه وآله

(خطب بها حين دخوله مكة)

وقد دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله ووقف قائماً على باب الكعبة فقال:

لاٰ اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ اَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْاَحْزابَ وَحْدَهُ، اَلاَ اِنَّ كُلَّ مالٍ وَمَأثُرَةٍ وَدَمٍ يُدْعى تَحْتَ قَدَمَيَّ هاتَيْنِ اِلاَّ سَدانَةُ الْكَعْبَةِ وَسِقايَةُ الْحاجِّ فَاِنَّهُما مَرْدُودَتانِ اِلى اَهْلِيهِما، اَلاَ

إِنَّ مَكَّةَ مُحَرَّمَةٌ بِتَحْرِيمِ اللهِ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا يَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ.

ثم قال: أَلَا بِئْسَ جِيرَانُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ، لَقَدْ كَذَّبْتُمْ وَطَرَدْتُمْ وَأَخْرَجْتُمْ وَآذَيْتُمْ ثُمَّ مَا رَضِيتُمْ حَتَّى جِئْتُمُونِي فِي بِلَادِي تُقَاتِلُونِي، اِذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ. فخرج القوم فكأنما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام وهذا الاصح مما يأتي.

وفي حديث آخر قال لهم: مَاذَا تَقُولُونَ وَمَاذَا تَظُنُّونَ؟ قالوا: نظن خيراً ونقول خيراً، اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت. قال: فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ: لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - الحديث.

وفي حديث آخر بعد قوله «وحده»: أَلَا كُلُّ مَأْثُرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدَّعَى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ، أَلَا وَقَتْلُ الْخَطَأِ مِثْلُ قَتْلِ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِمَا الدِّيَةُ مُغَلَّظَةٌ مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا. يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالْآبَاءِ، اَلنَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ. ثم تلا « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ » الاية، ثم قال: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - او يَا أَهْلَ مَكَّةَ - مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قالوا:

خيراً ، اخ كريم وابن اخ كريم . قال : إِذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ .

وفي حديث آخر بعد قوله «الا لمنشد» فقال العباس: يارسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت . فقال رسول الله « ص » : إِلاَّ الإِذْخِرُ .

وفي حديث آخر : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ اذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا ، أَلاَ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ ، أَلاَ إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ ، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ ، فَمَنْ قَصَّرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَبْلُغْ حَسَبُهُ ، أَلاَ إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اوْ إِحْنَةٍ - والاحنة الشحناء - فَهِيَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هٰذِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وفي حديث آخر : قام «ص» في الناس خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَعَشَائِرِهَا ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ ، أَلاَ وَإِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللهِ وَاكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ اتْقَاكُمْ وَاطْوَعُكُمْ لَهُ ، أَلاَ وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ ، فَمَنْ طَعَنَ بَيْنَكُمْ وَعَلِمَ أَنَّهُ يُبَلِّغُهُ رِضْوَانُ اللهِ حَسَبُهُ ، أَلاَ وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ اوْ مَظْلَمَةٍ اوْ احْنَةٍ كَانَتْ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ مُظِلٌّ تَحْتَ قَدَمَيَّ اِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. الى غير ذلك.

والحديث مذكور فى كتب الخاصة والعامة من الصحاح وغيرها، لكن مع اختلاف فى المتن، وبالوجه الاخير موجود فى تاريخ الطبرى والكامل لابن الاثير ١٢١/٢ وسيرة ابن هشام، ونقله كذلك فى جمهرة الخطب عن اعجاز القرآن ص١١٢، ونقله فى بحار الانوار عن كتاب الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابى عبيدة عن ابى جعفر عليه السلام، والسند صحيح.

و«الاحنة» بكسر الهمزة وفتح النون الحقد والشحناء كما مر تفسيره بذلك آنفاً فى حديث الكافى عن على بن ابراهيم مسنداً عن ابى جعفر عليه السلام، وتأتى خطبته «ص» فى حجة الوداع تشهد اولها بالاتحاد مع ماسلف وان كان الظاهر التعدد فراجع.

(٢٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(قاله فى وداع الانصار)

روى المفيد فى الارشاد عن الحافظ محمد بن عمر الجعابى عن يوسف بن الحكم الحناط عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح الاحمر عن عبدالملك بن عبدالرحمن عن الاشعث بن

طليق عن الحسين العرني عن مرة عن عبدالله بن مسعود، وروى الشيخ الطوسي في الجزء الثامن من المجالس عن المفيد بهذا الاسناد عن ابن مسعود، قال: نعى الينا حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وآله بنفسه فبأبي وامي ونفسي له الفداء قبل موته بشهر، فلما دنى الفراق جمعنا في بيت فنظر الينا فدمعت عيناه ثم قال: مَرْحَباً بِكُمْ، حَيّاكُمُ اللهُ، حَفِظَكُمُ اللهُ، نَصَرَكُمُ اللهُ، نَفَعَكُمُ اللهُ، هَدَاكُمُ اللهُ، وَفَّقَكُمُ اللهُ، سَلَّمَكُمُ اللهُ، قَبِلَكُمُ اللهُ، رَزَقَكُمُ اللهُ، رَفَعَكُمُ اللهُ. أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَاُوصِي اللهَ بِكُمْ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَلَّا تَعْلُوا عَلَى اللهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلادِهِ فَإِنَّ اللهَ تَعالَى قالَ لِي وَلَكُمْ «تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» وقال سبحانه «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ»

قلنا: متى يانبي الله اجلك؟ قال: دَنَى الْأَجَلُ وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهى وَجَنَّةِ الْمَأْوىٰ وَالْعَرْشِ الْأَعْلىٰ وَالْكَأْسِ الْأَوْفىٰ وَالْعَيْشِ الْمُهَنَّىٰ. قلنا: فمن يغسلك؟ قال: أَخِي وَأَهْلُ بَيْتِي الْأَدْنىٰ فَالْأَدْنىٰ.

(٣٠)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خطبة له ص في فضل الانصار والثقلين)

حين ما سمع منهم كلاماً في قسمة الغنيمة بعد غزوة حنين في المؤلفة قلوبهم فخطبهم فقال « ص » :

يَا مَعْشَرَ الْاَنْصَارِ أَلَمْ اَجِدْكُمْ ضُلَّالاً فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي ، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي . كُلَّمَا قَالَ شَيْئاً قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ . قَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ اَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ؟ قال: كُلَّمَا قالَ شيئاً قالوا : الله ورسوله أَمَنُّ

قال : لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا ، اَلا تَرْضَوْنَ اَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ اِلىٰ رِحَالِكُمْ ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الْاَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَشِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْاَنْصَارِ وَشِعْبَهَا ، اَلْاَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ ، اِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي اَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتّٰى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ .

رواه البخاري في كتاب المغازي بعدة طرق بألفاظ مختلفة ، ورواه غيره من ارباب الصحاح وغيرها وكذا الامامية .

وفي بعض الاحاديث « اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْاَنْصَارِ وَلِاَبْنَاءِ الْاَنْصَارِ

وَلِابنَاءِ ابنَاءِ الْانصَارِ»، و كذا فى بعضها «سَتَلقَونَ بعْدِي اَثَرةًشَدِيدَةً»

ومن هذه الاخبار يظهر ان فى امته من يظلم على غيره، خصوصاً فيمن يلى الامر واشرنا الى ذلك فى مقدمة الكتاب فى رد من يقول بعدالة جميع من ادرك صحبة النبى صلى الله عليه و آله.

ويؤيد ذلك مارواه البخارى وغيره فى باب فضائل الانصار ان النبى «ص» جلس على المنبر فحمدالله واثنى عليه ثم قال: اَمَّا بعْدُ، اَيُّهَا النَّاسُ فَاِنَّ النَّاسَ يكثُرُونَ وَتَقِلُّ الْانصَارُ حَتّٰى يكُونُوا كالْمِلْحِ فِى الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِىَ مِنكُمْ امْراً يَضُرُّ فِيهِ اَحَداً اَوْيَنفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْعَنْ مُسِيئِهِمْ.

وفى حديث آخر: اَلْانصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِى، وَالنَّاسُ سَيكثُرُونَ وَيِقِلُّونَ، فاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ.

وفِى ثالث: اُوصِيكُمْ بِالْانصَارِ فَاِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ.

ورواه الخاصة ايضاً ومنهم السيد المرتضى فى الغرر والدرر، وروى المفيد فى مجالسه (فى مجلس ٦) عن عمر بن محمد الصيرفى المعروف بابن الزيات عن جعفر بن محمد الحسنى عن عيسى بن مهران عن يونس بن محمد عن عبدالرحمن بن الغسيل

عن عبدالرحمن بن خلاد الانصارى عن عكرمة عن عبدالله بن عباس قال: ان على بن ابى طالب عليه السلام و العباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه الذى قبض فيه، فقالوا: يارسول الله هذه الانصار فى المسجد تبكى رجالها ونساؤها عليك. فقال: وَمٰا يُبْكيهِمْ؟ قالوا: يخافون ان تموت. فقال: اَعْطُونى ايْدِيَكُمْ، فخرج فى ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمدالله واثنى عليه ثم قال:

اَمّٰا بعْد، اَيُّهَا النّٰاسُ فَمٰا تُنْكِرُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ، اَلَمْ اُنْعَ اِلَيْكُمْ وَتُنْعَ اِلَيْكُمْ اَنْفُسُكُمْ، لَوْ خَلَدَ اَحَدٌ قَبْلى ثُمَّ بُعِثَ اِلَيْهِ لَخَلَدْتُ فيكُمْ اَلاٰ اِنّى لاٰحِقٌ بِرَبّى، وَقَدْ تَرَكْتُ فيكُمْ مٰا اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتٰابَ اللهِ تَعٰالىٰ بَيْنَ اَظْهُرِكُمْ تَقْرَؤُنَهُ صَبٰاحاً وَمَسٰاءاً، فَلاٰ تَنٰافَسُوا وَلاٰ تَحٰاسَدُوا وَلاٰ تَبٰاغَضُوا وَكُونُوا اِخْوٰاناً كَمٰا اَمَرَكُمُ اللهُ، وَقَدْ خَلَّفْتُ فيكُمْ عِتْرَتى اَهْلَ بَيْتى وَاَنَا اُوصيكُمْ بِهِمْ. ثُمَّ اُوصيكُمْ بِهٰذَا الْحَيِّ مِنَ الْاَنْصٰارِ، فَقَدْ عَرَفْتُمْ بَلاٰءَهُمْ عِنْدَاللهِ عَزَّوَجَلَّ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنينَ، اَلَمْ يُوَسِّعُوا فِى الدِّيٰارِ وَيُشٰاطِرُوا الثِّمٰارِ وَيُؤْثِرُوا وَبِهِمُ الْخَصٰاصَةُ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ اَمْراً يَضُرُّ فيهِ اَحَداً اَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِ الْاَنْصٰارِ وَلْيَتَجٰاوَزْ عَنْ مُسيئِهِمْ. وَكٰانَ آخر مجلس جلسه صلى الله عليه و آله حتى لقى الله عزوجل.

(٣١)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(قبيل وفاته في احياء القصاص)

روى الصدوق في الفقيه في الصحيح عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن ابي بصير يحيى بن ابي القاسم الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما حضرت النبي « ص » الوفاة نزل جبرئيل فقال : يارسول الله هل لك في الرجوع الى الدنيا ؟ فقال: لا قد بلغت رسالات ربي ، فأعادها عليه فقال : لا بل الرفيق الاعلى ثم قال النبي والمسلمون حوله مجتمعون :

اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي وَلا سُنَّةَ بَعْدَ سُنَّتِي ، فَمَنْ ادَّعَى بَعْدَ ذٰلِكَ فَدَعْواهُ وَمُدَّعِيهِ فِي النَّارِ فَاقْتُلُوهُ ، وَمَنِ اتَّبَعَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ . اَيُّهَا النَّاسُ احْيُوا الْقِصاصَ ، وَاحْيُوا الْحَقَّ لِصاحِبِ الْحَقِّ ، وَلا تَفَرَّقُوا ، اَسْلِمُوا وَسَلِّمُوا تَسْلَمُوا ، كَتَبَ اللهُ لَاَغْلِبَنَّ اَنَا وَرُسُلِي اِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

رواها المفيد في مجالسه عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان ابن عثمان عن ابي بصير نحوها .

قلت : وهذا حديث صحيح جاء بغير هذا اللفظ فی كتب جمع من الفريقين .

(٣٢)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(آخر خطبة خطب بها بالمدينة ، تشتمل على مائة وأربعين حكماً)

وهی الخطبة الطويلة المشتملة على الاحكام الكثيرة ، سماها ابن فهد «رض» بخطبة الوداع كما يأتی فی آخرها .

روى الصدوق فی عقاب الاعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر الاسدی عن موسى بن عمران النخعی عن عمه الحسين بن يزيد النوفلی عن حماد بن عمرو النصيبی عن ابی الحسن الخراسانی عن ميسرة بن عبدالله عن ابی عائشة السعدی عن يزيد بن عمر بن عبدالعزيز عن ابی سلمة بن عبدالرحمن عن ابی هريرة وعبدالله بن عباس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته ، وهی آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله تعالى ، فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود وتقلقلت منها الاحشاء ، امر بلالا فنادى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس وخرج رسول الله

صلى الله عليه وآله حتى ارتقى المنبر فقال:

يا أَيُّهَا النَّاسُ أُدْنُوا وَوَسِّعُوا لِمَنْ خَلْفَكُمْ، فَدَنَى النَّاسُ وَانْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَالْتَفَتُوا فَلَمْ يَرَوا خَلْفَهُمْ أَحَداً. ثم قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أُدْنُوا وَوَسِّعُوا لِمَنْ خَلْفَكُمْ. فقال رجل: يارسول الله لمن نوسع؟ قال: لِلْمَلائِكَةِ. فقال: إِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا مَعَكُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَلاَ مِنْ خَلْفِكُمْ وَلَكِنْ يَكُونُونَ عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ شَمَائِلِكُمْ. فقال رجل: يَارَسُولَ اللهِ لاَ يَكُونُونَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَلاَ مِنْ خَلْفِنَا أَمِنْ فَضْلِنَا عَلَيْهِمْ أَمْ فَضْلِهِمْ عَلَيْنَا. قال: أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلائِكَةِ، اِجْلِسْ فجلس الرجل فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

الْحَمْدُ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.

١- يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّهُ كَائِنٌ فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ ثَلاَثُونَ كَذَّاباً، أَوَّلُ مَنْ يَكُونُ مِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءِ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ.

٢- يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصاً لَمْ يَخْلِطْ مَعَهَا غَيْرَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٣ـ فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : يارسول الله بأبي انت وأمي كيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا حتى نعرفه. فقال: نَعَمْ ، حِرْصاً عَلَى الدُّنْيا وَجَمْعِها(١) مِنْ غَيْرِ حِلِّها وَرِضًى بِها ، وَأقْوامٍ يَقُولُونَ اَقاوِيلَ الْاَخْيارِ وَيَعْمَلُونَ عَمَلَ الْجَبابِرَةِ ، فَمَنْ لَقِيَ اللهَ وَلَيْسَ فيهِ شَيْءٌ مِنْ هٰذِهِ الْخِصالِ وَهُوَ يقول « لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ » فَلَهُ الْجَنَّةُ ، فَاِنْ اَخَذَ الدُّنْيا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النّارُ، وَمَنْ تَوَلّىٰ خُصُومَةَ ظالِمٍ أوْ أعانَهُ عَلَيْها نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْبُشْرىٰ بِلَعْنَةِ اللهِ وَنارِ جَهَنَّمَ خالِداً فيها وَبِئْسَ الْمَصيرُ، وَمَنْ خَفَّ لِسُلْطانٍ جائِرٍ في حاجَةٍ كانَ قَرينَهُ فِي النّارِ، وَمَنْ دَلَّ سُلْطاناً عَلَى الْجَوْرِ قُرِنَ مَعَ هامانَ وَكانَ هُوَ وَالسُّلْطانِ مِنْ أشَدِّ اَهْلِ النّارِ عَذاباً ، وَمَنْ عَظَّمَ صاحِبَ دُنْيا وَأحَبَّهُ لِطَمَعِ دُنْياهُ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وَكانَ في دَرَجَةِ مَعَ قارُونَ فِي التّابُوتِ الْاَسْفَلِ مِنَ النّارِ ، وَمَنْ بَنىٰ بَيْتاً رِياءاً اَوْ سُمْعَةً حَمَلَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ اِلىٰ سَبْعِ أرَضينَ ثُمَّ يُطَوَّقُهُ ناراً يُوقَدُ في عُنُقِهِ ثُمَّ يُرْمىٰ بِهِ فِي النّارِ.

٤ـ فقلنا : يا رسول الله كيف يبني رياءاً وسمعة ؟ قال : يَبْني فَضْلاً عَلىٰ ما يَكْفيهِ اَوْ يَبْني مُباهاةً ، وَمَنْ ظَلَمَ أجيراً اَجْرَهُ اَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ ريحَ الْجَنَّةِ وَريحُها يُوجَدُ مِنْ مَسيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عامٍ ، وَمَنْ خانَ جارَهُ شِبْراً مِنَ الْاَرْضِ طَوَّقَهُ اللهُ تَعالىٰ يَوْمَ الْقِيامَةِ

(١) « جمعاً لها » خ ل .

إِلىٰ سبعِ أرضين نارًا حتىٰ يُدخِلَهُ نارَ جهنَّم ، وَمَن تعلَّمَ القرآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ متعمِّداً لَقِيَ اللهَ يومَ القيامةِ مجذوماً مغلولاً وَيُسلِّطُ اللهُ عليهِ بكلِّ آيةٍ حيّةً موكَّلةً بِهِ ، وَمَن تعلَّمَ القرآنَ فلم يعملْ بِهِ وآثرَ عليهِ حُبَّ الدُّنيا وزينتَها استوجبَ سخطَ اللهِ تعالىٰ وكانَ فِي الدَّرجةِ مَعَ اليهودِ والنَّصارىٰ الذين ينبذونَ كتابَ اللهِ وراءَ ظهورِهِم ، وَمَن نكَحَ امرأةً حراماً فِي دُبُرِها أو رجلاً أو غلاماً حشرهُ اللهُ تعالىٰ يومَ القيامةِ أنتنَ مِنَ الجيفةِ ، يتأذّىٰ بِهِ النّاسُ حتّىٰ يدخُلَ جهنَّمَ ولا يقبلُ اللهُ مِنهُ صرفاً وَلا عدلاً واحبطَ اللهُ عملَهُ ، ويدعُهُ فِي تابوتٍ مشدودٍ بمسامير مِن حديدٍ ويضربُ عليهِ فِي التّابوتِ بصفائحَ حتّىٰ تشبّكَ فِي تلكَ المسامير، فلو وُضِعَ عرقٌ مِن عروقِهِ علىٰ اربعِ مائةِ ألفِ امرءٍ أو أمةٍ لماتوا جميعاً ، وهُوَ مِن أشدِّ النّاسِ عذاباً.

٥- وَمَن زنىٰ بامرأةٍ يهوديّةٍ أو نصرانيّةٍ أو مجوسيّةٍ أو مسلمةٍ حرّةٍ أو أمةٍ او مَن كانت مِنَ النّاسِ فتحَ اللهُ عليهِ فِي قبرِهِ ثلاثمائةِ ألفَ بابٍ مِنَ النّارِ تخرجُ عليهِ مِنها حيّاتٌ وعقاربُ وشهبٌ مِن نارٍ فهُوَ يحرقُ إِلىٰ يومِ القيامةِ حتّىٰ يؤمرَ بِهِ إلى النّارِ، ويتأذّىٰ النّاسُ مِن نتنِ فرجِه فيُعرفُ بِهِ(١) يومَ القيامةِ حتّىٰ يؤمرَ بِهِ إلى النّارِ فيتأذّىٰ بِهِ اهلُ الجمعِ مَعَ ماهُم فيهِ مِن شدّةِ العذابِ لأنَّ اللهَ حرّمَ المحارمَ

(١) « فبعرى » خ ل .

وَمٰا اَحَدَ اَغْيَرُ مِنَ اللهِ تَعٰالىٰ وَمِنْ غَيْرَتِهِ اَنَّهُ حَرَّمَ الْفَوٰاحِشَ وَحَدَّ الْحُدُودَ.

٦- وَمَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ جٰارِهِ اِلىٰ عَوْرَةِ رَجُلٍ اَوْشَعْرِ اِمْرَأَةٍ اَوْشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهٰا كٰانَ حَقّاً عَلىٰ اللهِ اَنْ يُدْخِلَهُ النّٰارَ مَعَ الْمُنٰافِقِينَ اَلَّذِينَ كٰانُوا يَتَّبِعُونَ عَوْرٰاتِ النِّساءِ(١) فِي الدُّنْيٰا، وَلٰا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيٰا حَتّٰى يَفْضَحَهُ اللهُ وَيُبْدِيَ عَوْرَتَهُ لِلنّٰاسِ فِي الْآخِرَةِ.

٧- وَمَنْ سَخِطَ بِرِزْقِهِ وَبَثَّ شَكْوٰاهُ وَلَمْ يَصْبِرْ لَمْ يُرْفَعْ لَهُ اِلىٰ اللهِ حَسَنَةٌ وَلَقِيَ اللهَ تَعٰالىٰ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبٰانُ، وَمَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَاخْتٰالَ فِيهِ خَسَفَ اللهُ بِهِ قَبْرَهُ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ يَتَجَلْجَلُ فِيهٰا مٰادٰامَتِ السَّمٰاوٰاتُ وَالْاَرْضُ، فَاِنَّ قٰارُونَ لَبِسَ حُلَّةً فَاخْتٰالَ فَخُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهٰا اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ.

٨- وَمَنْ نَكَحَ امْرَأَةً بِمٰالٍ حَلٰالٍ غَيْرَ اَنَّهُ اَرٰادَ بِهٰا فَخْراً وَرِيٰاءً لَمْ يَزِدْهُ اللهُ بِذٰلِكَ اِلّٰا ذُلّاً وَهَوٰاناً وَاَقٰامَهُ اللهُ بِقَدْرِ مٰا اسْتَمْتَعَ مِنْهٰا عَلىٰ شَفِيرِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يَهْوِي فِيهٰا سَبْعِينَ خَرِيفاً.

٩- وَمَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهٰا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ زٰانٍ، وَيَقُولُ اللهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أَمَتِي عَلىٰ عَهْدِي فَلَمْ تَفِ لِي بِالْعَهْدِ، فَيَتَوَلّىٰ

---

(١) «الناس» خ ل.

اللهُ طَلَبَ حقِّها فيستوعِبُ حسناتِه كُلَّها فلا تفي بحقِّها فيؤمَرُ به إلى النّارِ.

١٠- ومَن رَجَعَ عن شهادتِه وكتمها أطعمه اللهُ لحمَه على رؤوسِ الخلائقِ ويُدخِلُه النّارَ وهو يلوكُ لسانَه.

١١- ومَن كانَت له امرأتانِ فلم يعدِلْ بينَهما في القَسْمِ مِن نفسِه ومالِه جاءَ يومَ القيامةِ مغلولاً مائلاً شِقُّه حتّى يدخُلَ النّارَ.

ومَن كانَ مؤذياً بجارِه مِن غيرِ حقٍّ حرّمه اللهُ ريحَ الجنّةِ ومأواه النّارُ، ألا وإنّ اللهَ يسألُ الرّجُلَ عن حقِّ جارِه، ومَن ضيَّعَ حقَّ جارِه فليسَ مِنّا.

١٢- ومَن أهانَ فقيراً مسلماً مِن أجلِ فقرِه واستخفَّ به فقد استخفَّ بحقِّ اللهِ، ولم يزَلْ في مقتِ اللهِ (١) وسخطِه حتّى يُرضِيَه.

١٣- ومَن أكرَمَ فقيراً مسلماً لقِيَ اللهَ يومَ القيامةِ وهو يضحَكُ إليه (٢).

١٤- ومَن عُرِضَت له دُنيا وآخرةٌ فاختارَ الدُّنيا على الآخرةِ لقِيَ اللهَ تعالى وليسَت له حسنةٌ يتّقي بها النّارَ، ومَن أخذَ الآخرةَ وتركَ الدُّنيا لقِيَ اللهَ يومَ القيامةِ وهو راضٍ عنه.

---

(١) « في غضب الله » خ ل.

(٢) يضحك اليه كناية عن عناية الله للعبد ان لم يكن اللفظ من الراوي كما ليس ببعيد لانه ممن يرى جواز رؤيته عزوجل يوم القيامة تعالى الله عن ذلك.

١٥- وَمَنْ قَدَرَ عَلَى امْرَأَةٍ اَوْ جَارِيَةٍ حَرَاماً فَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ، وَآمَنَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الفَزَعِ الاَكْبَرِ، وَاَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَاِنْ اَصَابَهَا حَرَاماً حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَاَدْخَلَهُ النَّارَ.

١٦- وَمَنِ اكْتَسَبَ مَالاً حَرَاماً لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَدَقَةً وَلاَ عِتْقاً وَلاَ حَجّاً وَلاَ اعْتِمَاراً، وَكَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَدَدِ اَجْرِ ذٰلِكَ اَوْزَاراً، وَمَابَقِيَ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ زَادَهُ اِلَى النَّارِ، وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا وَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللهِ كَانَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ وَيُؤْمَرُ بِهِ اِلَى الْجَنَّةِ.

١٧- وَمَنْ صَافَحَ امْرَاَةً حَرَاماً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولاً ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ اِلَى النَّارِ. وَمَنْ فَاكَهَ امْرَاَةً لاَ يَمْلِكُهَا حُبِسَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ كَلَّمَهَا فِي الدُّنْيَا اَلْفَ عَامٍ، وَالْمَرْاَةُ اِذَا طَاوَعَتِ الرَّجُلَ فَالْتَزَمَهَا اَوْ قَبَّلَهَا اَوْ بَاشَرَهَا حَرَاماً اَوْ فَاكَهَهَا اَوْ اَصَابَ مِنْهَا فَاحِشَةً فَعَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ مَا عَلَى الرَّجُلِ فَاِنْ غَلَبَهَا نَفْسَهَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ وِزْرُهُ وَوِزْرُهَا.

١٨- وَمَنْ غَشَّ مُسْلِماً فِي بَيْعٍ اَوْ شِرَاءٍ فَلَيْسَ مِنَّا، يُحْشَرُ مَعَ الْيَهُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لاَنَّ مَنْ غَشَّ النَّاسَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ.

١٩- وَمَنْ مَنَعَ الْمَاعُونَ مِنْ جَارِهِ اِذَا احْتَاجَ اِلَيْهِ مَنَعَهُ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَكَلَهُ اِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَلَهُ اللهُ اِلَى نَفْسِهِ هَلَكَ، وَلاَ يَقْبَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عُذْراً.

٢٠- وَمَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَاَةٌ تُؤْذِيهِ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ صَلاَتَهَا وَلاَ حَسَنَةً مِنْ

عَمَلِهَا حَتّى تُعِينَهُ وَتُرْضِيَهُ، وَإِنْ صَامَتِ الدَّهْرَ وَقَامَتِ اللَّيلَ وَاَعْتَقَتِ الرِّقَابَ وَانْفَقَتِ الأَمْوالَ فِى سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَتْ اَوَّلَ مَنْ يَرِدُ النَّارَ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وَعَلَى الرَّجُلِ مِثْلُ ذٰلِكَ الْوِزْرُ وَالْعَذَابُ اِذَا كَانَ لَهَا مُؤْذِياً ظَالِماً.

٢١- وَمَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطْمَةً بَدَّدَ اللهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَحُشِرَ مَغْلُولاً حَتّىٰ يَدْخُلَ النَّارَ.

٢٢- وَمَنْ بَاتَ وَفِى قَلْبِهِ غِشٌّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بَاتَ فِى سَخَطِ اللهِ تَعَالىٰ وَاَصْبَحَ كَذٰلِكَ وَهُوَ فِى سَخَطِ اللهِ حَتّىٰ يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ، وَاِنْ مَاتَ كَذٰلِكَ مَاتَ عَلىٰ غَيْرِ دِينِ الاِسْلاَمِ. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلاَ وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا - قالها ثلاث مرات.

٢٣- وَمَنْ عَلَّقَ سَوْطاً بَيْنَ يَدَىْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيَّةً طُولُهَا سِتُّونَ اَلْفَ ذِرَاعٍ، فَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا مُخَلَّداً.

٢٤- وَمَنِ اغْتَابَ اَخَاهُ الْمُسْلِمَ بَطَلَ صَوْمُهُ وَنُقِضَ وُضُوؤُهُ، فَاِنْ مَاتَ وَهُوَ كَذٰلِكَ مَاتَ وَهُوَ مُسْتَحِلٌّ لِمَا حَرَّمَ اللهُ. وَمَنْ مَشىٰ فِى نَمِيمَةٍ بَيْنَ اِثْنَيْنِ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ فِى قَبْرِهِ نَاراً تُحْرِقُهُ اِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ تِنِّيناً اَسْوَدَ يَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتّىٰ يَدْخُلَ النَّارَ.

٢٥- وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَعَفىٰ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَحَلُمَ عَنْ اَخِيهِ الْمُسْلِمِ اَعْطَاهُ اللهُ تَعَالىٰ اَجْرَ شَهِيدٍ.

٢٦- وَمَنْ بَغىٰ عَلىٰ فَقِيرٍ اَوْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ اَوِ اسْتَحْقَرَهُ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الذَّرَّةِ فِى صُورَةِ رَجُلٍ حَتّىٰ يَدْخُلَ النَّارَ، وَمَنْ رَدَّ عَنْ اَخِيهِ غَيْبَتَهُ سَمِعَهَا فِى مَجْلِسٍ رَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ اَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَنْهُ وَاَعْجَبَهُ كَانَ وِزْرُهُ كَوِزْرِ مَنِ اغْتَابَ.

٢٧- وَمَنْ رَمىٰ مُحْصِناً اَوْ مُحْصِنَةً أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ وَجَلَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ اَلْفَ مَلَكٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَنْتَهِشُ لَحْمَهُ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ اِلَى النَّارِ.

٢٨- وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِى الدُّنْيَا سَقَاهُ اللهُ مِنْ سَمِّ الْأَسَاوِدِ وَمِنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ شَرْبَةً يَتَسَاقَطُ لَحْمُ وَجْهِهِ فِى الْاِنَاءِ قَبْلَ اَنْ يَشْرَبَهَا، فَإِذَا شَرِبَهَا تَفَسَّخَ لَحْمُهُ وَجِلْدُهُ كَالْجِيفَةِ يَتَاَذّىٰ بِهِ اَهْلُ الْجَمْعِ حَتّىٰ يُؤْمَرَ بِهِ اِلَى النَّارِ، وَشَارِبُهَا وَعَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا فِى النَّارِ وَبَايِعُهَا وَمُبْتَاعُهَا وَحَامِلُهَا وَالْمَحْمُولَ اِلَيْهِ(١) وَآكِلُ ثَمَنِهَا سَوَاءٌ فِى عَارِهَا وَاِثْمِهَا. أَلَا وَمَنْ سَقَاهَا يَهُودِيّاً اَوْ نَصْرَانِيّاً اَوْ صَابِئاً اَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَعَلَيْهِ كَوِزْرِ مَنْ شَرِبَهَا، اَلَا وَمَنْ بَاعَهَا اَوِ اشْتَرَاهَا لِغَيْرِهِ لَمْ

---

(١) «والمحمولة» خ ل.

لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَلاةً وَلا صِياماً وَلا حَجّاً وَلا اعْتِماراً حَتّى يَتُوبَ وَيَرْجِعَ مِنْها، وَإِنْ ماتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْقِيَهُ بِكُلِّ جُرْعَةٍ شَرِبَ مِنْها(١) فِي الدُّنْيا شَرْبَةً مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلا وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ الْخَمْرَ بِعَيْنِها وَالْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرابٍ، أَلا وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ.

٢٩- وَمَنْ أَكَلَ الرِّبا مَلأَ اللهُ بَطْنَهُ مِنْ نارِ جَهَنَّمَ بِقَدْرِ ما أَكَلَ، وَإِنِ اكْتَسَبَ مِنْهُ مالاً لا يَقْبَلُ اللهُ تَعالى مِنْهُ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ ما كانَ عِنْدَهُ قِيراطٌ واحِدٌ.

٣٠- وَمَنْ خانَ أَمانَةً فِي الدُّنْيا وَلَمْ يُرَدَّها إِلى أَرْبابِها ماتَ عَلى غَيْرِ دِينِ الْاِسْلامِ وَلَقِيَ اللهَ تَعالى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النّارِ فَيَهْوِي بِهِ فِي شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَبَدَ الْآبِدِينَ.

٣١- وَمَنْ شَهِدَ شَهادَةَ زُورٍ عَلى رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍ أَوْ مَنْ كانَ مِنَ النّاسِ عُلِّقَ بِلِسانِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَهُوَ مَعَ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ.

٣٢- وَمَنْ أَضَرَّ بِالْمَرْأَةِ حَتّى تَفْتَدِيَ مِنْهُ نَفْسَها لَمْ يَرْضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِعُقُوبَةٍ دُونَ النّارِ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ لِلْمَرْأَةِ كَما يَغْضَبُ

---

(١) «يشرب منها» خ ل.

لِليَتيمِ .

٣٣- أَلا وَمَنْ قالَ لِخادِمِهِ اوْ لِمَمْلوكِهِ اوْ لِمَنْ كانَ مِنَ النّاسِ «لا لَبَّيكَ وَلا سَعْدَيكَ» قالَ اللهُ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ لا لَبَّيكَ وَلا سَعْدَيكَ اِتعَسْ فِي النّارِ.

٣٤- وَمَنْ ضارَّ مُسلِماً فَلَيسَ مِنّا وَلَسْنا مِنْهُ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ ، وَمَنْ سَعىٰ بِأَخيهِ اِلَىٰ سُلْطانٍ لَمْ يَبْدُ لَهُ مِنهُ سوءٌ وَلا مَكرُوهٌ أَحْبَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَهُ ، فَاِنْ وَصَلَ اِلَيهِ مِنْهُ سوءٌ اوْ مَكرُوهٌ اوْ أَذىً جَعَلَهُ اللهُ في طَبَقَةِ هامانَ في جَهَنَّمَ .

٣٥- وَمَنْ قَرَأَ القُرآنَ يُريدُ بِهِ السَّمعَ (١) وَالتِماسَ الدُّنْيا لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ ، وَزُخَّ القُرآنُ في قَفاهُ حَتّىٰ يُدخِلَهُ النّارَ وَيَهوِىٰ فيها مَعَ مَنْ هَوىٰ .

٣٦- وَمَنْ قَرَأَ القُرآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ اعمىٰ ، فَيَقولُ : رَبِّ لِمَ حَشَرْتَني اعمىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصيراً . قالَ : كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسيتَها وَكَذٰلِكَ اليَوْمَ تُنْسىٰ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ اِلَى النّارِ.

٣٧- وَمَنِ اشْتَرىٰ خِيانَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّها خِيانَةٌ فَهُوَ كَمَنْ خانَها في عارِها وَاِثْمِها .

---

(١) «السمعة» خ ل .

٣٨- وَمَنْ قَادَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ حَرَاماً حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً، وَلَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَمُوتَ.

٣٩- وَمَنْ غَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ نَزَعَ اللهُ مِنْهُ بَرَكَةَ رِزْقِهِ، وَافْسَدَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ. وَمَنِ اشْتَرَى سَرِقَةً (١) وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا سَرِقَةٌ فَهُوَ كَمَنْ سَرِقَهَا فِي عَارِهَا وَاثْمِهَا، وَمَنْ خَانَ مُسْلِماً (٢) فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٤٠- أَلَا وَمَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهَا، وَمَنْ سَمِعَ خَيْراً فَأَفْشَاهُ فَهُوَ كَمَنْ عَمِلَهُ، وَمَنْ وَصَفَ إِمْرَأَةً لِرَجُلٍ وَذَكَرَ جَمَالَهَا (٣) فَافْتَتَنَ بِهَا الرَّجُلُ فَأَصَابَ مِنْهَا فَاحِشَةً لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَغْضِبَ اللهُ عَلَيْهِ (٤) وَمَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ غَضِبَ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ السَّبْعُ، وَكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَهَا. قيل: يا رسول الله فان تابا واصلحا. قال: يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ

---

(١) قوله « ومن اشترى سرقة » الى آخره أظنه بدل قوله فيماتقدم آنفاً « ومن اشترى خيانة » الى آخره وادخاله في المتن من فعل الناسخ.

(٢) قوله « ومن خان مسلماً » الى آخره اظنه تكرار « ومن ضار مسلماً » الى آخره فهما مرقبل ذلك من الناسخ كما في سابقه.

(٣) « وذكرها » خ ل.

(٤) « الا مغضوباً عليه » خ ل.

يقبلَ توبةَ الّذي يخطِّها(١) بعدَ الّذي وصفَها.

٤١- وَمنْ ملأَ عينَهُ مِنْ اِمرأةٍ حراماً حشاهُما اللهُ تعالى يومَ القيامةِ بِمسامير مِنَ النّارِ، وحشاهُما ناراً حتّى يقضى بينَ النّاسِ ثمَّ يؤمَرُ به إلى النّارِ.

٤٢- وَمَنْ اَطعمَ طعاماً رِياءاً وسمعةً اطعمهُ اللهُ تعالى مِثْلَهُ مِنْ صديدِ جهنّمَ وجعلَ ذلِكَ الطّعامِ ناراً في بطنِهِ حتّى يُقضى بينَ النّاسِ.

٤٣- وَمنْ فجرَ بِامْرأةٍ ولَها بعلٌ اِنفجرَ مِنْ فرجِهما مِنْ صديدِ جهنّمَ وادِ مسيرةَ خمسمائةِ عامٍ يتأذّى اهلُ النّارِ مِنْ نتنِ ريحِهما، وكانا مِنْ اَشدِّ النّاسِ عذاباً.

٤٤- واشتدَّ غضبُ اللهِ على امرأةٍ ذاتِ بعلٍ ملأتْ عينَها مِنْ غيرِ زوجِها اوْغيرِ ذي محرمٍ منها، وانّها اِنْ فعلتْ ذلِكَ احبطَ اللهُ كلَّ عملٍ عمِلتْهُ، فإنْ اوطأتْ فِراشهُ غيرَهُ كانَ حقّاً على اللهِ انْ يحرِقها بالنّارِ بعدَ انْ يعذِّبها في قبرِها.

٤٥- وأيّما اِمرأةٍ اِختلعتْ مِنْ زوجِها لمْ تزلْ في لعنةِ اللهِ وملائكتِهِ ورُسُلِهِ والنّاسِ اجمعينَ، حتّى اِذا نزلَ بِها ملكُ الموتِ قالَ لَها: اِبشري بِالنّارِ، واِذا كانَ يومَ القيامةِ قيلَ لَها ادخلي النّارَ معَ الدّاخلينَ

(١) قوله « الذى يخطها » اى المصيب منها بفاحشة الذى صارسيباً لوقوعها فى الخطأ واستمرت فى الفحشاء.

أَلاٰ وَإِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ بَرِيئَانِ مِنَ الْمُخْتَلِعَاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، أَلاٰ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ بَرِيئَانِ مِمَّنْ أَضَرَّ بِامْرَأَةٍ حَتّٰى تَخْتَلِعَ مِنْهُ .

٤٦- وَمَنْ أَمَّ قَوْماً بِإِذْنِهِمْ وَهُمْ عَنْهُ رَاضُونَ فَاقْتَصَدَ بِهِمْ فِي حُضُورِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَقُعُودِهِ وَقِيَامِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ ، وَمَنْ أَمَّ قَوْماً فَلَمْ يَقْتَصِدْ بِهِمْ فِي حُضُورِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَقُعُودِهِ وَقِيَامِهِ رُدَّتْ عَلَيْهِ صَلاٰتُهُ وَلَمْ تُجَاوِزْ تَرَاقِيَهُ ، وَكَانَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَاللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَنْزِلَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ مُتَعَدٍّ لَمْ يَصْلُحْ لِرَعِيَّتِهِ وَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللهِ .

٤٧ فقام امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال : يا رسول الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا مَنْزِلَةُ أَمِيرٍ جَائِرٍ مُتَعَدٍّ لَمْ يُصْلِحْ لِرَعِيَّتِهِ وَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالىٰ ؟ قال : هُوَ رَابِعُ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِبْلِيسُ ، وَفِرْعَوْنُ ، وَقَاتِلُ النَّفْسِ ، وَرَابِعُهُمْ الْأَمِيرُ الْجَائِرُ .

٤٨- وَمَنِ احْتَاجَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي قَرْضٍ فَلَمْ يُقْرِضْهُ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

٤٩- وَمَنْ صَبَرَ عَلىٰ سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ وَاحْتَسَبَهُ أَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أَعْطىٰ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ عَلىٰ بَلاٰئِهِ وَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ ، فَإِنْ مَاتَتْ

قَبلَ أَنْ تُعينَهُ وَقَبلَ أَنْ يَرضى عَنها حُشِرَتْ يَومَ القِيامَةِ مَنكوسَةً مَعَ المُنافِقينَ في الدَّرْكِ الأسفَلِ مِنَ النّارِ.

٥٠- وَمَنْ كانَتْ لَهُ امرَأَةٌ لَمْ تُوافِقْهُ وَلَمْ تَصبِرْ عَلى ما رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَشَقَّتْ عَلَيهِ وَحَمَلَتهُ ما لَمْ يَقدِرْ عَلَيهِ لَمْ يَقبَلِ اللهُ مِنها حَسَنَةً تَتَّقي بِها النّارَ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيها ما دامَتْ كَذٰلِكَ.

٥١- وَمَنْ أَكرَمَ أَخاهُ فَإِنَّما يُكرِمُهُ اللهُ، فَما ظَنُّكُمْ بِمَنْ يُكرِمُهُ اللهُ أَنْ يَفعَلَ بِهِ.

٥٢- وَمَنْ تَوَلّى عِرافَةَ قَومٍ وَلَمْ يُحسِنْ فيهِمْ حُبِسَ عَلى شَفيرِ جَهَنَّمَ بِكُلِّ يَومٍ أَلفَ سَنَةٍ، وَحُشِرَ وَيَدُهُ مَغلولَةٌ إِلى عُنُقِهِ، فَإِنْ كانَ قامَ فيهِمْ بِأَمرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطلَقَهُ اللهُ، وَإِنْ كانَ ظالِماً هَوى في نارِ جَهَنَّمَ سَبعينَ خَريفاً.

٥٣- وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بِما أَنزَلَ اللهُ كانَ كَمَنْ شَهِدَ شَهادَةَ زورٍ وَيُقذَفُ بِهِ فِي النّارِ وَيُعَذَّبُ بِعَذابِ شاهِدِ الزّورِ.

٥٤- وَمَنْ كانَ ذا وَجهَينِ وَلِسانَينِ كانَ ذا وَجهَينِ وَلِسانَينِ يَومَ القِيامَةِ مِنْ نارٍ.

٥٥- وَمَنْ مَشى في صُلحٍ بَينَ اثنَينِ صَلّى عَلَيهِ مَلائِكَةُ اللهِ حَتّى يَرجِعَ وَأُعطِيَ أَجرَ لَيلَةِ القَدرِ، وَمَنْ مَشى في قَطيعَةٍ بَينَ اثنَينِ كانَ عَلَيهِ مِنَ الوِزرِ بِقَدرِ ما لِمَنْ أَصلَحَ بَينَ اثنَينِ مِنَ الأَجرِ، وَمَكتوبٌ عَلَيهِ

لَعَنَهُ اللهُ حَتّىٰ يُدْخِلَ جَهَنَّمَ فَيُضاعَفُ لَهُ الْعَذابُ .

٥٦-وَمَنْ مَشىٰ فِى عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْفَعَتِهِ فَلَهُ ثَوابُ الْمُجاهِدِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَمَنْ مَشىٰ فِى عَيْبِ أَخِيهِ وَ كَشْفَ عَوْرَتَهُ كانَتْ أَوَّلُ خُطْوَةٍ خَطاها وَوَضَعَها فِى جَهَنَّمَ وَ كَشَفَ اللهُ عَوْرَتَهُ عَلىٰ رُؤُسِ الْخَلائِقِ.

٥٧-وَمَنْ مَشىٰ إِلىٰ ذِي قَرابَةٍ وَذِي رَحِمٍ يَسْئَلُ بِهِ(١) أَعْطاهُ اللهُ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ ، وَإِنْ سُئِلَ بِهِ وَوَصَلَهُ بِمالِهِ وَنَفْسِهِ جَمِيعاً كانَ لَهُ بِخُطْوَةٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفَ دَرَجَةٍ ، وَ كَأَنَّما عَبَدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ سَنَةٍ . وَمَنْ مَشىٰ فِى فَسادٍ ما بَيْنَهُما وَقَطِيعَةٍ ما بَيْنَهُما غَضِبَ اللهُ تَعالىٰ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَ كانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ كَوِزْرِ قاطِعِ الرَّحِمِ .

٥٨-وَمَنْ عَمِلَ فِى تَزْوِيجِ بَيْنَ مُؤْمِنَيْنِ حَتّىٰ يَجْمَعَ بَيْنَهُما رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ اِمْرَأَةٍ(٢) مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلُّ فِى قَصْرٍ مِنْ دُرٍّ وَياقُوتٍ وَ كانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطاها فِى ذٰلِكَ أَوْ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها فِى ذٰلِكَ عَمَلُ سَنَةٍ قِيامِ لَيْلِها وَصِيامِ نَهارِها .

٥٩-وَمَنْ عَمِلَ فِى فُرْقَةٍ بَيْنَ امْرَأَةٍ(٣) وَزَوْجِها كانَ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ

(١) « يسئل به » كذا في النسخ جميعاً ، والظاهر انه اراد مجرد السؤال عن حال ذى الرحم وان يصدق عليه الصلة أيضاً بقرينة ما بعده .

(٢) « ألف ألف امرأة » كذا في بعض النسخ ، والظاهر ان التكرار من قلم الناسخ .

(٣) قوله « امرأة وزوجها » في بعض النسخ « مؤمنين » بدلهما .

وَلَعْنَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَرْضَخَهُ بِأَلْفِ زَجْرَةٍ مِنْ نَارٍ (١).

٦٠- وَمَنْ مَشَىٰ فِي فَسَادِ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمْ يُفَرِّقْ كَانَ فِي سَخَطِ اللهِ وَلَعْنَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحَرَّمَ النَّظَرَ إِلَىٰ وَجْهِهِ.

٦١- وَمَنْ قَادَ ضَرِيراً إِلَىٰ مَسْجِدِهِ أَوْ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ أَوْ لِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ رَفَعَهَا وَوَضَعَهَا عِتْقُ رَقَبَةٍ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ يُفَارِقَهُ.

٦٢- وَمَنْ كَفَىٰ ضَرِيراً حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِهِ فَمَشَىٰ فِيهَا حَتَّىٰ يَقْضِيَهَا أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ بَرَاءَتَيْنِ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ، وَقَضَىٰ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَاجَةٍ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللهِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ.

٦٣- وَمَنْ قَامَ عَلَىٰ مَرِيضٍ يَوْماً وَلَيْلَةً بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ فَجَازَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ.

٦٤- وَمَنْ سَعَىٰ لِمَرِيضٍ فِي حَاجَتِهِ (٢) فَقَضَاهَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. فَقَالَ رَجُل من الانصار: يا رسول الله فان كان المريض من اهله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مِنْ أَعْظَمِ

---

(١) «صخرة من نار» خ ل.

(٢) «في حاجة» خ ل.

النَّاسِ اجراً مَنْ سَعىٰ فِى حاجَةِ اهْلِهِ ، وَمَنْ ضَيَّعَ اهْلَهُ وَقَطَعَ رَحِمَهُ حَرَّمَهُ اللهُ حُسْنَ الجَزاءِ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَضَيَّعَهُ ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ اللهُ تَعالىٰ فِى الْآخِرَةِ فَهُوَ يَرِدُ مَعَ الْهالِكِينَ حَتَّىٰ يَأْتِىَ بِالْمَخْرَجِ وَلَمْ يَأْتِ بِهِ .

٦٥- وَمَنْ اقْرَضَ مَلْهُوفاً فَأَحْسَنَ طَلِبَتَهُ إِسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ وَاعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ الْفَ قِنْطارٍ مِنَ الْجَنَّةِ (١) .

٦٦- وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ فَنالَ بِهَا الْجَنَّةَ وَفَرَّجَ اللهُ كُرْبَهُ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ .

٦٧- وَمَنْ مَشىٰ فِى إِصْلاحٍ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَزَوْجِها اعْطاهُ اللهُ اجْرَ الْفَ شَهِيدٍ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ حَقّاً ، وَكانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوها فِى ذٰلِكَ عِبادَةُ سَنَةٍ قِيامِ لَيْلِها وَصِيامِ نَهارِها .

٦٨- وَمَنْ اقْرَضَ اخاهُ الْمُسْلِمَ كانَ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ اقْرَضَهُ وَزْنُ جَبَلِ اُحُدٍ وَجِبالُ رَضْوىٰ وَجِبالُ طُورِ سَيْناءَ حَسَناتٍ ، فَإِنْ رَفَقَ بِهِ فِي طَلِبَتِهِ بَعْدَ اجَلِهِ جازَ عَلَى الصِّراطِ كَالْبَرْقِ الْخاطِفِ اللّامِعِ بِغَيْرِ عِقابٍ وَلا عَذابٍ.

٦٩- وَمَنْ شَكىٰ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يُقْرِضْهُ حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) قوله «ألف قنطار من الجنة» يعني مافيها من الذهب والفضة وغيرهما من الجواهرات الموجودة فيها للزينة .

عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

٧٠- وَمَنْ مَنَعَ طَالِباً حَاجَتَهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَىٰ قَضَائِهَا فَعَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ عَشَّارٍ. فَقَامَ إِلَيه عوف بن مالك فقال: ما يبلغ خطيئة عشار يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: عَلَى الْعَشَّارِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ اجْمَعِينَ، وَمَنْ يَلْعَنْهُ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً.

٧١- وَمَنْ اِصْطَنَعَ الَىٰ اَخِيهِ مَعْرُوفاً فَمَنَّ بِهِ عَلَيْهِ حَبَطَ عَمَلُهُ وَخَابَ سَعْيُهُ.

٧٢- ثم قال: اَلاَ وَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْمَنَّانِ وَالْمُخْتَالِ وَالْقَتَّاتِ (١) وَمُدْمِنِ الْخَمْرِ وَالْحَرِيصِ وَالْجَعْظَرِيِّ وَالْعُتُلِّ الزَّنِيمِ الْجَنَّةَ.

٧٣- وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ عَلَىٰ رَجُلٍ مِسْكِينٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ اَجْرِهِ، وَلَوْ تَدَاوَلَهَا اَرْبَعُونَ اَلْفَ اِنْسَانٍ ثُمَّ وَصَلَتْ اِلَى الْمِسْكِينِ كَانَ لَهُمْ اَجْراً كَامِلاً، وَمَا عِنْدَاللهِ خَيْرٌ وَابْقَىٰ لِلَّذِينَ اتَّقَوُا اللهَ وَاحْسَنُوا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

٧٤- وَمَنْ بَنَىٰ مَسْجِداً فِي الدُّنْيَا اَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ شِبْرٍ مِنْهُ - او قال بِكُلِّ

---

(١) قوله «القتات» هو النمام، و«الجعظرى» بالجيم المعجمة والعين المهملة ثم الظاء المعجمة بعده الراء وزان عبقرى الذى لايشبع من الدنيا، و«العتل الزنيم» الفاحش السىء الخلق الدعى الذى لاحسب له. هذا بحسب اللغة، وفى معانى الاخبار فى الصحيح عن محمد ابن مسلم عن الصادق عليه السلام قال: العتل العظيم الكفر والزنيم المستهزىء بكفره.

ذِراعٍ مِنْهُ - مَسِيرَةُ اَرْبَعِينَ اَلْفَ اَلْفَ عامٍ مَدِينَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَدُرٍّ وَياقُوتٍ وَزُمُرُّدٍ وَزَبَرْجَدٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ قَصْرٍ، وَفِي كُلِّ قَصْرٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ دارٍ، وَفِي كُلِّ دارٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ بَيْتٍ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ سَرِيرٍ، وَعَلىٰ كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَلِكُلِّ زَوْجَةٍ(١) اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ وَصِيفٍ وَاَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ وَصِيفَةٍ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ مائِدَةٍ، وَفِي كُلِّ مائِدَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ قَصْعَةٍ، وَفِي كُلِّ قَصْعَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعامِ، وَيُعْطِي اللهُ وَلِيَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ ما يَأْتِي عَلىٰ تِلْكَ الْاَزْواجِ وَعَلىٰ ذٰلِكَ الطَّعامِ وَذٰلِكَ الشَّرابِ فِي يَوْمٍ واحِدٍ(٢).

٧٥- وَمَنْ تَوَلّىٰ اَذانَ مَسْجِدٍ مِنْ مَساجِدِ اللهِ فَاَذَّنَ فِيهِ وَهُوَ يُرِيدُ وَجْهَ اللهِ تَعالىٰ اَعْطاهُ اللهُ ثَوابَ اَرْبَعِينَ اَلْفَ اَلْفَ نَبِيٍّ وَاَرْبَعِينَ اَلْفَ اَلْفَ صِدِّيقٍ وَاَرْبَعِينَ اَلْفَ اَلْفَ شَهِيدٍ، وَاَدْخَلَ فِي شَفاعَتِهِ الْجَنَّةَ اَرْبَعِينَ اَلْفَ اَلْفَ اُمَّةٍ(٣)، وَفِي كُلِّ اُمَّةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ رَجُلٍ،

---

(١) « ولكل بيت » خ ل .

(٢) قوله « في يوم واحد » يعني مقداره من ايام مفروضة في الآخرة . ثم ليعلم ان اكثر هذه المثوبات المذكورة لبعض الاعمال غير قابلة التعقل بهذه العقول ، ويمكن أن يكون ذكرها في مقام التشويق والمبالغة .

(٣) قوله « اربعين الف الف امة » الى آخره اصعب تصوراً وتعقلا من سابقه ، مضافاً الى تعارضه مع الاخبار الاخر التي هي في مقام تحديد ثواب المؤذنين .

وَكانَ لَهُ فِي كُلِّ جَنَّةٍ مِنَ الْجِنانِ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ مَدِينَةٍ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ قَصْرٍ، وَفِي كُلِّ قَصْرٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ دارٍ، وَفِي كُلِّ دارٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ بَيْتٍ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ سَرِيرٍ، وَعَلىٰ كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَكُلِّ بَيْتٍ مِنْها مِثْلُ الدُّنْيا اَلْفَ اَلْفَ مَرَّةٍ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ اَلْفَ اَلْفَ وَصِيفٍ وَاَلْفَ اَلْفَ وَصِيفَةٍ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ مائِدَةٍ، وَعَلىٰ كُلِّ مائِدَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ قَصْعَةٍ، وَفِي كُلِّ قَصْعَةٍ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعامِ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلانِ لَكانَ لَهُمْ(١) فِي اَدْنىٰ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِها ماشاؤُا مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَالطِّيبِ وَاللِّباسِ وَالثِّمارِ وَاَلْوانِ التُّحَفِ وَالطَّرائِفِ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ، كُلُّ بَيْتٍ مِنْها يَكْتَفِي بِما فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الْاَشْياءِ عَمّا فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ.

٧٦- فَاِذا اَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقالَ «اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ» اِكْتَنَفَهُ اَرْبَعُونَ اَلْفَ اَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَكانَ فِي ظِلِّ اللهِ حَتّىٰ يَفْرَغَ، وَكُتِبَ لَهُ ثَوابُ اَرْبَعِينَ اَلْفَ اَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ صَعَدُوا بِهِ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٧٧- وَمَنْ مَشىٰ اِلىٰ مَسْجِدٍ مِنْ مَساجِدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطاها حَتّىٰ يَرْجِعَ اِلىٰ مَنْزِلِهِ عَشْرُ حَسَناتٍ وَيُمْحىٰ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئاتٍ

(١) «لادخلهم» خ ل.

وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ.

٧٨-وَمَنْ حَافَظَ عَلَى الْجَمَاعَةِ حَيْثُمَا كَانَ(١) مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ اللَّامِعِ فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ مَعَ السَّابِقِينَ وَوَجْهُهُ أَضْوَءُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَافَظَ عَلَيْهَا ثَوَابُ شَهِيدٍ

٧٩-وَمَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ فَيُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى وَلَا يُؤْذِي فِيهِ مُؤْمِناً أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا لِلْمُؤَذِّنِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ(٢) عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ ثَوَابِ الْمُؤَذِّنِ.

٨٠-وَمَنْ بَنَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ لِمَأْوَى عَابِرِي سَبِيلٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ دُرٍّ وَوَجْهُهُ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ نُوراً حَتَّى يُزَاحِمَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي قُبَّتِهِ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ: هٰذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ قَطُّ، وَدَخَلَ فِي شَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفَ رَجُلٍ.

٨١-وَمَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةً طَلَبَهَا إِلَيْهِ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَكَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُ أَبَداً، فَإِنْ هُوَ شَفَعَ لِأَخِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبَهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيداً.

---

(١) « أين كان » خ ل.

(٢) قوله « اعطاه الله » اظنه مدخولا في المتن من الناسخ، لانه عين سابقه بعبارة اخرى والله اعلم.

٨٢-وَ مَنْ صٰامَ شَهْرَ رَمَضٰانَ فِى اِنْصٰاتٍ وَسُكُوتٍ وَ كَفَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسٰانَهُ وَفَرْجَهُ وَجَوٰارِحَهُ مِنَ الْكِذْبِ وَالْحَرٰامِ وَالْغِيبَةِ تَقَرُّباً اِلَى اللّهِ تَعٰالىٰ قَرَّبَهُ اللّهُ حَتىّٰ تَمَسَّ رُكْبَتٰاهُ رُكْبَتَىْ اِبْرٰاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ.

٨٣-وَمَنِ احْتَفَرَ بِئْرَ الْمٰاءِ حَتّٰى اسْتَنْبَطَ مٰاءَهٰا فَبَذَلَهٰا (١) لِلْمُسْلِمِينَ كٰانَ لَهُ كَأَجْرِ مَنْ تَوَضَّأَ مِنْهٰا وَصَلّىٰ، وَ كٰانَ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ شَعْرِ اِنْسٰانٍ اَوْبَهِيمَةٍ اَوْسَبُعٍ اَوْطٰائِرٍ عِتْقُ اَلْفِ رَقَبَةٍ، وَدَخَلَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فِى شَفٰاعَتِهِ عَدَدُ النُّجُومِ حَوْضَ الْقُدْسِ. قلنا : يارسول الله ماحوض القدس ؟ قال : حَوْضِى ثَلاٰثَ مَرّٰاتٍ .

٨٤-وَمَنِ احْتَفَرَ لِمُسْلِمٍ قَبْراً مُحْتَسِباً حَرَّمَهُ اللّهُ عَلَى النّٰارِ وَبَوَّأَهُ بَيْتاً فِى الْجَنَّةِ وَاَوْرَدَهُ حَوْضاً فِيهِ مِنَ الْاَبٰارِيقِ عَدَدُ النُّجُومِ عَرْضُهُ مٰا بَيْنَ اَيْلَةَ وَصَنْعٰاءَ .

٨٥-وَمَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَأَدّىٰ فِيهِ الْاَمٰانَةَ كٰانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْهُ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَرُفِعَ لَهُ بِهِ مِائَةُ دَرَجَةٍ. فَقٰال عمر بن الخطاب : يارسول الله و كيف يؤدى فيه الامانة ؟ قال: يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَيَسْتُرُ شَيْنَهُ وَاِنْ لَمْ يَسْتُرْ عَوْرَتَهُ وَشَيْنَهُ حَبَطَ اَجْرُهُ وَ كُشِفَ عَوْرَتُهُ فِى الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ.

(١) قوله « فبذلها » كذافي نسخة وفي نسخة اخرى « فذلها » ، ويحتمل أن يكون « فبذلها » والكل له معنى يطابقه اللفظ .

٨٦-وَمَنْ صَلّٰى عَلٰى مَيِّتٍ صَلّٰى عَلَيْهِ جِبْرَئِيلُ وَسَبْعُونَ اَلْفَ مَلَكٍ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَاِنْ اَقَامَ عَلَيْهِ حَتّٰى يَدْفَنَهُ وَحُثِيَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ اِنْقَلَبَ مِنَ الْجَنَازَةِ وَلَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مِنْ حَيْثُ شَيَّعَهَا حَتّٰى يَرْجِعَ اِلٰى مَنْزِلِهِ قِيرَاطٌ مِنَ الْاَجْرِ. وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلِ اُحُدٍ يَكُونُ(١) فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْاَجْرِ.

٨٧-وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلِ اُحُدٍ يَكُونُ فِي مِيزَانِهِ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْاَجْرِ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنٌ مِنَ الْجَنَّةِ عَلٰى حَافَتَيْهَا مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا اُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلٰى قَلْبِ بَشَرٍ.

٨٨-وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا حَتّٰى يَرْجِعَ اِلٰى مَنْزِلِهِ سَبْعُونَ اَلْفَ اَلْفَ(٢) حَسَنَةٍ، وَيُمْحٰى عَنْهُ سَبْعُونَ اَلْفَ اَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ سَبْعُونَ اَلْفَ اَلْفَ دَرَجَةٍ، وَوُكِّلَ لَهُ بِهِ سَبْعُونَ اَلْفَ اَلْفَ مَلَكٍ يَعُودُونَهُ فِي قَبْرِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ اِلٰى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٨٩-وَمَنْ شَيَّعَ جَنَازَةً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتّٰى يَرْجِعَ مِائَةُ(٣) اَلْفِ

---

(١) « بلقى » خ ل .

(٢) قوله « سبعون الف الف » الى آخره مثل مامر في السابق من المبالغة و كذا مابعده والبعد في مبلغ السيئات وغفرانها اكثر.

(٣) قوله « الف الف » كذا في نسخة وفي بعضها « الف » من غير تكرار، و كذافيما بعده من الجملات .

اَلْفَ حَسَنَةٍ، وَيُمْحىٰ عَنْهُ مِائَةُ اَلْفِ اَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ مِائَةُ اَلْفِ اَلْفِ دَرَجَةٍ، فَاِنْ صَلّىٰ عَلَيْهَا شَيَّعَهُ فِي جَنَازَتِهِ مِائَةُ اَلْفِ اَلْفِ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتّىٰ يَرْجِعَ، فَاِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا وَكَّلَ اللهُ بِهِ مِائَةَ اَلْفِ اَلْفِ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتّىٰ يُبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ.

٩٠ـ وَمَنْ خَرَجَ حَاجّاً اَوْ مُعْتَمِراً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتّىٰ يَرْجِعَ مِائَةُ اَلْفِ اَلْفِ حَسَنَةٍ وَيُمْحىٰ عَنْهُ مِائَةُ اَلْفِ اَلْفِ سَيِّئَةٍ وَيُرْفَعُ لَهُ مِائَةُ اَلْفِ اَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكَانَ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ بِكُلِّ دِرْهَمٍ يَحْمِلُهَا فِي وَجْهِهِ ذٰلِكَ اَلْفُ اَلْفِ (١) دِرْهَمٍ، وَبِكُلِّ دِينَارٍ اَلْفُ اَلْفِ دِينَارٍ، وَبِكُلِّ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا فِي وَجْهِ ذٰلِكَ اَلْفُ اَلْفِ حَسَنَةٍ حَتّىٰ يَرْجِعَ وَكَانَ فِي ضَمَانِ اللهِ فَاِنْ تَوَفّاهُ اَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَغْفُوراً لَهُ مُسْتَجَاباً لَهُ. فَاغْتَنِمُوا دَعْوَتَهُ اِذَا قَدِمَ قَبْلَ اَنْ يُصِيبَ الذُّنُوبَ فَاِنَّ اللهَ لَا يَرُدُّ دُعَاءَهُ فَاِنَّهُ يَشْفَعُ فِي مِائَةِ اَلْفِ رَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٩١ـ وَمَنْ خَلَفَ حَاجّاً اَوْ مُعْتَمِراً فِي اَهْلِهِ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ اَجْرٌ كَامِلٌ مِثْلَ اَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَنْقُصَ مِنْ اَجْرِهِ شَيْءٌ.

٩٢ـ وَمَنْ خَرَجَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالىٰ اَوْ مُجَاهِداً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعُمِائَةِ اَلْفِ حَسَنَةٍ، وَيُمْحىٰ عَنْهُ سَبْعُمِائَةِ اَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ

---

(١) قوله « الف الف » الى آخر الجملات ، فلايخفى ما فيها من اختلاف النظم مع سوابقها فلاحظ وتأمل.

سَبْعَمِائَةِ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَكَانَ فِي ضَمَانِ اللهِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُ بِأَيِّ حَتْفٍ مَاتَ كَانَ شَهِيداً، فَإِنْ رَجَعَ رَجَعَ مَغْفُوراً لَهُ مُسْتَجَاباً لَهُ دُعَاءُهُ،

٩٣-وَمَنْ مَشَىٰ زَائِراً لِأَخِيهِ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ عِتْقُ مِائَةِ أَلْف رَقَبَةٍ وَيَرْفَعُ لَهُ مِائَةَ أَلْف دَرَجَةٍ وَيُمْحِي عَنْهُ مِائَةَ أَلْف سَيِّئَةٍ، وَيُكْتَبُ لَهُ مِائَةَ أَلْف حَسَنَةٍ.

٩٤-فقيل لابي هريرة: اليس قال رسول الله صلى الله عليه و آله «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ» قال: ذٰلِكَ كَذٰلِكَ. قلنا: يا رسول الله قلت كذا و كذا. قال: نَعَمْ وَلٰكِنْ يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللهِ فِي كُنُوزِ عَرْشِهِ.

٩٥-وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَتَفَقُّهاً فِي الدِّينِ كَانَ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ جَمِيعِ (١) مَا يُعْطَى الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ.

٩٦-وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْيَطْلُبَ بِهِ الدُّنْيَا بَدَّدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّارِ أَشَدَّ عَذَاباً مِنْهُ، وَلَيْسَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِلَّا وَيُعَذَّبُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَخَطِهِ.

٩٧-وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَتَوَاضَعَ فِي الْعِلْمِ وَعَلَّمَ عِبَادَ اللهِ وَهُوَ يُرِيدُ

---

(١) قوله «مثل جميع» الى آخره، ولايخفى مافيه أيضاً من الغرابة كمثل ما مرت اليه الاشارة فيما تقدم والمبالغة والتشويق في مثله اظهر.

مَا عِنْدَ اللهِ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ اَعْظَمُ ثَوَاباً مِنْهُ وَلَا اَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ وَلَا دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ وَلَا نَفِيسَةٌ اِلَّا كَانَ لَهُ فِيهَا اَوْفَرُ النَّصِيبِ وَاَشْرَفُ الْمَنَازِلِ.

٩٨- أَلَا وَاِنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ، وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعِ. اَلَا وَاِنَّ الْعَالِمَ مَنْ يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ وَاِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعَمَلِ.

٩٩- أَلَا وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً وَاِنْ صَغُرَ فِي اَعْيُنِكُمْ، فَاِنَّهُ لَا صَغِيرَةَ بِصَغِيرَةٍ مَعَ الْاِصْرَارِ وَلَا كَبِيرَةَ بِكَبِيرَةٍ مَعَ الْاِسْتِغْفَارِ.

١٠٠- أَلَا وَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَائِلُكُمْ مِنْ اَعْمَالِكُمْ حَتَّى عَنْ مَسِّ اَحَدِكُمْ ثَوْبَ اَخِيهِ بِاِصْبَعِهِ.

١٠١- فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ اَنَّ الْعَبْدَ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا مَاتَ، وَقَدْ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَمَنْ اخْتَارَ النَّارَ عَلَى الْجَنَّةِ اِنْقَلَبَ بِالْخَيْبَةِ، وَمَنِ اخْتَارَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَانْقَلَبَ بِالْفَوْزِ، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ «فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ».

١٠٢- أَلَا وَاِنَّ رَبِّي اَمَرَنِي (١) اَنْ اُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ فَاِذَا قَالُوهَا اِعْتَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهَا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٠٣- أَلَا وَاِنَّ اللهَ جَلَّ اِسْمُهُ لَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِمَّا يُحِبُّهُ اِلَّا وَقَدْ بَيَّنَهُ لِعِبَادِهِ

(١) قوله «وان ربى» الى آخره مذكور في كتب العامة والخاصة بطرق عديدة.

وَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ اِلاّ وَقَدْ بَيَّنَهُ لِعِبادِهِ وَنَهاهُمْ عَنْهُ ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ.

۱۰۴- اَلا وَاِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا يَظْلِمُ وَلا يُجاوِزُهُ ظُلْمُ ظالِمٍ وَهُوَ بِالْمِرْصادِ ، لِيَجْزِيَ الَّذينَ اَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذينَ اَحْسَنُوا بِالْحُسْنى، مَنْ اَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ اَساءَ فَعَلَيْها وَما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبيدِ.

۱۰۵- اَيُّهَا النّاسُ قَدْ كَبُرَ سِنّي وَدَقَّ عَظْمي وَانْهَدَمَ جِسْمي وَنُعِيَتْ اِلَيَّ نَفْسي وَاقْتَرَبَ اَجَلي وَاشْتَدَّ شَوْقي اِلى لِقاءِ رَبّي (۱) ، وَلا اَظُنُّ اِلاّ وَاَنَّ هذا آخِرُ الْعَهْدِ مِنّي وَمِنْكُمْ ، فَما دُمْتُ حَيّاً فَقَدْ تَرَوْني فَاِذا مِتُّ فَاللهُ خَليفَتي عَلى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ . وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

فابتدر اليه رهط من الانصار قبل ان ينزل و كلهم قالوا : يا رسول الله ونحن جعلنا الله فداك بأبي وامي ونفسي لك الفداء ، يا رسول الله ، من يقوم لهذه الشدائد و كيف العيش بعد هذا اليوم

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : وَاَنْتُمْ فِداكُمْ اَبي وَاُمّي، اِنّي قَدْ نازَلْتُ رَبّي عَزَّوَجَلَّ في اُمَّتي فَقالَ لي : بابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ حَتّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ.

---

(۱) قوله « الى لقاء ربي » تكرر هذا اللفظ في الاخبار والمراد من اللقاء لقاء رحمته وما وعد الله عباده من جزيل الثواب .

ثُمَّ اقبَلَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ مَنْ تابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ تابَ اللهُ عَلَيْهِ. ثم قال: وَإِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تابَ قَبْلَ انْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ تابَ اللهُ عَلَيْهِ. ثم قال: وَشَهْرٌ كَثِيرٌ مَنْ تابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمْعَةٍ تابَ اللهُ عَلَيْهِ. ثم قال: وَجُمْعَةٌ كَثِيرَةٌ مَنْ تابَ قَبْلَ انْ يَمُوتَ بِساعَةٍ تابَ اللهُ عَلَيْهِ. ثم قال: مَنْ تابَ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هٰذِهِ - واومى بيده الى حلقه - تابَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ. ثم ترك فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحق بالله عز وجل.

قلت: روى فى الكافى عن عدة عن البرقى عن ابن فضال عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ تابَ قَبْلَ مَوْتِهِ - الى آخر الخطبة.

وقال ابن فهد فى عدة الداعى: وفى خطبة الوداع لرسول الله «ص» مَنْ ذَرَفَتْ عَيْناهُ - الى قوله - عَلىٰ قَلْبِ بَشَرٍ.

وهذا الحديث موافق فى غالب مضمونه الافى ذكر بعض المثوبات مع حديث المناهى الذى يأتى ذكره، وكذا مع وصيته صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام ولابى ذر رضى الله عنه وغيرها من الاخبار، ولكن الظاهر كون غالب ألفاظه من الراوى من باب النقل بالمعنى، ولعله صار سبباً لبعض الاضطراب فى التقديم والتأخير وزيادة المثوبات وغير ذلك.

واما قـوله فيه « وَانتُمْ فِداكُمْ أَبِي وَأُمّي » فهو كلام لا يقبله العامة لاجل حديث رواه لهم بعض الرواة من عدم صدور التفدية عنه الافي غزاة لاحد من الصحابة ، ولكنه خبر واحد معارض بما تواتر من صدورها منه مكرراً لفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عند الخاصة والعامة.

وقول ابي هريرة « فكانت آخر خطبة » الظاهر انه اراد آخرها من حيث الطول بل لعله المتعين . والله اعلم .

واما مافيه من ذكر المثوبات والمبالغة فيها فقد تكلمنا فيه اجمالا واشرنا الى ذلك ايضاً

(٣٣)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(خطب بها فى مرض موته)

تاريخ الطبرى المطبوع فى الاستقامة بالقاهرة ٤٠٢/٢ عن ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحق عن عبدالله بن ابى نجيح ، وابن

الاثير في الكامل ١٥٤/٢ عن الفضل بن عباس قال: جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت اليه فوجدته موكوعاً قدعصب راسه، فقال: خُذْ بِيَدِي يا فضلُ. فأخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال: نادِ في النّاسِ، فاجتمعوا اليه فقال:

أمّا بعدُ، أيّها النّاسُ فإنّي احْمَدُ إليكُمُ اللهَ الّذي لا إلهَ إلّا هُوَ وَإنّهُ قَد دَنى مِنّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ اظْهُرِكُمْ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْراً فَهذا ظَهْري فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضاً فَهذا عِرْضي فلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، وَمَنْ اَخَذْتُ لَهُ مالاً فَهذا مالي فَلْيَأْخُذْ مِنْهُ، وَلا يَخْشَ الشَّحْناءَ مِنْ قِبَلي فَإنَّها لَيْسَتْ مِنْ شَأني.

ألا وَإنَّ اَحَبَّكُمْ اِلَيَّ مَنْ اَخَذَ مِنّي حَقّاً اِنْ كانَ لَهُ اَوْ حَلَّلَني فَلَقيتُ رَبّي وَاِنّي طَيِّبُ النَّفْسِ، وَقَدْأرىٰ اَنَّ هذا غَيْرُ مُغْنٍ عَنّي حَتّىٰ اَقُومَ فيكُمْ مِراراً.

ثم نزل فصلى الظهر، ثم رجع فجلس على المنبر فعادلمقالته الاولى، فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فأعطاه عوضها، ثم قال: أيُّها النّاسُ مَنْ كانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيُؤَدِّهِ وَلا يَقُلْ فَضُوحُ الدُّنْيا، الا وَاِنَّ فَضُوحَ الدُّنْيا اَهْوَنُ مِنْ فَضُوحِ الْآخِرَةِ.

ثم صلى على اصحاب احد واستغفر لهم، ثم قال: اِنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ الدُّنْيا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ فَاخْتارَ ما عِنْدَهُ. فبكى ابو بكر وقال:

فديناك بأنفسنا وآبائنا .

قلت : نقله كذلك في جمهرة الخطب، وذكر البخاري ومسلم ذيل الخطبة وهو قوله « ان عبداً » الى آخرها وزادا عليه جملة ، وفي روايات الشيعة لا يوجد دعاء الدراهم عليه و كذا هذا الذيل وهم ذكروه كذلك وعدوه من مدح ابي بكر لاجل فهمه مقصود النبي صلى الله عليه وآله من بين الصحابة . والله اعلم بصدق تلك الدعوى .

(٣٤)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعلي (ع) في تغسيله وتكفينه والصلاة عليه)

روى الصدوق في (مجلس ٩٢) من المجالس عن الطالقاني بسنده عن ابن عباس قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له : فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك . قال : ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، لأَنَّهُ لا يَهُمُّ بِعُضْوٍ مِنْ اَعْضَائِي إِلَّا اَعَانَتْهُ الْمَلائِكَةُ عَلَى ذَلِكَ.

فقال له : فداك ابي وامي يارسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك . قال : مَهْ رَحِمَكَ اللهُ . ثم قال لعلي بن ابي طالب :

إذا رأيتَ روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي و كفني في طمرىّ هذين ـ اوفي بياض مصر وبرد يمان ـ ولا تغال في كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري، فأول من يصلي عليّ الجبار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله عزّ وجلّ، ثم الحافون بالعرش، ثم سكان أهل سماء فسماء، ثم جل اهل بيتي ونسائي الأقربين فالأقربين يومون ايماءاً أو يسلمون تسليماً لا يؤذوني بصوت نادبة ولا مرنّة.

ثم قال: يا بلال هلمّ عليّ بالناس. فاجتمع الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متعصباً بعمامته متوكئاً على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر اصحابي أيّ نبي كنت لكم، ألم أجاهد بين اظهركم، ألم تكسر رباعيتي، ألم يعفر جبيني، ألم تسل الدماء على حرّ وجهي حتى كنفت لحيتي، ألم أكابد الشدة والجهد مع جهال قومي، ألم اربط حجر المجاعة على بطني؟ قالوا: بلى يا رسول الله، لقد كنت لله صابراً وعن منكر بلاء الله ناهياً، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء. قال: وأنتم فجزاكم الله.

ثم قال: إنّ ربي عزّ وجلّ حكم وأقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله أيّ رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام

فَلْيَقْتَصَّ مِنْهُ ، فَالْقِصَاصُ فِي دارِ الدُّنْيا اَحَبُّ اِلَيَّ مِنَ الْقِصاصِ فِي دارِ الْآخِرَةِ عَلىٰ رُؤُسِ الْمَلائِكَةِ وَالْأَنْبِياءِ.

فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له : فداك ابى وامى يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتك وانت على ناقتك الغضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الرّاحلة فأصاب بطني ، فلا ادري عمداً اوخطاءً. فقال : مَعاذَاللهِ اَنْ اَكُونَ تَعَمَّدتُ.

ثم قال: يابِلالُ قُمْ اِلىٰ مَنْزِلِ فاطِمَةَ فَأْتِني بِالْقَضِيبِ الْمَمْشُوقِ.

فخرج بلال وهو ينادى فى سكك المدينة: معاشر الناس من ذا الذى يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامة، فهذا محمد صلى الله عليه واله يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامة .وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول : يافاطمة قومى فوالدك يريد القضيب الممشوق.

فأقبلت فاطمة وهى تقول: يابلال وما يصنع والدى بالقضيب وليس هذا يوم القضيب. فقال بلال: يافاطمة اما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودّع اهل الدين والدّنيا، فصاحت فاطمة وقالت: واغَمّاهُ لِغَمِّكَ يااَبَتاهُ، مَنْ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ياحَبِيبَ اللهِ وَحَبِيبَ الْقُلُوبِ.

ثم ناولت بلال القضيب، فخرج حتى ناوله رسول الله، فقال رسول الله: اَيْنَ الشَّيْخُ. فقال الشيخ: ها انا يارسول الله بأبى انت وامى. فقال: تَعَالِ فَاقْتَصَّ مِنّى حَتّىٰ تَرْضىٰ. فقال الشيخ: اكشف لى عن بطنك يارسول الله. فكشف عن بطنه فقال الشيخ: بأبى انت وامى يارسول الله اتأذن لى ان اضع فمى على بطنك، فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله صلى الله عليه وآله من النار يوم النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَاسَوادَةَ بْنَ قَيْسٍ أتَعْفُو اَمْ تَقْتَصُّ؟ فقال: بل اعفو يارسول الله. فقال: اَللّهُمَّ اعْفُ عَنْ سَوادَةَ بْنِ قَيْسٍ كَمٰا عَفىٰ عَنْ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. ثم قام رسول الله «ص» - الخبر بطوله خارج عن مقصدنا.

(٣٥)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الفتن، قالها فى مرضه)

ارشاد المفيد: مما جاءت به الروايات على اتفاق واجتماع انه خرج الى المسجد معصوب الرأس معتمداً على امير المؤمنين بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر

فجلس عليه ثم قال : مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ حَانَ مِنّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي أُعْطِهِ إِيَّاهَا ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَلْيُخْبِرْنِي بِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً أَوْ يَصْرِفُ عَنْهُ بِهِ شَرّاً إِلَّا الْعَمَلُ ، أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَدَّعِي مُدَّعٍ وَلَا يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يُنْجِي إِلَّا عَمَلٌ مَعَ رَحْمَةٍ وَلَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيْتُ . اَللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ .

ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةً خَفِيفَةً ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ - الخبر بطوله خارج عن وضع الكتاب .

وفي حديث غيره انه صلى الله عليه وآله لما مرض مرضه الذي مات فيه خرج متعصباً معتمداً على يد امير المؤمنين عليه السلام والفضل بن عباس ، فتبعه الناس فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ آنَ مِنّي خُفُوقٌ وَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ .

ثم جاء حتى دخل البقيع ثم قال: اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ ، لِيُهَنِّئْكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا النَّاسُ فِيهِ، أَتَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ أَوَّلُهَا آخِرَهَا . ثُمَّ استغفر لَهم وَاطال الاستغفار ، وَرجع فصعد المنبر واجتمع الناس حوله فحمدالله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ آنَ مِنّي خُفُوقٌ ،

فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ كَانَ يَأْتِينِي يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَقُولُ ذٰلِكَ إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيَّ دَيْنٌ فَيَذْكُرْهُ لِأُعْطِيَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عِدَةٌ فَلْيَذْكُرْهَا أُعْطِهِ. أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَلَا يَدَّعِي مُدَّعٍ، فَإِنَّهُ وَاللّٰهِ لَا يُنْجِي إِلَّا الْعَمَلُ مَعَ رَحْمَةِ اللّٰهِ، وَلَوْ عَصَيْتُ لَهَوَيْتُ. ثم رفع طرفه الى السماء وقال: اَللّٰهُمَّ قَدْ بَلَّغْتُ.

قلت: هذا الحديث رواه الفريقان، غير ان كل ناس على وجه.

قوله «اتت الفتن» يعنى فتنة الخلافة وردها الى غير اهلها وايذائهم اهل بيته «ع» خصوصاً فاطمة عليها السلام واخذهم فدكاً من يدها واخراجهم عاملها منها وادعائهم على النبى صلى الله عليه وآله انه قال «نحن معاشر الانبياء لانورث». نعوذ بالله ان يقال عليه ما لم يقله خصوصاً على خلاف ما نطق به القرآن بتوريث الانبياء، مضافاً الى ان فدكاً كانت نحلة وهبة من النبى صلى الله عليه وآله اليها فى حياته، وكانت فاطمة متصرفة فيها ذا يداً عليها وردهم عليها شهادة على وام ايمن والحسنين عليهما السلام وايذائهم الانصار الى غير ذلك من الفتن.

واما احتمال كون المراد منها خروج مسيلمة فانه مضافاً الى وحدته كان موجوداً فى عصره بعيد على الظاهر كما لا يخفى.

(٣٦)

كَلامُهُ صلى الله عليه وآله

مسلم فى باب الفضائل باسناده عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على المنبر: إنْ تَطْعَنُوا فى إمارَتِهِ فَقَدْ طَعُنْتُمْ فى إمارَةِ أبيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَليقاً لَها، وَايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَأَحَبُّ النّاسِ إلَيَّ، وَايْمُ اللهِ إنَّ هذا لَهَا لَخَليقٌ، وَايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَأَحَبُّهُمْ إلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ، فَأُوصيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صالِحيكُمْ.

رواه الجميع لكن مع التصريح منهم ومنهم ابن هشام فى المجلد الاخير من سيرة النبى بأنه قبيل وفاته، وقد اتفق الكلام فى ان امارة اسامة كانت على جلة المهاجرين والانصار ومنهم ابوبكر وعمر وعثمان وابو عبيدة الجراح، وكان رجوع هؤلاء الى المدينة بغير اذن النبى صلى الله عليه وآله، وكان يعاتبهم على ذلك ويكرر «أنفذوا جيش اسامة»، وكانت صلاة ابى بكر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بغير اذنه، وماجاء عن عائشة فى ذلك مكذوب عليها جميعاً.

ويدل على صحة ما قلناه اختلاف الفاظها المنسوبة اليها

فتارة تقول « اشرف رسول الله من الحجرة الى المسجد فلما رأى ابابكر يصلي بالناس في مكانه فتبسم ثم ارخى الستر » واخرى تقول « استند رسول الله الى الفضل بن عباس ورجل آخر - ولم تسم امير المؤمنين - ودخل المسجد واشار الى ابى بكر فتأخر وتقدم رسول الله وصلى واقتدى عليه ابو بكر » الى آخره ، و ثالثة تقول « صلى ابو بكر بصلاة رسول الله « ص » وصلى الناس بصلاة ابى بكر » ورابعة بغير ذلك و كل ذلك، في قضية واحدة من شواهد الكذب مضافاً الى نداء فعل رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك لانه لو كان امرهم ان يصلي ابو بكر في مسجده بالناس لما خرج اليها بنفسه عقيب امره مع مابه من شدة المرض ولما ينحيه من مقامه ،وهذا امر يقف عليه كل ذى مسكة كمالا يخفى. وقد صرح جماعة من علماء الجمهور بهذه الخلافات أيضاً و كتابنا هذا ليس معداً لا يراد أمثال ذلك فمن أراده فليطلبه من مظانه .

الباب الاول

القسم الثانى

الخطب في أهل البيت عليهم السلام

(۱)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فی فضل أهل بیته علیهم السلام)

تفسیر فرات الکوفی ص۱۱۰ عن علی بن محمد بن علی بن عمر الزهری باسناده عن عبدالله بن عباس قال : قام رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله فینا خطیباً فقال :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلیٰ آلاٰئِهِ وَبَلاٰئِهِ عِنْدَنا اَهْلُ الْبَیْتِ ، وَاَسْتَعِینُ اللّٰهَ عَلیٰ نَکَباتِ الدُّنْیا وَمُوبِقاتِ الْآخِرَةِ ، وَاَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لاٰ شَریکَ لَهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اَرْسَلَنی بِرِسالَتِهِ اِلیٰ جَمیعِ خَلْقِهِ لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَةٍ وَیَحْییٰ مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَةٍ وَاصْطَفانی عَلیٰ جَمیعِ الْعالَمینَ مِنَ الْاَوَّلینَ وَالْآخِرینَ . اَعْطانی مَفاتیحَ

خَزائِنِهِ كُلِّهَا، وَاسْتَوْدَعَنِي عَلَى سِرِّهِ، وَأَمَرَنِي بِأَمْرِهِ. فَكَانَ الْقَائِمُ وَأَنَا الْخَاتَمُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ فَيُقْبَلُ مِنْهُمْ ذَلِكَ، وَأُمُورٌ تَأْتِي مِنْ بَعْدِي(١) يَزْعَمُ أَهْلُهَا أَنَّهَا عَنِّي، وَمَعَاذَ اللهِ أَنْ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا حَقّاً، فَمَا أَمَرْتُكُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَنِي، وَلَا دَعَوْتُكُمْ إِلَّا إِلَيْهِ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

قال: فقام اليه عبادة بن الصامت فقال: متى ذلك يارسول الله ومن هؤلاء عرفنا لنحذرهم. فقال صلى الله عليه وآله: أَقْوَامٌ قَدِ اسْتَعَدُّوا لِلْخِلَافَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ هذا وَسَيُظْهِرُونَ لَكُمْ إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ مِنِّي هٰهُنَا ـ واومى بيده الى حلقه.

فقال له عبادة بن الصامت: فاذا كان كذلك فالى من يا رسول الله؟ قال: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلسَّابِقِينَ مِنْ عِتْرَتِي، فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَكُمْ عَنِ الْبَغْيِ وَيَهْدُونَكُمْ إِلَى الرُّشْدِ وَيَدْعُونَكُمْ إِلَى الْحَقِّ، فَيُحْيُونَ كِتَابِي وَسُنَّتِي وَحَدِيثِي وَيُمِيتُونَ(٢)

---

(١) «فلاتقبلوامنهم ذلك ويأتي من بعدي» نسخة بحار الانوار ولعل الصواب مافي المتن.

(٢) «يموتون» نسخة البحار.

الْبِدَعِ وَيُقِيمُونَ بِالْحَقِّ اهْلَهَا ، وَيَزُولُونَ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا زَالَ ، فَلَنْ يُخَيَّلَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ (١) وَلَكِنَّنِي احْتَجُّ عَلَيْكُمْ إذا أنا اعْلَمْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَدْ اعْلَمْتُكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ خَلَقَنِي وَاهْلَ بَيْتِي مِنْ طِينَةٍ لَمْ يَخْلُقْ أَحَداً غَيْرَنَا وَمَوالِينَا ، فَكُنَّا أَوَّلَ مَنِ ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ ، فَلَمَّا خَلَقَنَا فَتَقَ بِنُورِنَا كُلَّ ظُلْمَةٍ وَاحْيَىٰ بِنَا كُلَّ طِينَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَمَاتَ بِنَا كُلَّ طِينَةٍ خَبِيثَةٍ ، ثم قال : هَؤُلاءِ خِيَارُ خَلْقِي وَحَمَلَةُ عَرْشِي وَخُزَّانُ عِلْمِي وَسَادَةُ اهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، هَؤُلاءِ الْبَرَرَةُ الْمُهْتَدُونَ الْمُهْتَدىٰ بِهِمْ ، مَنْ جَاءَنِي بِطَاعَتِهِمْ وَوَلايَتِهِمْ اوْلَجْتُهُ جَنَّتِي وَاوْلَجْتُهُ كَرَامَتِي وَمَنْ جَاءَنِي بِعَدَاوَتِهِمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ اوْلَجْتُهُ نَارِي وَضَاعَفْتُ عَلَيْهِ عَذَابِي ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ .

ثم قال : نَحْنُ اهْلُ الْايمَانِ بِاللهِ مِلاكُهُ وَتَمَامُهُ حَقّاً ، وَبِنَا سِدَادُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَنَحْنُ وَصِيَّةُ اللهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَّا الرَّقِيبُ عَلَىٰ خَلْقِ اللهِ ، وَنَحْنُ قَسَمُ اللهِ الَّذِي اقْسَمَ بِنَا حَيْثُ يقول الله تعالى « اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً » .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا اهْلُ بَيْتٍ عَصَمَنَا اللهُ مِنْ انْ نَكُونَ مَفْتُونِينَ اوْ

---

(١) «تعملون» نسخة البحار.

فاتنينَ اوْمُفتَّنينَ اوْ كذّابينَ اوْ كاهِنينَ اوْ ساحِرينَ اوْ عائِفينَ اوْ خائنينَ اوْزاجِرينَ اوْمُبتَدِعينَ اوْمُرتابينَ اوْصادّينَ (١) عَنِ الْحَقِّ مُنافِقينَ، فَمَنْ كانَ فيهِ شَيْءٌ مِنْ هذِهِ الْخِصالِ فَلَيْسَ مِنّا وَلا نَحْنُ مِنْهُ، وَاللهُ مِنْهُ بَريءٌ وَنَحْنُ مِنْهُ بُرآءُ، وَمَنْ بَرَأَ اللهُ مِنْهُ ادْخَلَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ.

وَاِنّا اَهْلُ بَيْتٍ طَهَّرَنا اللهُ مِنْ كُلِّ نَجِسٍ، فَنَحْنُ الصّادِقُونَ اِذا نَطَقُوا وَالْعالِمُونَ اِذا سُئِلُوا وَالْحافِظُونَ لِما اسْتُودِعُوا، جَمَعَ اللهُ لَنا عَشْرَ خِصالٍ لَمْ يَجْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنا وَلا تَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنا اَلْعِلْمُ، وَالْحِلْمُ، وَالْحُكْمُ، وَاللُّبُّ، وَالْفُتُوَّةُ، وَالشَّجاعَةُ، وَالصِّدْقُ وَالطَّهارَةُ، وَالْعَفافُ، وَالْوِلايَةُ. فَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَسَبيلُ الْهُدىٰ وَالْمَثَلُ الْاَعْلىٰ وَالْحُجَّةُ الْعُظْمىٰ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ وَالْحَقُّ الَّذي اَمَرَ اللهُ فِي الْمَوَدَّةِ، فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلالُ فَاَنّىٰ تُصْرَفُونَ.

وفي نسخة بحار الانوار «النبوة» بدل «الفتوة»، و«الصبر» بدل «الولاية»، الا انه بعد الصدق وليس فيها قوله «والحق الذي امر الله في المودة».

يقول موسى بن عبدالله مصنف هذا الكتاب: هذا حديث حسن صحيح، ويأتي ما يدل عليه، واقصر ما جاء في هذا الباب حديث

(١) «اوصارفين» نسخة البحار.

عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ دانَ بِدِيني وَسَلَكَ مِنهاجي وَاتَّبَعَ سُنَّتي فَلْيَدِنْ بِتَفْضيلِ الأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتي عَلىٰ جَميعِ أُمَّتي، فَإِنَّ مَثَلَهُمْ في هٰذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ بابِ حِطَّةٍ في بَني إِسْرائيلَ.

رواه الصدوق فی مجلس ١٧ من مجالسه، والسند صحيح وجاء من غير هذا الوجه ايضاً.

(٢)

خُطبة له صلى الله عليه وآله

(فی ان الولاية شرط فی قبول الاعمال)

فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ما بالُ أَقْوامٍ إِذا ذُكِرَ عِنْدَهُمْ آلُ إِبراهيمَ وَآلُ عِمرانَ فَرِحوا وَاسْتَبْشَروا وَإِذا ذُكِرَ عِنْدَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ اِشْمَأَزَّتْ قُلوبُهُمْ، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ عَبْداً جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِعَمَلِ سَبْعينَ نَبِيّاً ما قَبِلَ اللهُ ذٰلِكَ مِنْهُ حَتّىٰ يَلْقَى اللهَ بِوِلايَتي وَوِلايَةِ أَهْلِ بَيْتي.

رواها الشيخ فی مجالسه باسناده عن سلام بن سعيد، ورواها سلام بن ابی عمرة فی كتابه عن سلام بن سعيد المخزومی عن يونس بن خباب عن علی بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله فيما يأتى ما يدل على ذلك ايضاً .

(٣)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ

(فى مجرى ما تقدم ايضاً)

فحمدالله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال : مَعٰاشِرَ النَّاسِ مٰالِى إذا ذُكِرَ آلُ إبراهيمَ تَهَلَّلَتْ وُجُوهُكُمْ ، وَإذا ذُكِرَ آلُ مُحَمَّدٍ كَأنَّمَا يُفْقَأُ فى وُجُوهِكُمْ حَبُّ الرُّمّانِ ، فَوَالَّذى بَعَثَنى بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَوْ جاءَ أحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِأعْمالٍ كَأمْثالِ الْجِبالِ وَ لَمْ يَجِئْ بِوِلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أبي طالِبٍ أكَبَّهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي النّارِ .

رواها الشيخ فى الجزء الحادى عشر من مجالسه عن ابى منصور السكرى عن جده على بن عمر عن العباس بن يوسف السككى عن عبيدالله بن هشام عن محمد بن مصعب الفرقسائى عن الهيثم ابن حماد عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك قال : رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله قافلين من تبوك فقال لى فى بعض الطريق : القوا الاحلاس والاقتاب ، ففعلوا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فحمدالله .

قلت : هذا حديث موثق صحيح هو وما قبله بعد نزول قوله

تعالى « سَلَامٌ عَلىٰ آلِ يَسَ » وبعد سؤالهم عن كيفية الصلاة عليه وصدور بيانها منه عليه السلام ، وقد مر باسناد كعب بن عجرة فى السابق .

و« القفل » بفتح القاف الرجوع عن السفر . قوله « يقفأ » بالفاء بعده القاف وبالعكس هو الانقباض من المطر او التراب ، وهنا كناية عن احمرار الوجه وتغيره من الغضب . ويأتى ما يدل على ذلك .

(٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

محبة أهل البيت وأثرها فى الدنيا والاخرة)

قال: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرْصَةً وَجَعَلَ لَهُ نُوراً وَجَعَلَ لَهُ حِصْناً وَجَعَلَ لَهُ نَاصِراً ، فَأَمَّا عَرْصَتُهُ الْقُرْآنُ ، وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ ، وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ ، وَأَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي وَشِيعَتُنَا . فَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ وَأَنْصَارَهُمْ ، فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَسَبَنِي جَبْرَئِيلُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ اِسْتَوْدَعَ اللهُ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَدِيعَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ هَبَطَ بِي إِلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ فَنَسَبَنِي لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْدَعَ اللهُ

حُبّي وَحُبَّ اَهْلِ بَيْتي وَشيعَتِهِمْ في قُلوبِ مُؤمِني اُمَّتي ، فَمُؤْمِنو اُمَّتي يَحْفَظُونَ وَديعَتي في اَهْلِ بَيْتي اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ.

اَلا فَلَوْ اَنَّ الرَّجُلَ مِنْ اُمَّتي عَبَدَاللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُمْرَهُ اَيّامَ الدُّنْيا ثُمَّ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُبْغِضاً لِاَهْلِ بَيْتي وَشيعَتِهِمْ ما فَرَّجَ اللهُ صَدْرَهُ اِلّا عَنْ نِفاقٍ .

رواه في باب نسبة الاسلام من اصول الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله .

قلت : هذا حديث صحيح ، و يأتي مايدل على ذلك ايضاً .

وروى الصدوق في مجلس (٥٤) من مجالسه في الصحيح عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه و آله اذ أقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له : اَلا اُبَشِّرُكَ يا عَلِيُّ . قال : بلى يا رسول الله . قال : هذا حَبيبي جَبْرَئيلُ يُخْبِرُني عَنِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ اَنَّهُ قَدْ اَعْطىٰ مُحِبّيكَ وَشيعَتَكَ سَبْعَ خِصالٍ : اَلرِّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَالْاُنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ ، وَالْاَمْنَ عِنْدَ الْفِراعِ ، وَالْقِسْطَ عِنْدَ الْميزانِ ، وَالْجَوازَ عَلَى الصِّراطِ ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ سائِرِ النّاسِ مِنَ الْاُمَمِ

بِثَمانينَ عاماً .

قلت : الاخبار فى فضل الشيعة عن النبى صلى الله عليه وآله واولاده المعصومين صلوات الله عليهم فوق حد الاحصاء ، وليس هذا الكتاب موضع ذكرها ، ومن اراد الاطلاع عليها فليطلبها من مظانها ، وقد صنف جماعة فى الشيعة وفى صفاتها كتباً مستقلة.

(٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى تفضيل أئمة أهل البيت على الملائكة)

روى الصدوق فى العلل واكمال الدين وباب ٢٦ عيون اخبار الرضا عن ابى القاسم الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى فى مسجده بالكوفة سنة اربع وخمسين وثلاثمائة عن فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفى عن محمد بن على بن احمد الهمدانى عن ابى الفضل العباس بن عبدالله البخارى عن محمد بن القاسم ابن ابراهيم بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن ابى بكر عن عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عن ابيه موسى ابن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب

عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا خَلَقَ اللهُ خلقاً أفضَلَ مِنّي وَلا أكرم عَلَيْهِ مِنّي.

قال علي عليه السلام: فقلت يارسول الله فأنت افضل ام جبرئيل؟ فقال صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ فَضَّلَ أنبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلىٰ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَني عَلى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالفَضْلُ بَعْدى لَكَ يا عَلِيُّ وَلِلْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ، فَإنَّ الْمَلائِكَةَ لَخُدّامُنا وَخُدّامُ مُحِبّينا يا عَلِيُّ الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا بِوِلايَتِنا يا عَلِيُّ، لَوْلا نَحْنُ ما خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَلا حَوّاءَ وَلا الْجَنَّةَ وَلا النّارَ وَلا السَّماءَ وَلا الْأَرْضَ، وَكَيْفَ لا نَكُونُ افْضَلَ مِنَ الْمَلائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْناهُمْ إلَى التَّوْحيدِ وَمَعْرِفَةِ رَبِّنا عَزَّ وَجَلَّ وَتَسْبيحِهِ وَتَقْديسِهِ وَتَهْليلِهِ، لِأَنَّ أَوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أرْواحُنا فَأَنْطَقَنا بِتَوْحيدِهِ وَتَمْجيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلائِكَةَ فَلَمّا شاهَدُوا أرْواحَنا نُوراً واحِداً إسْتَعْظَمُوا أمْرَنا، فَسَبَّحْنا لِتَعْلَمَ الْمَلائِكَةُ أنّا خَلْقٌ مَخْلُوقُونَ وَأنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفاتِنا فَسَبَّحَتِ الْمَلائِكَةُ لِتَسْبيحِنا وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفاتِنا، فَلَمّا شاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنا هَلَّلْنا لِتَعْلَمَ الْمَلائِكَةُ أنْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَأنّا عَبيدٌ وَلَسْنا بِآلِهَةٍ يَجِبُ أنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أوْ دُونَهُ فَقالُوا «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» فَلَمّا شاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنا كَبَّرْنا اللهَ لِتَعْلَمَ الْمَلائِكَةُ أنَّ اللهَ أكْبَرُ مِنْ

انْ يَنالَ عِظَمُ الْمَحَلِّ الّا بِهِ ، فَلَمّا شاهَدُوا ما جَعَلَ اللهُ لَنا مِنَ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ قُلْنا « لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ » لِتَعْلَمَ الْمَلائِكَةُ أنْ لا حَوْلَ لَنا وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ، فَلَمّا شاهَدُوا ما انْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْنا وَاوْجَبَهُ لَنا مِن فَرْضِ الطّاعَةِ قُلْنا « الْحَمْدُ لِلّهِ » لِتَعْلَمَ الْمَلائِكَةُ ما يَحِقُّ لِلّهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ عَلَيْنا مِنَ الْحَمْدِ عَلىٰ نِعَمِهِ فَقالَتِ الْمَلائِكَةُ الْحَمْدُ لِلّهِ ، فَبِنا اهْتَدَوْا الىٰ مَعْرِفَةِ تَوْحيدِ اللهِ وَتَسْبيحِهِ وَتَهْليلِهِ وَتَحْميدِهِ وَتَمْجيدِهِ

ثُمَّ إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنا صُلْبَهُ وَامَرَ الْمَلائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظيماً لَنا وَاكْراماً ، وَكانَ سُجُودُهُمْ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبُودِيَّةً وَلِآدَمَ إكْراماً وَطاعَةً لِكَوْنِنا في صُلْبِهِ ، فَكَيْفَ لا نَكُونُ افْضَلَ مِنَ الْمَلائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ اجْمَعُونَ .

وَانَّهُ لَمّا عُرِجَ بي إلَى السَّماءِ اذَّنَ جَبْرَئيلُ مَثْنىٰ مَثْنىٰ وَاقامَ مَثْنىٰ مَثْنىٰ ثُمَّ قالَ لي : تَقَدَّمْ يا مُحَمَّدُ. فَقُلْتُ لَهُ : يا جَبْرَئيلُ أتَقَدَّمُ عَلَيْكَ ؟ فَقالَ : نَعَمْ لِأنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ إسْمُهُ فَضَّلَ انْبِياءَهُ عَلىٰ مَلائِكَتِهِ اجْمَعينَ وَفَضَّلَكَ خاصَّةً ، فَتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَلا فَخْرَ ، فَلَمّا انْتَهَيْنا إلىٰ حُجُبِ النُّورِ قالَ لي جَبْرَئيلُ: تَقَدَّمْ يا مُحَمَّدُ وَتَخَلَّفَ عَنّي . فَقُلْتُ : يا جَبْرَئيلُ في مِثْلِ هٰذَا الْمَوْضِعِ تُفارِقُني . فَقالَ : يا مُحَمَّدُ هٰذا انْتِهاءُ حَدِّيَ الَّذي وَضَعَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فيهِ إلىٰ هٰذا

الْمَكانِ(١) فَإِنْ تَجاوَزْتُهُ إِخْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي بِتَعَدّي حُدُودِ رَبّي جَلَّ جَلالُهُ، فَزَخَّ بِي رَبّي زَخَّةً فِي النُّورِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلىٰ حَيْثُ ماشاءَ اللهُ مِنْ عُلُوِّ مُلْكِهِ(٢)، فَنُودِيتُ : يا مُحَمَّدُ. فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبّي وَسَعْدَيْكَ تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ . فَنُودِيتُ : يامُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَإِيّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبادِي وَرَسُولِي إِلىٰ خَلْقِي وَحُجَّتِي عَلىٰ بَرِيَّتِي، لِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَلِمَنْ عَصاكَ وَخالَفَكَ خَلَقْتُ نارِي وَلِأَوْصِيائِكَ أَوْجَبْتُ كَرامَتِي وَلِشِيعَتِكَ أَوْجَبْتُ ثَوابِي

فَقُلْتُ : يارَبِّ وَمَنْ أَوْصِيائِي؟ فَنُودِيتُ : يا مُحَمَّدُ أَوْصِياؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلىٰ ساقِ الْعَرْشِ . فَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبّي إِلىٰ ساقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُوراً فِي كُلِّ نُورٍ سَطْراً أَخْضَرَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ إِسْمُ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيائِي ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي .

فَقُلْتُ : يا رَبِّ هٰؤُلاءِ أَوْصِيائِي مِنْ بَعْدِي؟ فَنُودِيتُ : يامُحَمَّدُ هٰؤُلاءِ أَوْلِيائِي وَأَحِبّائِي وَأَصْفِيائِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلىٰ بَرِيَّتِي ، وَهُمْ أَوْصِياؤُكَ وَخُلَفاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ ، وَعِزَّتِي وَجَلالِي لَأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَلَأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي، وَلَأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ

(١) « وضعه الله عزوجل لي في هذا المكان » نسخة اكمال الدين .

(٢) « من ملكوته » نسخة اكمال الدين .

مِنْ اعْدائى وَلَأُمَلِّكَنَّهُ مَشارِقَ الْاَرْضِ وَمَغارِبَها وَلَاُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّياحَ وَلَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحابَ (١) الصِّعابَ وَلَأُرَقِّيَنَّهُ فِي الْاَسْبابِ وَلَانْصُرَنَّهُ بِجُنْدى وَلَأُمِدَّنَّهُ بِمَلائِكَتى حَتّى تَعْلُو دَعْوَتى وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلى تَوْحيدى ، ثُمَّ لَأُديمَنَّ مُلْكَهُ وَلَأُداوِلَنَّ الْاَيّامَ بَيْنَ اَوْلِيائى اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ .

قال موسى بن عبدالله مصنف هذا الكتاب : هذا حديث موثق صحيح جاء بغير هذا الوجه على وجوه كثيرة ، ومضمون هذا الحديث الشريف متواتر متفق عليه عند الامامية ، ولهم نصوص كثيرة على قطعات هذا الحديث بتمامها ليس هذا موضع ذكرها وانما نشير اليها اجمالا فى ضمن شرح بعض جملاته ونقول :

أما اعتقادنا فى معراجه صلى الله عليه وآله انه عرج بروحه وجسمه جميعاً فى ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى فى السماء ، كما نص عليه ابو جعفر وابو عبدالله عليهما السلام . ثم ان الله سبحانه اقسم بنفس محمد صلى الله عليه وآله بقوله « وَالنَّجْمِ إِذا هَوىٰ » يعنى صعد وارتفع وكان فى الهواء ، ما عدل صاحِبُكُمْ عن الطريق المستقيم وما اعتقد ما تنسبون اليه من الباطل وما تكلم بالقرآن إلّا عن وحيٍ يُوحىٰ اليه من الله وان

---

(١) « الرقاب » نسخة اكمال الدين .

رسوله ذُومِرَّةٍ سوداء صافية، وَهُوَ فى عروجه الى السماء بِالْأُفُقِ الْأَعْلىٰ ثُمَّ دَنىٰ فَتَدَانى، فَكَانَ بين كلام ربه ورحمته وبين سماع محمد قَابَ قَوسَيْنِ اَوْ اَدْنىٰ، فَأَوْحىٰ حينئذ بدون واسطة الرسول اليه مٰا اَوْحىٰ وما كَذَبَ فؤاد محمد مٰا رَأىٰ ببصره، اَفَتُمٰارُونَهُ عَلىٰ مٰا يَرىٰ أى العير فى طريقه اوما اوحى اليه فى على عليه السلام، وَلَقَد رَاىٰ هذا الوحى نَزْلَةً اُخرىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ، مٰا زاغ بصره عن حجب النور حين يغشى السدرة مٰا يَغْشىٰ، وَمٰا طَغىٰ قلب محمد فيما اوحى اليه من زيادة ولا نقصان، وَرَأىٰ هناك مِنْ آيٰاتِ رَبِّهِ الْكُبْرىٰ.

والاخبار بأن المعراج كان بالجسم بعد القرآن من طرق الفريقين مستفيضة، والقول بأنه بالروح فى الرؤيا اوفى اكناف الارض دون السماء اوالى بيت المقدس فقط، لااراها الا من التسويلات.

واصلاح ذلك ببطلان الخرق والالتيام فى الفلك بناءاً على وجوده ـ كما عليه جماعة من الفلاسفة ـ فى مقابل النصوص بمعزل عن السداد، مع ان دليلهم على ما قيل على تقدير التسليم انما يدل على عدم جواز الخرق فى الفلك المحيط بجميع الاجسام والمعراج لايستلزم ذلك.

والعجب عن بعض الفضلاء انه غیر لفظة «به» فی بعض الادعیة «بروحه» حذراً عن الاشکال المذکور.

ثم ان الالتزام بکون المعراج هو الرؤیا الصادقة مضافاً الی عدم اختصاصه بنبینا صلی الله علیه وآله بل مطلق الانبیاء، ومضافاً الی عدم وقوعه حینئذ هو انکار له حقیقة کما لا یخفی، والمنکر له مبتدع.

وقد قال الصادق علیه السلام: مَنْ أنْکَرَ ثَلاثَةَ اَشْیاءَ فَلَیْسَ مِنْ شیعَتِنا اَلْمِعْراجُ وَالْمَسائَلَةُ فِی الْقَبْرِ وَالشَّفاعَةُ. رواه الصدوق فی مجالسه واضاف الی الثلاثة خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنّارِ فی حدیث فی صفات الشیعة. وروی ایضاً باسناده عن الرضا علیه السلام انه قال: مَنْ کَذَّبَ بِالْمِعْراجِ فَقَدْ کَذَّبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ الی غیر ذلک من الاخبار، اعاذنا الله من هذا الذنب العظیم وهدانا الی النهج القویم.

ثم انه یظهر من الحدیث و کذا غیره من الاخبار الکثیرة تعلیم جبرئیل الاذان کان فی مکة باذن الله، فما رواه العامة انه برؤیا رآها عبدالله بن زید اورؤیا عمر بن الخطاب، بعید عن الصواب مضافاً الی تعارضه بظاهر عدة احادیث منها حدیث ابی محذورة والی نقص الدین واحتیاجه مع وجود النبی صلی الله علیه وآله

وعدم ذات بين بينه وبين جبرئيل برؤيا الاجانب.

واما قوله «اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى» في مقام ارادة نفي الاكتفاء بالواحدة في الفصول كما عليه الجمهور فلاينافي تربيع التكبير في اول الاذان ووحدة التهليل في آخر الاقامة كما عليه الامامية.

وأما ما يستفاد منه من افضلية النبي صلى الله عليه وآله على جميع الانبياء والمرسلين فهو قد ثبت عند محققي الامة بالنصوص عن النبي صلى الله عليه وآله انه افضل البرية واشرف الانبياء و كتابه افضل الكتب واشرفه وملته افضل الملل ومن قال بالتفصيل فبيننا

واما ما يظهر منه ان علياً عليه السلام ايضاً كذلك، فهذا حق على مذهب الامامية بالاخبار المتواترة، ويجب على اخواننا العامة ايضاً الاعتقاد بذلك، لانهم يروون احاديث كثيرة جازمين بصحتها بل ثبت بعضها بالتواتر، ولازم تلك الاخبار بل صريحها ما قاله الامامية:

منها قصة المباهلة لان فعل النبي صلى الله عليه وآله تفسير للاية وان علياً فيها هو المراد بنفس النبي ونفسه افضل من الانبياء فعلي عليه السلام كذلك.

ومنها قوله عليه السلام لعلي: انتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارُونَ مِن

مُوسىٰ اِلّاٰ اَنَّهُ لاٰ نَبِيَّ بعْدِی . ووجه الاستظهار منه ظاهر.

ومنها قوله عليه السلام : عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ وَمَنْ أَبیٰ فَقَدْ كَفَرَ. فهذا عند المنصف نص جلی فی المدعی الا لمن كان فی قلبه مرض .

ومنها قوله عليه السلام : عَلِيٌّ مِنّی وَأَنَا مِنْهُ ، رُوحُهُ رُوحی وَجِسْمُهُ جِسْمِی لَحْمُهُ لَحْمی وَدَمُهُ دَمِی ـ الی آخره. وهذا أيضاً كسابقه .

ومنها قوله عليه السلام : مَنْ كُنْتُ مَوْلاٰهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاٰهُ . وقوله: اَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ واحِدَةٍ . وقوله : أَنَا وَعَلِيٌّ اَبَوٰا هٰذِهِ الْأُمَّةِ . وقوله : لَيْسَ لِأَحَدٍ اَنْ يَجْنُبَ فی هٰذَا الْمَسْجِدِ اِلّاٰ اَنَا وَعَلِيٌّ ـ الخ وما يستفاد من حديث الطير من كونه احب الخلق الی الله والی رسوله. وقوله : لَوْلاٰ عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ لِفاطِمَةَ كُفْوٌ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ ، وقوله : رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْاَسْریٰ مَكْتُوباً عَلیٰ قائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ الْعَرْشِ أَنَا اللّٰهُ لاٰ اِلٰهَ اِلّاٰ اَنَا وَحْدِی ، خَلَقْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِی مُحَمَّدٌ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی اَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ وَنَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ .

وقوله : كُنْتُ اَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَیِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِاَرْبَعَةِ عَشَرَ اَلْفَ عامٍ ، فَلَمّٰا خَلَقَ قَسَّمَ ذٰلِكَ فيهِ وَجَعَلَهُ جُزْئَيْنِ فَجُزْءٌ اَنَا وَجُزْءٌ عَلِيٌّ. كذا فی مسند احمد بن حنبل و كتاب فضائل علی له ، وزاد ابن شيرويه صاحب كتاب الفردوس : ثم

إِنْتَقَلْنَا حَتَّىٰ صِرْنَا فِى عَبْدِالْمُطَّلِبِ فَكَانَ لِىَ النُّبُوَّةِ وَلِعَلِيِّ اَلْوَصِيَّةِ .

و اما طرق الشيعة تكرر فيها ان الانقسام المذكور كان فى عبدالمطلب ، و كذلك فى مناقب ابن المغازلى ، وفيه فى رواية جابر فى آخره: فَأَخْرَجَنِى نَبِياً وَاَخْرَجَ عَلِياًوَصِيّاً. الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التى يأتى ذكر بعضها بمناسبة وضع الكتاب .

. . .

واما كون الائمة اثنى عشر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أولهم على بن ابى طالب و آخرهم المهدى عليهم السلام و كونهم افضل من الانبياء ايضاً ، فيدل عليه مضافاً الى مامر هنا وفى عداد الملاحم اخبار كثيرة نخرج منها احاديث تليق وضع الكتاب :

فمن ذلك ما عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه و آله فقال :

مَعَاشِرَ النَّاسِ اِنِّي راحِلُ عَنكُمْ عَنْ قَرِيبٍ وَمُنْطَلِقٌ اِلىٰ الْمَغِيبِ اُوصِيكُمْ فِى عِتْرَتى خَيْراً ، وَاِيَّاكُمْ وَالْبِدَعِ فَاِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ وَاَهْلُهَا فى النَّارِ. مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنِ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْقَمَرِ ، وَمَنِ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ ، وَمَنِ افْتَقَدَ الْفَرْقَدَيْنِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ بَعْدِي ، اَقُولُ قَوْلِي وَاَسْتَغْفِرُ اللهَ لى وَلَكُمْ

قال فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة ، فدخلت

عليه وقلت : بابي انت وامي يارسول الله سمعتك تقول «اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر واذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة» فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة ؟

فقال صلى الله عليه وآله : أَمَّا الشَّمْسُ فَأَنَا ، وَأَمَّا الْقَمَرُ فَعَلِيٌّ ، وَإِذَا افْتَقَدْتُمُونِي فَتَمَسَّكُوا بِهِ بَعْدِي ، وَأَمَّا الْفَرْقَدَانِ فَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَإِذَا افْتَقَدْتُمُ الْقَمَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا ، وَأَمَّا النُّجُومُ الزَّاهِرَةِ فَالْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ ثم قال صلى الله عليه وآله : إِنَّهُمْ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَالْخُلَفَاءُ بَعْدِي ، أَئِمَّةٌ أَبْرَارٌ عَدَدَ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ وَحَوَارِيِّ عِيسَى .

قلت : فسمهم لي يارسول الله . قال صلى الله عليه وآله: أَوَّلُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسِبْطَايَ وَبَعْدَهُمَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَبَعْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَجَعْفَرٌ الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُهُ الْكَاظِمُ سَمِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَالَّذِي يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْغُرْبَةِ عَلِيٌّ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَالصَّادِقَانِ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ ، فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِي مِنْ دَمِي وَلَحْمِي عِلْمُهُمْ عِلْمِي وَحُكْمُهُمْ حُكْمِي ، مَنْ آذَانِي فِيهِمْ فَلَا أَنَالَهُ اللهُ شَفَاعَتِي .

رواه الشيخ الثقة علي بن محمد القمي الخزاز الرازي رضي الله عنه في كتاب كفاية الاثر عن محمد بن عبدالله بن المطلب

وابى عبدالله احمدبن محمدبن عبدالله بن الحسن بن عياش الجوهرى جميعاً عن محمد بن لاحق اليمانى عن ادريس بن زياد السبيعى عن اسرائيل بن يونس عن ابى اسحاق السبيعى عن جعفر بن الزبير عن القاسم بن سليمان عن سلمان الفارسى «رض». قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه من وجوه عديدة.

(٦)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى فضل أهل البيت)

كفاية الاثر عن الحسين بن على رحمه الله عن هارون بن موسى عن احمد بن محمد بن صدقة الرقى عن ابيه عن ابى عبدالرحمن عبدالله بن احمد عن داود بن زاهر بن المسيب عن صالح بن ابى الاسود عن الحسن بن عبيدالله عن ابى الضحى عن زيد بن ارقم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد ما حمدالله واثنى عليه:

اوُصيكُمْ عِبادَاللهِ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي لا يَسْتَغْنِى عَنْهُ الْعِبادُ، فَاِنَّ مَنْ رَغِبَ بِالتَّقْوَى هُدىً فِى الدُّنْيا، وَاعْلَمُوا اَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلُ الْعالَمِينَ وَمَصِيرُ الْباقِينَ، يَخْتَطِفُ الْمُقيمينَ وَلا يُعْجِزُهُ لِحاقُ

الْهَارِبِينَ ، يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ وَيُزِيلُ كُلَّ نِعْمَةٍ وَيَقْشَعُ (١) كُلَّ بَهْجَةٍ ، وَالدُّنْيَا دَارُ الْفَنَاءِ وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاءُ ، وَهِيَ حُلْوَةٌ خُضْرَةٌ قَدْ تَحَلَّتْ لِلطَّالِبِ ، فَارْتَحِلُوا عَنْهَا رَحِمَكُمُ اللهُ بِخَيْرِ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الزَّادِ وَلا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلاغِ ، وَلا تَمُدُّوا أَعْيُنَكُمْ فِيهَا إِلَى مَا مُتِّعَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ . أَلا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَتْ وَاخْلَوْلَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ ، أَلا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ رَحَلَتْ وَأَقْبَلَتْ بِإِطِّلاعٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ كَأَنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، وَسَيُؤَخَّرُ أُنَاسٌ دُونِي فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي . فَيُقَالُ : هَلْ شَعَرْتَ بِمَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ، وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ أُوصِيكُمْ فِي عِتْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي خَيْراً ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ ، وَهُمُ الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ بَعْدِي وَالأُمَنَاءُ الْمَعْصُومُونَ .

فقام اليه عبدالله بن العباس فقال : يارسول الله كم الائمة بعدك قال : عَدَدُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحَوَارِيِّ عِيسَى ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ .

قلت : والحديث صحيح ، واكثر مافيه متواتر ، ويأتى ذكر ذلك باسناد الفريقين ، ومر فى الفتن ايضاً .

(١) « يقطع » خ ل .

(٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى فضل أئمة أهل البيت)

كفاية الاثر عن ابى عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعى عن ابى الحسين محمد بن ابى عبدالله الكوفى الاسدى عن محمد ابن اسماعيل البرمكى عن مندل بن على عن ابى نعيم عن محمد ابن زياد عن زيد بن ارقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام: انتَ الإمامُ وَالْخليفَةُ بعْدى، وَابْناكَ هذانِ اِمامانِ وَسَيِّدا شَبابِ اهْلِ الْجَنَّةِ، وَتِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ اَئِمَّةٌ مَعْصُومُونَ، وَمِنْهُمْ قائِمُنا اهْلُ الْبَيْتِ.

ثم قال: يا عَلِيُّ لَيْسَ في الْقِيامَةِ راكِبٌ غَيْرُنا، وَنَحْنُ ارْبَعَةٌ.

فقام اليه رجل من الانصار فقال: فداك ابى وامى يا رسول الله من هم؟ قال: أنا عَلى دابَّةِ اللهِ الْبُراقِ، وَأخى صالِحٌ عَلى ناقَةِ اللهِ الَّتى عُقِرَتْ، وَعَمّى حَمْزَةُ عَلى ناقَتِى الْعَضْباءِ، وَاَخى عَلِيٌّ عَلى ناقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، وَبِيَدِهِ لِواءُ الْحَمْدِ يُنادِى: لا اِلٰهَ اِلّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَيَقُولُ الْآدَمِيُّونَ: اِنْ هذا اِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ اَوْنَبِيٌّ مُرْسَلٌ اَوحامِلُ عَرْشٍ، فَيُجيبُهُمْ مَلَكٌ مِنْ بُطْنانِ الْعَرْشِ: يامَعْشَرَ الْآدَمِيِّينَ

لَيْسَ هٰذا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا حامِلُ عَرْشٍ، هٰذا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفارُوقُ الْأَعْظَمُ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ.

قلت : والحديث صحيح ، ويأتی ما يدل عليه . واما مافيه من ذكر الركبان فی القيامة رواه الشيخ فی مجالسه مسنداً ، وفی اوله قال رسول الله صلی الله عليه وآله: يَأْتي عَلَى النّاسِ وَقْتٌ ما فيهِ راكِبٌ إِلّا نَحْنُ أَرْبَعَةٌ ـ وساق نحوه.

ورواه فی كشف اليقين نقلا عن تاريخ الخطيب عن الحسن ابن محمد الراوندی بسنده المذكور فيه عن ابن عباس مثله، وزاد فی آخره: أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَهُ وَخابَ مَنْ كَذَّبَهُ، وَلَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَ اللهَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ أَلْفَ عامٍ وَأَلْفَ عامٍ حَتّى يَكُونَ كَالشَّنِّ الْبالي وَلَقِيَ اللهَ مُبْغِضاً لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامِ أَكَبَّهُ اللهُ عَلى مَنْخِرَيْهِ في جَهَنَّمَ.

وروی ايضاً حديث الركبان الشيخ فی مجالسه بطريق آخر مسنداً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، ورواه الصدوق فی عيون اخبار الرضا مثله ،ورواه فی الخصال بطريق آخر مع وصف البراق. وروی ايضاً فيه وفی مجالسه بطريق آخر مسنداً عن ابن عباس عن النبی صلی الله عليه وآله وفيه فاطمة عليها السلام موضع حمزة ، و كذلك رواه المفيد فی مجالسه و كذا الشيخ فی

المجالس ايضاً، ولامنافاة بين الاخبار بعد ما سمعت آنفاً من اختصاص حمزة ببعض مواطن الحشر دون جميعها. وبالجملة فالاخبار من طرق الخاصة والعامة مستفيضة على ذلك، وفيما اشرنا اليها من الطرق غنى و كفاية.

(٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى فضل على (ع) وضغائن القوم له)

كفاية الاثر عن على بن الحسن عن محمد بن الحسين البزوفرى عن احمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر عن محمد بن قرضة عن شريك عن الاعمش عن زيد بن حسان عن زيد بن ارقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن ابى طالب عليه السلام: اَنتَ سَيِّدُ الاَوصِياءِ وَاَبناكَ سَيِّدا شَبابِ اَهلِ الجَنَّةِ، وَمِن صُلبِ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ يُخرِجُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الاَئِمَّةَ التِّسعَةَ فَاِذا مِتُّ ظَهَرَت لَكَ الضَّغائِنُ فى صُدورِ قَومٍ وَيَمنَعُونَكَ حَقَّكَ وَيَتَمالَؤُنَ عَلَيكَ.

وباسناده عن زيد بن ارقم قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغضهم على بن ابى طالب

وولده .

قلت :والحديث صحيح، ويأتى مايدل عليه ويوافقه بعدذلك .

(۹)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ان الائمة اثنا عشر)

كفاية الاثر عن على بن محمد عن ابى عبدالله محمد بن احمد الصفوانى عن احمد بن يونس عن اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابى امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْأَئِمَّةُ بَعْدِي اِثْنَاعَشَرَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ .

وبالاسناد عن الصفوانى عن فيض بن المفضل الحلبى عن مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل عن ابى الصديق الناجى عن ابى سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اَلْأَئِمَّةُ بَعْدِى اِثْنَا عَشَرَ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ .

وعن على بن الحسن بن محمد بن مندة عن ابى محمد هارون ابن موسى عن ابى العباس احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن

سالم بن عبدالرحمن الازدی عن الحسن بن ابی جعفر عن علی بن زید عن سعید بن المسیب عن ابی ذر قال: قال رسول‌الله صلی‌الله علیه و آله: اَلْاَئِمَّةُ بَعْدِی اِثْنَاعَشَرَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَیْنِ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ. ثم قال علیه‌السلام: أَلَا اِنَّ مَثَلَهُمْ فِیکُمْ کَمَثَلِ سَفِینَةِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجی وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ.

قلت: الاخبار بهذا المضمون من طرق الامامیة کثیرة جداً متواترة، ومنها تظهر وتبین اجمال ما جاء عن جابر بن سمرة متواتراً بأسانید کثیرة فی کتب الصحاح وغیرها انه قال: سمعت رسول‌الله صلی‌الله علیه و آله یقول: یَکُونُ بَعْدِی أَوْ یَلِی هٰذَا الْأَمْرَ إِثْنَاعَشَرَ أَمِیراً أَوْ خَلِیفَةً، وقال کلمة لم اسمعها ـ او ثم خفض من صوته فلم ادر ما یقول، اوفقال کلمة خفیة لم افهمها، او اصینها الناس ـ فسألت ابی ماقال؟ فقال: قال کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ.

وهذا کما تری ینطبق علی مذهب الامامیة الاثنی عشریة لیس الاوماذکره ابن حجر والقرطبی والابی وغیرهم فی تأویل هذه الاخبار من الوجوه الباردة کلها بعیدة عن الصواب کمالا یخفی علی من أمعن النظر علیها.

ویؤ کدذلك ما جاء عن ابن مسعود مستفیضا بل متواتراً ان

النبی صلی الله علیه و آله قال: یَکُونُ بعْدی عَدَدُ نُقَباءِ موسیٰ عَلَیْهِ السَّلامُ، او نِعْمَ الْخُلَفاءُ - اِثنیٰ عَشَرَ کَعَدَدِ نُقَباءِ بَنی اِسْرائیلُ.

وماجاء عن مکحول ووهب بن منبه ان النبی «ص» قال: یَکُونُ بعْدی اِثْناعَشَرَ خَلیفَةً، وماجاء عن عبدالله قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: لایَزالُ هٰذَاالْامْرُ فی قُرَیْشٍ ما بَقِیَ مِنَ النّاسِ اِثْنانِ رواه جماعة ومنهم مسلم فی اوائل کتاب الامارة من الصحیح.

ومما یوضح الاخبار المتقدمة و کذاماجاء عن علی علیه السلام ان النبی صلی الله علیه و آله قال له: یاعَلِیُّ اِنَّ الْاَئِمَّةَ الْاِثْنا عَشَرَ اَوَّلُهُمْ اَنْتَ وَآخِرُهُمُ الْقائِمُ، ما رواه الخاصة بالاتفاق وجمع کثیر من اهل السنة ومن ارباب الصحاح الترمذی وابو داود واللفظ للثانی فی کتاب المهدی من السنن عن النبی صلی الله علیه و آله «اِنَّ الْمَهْدِیَّ مِنّی» فی حدیث ابی سعید الخدری، او «اَلْمَهْدِیُّ مِنْ عِتْرَتی مِنْ وُلْدِ فاطِمَةَ» کما فی روایة ام سلمة، او «لَوْلَمْ یَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ اِلّا یَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً مِنْ اَهْلِ بَیْتی یَمْلَأُها عَدْلاً کَما مُلِئَتْ جَوْراً» کما فی حدیث علی علیه السلام، او «لَوْلَمْ یَبْقَ مِنَ الدُّنْیا اِلّا یَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذٰلِكَ الْیَوْمَ حَتّیٰ یَبْعَثَ فیهِ رَجُلٌ مِنّی اَوْمِنْ اَهْلِ بَیْتی یُواطِئُ اِسْمُهُ اِسْمی» کما فی حدیث عبدالله بن مسعود علی ما فی صحیح الترمذی و غیره الحفاظ - الی غیر ذلك من

الاخبار، ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بالكتب الطوال، ويأتى ايضاً بعض ما يدل على المطلوب فى التالى وبعده.

ثم ليعلم انه يوجد فى بعض الكتب كسنن ابى داود وغيره زيادة قوله« واسم ابيه اسم ابى »فى حديث عبدالله بعد قوله«يواطىء اسمه اسمى »، وهذه الجملة لم يذكرها اكثر الحفاظ كما اشرنا اليه،والظاهر انها من زيادة بعض الرواة. وعلى فرض ثبوتهافلفظة « ابى » مصحف « ابنى » كما فى حديث عبدالرحمن بن ابى ليلى عن ابيه، والمراد منه الحسن. فاغتنم ذلك.

(١٠)

كَلامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى تفضيلهم على جميع العالمين)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ اِطَّلَعَ اِلَى الأرْضِ اِطِّلاعَةً فَاخْتارَنِى مِنْها فَجَعَلَنِى نَبِيّاً، ثُمَّ اطَّلَعَ الثّانِيَةَ فَاخْتارَ مِنْها عَلِيّاً فَجَعَلَهُ إماماً، ثُمَّ أمَرَنى اَنْ اَتَّخِذَهُ أخاً وَوَصِيّاً وَخَليفَةً وَوَزيراً، فَعَلِيٌّ مِنّى وَأنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَهُوَ زَوْجُ اِبْنَتى وَاَبُو سِبْطَيَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ، اَلا وَاِنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ جَعَلَنِى وَاِيّاهُمْ حُجَجاً عَلىٰ عِبادِهِ، وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ اَئِمَّةً

يَقُومُونَ بِأَمْرِي وَيَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي ، اَلتَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمُ أَهْلِ بَيْتِي وَمَهْدِيُّ أُمَّتِي ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي فِي شَمَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ وَحَيْرَةٍ مُضِلَّةٍ فَيُعْلِي (١) أَمْرَ اللهِ وَيُظْهِرُ دِينَ اللهِ وَيُؤَيَّدُ بِنَصْرِ اللهِ وَبِنَصْرِ مَلَائِكَةِ اللهِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً .

رواه الصدوق في اكمال الدين ص ١٤٩ عن محمد بن موسى ابن المتوكل عن محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس ، اخرجه الخزاز في كفاية الاثر نقلا عن الصدوق .

هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ،اخرجه من حفاظ العامة خلق كثير مع تغيير يسير باسنادهم عن سفيان عن علي الهلالي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله، واخرجه علاء الدين الهندي في منتخب كنز العمال ، واكثرهم ذكروه في باب مناقب المهدي ، ورواه الدارقطني باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله .

وروى شرف الدين الاسترابادي في محكي كنز جامع الفوائد

---

(١) « ليعلن » خ ل .

باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال: صعد رسول الله «ص» المنبر فقال: إِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَىٰ أَهْلِ الأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ عَلِيّاً أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي، مَنْ تَوَلاَّهُ تَوَلَّى اللهَ وَمَنْ عَادَاهُ عَادَىٰ اللهَ وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّ اللهَ وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللهُ، وَاللهِ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُ إِلاَّ كَافِرٌ، وَهُوَ نُورُ الأَرْضِ بَعْدِي وَرُكْنُهَا، وَهُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَىٰ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».

يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَقَالَتِي هٰذِهِ يُبَلِّغُهَا شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَيْهِمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ ثَالِثَةً وَاخْتَارَ بَعْدِي وَبَعْدَ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ مِثْلُهُ، كَمِثْلِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، هُدَاةٌ مَهْدِيُّونَ لا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ وَخَذَلَهُمْ، هُمْ حُجَّةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللهَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لا يُفَارِقُونَهُ حَتَّىٰ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

قال موسی بن عبدالله مصنف هذا الكتاب : ان الاخبار فی ان اول ما خلق الله نور محمد وعلی وفاطمة والسبطين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام وان هؤلاء افضل البرية وان قوله تعالى « ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » نزل فی آل محمد ، من طرق اهل البيت متواترة ومن طرق العامة بعدضرب بعضها ببعض ايضاً كذلك ، وقول النبی صلی الله عليه وآله حكاية عن الله تعالی « لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ » بمثل مامر ايضاً . وقد تكرر عن امير المؤمنين عليه السلام ترجيح نفسه على آدم ومن دونه ، ومن ذلك حديث الاصبغ عنه ، وقد اثبتت ذلك حرة بنت حليمة السعدية عند الحجاج بالايات القرآنية . ومن كل ذلك يعلم ان قوله تعالى « إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ » الى آخره مخصوص بهم .

والعجب بعد ذلك من العامة من تشمير الساعد لمحو هذه الاحاديث من الكتب على قدر وسعهم أو الجرح فی رجال سندها او انكار دلالتها اذا لم يتمكنوا من انكار اصلها بالوجوه الباردة التی تضحك منها الثكلی ، ولم يرضوا بذلك حتى رجحوا ابابكر على عمر سبعين درجة ورجحوا عمر على عثمان بسبعين، واختلفوا فی عثمان وعلی فبين قائل بمثل ذلك وبين قائل بالمساواة . ومن تأمل ونظر فی كلماتهم فی الابواب المتفرقة يقطع بكونهم منحرفين

عن علي وزائغين عن نهج الصواب .

الاترى انهم يقولون بسبق اسلام عماروابى ذروغيرهما من موالى اميرالمؤمنين عليه السلام ، ومع ذلك لايروون عنهم عشر ما يروون عمن انحرف عن على مع اعترافهم بتأخرفوت عمار وابى ذر وسلمان ونظرائهم عنه .

وترى تصريح ابى المنذر هشام بن محمد الكلبى فى كتاب المثالب بأن ممن كان ينادى على طعام ابن جدعان المخزومى ابو قحافة وهذا يدل على فقره ، ثم يقولون بعد قبول ذلك منه فى تفسير قوله « وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ » ان الله اغناه بمال ابى بكر ولا يتدبرون المنافاة بينهما ولا يقولون من اين حصل له مال حتى يكون وصلة لما ادعوه .

وترى ايضاً انهم يقولون ان علياً ربّاه النبىّ صلّى الله عليه وآله فى حجره وكان حريصاً لتعليمه ، وكان على ايضاً حديدالذهن حسن الفكر حريصاً للتعلم وكان معه فى خلواته وجلواته واخذ عنه حظاً وافراً كما عن محمدبن عمر الرازى الاشعرى المعروف بابن الخطيب فى كتاب الاربعين فى الفصل الخامس حيث اورد عشرين حجة على تفضيل على بن ابى طالب على ابى بكر ثم يرجحون ابابكر فى الفكر والعلم عليه مع اعترافهم بتحصيله فى الكبر

وعدم ملازمته لرسول الله صلى الله عليه و آله مثله. و اشنع من هذا كله انهم لا يروون عن علي والحسن والحسين وأولاد الحسين الى العسكرى عليهم السلام مع روايتهم انهم مع الحق والحق معهم و ان القرآن والعترة لن يفترقا الى غير ذلك، و كذا عن محبى على واهل بيته من الصحابة كسلمان وابى ذر والمقداد وعمار وابى الهيثم وغيرهم وعن فاطمة عليها السلام وام سلمة و ميمونة و ام ايمن و غيرهن جميعا بقدر ما يروون عن ابى هريرة، و يقبلون منه اثنى عشر الف حديث لا يشاركه فيها غيره ولا ينكرون عليه ذلك.

نعم حكى عن سراج الدين البلقينى انه قال: ان وقت النبى صلى الله وعليه و آله قد كان مضبوطاً بالنقل من السير والتواريخ، لانه كان يخرج عند طلوع الفجر الى المسجد و يصلى بالناس و يبقى معقباً الى طلوع الشمس مع الناس ثم يدير وجهه الى الناس حتى يقضى حوائجهم، ويبقى معهم فى الكلام حتى يقرب الظهر فيدخل منزله ويخلو مع زوجاته الى صلاة الظهر، ثم يخرج ويصلى بالناس ويحول وجهه اليهم بعد الصلاة لتعليم الاحكام الى قبل الغروب، فيدخل منزله الى وقت الصلاة ثم يخرج للصلاة بالناس فيدخل منزله وينام مع زوجاته الى نصف الليل

ثمّ يقوم لصلاة الّليل الى طُلوع الفَجر، فهذا ليلهُ وذاك نهارُهُ، ولاجل ذلك ابطل كُلّما تفرّد به ليتَه تكلّم بمثل ذلِكَ فى اَكثر مِنْ اربَعينَ الفَ حَديث عنَ عائِشَةَ، مع ان الامر فيها بملاحظة القسم فى الحضر وقلة خروجها معه فى السفر اشد.

وبالجملة امر اخواننا العامة لمريب نسأل الله التوفيق والبصيرة لنا ولهم ونسأله ان يغفر لنا زلاتنا ويعصمنا من الخطاء وهو ولى التوفيق، وليس لنا الكلام بأكثر من هذا فى هذا الكتاب لانه خارج عن وضعه وانما عمدنا فيه الى ايراد خطبه صلى الله وعليه و آله ومحاسن كلماته مما يشبه الخطب.

(١١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الائمة الاثنا عشر)

عن ابى سعيد الخدرى قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الاولى، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال:

مَعاشِرَ اصحابى اِنَّ مَثَلَ اهْلِ بيْتى فيكُمْ كَمَثَلِ سَفينَةِ نوحٍ وَبابِ حِطَّةٍ فى بَنى اِسْرائيل، فَتَمَسَّكوُا بِاَهْلِ بيْتى بعْدى وَالْاَئِمَّةِ الرّاشِدينَ مِنْ ذُرّيَتى، فَاِنَّكُمْ لَنْ تَضِلّوا ابَداً. فقيل: يا رسول الله كم الائمة

بعدك ؟ قال : اِثْنَاعَشَرَ مِنْ اهْلِ بَيْتی ـ او قال مِنْ عِتْرَتی .

رواه فی كفاية الاثر عن علی بن الحسن بن محمد بن مندة عن التلعكبری عن ابن عقدة عن محمد بن الغياث الكوفی عن حماد ابن ابی حازم المدنی عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده عن ابی سعيد .

قلت : هذا حديث صحيح جاء بغير هذا الوجه فی كتب الفريقين الان بعضهم ينقص عن بعض ، روی ابن المغازلی باسناده عن ابن جريح عن ابن عباس ان النبی صلی الله عليه و آله قال : مَثَلُ اَهْلِ بَيْتی كَمَثَلِ سَفِينَةِ نوحٍ مَنْ رَكِبَ فيها نَجی وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرَقَ . وبهذا اللفظ مستفيض بل متواتر كما لا يخفی ، والمراد من الركوب التمسك بهم واخذ العلم و الحديث عنهم ، و قد قصروا قدماء العامة فی ذلك وخالفوا امر رسول الله صلی الله عليه و آله فی اهل بيته ولم يأخذوا العلم عن مقتبسه ، فوقعوا فيما وقعوا وفرقوا بين الثقلين مع انه قد صح بالاتفاق عن النبی صلی الله عليه و آله انه قال :

اِنی تارِكٌ فيكُمُ الثِقْلَينِ كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتی اهْلَ بَيْتی ، أَلا وَهُما الْخَليفَتانِ مِنْ بَعْدی وَلَنْ يَفْتَرِقا حَتّی يَرِدا عَلَیَّ الْحَوْضَ . رواه عن النبی صلی الله عليه و آله جمع كثير وما ذكرناه من لفظ زيد بن

ثابت .

وروى ابن بطريق عن السمعانى فى كتاب فضائل الصحابة باسناده عن عائشة قالت : سمعت النبى « ص » يقول : عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍ لَنْ يفتَرِقَا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وبهذا اللفظ ايضا طرق.

(١٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فضائل جامعة فى على)

عن سعيد بن المسيب عن عبدالرحمن بن سمرة قال : قلت يا رسول الله أرشدنى الى النجاة . فقال : يابْنَ سَمُرَةٍ إذا اخْتَلَفَتِ الأهْواءُ وَتَفَرَّقَتِ الْآراءُ فَعَلَيْكَ بِعَلِيّ بْنِ أبى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَإنَّهُ إمَامُ أُمَّتى وَخَليفَتى عَلَيْهِمْ مِنْ بعَدى، وَهُوَ الْفارُوقُ الَّذى يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِ وَالْبَاطِلِ ، مَنْ سَأَلَهُ اَجابَهُ، وَمَنْ اسْتَرشَدَهُ اَرْشَدَهُ ، وَمَنْ طَلَبَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِهِ وَجَدَهُ ، وَمَنِ الْتَمَسَ الْهُدىٰ لَدَيْهِ صادَفَهُ ، وَمَنْ لَجَأَ اِلَيْهِ اَمِنَهُ ، وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ نَجّاهُ ، وَمَنِ اقْتَدىٰ بِهِ هَداهُ. يابْنَ سَمُرَةٍ سَلِمَ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَوالاهُ وَهَلَكَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَعاداهُ . يَابْنَ سَمُرَةٍ اِنَّ عَلِيّاً مِنّى رُوحُهُ مِنْ رُوحى وَطينَتُهُ مِنْ طينَتى ، وَهُوَ

اَخى وَاَنا اَخوه، وَهُوَزَوجُ ابْنَتى فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ الْعالَمينَ مِنَ الْاَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، وَابْنَيْهِ اِمامَىْ اُمَّتى وَسَيِّدَىْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تاسِعُهُمْ قائِمُ اُمَّتى يَمْلَأُ الْاَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوراً وَظُلْماً.

رواه الصدوق فى المجلس السابع من مجالسه عن محمد بن على ماجيلويه « رض » عن عمه محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد عن سعيد بن المسيب.

وهذا حديث صحيح جاء بغير هذا الوجه من طرق شتى، والمقال فى بعض رجال السند غير مقبول عندى وبعد التسليم لا يضر لما ذكرناه.

(١٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(أخباره (ص) عن شهادة عمار)

عن عمار قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يارسول الله ان علياً قد جاهد فى الله حق جهاده. فقال: لِاَنَّهُ مِنّى وَاَنَا مِنْهُ وارِثُ عِلْمى وَقاضى دَيْنى وَمُنْجِزُ وَعْدى وَالْخَليفَةُ بَعْدى وَلَوْلاهُ

لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤمِنُ الْمَحْضُ بعْدى، حَرْبُهُ حَرْبى وَحَرْبى حَرْبُ اللهِ وَسِلْمُهُ سِلْمى وَسِلْمى سِلْمُ اللهِ ، اَلا اِنَّهُ اَبُو سِبْطَيَّ وَالْاَئِمَّةُ بَعْدي مِنْ صُلْبِهِ ، يُخْرِجُ اللهُ الْاَئِمَّةَ الرَّاشِدينَ وَمِنهُمْ مَهْدِيُّ هٰذِهِ الْاُمَّةِ.

فقات : بأبى انت وامى يارسول الله ماهذا المهدى . قال : يا عمّارُ اِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتعالىٰ عَهِدَ اِلَيَّ اَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أئِمَّةً تِسْعَةً وَالتّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ يَغيبُ عَنهُمْ ، وَذلِكَ قوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ « قُلْ اَرأَيتُمْ اِنْ اَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوراً فَمَنْ يَأتيكُمْ بِماءٍ مَعينٍ » يَكُونُ لَهُ غَيبَةٌ طَويلَةٌ يَرجِعُ عَنْها قَوْمٌ وَيَثْبُتُ عَلَيْها آخَرُونَ، فَاِذا كانَ فى آخِرِ زَمانٍ يَخْرُجُ فَيَملأُ الدُّنْيا قِسْطاً وَعَدْلاً وَيُقاتِلُ عَلىٰ التَأوِيلِ كَما قاتَلْتُ عَلىَ التَنْزِيلِ وَهُوَ سَمِيّى وَاَشْبَهُ النّاسِ بى . يا عمّارُ سَيَكُونُ بَعْدى فِتْنَةٌ ، فَاِذا كانَ ذلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيّاً وَحِزْبَهُ فَاِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ . ياعمّارُ اِنَّكَ سَتُقاتِلُ بَعْدى مَعَ عَلِيٍّ صِنْفَيْنِ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ ثُمَّ يَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ.

قلت : يارسول الله أليس ذلك على رضاءالله ورضاك . قال :نَعَمْ عَلىٰ رِضاءِاللهِ وَرِضايَ وَيَكُونُ آخِرُ زادِكَ شَرْبَةً مِنْ لَبَنٍ تَشْرَبُهُ.

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين عليه‌السلام فقال له : ياأخا رسول الله صلى الله عليه وآله اتأذن لى فى القتال .قال : مهلا رحمك الله . فلما كان بعد ساعة اعاد عليه

الكلام ، فأجابه بمثله ، فأعاد عليه ثالثاً ، فبكى اميرالمؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمار فقال : يا اميرالمؤمنين انه اليوم الذی وصفه لی رسول الله صلی الله عليه و آله . فنزل اميرالمؤمنين عن بغلته وعانق عماراً وودعه ثم قال : يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً ، فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت .

ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال : والله يا اميرالمؤمنين ماتبعتك الاعن بصيرة ، فانی سمعت رسول الله صلی الله عليه و آله يقول يوم حنين : يَاعَمَّارُ سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَاِذَا كَانَ ذٰلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيّاً وَحِزْبَهُ فَاِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ ، وَسَتُقَاتِلُ بَعْدِی مَعَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ .

فجزاك الله يا اميرالمؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء ، فلقد اديت وابلغت ونصحت ، ثم ركب وركب اميرالمؤمنين عليه السلام .

ثم برز الی القتال ثم دعا بشربة من ماء ، فقيل مامعنا ماء ، فقام اليه رجل من الانصار فأسقاه شربة من لبن فشربه ، ثم قال : هكذا عهد الی رسول الله صلی الله عليه و آله ان يكون زادی من الدنيا شربة من اللبن ، ثم حمل علی القوم فقتل ثمانية عشر رجلا ، فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه فقتل رحمة الله عليه .

فلما كان الليل اطاف اميرالمؤمنين عليه السلام فی القتلی فوجد عماراً ملقی ، فجعل رأسه علی فخذه ثم بكی عليه السلام وانشأ يقول

الا ايها الموت الذى لست تاركى
ارحنى فقد افنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين احبهم
كأنك تنحو نحوهم بدليل

رواه الخزاز فى كفاية الاثر عن محمد بن عبدالله بن المطلب الشيبانى عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى الكوفى عن عباد بن يعقوب عن على بن هاشم عن محمد بن عبدالله عن ابى عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض غزواته وقتل على عليه السلام اصحاب الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحى وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله.

قلت: الحديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه بوجوه وانما اخرجته بطوله مع ان ذيله غير مربوط بمقصدنا حذراً عن القطع.

(١٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(تأكيد الامر لاهل البيت)

عن ابن عباس قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب، اجتمع الناس اليه فقال: يامَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنَّ اللهَ اَوْحى اِلَيَّ اَنّى مَقبُوضٌ وَاِنَّ ابْنَ عَمّى عَلِيّاً مَقْتُولٌ وَاِنّى اَيُّهَا النّاسُ اُخْبِرُكُمْ خَبَراً اِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ سَلِمْتُمْ وَاِنْ تَرَكْتُمُوهُ هَلَكْتُمْ، اِنَّ ابْنَ عَمّى عَلِيّاً هُوَ اَخى وَهُوَ وَزيرى وَهُوَ خَليفَتى وَهُوَ الْمُبَلِّغُ عَنّى وَهُوَ اِمامُ الْمُتَّقينَ وَقائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ، اِنِ اسْتَرْشَدْتُمُوهُ اَرْشَدَكُمْ وَاِنِ اتَّبَعْتُمُوهُ نَجَوْتُمْ وَاِنْ خالَفْتُمُوهُ ضَلَلْتُمْ وَاِنْ اَطَعْتُمُوهُ فَاللهَ اَطَعْتُمْ وَاِنْ عَصَيْتُمُوهُ فَاللهَ عَصَيْتُمْ وَاِنْ بايَعْتُمُوهُ فَاللهَ بايَعْتُمْ وَاِنْ نَكَثْتُمْ بَيْعَتَهُ فَبَيْعَةَ اللهِ نَكَثْتُمْ اِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ اَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ، وَهُوَ الَّذى مَنْ خالَفَهُ ضَلَّ وَمَنِ ابْتَغى عِلْمَهُ عِنْدَ غَيْرِ عَلِيٍّ هَلَكَ.

اَيُّهَا النّاسُ اِسْمَعُوا قَوْلى وَاعْرِفُوا حَقَّ نَصيحَتى وَلاتُخْلِفُونى فى اَهْلِ بَيْتِى اِلاّ بِالَّذى اُمِرْتُمْ بِهِ مِنْ حِفْظِهِمْ، فَاِنَّهُمْ حامَّتى وَقَرابَتى وَاِخْوَتى وَاَوْلادى، وَاِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ وَمُسائَلُونَ عَنِ الثِّقْلَيْنِ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونى فيهِما، اِنَّهُمْ اَهْلُ بَيْتى فَمَنْ آذاهُمْ آذانى وَمَنْ ظَلَمَهُمْ ظَلَمَنى وَمَنْ اَذَلَّهُمْ اَذَلَّنى وَمَنْ اَعَزَّهُمْ اَعَزَّنى وَمَنْ اَكْرَمَهُمْ

أَكْرَمَنِى وَمَنْ نَصَرَهُمْ نَصَرَنِى وَمَنْ خَذَلَهُمْ خَذَلَنِى وَمَنْ طَلَبَ الْهُدى فى غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَذَّبَنِى. أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا اللهَ وَانْظُرُوا مَا أَنْتُمْ قائِلُونَ اِذا لَقِيتُمُوهُ، وَاِنِّى خَصْمٌ لِمَنْ آذاهُمْ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ، اَقُولُ قَوْلى هذا وَاَسْتَغْفِرُ اللهَ لِى وَلَكُمْ.

رواه الصدوق فى مجلس (١٥) من مجالسه عن الحافظ محمد ابن عمر البغدادى عن ابى عبدالله محمد بن احمد بن ثابت من كتابه عن ابى جعفر محمد بن الحسن بن العباس الخزاعى عن حسن بن الحسين العرنى عن عمرو بن ثابت عن عطا بن السائب عن ابى يحيى عن ابن عباس. هذا حديث حسن صحيح جاء من غيرهذا الوجه من وجوه.

(١٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى آية التطهير)

روى الصدوق فى مجلس (١٣) ومجلس (٧٢) من مجالسه عن ابيه وجعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنهما عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصرى عن جعفر بن سليمان عن عبدالله بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قالَ النبي صلى الله عليه و آله: اِنَّ عَلِيّاً وَصِيّي وَ خَليفَتي وَ زَوْجَتُهُ فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ الْعالَمينَ اِبْنَتي، وَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَداىَ، مَنْ والاهُمْ فَقَدْ والاني، وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عاداني، وَمَنْ ناواهُمْ فَقَدْ ناواني، وَمَنْ جَفاهُمْ فَقَدْ جَفاني، وَمَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ بَرَّني، وَصَلَ اللهُ مَنْ وَصَلَهُمْ، وَقَطَعَ اللهُ مَنْ قَطَعَهُمْ، وَنَصَرَ مَنْ اَعانَهُمْ، وَخَذَلَ مَنْ خَذَلَهُمْ، اَللّهُمَّ مَنْ كانَ لَهُ مِنْ اَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ ثِقْلٌ وَاَهْلُ بَيْتٍ فَعَلِيٌّ وَفاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثِقْلي وَ اَهْلُ بَيْتي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيراً.

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء بغير هذا الوجه، وهو من المتواترات عند الشيعة، وقد صح عن عائشة انها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال : اَللّهُمَّ هؤُلاءِ اَهْلُ بَيْتي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيراً.

وصح عن ام سلمة «رض» انها قالت: نزلت هذه الاية في بيتي «اِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً» قالت: وفي البيت سبعة رسول الله وجبرئيل و ميكائيل و علي و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. قالت وانا على الباب فقلت يارسول الله الست من اهل البيت؟ قال: اِنَّكِ مِنْ اَزْواجِ النَّبِيِّ،

وما قال انك من اهل البيت.

ورواه جماعة ايضا كجابر بن عبدالله وغيره.

(١٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(انهم حبل الله وانهم اعلم الامة)

كفاية الاثر عن احمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن العطاردى عن جده عبيدالله بن الحسن عن احمد بن عبد الجبار العطاردى عن محمد بن عبدالله الرقاشى عن جعفر بن سليمان الضبعى عن يزيد الرشك ويقال قيس قفير عن مطرف بن عبدالله عن عمران بن حصين قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

مَعاشِرَ النّاسِ اِنّى راحِلٌ عَنْ قَريبٍ وَمُنْطَلِقٌ اِلَى الْمَغيبِ، اُوصيكُمْ فى عِتْرَتى خَيْراً، فقام اليه سلمان فقال: يا رسول الله اليس الائمة بعدك من عترتك؟ فقال: نَعَمْ اَلْأَئِمَّةُ بَعْدى مِنْ عِتْرَتى بِعَدَدِ نُقَباءِ بَنى اِسْرائيلَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَمِنّا مَهْدِيُّ هٰذِهِ الْاُمَّةِ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ فَقَدْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللهِ، لا تُعَلِّمُوهُمْ فَاِنَّهُمْ اَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَاتَّبِعُوهُمْ فَاِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ حَتّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا السند عن ابى

عبدالله الشامی وعن الاصبغ عن عمران بن حصين، و فی حديثهما عنه و اللفظ للاصبغ عن عمران قال: سمعت النبی صلی الله عليه و آله يقول لعلی: اَنْتَ وارِثُ عِلْمی، وَاَنْتَ الْاِمامُ وَالْخَليفَةُ بعْدی، تُعَلِّمُ النّاسَ بَعْدی مالا يَعْلَمُونَ، وَاَنْتَ اَبُو سِبْطَیَّ وَ زَوْجُ ابْنَتی وَ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمُ الْاَئِمَّةُ الْمَعْصُومُونَ. فسأله سلمان عن الائمة فقال: عَدَدُ نُقَباءِ بَنی اِسْرائيلَ.

والحديث بهذا اللفظ متواتر عند الشيعة، ووجه سؤال سلمان ليس من جهة عدم علمه بعدد الائمة، لانه كان قد سمع ذلك عن النبی صلی الله عليه و آله مرة بعد اخری، ويكشف عن هذا الذی قلته ما مر عنه سابقا فی حديث «اِذَا افْتَقَدْتُمُ الشَّمْسَ فَتَمَسَّكُوا بِالْقَمَرِ» الی آخره، بل وجه ذلك انه فهم من وصية النبی صلی الله عليه و آله امته فی حق العترة بالخير مقهورية اهل بيته بعده، فكأنه فهم التنافی بين الوصية بالخير وبين كونهم ائمة بعده، لان الامام ومن يلی امر الامة لايحتاج بمثل هذا بل الامر بالعكس، واعلمه النبی بأنهم كذلك وجاء ايضاً عن امير المؤمنين عليه السلام حين سمع برجوع سعد بن عبادة مع الانصار خاسر الصفقة عن سقيفة بنی ساعدة قال فی مقام توبيخهم فی الذهاب الی السقيفة داعين الی انفسهم: هلا سمعوا عن النبی صلی الله عليه و آله فاقبلوا من محسنهم

وتجاوزوا عن مسيئهم.

ووجه الاعتراض انه يلزم الانصار جلوسهم في قعر بيوتهم كجلوس امير المؤمنين بعد ماسمعوا عن النبي صلى الله عليه وآله الايصاء في حقهم فاغتنم ذلك.

(١٧)

خطبة له صلى الله عليه وآله

تفسير العياشي باسناده عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن بعض اصحابه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على الناس، وروى ايضاً باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام واللفظ للاول قال: فقال «ص»:

يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّيَ قَدْ نَبَّأَنِيَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ نِصْفُ عُمْرِ الَّذِي يَلِيهِ مِمَّنْ قَبْلَهُ فَإِنِّي لأَظُنُّ أَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ وَإِنِّي مَسْؤُلٌ وَإِنَّكُمْ مَسْؤُلُونَ، فَهَلْ بَلَّغْتُكُمْ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ. قالوا: نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنا خيراً. قال: اَللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ وَأنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ من بعد الموت قالوا: نعم. قال: اَللَّهُمَّ اشهد.

ثم قال: يا أيُّها النَّاسُ إنَّ اللهَ مَوْلاَيَ وَأنَا أوْلَى بِالْمُؤمِنينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ، ألا مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اَللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ.

ثم قال: أيُّهَا النَّاسُ إنّي فَرَطُكُمْ وَانْتُمْ وارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَحَوْضي عَرْضُهُ مابَيْنَ بُصْرى وَصَنْعاءِ فيهِ عَدَدُ النُّجُومِ قِدْحانٌ مِنْ فِضَّةٍ، ألا وَإنّي مُسائِلُكُمْ حينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثِّقْلَيْنِ فَانْظُرُوا كَيْفَ تُخَلِفُونَ فيهِما حَتّى تلقوني.

قالوا: وَمَا الثِّقْلانِ يارَسُولَ اللهِ؟ قال: اَلثِّقْلُ الأكْبَرُ كِتابُ اللهِ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفٌ في ايْديكُمْ فاسْتَمْسِكُوا بِهِ لاتَضِلُّوا وَلاتَذِلّوا، ألا وَعِتْرَتي اهْلُ بَيْتي فَإنَّهُ قَدْ نَبَّأنِيَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ انْ لا يفْتَرِقا حَتّى يلْقَياني، وَسألْتُ اللهَ لَهُما ذلِكَ فَأعْطانيهِ فَلاتَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا وَلاتُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ اعْلَمُ مِنْكُمْ.

قلت: هذا حديث صحيح جاء بغير هذا الوجه، وزاد بعض على بعض، واصل الحديث من المتواترات عند المسلمين.

(١٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى التمسك بالثقلين)

روى الصدوق فى مجلس (٤٧) من المجالس عن محمدبن على ماجيلويه عن عمه محمدبن ابى القاسم عن محمد بن على القرشى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُه اَوحىٰ اِلَى الدُّنيا اَنْ اَتعِبى مَنْ خَدَمَكِ وَاخْدِمى مَنْ رَفَضَكِ وَأنَّ العَبدَ اذا تَخَلّىٰ بِسَيِّدِهِ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَناجاهُ اَثبَتَ اللهُ النُّورَ فى قَلْبِهِ ، فَإذا قالَ « يارَبِّ يارَبِّ » ناداهُ الْجَليلُ جَلَّ جَلالُهُ: لَبَّيْكَ عَبْدى سَلْنِى أعْطِكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ اَكْفِكَ . ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلالُه لِمَلائِكَتِهِ : يامَلائِكَتِى اُنظُرُوا اِلىٰ عَبْدى فَقَدْ تَخَلّىٰ بى فى جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَطّالُونَ لاهُونَ وَالْغافِلُونَ نِيامٌ ، اِشْهَدُوا اَنّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ .

ثم قال : عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهادِ وَالْعِبادَةِ ، وَازْهَدُوا فى هٰذِهِ الدُّنيا الزّاهِدَةِ فيكُمْ ، فَإنَّها غَرّارَةٌ دارُ فَناءٍ وَزَوالٍ ، كَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ فيها قَدْ أهْلَكَتْهُ وَ كَمْ مِنْ واثِقٍ بِها قَدْخانَتْهُ وَ كَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْها

قَدْ خَدَعَتْهُ وَاسْلَمَتْهُ. وَاعْلَمُوا انَّ اَمامَكُمْ طَرِيقَ مُهْوِلٍ وَسَفَرٍ بَعِيدٍ وَمَمَرَّكُمْ عَلَى الصِّراطِ، وَلابُدَّ لِلْمُسافِرِ مِنْ زادٍ فَمَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ وَسافَرَ عَطَبَ وَهَلَكَ وَخَيْرُ الزّادِ التَّقْوى، ثُمَّ اذْكُرُوا وُقُوفَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ فَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ، وَاسْتَعِدُّوا لِجَوابِهِ إِذا سَأَلَكُمْ فَإِنَّهُ لابُدَّ سائِلُكُمْ عَمّا عَمِلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي كِتابِ اللهِ وَعِتْرَتي، فَانْظُرُوا انْ لاتَقُولُوا امّا كِتابُ اللهِ فَغَيَّرْنا وَامّا الْعِتْرَةُ فَفارَقْنا وَقَتَلْنا فَعِنْدَ ذلِكَ لايَكُونُ جَزاؤُكُمْ إِلاَّ النّارُ، فَمَنْ ارادَ مِنْكُمْ انْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَوْلِ ذلِكَ الْيَوْمِ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيّي وَلْيَتَّبِعْ وَصِيّي وَخَليفَتي مِنْ بَعْدي عَلِيِّ بْنِ ابي طالِبٍ، فَإِنَّهُ صاحِبُ حَوْضي يَذُودُ عَنْهُ اعْداءَهُ وَيَسْقي اوْلِياءَهُ، فَمَنْ لَمْ يَسْقِ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ عَطْشاناً وَلَمْ يَرْوِ ابَداً، وَمَنْ سُقِيَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَشْقَ وَلَمْ يَظْمأْ أبَداً، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ ابي طالِبٍ لَصاحِبُ لِوائي فِي الْآخِرَةِ كَما كانَ صاحِبَ لِوائي فِي الدُّنْيا، وَإِنَّهُ اوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِأَنَّهُ يَقْدُمُني وَبِيَدِهِ لِوائي تَحْتَهُ آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ من الانبياء.

قلت: هذا حديث صحيح وجاء بغير هذا الوجه من وجوه كثيرة عن رجال شتى.

(١٩)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في أسماء الائمة الاثنى عشر)

كفاية الاثر عن على بن الحسن بن محمد عن عتبة بن عبدالله الحمصى بمكة قراءة عليه سنة ثمانين و ثلاثمائة عن على بن موسى الغطفانى عن احمد بن يوسف الحمصى عن محمد بن عكاشة عن حسين بن زيد بن على عن عبدالله بن حسن بن حسن عن ابيه عن الحسن بن على عليهما السلام قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً بعد ماحمدالله واثنى عليه :

مَعاشِرَ النّاسِ كَأنّي أُدعىٰ فَأُجيبُ، وَاِنّي تارِكٌ فيكُمُ الثِّقلَيْنِ كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أهْلَ بَيْتي، ما اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما لَنْ تَضِلّوا، فَتَعَلَّموا مِنْهُمْ وَلا تُعَلِّموهُمْ فَاِنَّهُمْ اَعْلَمُ مِنْكُمْ، لا تَخلو الْاَرْضُ مِنْهُمْ وَلَوْ خَلَتْ اِذاً لَساخَتْ بِاَهْلِها .

ثم قال : اَللّهُمَّ اِنّي اَعْلَمُ اَنَّ الْعِلْمَ لا يَبيدُ وَلا يَنْقَطِعُ ، وَاِنَّكَ لا تُخلِي اَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ظاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطاعِ اَوْ خائِفٍ مَغْمورٍ لِكَيْلا يَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَلا يَضِلَّ اَوْلِياؤُكَ بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَهُمْ، اُولٰئِكَ الْاَقَلّونَ عَدَداً الْاَعْظَمونَ قَدْراً عِنْدَ اللهِ .

فلمّا نزل عن منبره قلت: يارسول الله اما انت الحجة على الخلق كلهم ؟ قال : يا حسن ان الله يقول «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فَأَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي.

قلت : يارسول الله فقولك ان الارض لا تخلو من حجة . قال : نعم عَلِيٌّ هُوَ الإِمامُ وَالْحُجَّةُ بَعدي ، وَانْتَ الْحُجَّةُ وَالْامامُ بعْدَهُ ، وَالْحُسَيْنُ هُوَ الْإِمامُ وَالْحُجَّة بعْدَكَ ، وَلَقَدْ نَبَّأَنِي اللَّطيفُ الْخَبيرُ انَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَلَدٌ يُقالُ لَهُ عَلِيٌّ سَمِيُّ جَدِّهِ عَلِيٍّ ، فَإِذَا مَضَى الْحُسَيْنُ قَامَ بِالْأَمْرِ عَلِيٌّ ابْنُهُ وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالْامامُ ، وَيُخْرِجُ اللهُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وَلَداً سَمِيِّي وَاشْبَهُ النَّاسِ بي عِلْمُهُ عِلْمي وَحُكْمُهُ حُكْمِي وَهُوَ الْامامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَ أَبيهِ ، وَيُخْرِجُ اللهُ مِنْ صُلْبِهِ مَوْلُوداً يُقالُ لَهُ جَعْفَرٌ أَصْدَقُ النَّاسِ قَوْلاً وَفِعْلاً وَهُوَ الامامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَ أَبيهِ ، وَيُخْرِجُ اللهُ تَعالى مِنْ صُلْبِ جَعْفَرٍ مَوْلُوداً سَمِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ اشَدُّ النَّاسِ تَعَبُّداً فَهُوَ الامامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَ أَبيهِ ، وَيُخْرِجُ اللهُ مِنْ صُلْبِ مُوسَى وَلَداً يُقالُ لَهُ عَلِيٌّ مَعْدِنُ عِلْمِ اللهِ وَمَوْضِعُ حُكْمِهِ فَهُوَ الْامامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَ أَبيهِ ، وَيُخْرِجُ اللهُ تَعالى مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ مَوْلُوداً يُقالُ لَهُ مُحَمَّدٌ فَهُوَ الإمامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَيُخْرِجُ اللهُ تَعالى مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ مَوْلُوداً يُقالُ لَهُ عَلِيٌّ فَهُوَ الْإِمامُ وَالْحَجَّةُ بَعْدَ أَبيهِ ، وَيُخْرِجُ اللهُ تَعالى مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ مَوْلُوداً يُقالُ لَهُ الْحَسَنُ فَهُوَ الْإِمامُ

وَالْحُجَّةُ بَعْدَأَبِيهِ، وَيُخْرِجُ اللهُ تَعَالىٰ مِن صُلْبِ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ الْقائِمِ إِمامَ زَمانِهِ وَمُنقِذَ اَوْلِيائِهِ يَغيبُ حَتّىٰ لا يُرىٰ، يَرجِعُ عَنْ اَمْرِهِ قَوْمٌ وَيَثْبُتُ عَلَيْهِ آخَرونَ وَيَقولونَ مَتىٰ هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا اِلّا يَوْمٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ حَتّىٰ يَخرُجَ قائِمُنا فَيَمْلأُها قِسْطاً وَعَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً فَلا يَخْلو الْاَرْضُ مِنكُمْ اَعْطاكُمُ اللهُ عِلْمي وَفَهْمي، وَلَقَدْ دَعَوْتُ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ اَنْ يَجْعَلَ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ في عَقِبي وَعَقِبِ عَقِبي وَفي زَرْعي وَزَرْعِ زَرْعي.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هـذا الطريق، وجاء تسمية النبي صلى الله عليه وآله الائمة من أولهم الى آخرهم بغير هذا الوجه عن رجال شتى، ومنهم جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه.

وفي حديث حذيفة بن اليمان كما عن كفاية الاثر بسند معتبر عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل بوجهه علينا فقال: مَعاشِرَ اَصْحابي أُوصيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالْعَمَلِ بِطاعَتِهِ، فَمَنْ عَمِلَ بِها فازَ وَغَنِمَ وَنَجَحَ وَمَنْ تَرَكَها حَلَّتْ بِهِ النَّدامَةُ، فَالْتَمِسوا بِالتَّقْوَى السَّلامَةَ مِنْ اَهْوالِ يَوْمِ الْقِيامَةِ، فَكَأَنّي أُدْعىٰ فَأُجيبُ وَاِنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتي اَهْلَ بَيْتي مااِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما

لَنْ تَضِلّوا ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِعِتْرَتي مِنْ بَعْدي كانَ مِنَ الْفائِزينَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنهُمْ كانَ مِنَ الْهالِكينَ . فقلت : يارسول الله على من تخلفنا قال : عَلىٰ مَنْ تَخَلَّفَ مُوسَى بْنَ عِمْرانَ قَوْمَهُ . قلت : على وصيه يوشع ابن نون . قال : فَإِنَّ وَصِيِّي وَخَليفَتي مِنْ بَعْدي عَلِيّ بْنِ أَبي طالِبٍ قائِدِ الْبَرَرَةِ وَقاتِلِ الْكَفَرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذولٌ مَنْ خَذَلَهُ . قلت : يارسول الله فكم يكون الائمة من بعدك ؟ قال : عَدَدَ نُقَباءِ بَني إِسْرائيلِ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ اعْطاهُمُ اللهُ عِلْمي وَفَهْمي وَهُمْ خُزّانُ عِلْمِ اللهِ وَمَعادِنِ وَحْيِهِ . قلت : يارسول الله فمالاولاد الحسن ؟ قال : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ جَعَلَ الْامامَةَ في عَقِبِ الْحُسَيْنِ ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ » . قلت : أفلا تسميهم لي يارسول الله . قال : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَمّا عُرِجَ بي إِلَى السَّماءِ وَنَظَرْتُ إِلىٰ ساقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ مَكْتُوباً بِالنّورِ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ايَدْتُهُ بِعَلِيٍّ وَنَصَرْتُهُ بِهِ ، وَرَأَيْتُ أَنْوارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفاطِمَةِ وَرَأَيْتُ في ثَلاثِ مَواضِعَ عَلِيّاً عَلِيّاً عَلِيّاً وَمُحَمَّداً مُحَمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسىٰ وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ يَتَلَألأُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، فَقُلْتُ يارَبِّ مَنْ هٰؤُلاءِ الَّذينَ قَرَنْتَ اسْماءَهُمْ بِاسْمِكَ ؟ قالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ الْأَوْصِياءُ وَالْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ خَلَقْتُهُمْ مِنْ طينَتِكَ ، فَطُوبىٰ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، وَبِهِمْ أُنْزِلُ الْغَيْثَ وَبِهِمْ أُثيبُ وَأُعاقِبُ . ثُمَّ

رفع رسُولُ الله صَلّى اللهُ عليه وآله يده الى السماء و دعا بدعوات فسمعته فيما يقول: اَللّهُمّ اجْعَلِ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ فى عَقِبى وَعَقِبِ عَقِبى وَفى زَرْعى وَزَرْعِ زَرْعى.

ولست فى هذا الكتاب بصدد ايراد الاخبار فى هذا المضمار، وانما قصدى اخراج خطب الرسول صلى الله عليه وآله وما اشبهها، والا فالاخبار من طرق الخاصة فى هذا المجرى فوق حد الاحصاء وكذا من طرق العامة بعد رد متشابهها الى محكمها، ولاخبارهم شواهد كثيرة من طرقهم فى الابواب المتفرقة، كباب الايمان وباب الفضائل وباب الفتن وباب الحشر وغير ذلك، ومن هلك بعد ذلك هلك عن بينة واذا مات خارجاً عن الطريق وقع فى النار، وكان من احدى الفرق الموعود بجميعها النار ولم يكن من الفرقة الناجية فلا يلومن الا نفسه.

(٢٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الامر بحب على عليه السلام)

روى المفيد فى مجالسه والشيخ ايضاً عنه فى الجزء الثالث من المجالس عن ابى على الحسن بن عبدالله القطان عن ابى عمر وعثمان ابن احمد الدقاق المعروف بابن السماك عن احمد بن الحسين

عن ابراهيم بن محمد بن بسام عن على بن الحكم عن ليث بن سعد عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَحِبُّوا عَلِياً ، فَإِنَّ لَحْمَهُ لَحْمِى وَدَمُهُ دَمِى ، لَعَنَ اللهُ أَقْوَاماً مِنْ أُمَّتِى ضَيَّعُوا فِيهِ عَهْدِى وَنَسُوا فِيهِ وَصِيَّتِى ، مَا لَهُمْ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَلاقٍ .

قلت : هذا حديث موثق صحيح جاء من غير هذا الوجه ، ومما تواتر عنه : إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فِى حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، وَإِنَّ الشَّقِىَّ كُلَّ الشَّقِى مَنْ أَبْغَضَ عَلِيّاً فِى حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ .

وصح واستفيض قوله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى : وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ حِصْنِى فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِى أَمِنَ مِنْ عَذَابِى .

رواها الصدوق فى الامالى ج ص

(٢١)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(عشرين فضيلة لمحبى على)

بشارة المصطفى عن الشيخ الفقيه ابى النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى الرازى فى صفر سنة عشرة وخمسمائة عن ابى سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابورى عن ابى العباس عقيل بن الحسين بن محمد بن على بن اسحق بن عبدالله بن جعفر

ابن عبدالله بن جعفر بن محمدبن علی بن ابی طالب سنة ست وعشرين
وأربعمائة عن ابی علی الحسين (الحسن خ ل) بن العباس بن
محمد الكرمانی الخطيب بشيراز سنة ست و ثمانين و ثلاثمائة
عن ابی الحسن علی بن اسمعيل بن ابراهيم بن حبشة العبدی عن
دحية بن الحسن عن ابی بكر محمد بن عبدالله بن خالد بن فرقد
النخعی البلخی عن قتيبة بن سعيد البغلانی عن حماد بن زيد عن عبد
الرحمن السراج عن نافع عن ابن عمر قال: سألت النبی صلی الله
عليه و آله عن علی بن ابی طالب فغضب و قال: مَا بَالُ اَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ
مَنْزِلَةَ مَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ كَمَنْزِلَتِی، اَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِی وَمَنْ
أَحَبَّنِی رَضِیَ اللهُ عَنْهُ وَمَنْ رَضِیَ اللهُ عَنْهُ كَافَاهُ بِالْجَنَّةِ، اَلَا وَمَنْ اَحَبَّ عَلِيّاً
يَقْبَلُ اللهُ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ وَقِيَامَهُ وَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ دُعَاءَهُ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ
عَلِيّاً فَقَدِ اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَفُتِحَتْ لَهُ اَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ مِنْ
أَیِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، أَلَا وَمَنْ اَحَبَّ عَلِيّاً لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى
يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَيَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى وَيَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ
أَلَا وَمَنْ اَحَبَّ عَلِيّاً هَوَّنَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ
وَجَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ اَحَبَّ عَلِيّاً اَعْطَاهُ اللهُ
بِعَدَدِ كُلِّ عِرْقٍ فِی بَدَنِهِ حَوْرَاءَ وَيَشْفَعُ فِی ثَمَانِينَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ وَلَهُ
بِكُلِّ شَعْرَةٍ فِی بَدَنِهِ مَدِينَةٌ فِی الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ اَحَبَّ عَلِيّاً بَعَثَ اللهُ

إليهِ مَلَكُ الموتِ يرفقُ بِهِ ودفعَ اللهُ عزَّ وجلَّ عنهُ هولَ منكرٍ ونكيرٍ ونوَّرَ قلبَهُ وبيَّضَ وجهَهُ، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً أظلَّهُ اللهُ في ظلِّ عرشِهِ مَعَ الشُّهداءِ والصِّديقينَ، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً نجّاهُ اللهُ مِنَ النّارِ، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً يقبلُ اللهُ مِنهُ حسناتِهِ وتجاوزَ عن سيِّئاتِهِ وكانَ في الجنَّةِ رفيقَ حمزةَ سيِّدِ الشُّهداءِ، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً ثبَّتَ اللهُ الحكمةَ في قلبِهِ وأجرى على لسانِهِ الصَّوابَ وفتحَ اللهُ لهُ أبوابَ الرَّحمةِ، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً سُمِّيَ في السَّماواتِ أسيرَ اللهِ في الأرضِ، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً ناداهُ مَلَكٌ مِن تحتِ العرشِ يا عبدَ اللهِ إستأنِفِ العملَ فقدْ غفرَ اللهُ لكَ الذنوبَ كلَّها، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً جاءَ يومَ القيامةِ ووجهُهُ كالقمرِ ليلةَ البدرِ، ألا ومَن أحبَّ عليّاً وضعَ اللهُ على رأسِهِ تاجَ الكرامةِ وألبسَهُ حُلَّةَ الكرامةِ، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً مرَّ على الصِّراطِ كالبرقِ الخاطفِ، ألا ومَن أحبَّ عليّاً وتولّاهُ كتبَ اللهُ لهُ براءةً مِنَ النّارِ وجوازاً على الصِّراطِ وأماناً مِنَ العذابِ، ألا ومَنْ أحبَّ عليّاً لا يُنشرُ لهُ ديوانٌ ولا يُنصبُ لهُ ميزانٌ ويُقالُ لهُ - أو قيلَ لهُ - أدخلِ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ، ألا ومَنْ أحبَّ آلَ محمَّدٍ أمِنَ مِنَ الحسابِ والميزانِ والصِّراطِ، ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّدٍ صافحتْهُ الملائكةُ وزارتْهُ الأنبياءُ وقضى اللهُ لهُ كلَّ حاجةٍ كانتْ لهُ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ، ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّدٍ فأنا كفيلُهُ بالجنَّةِ

ـ قالها ثلاثاً .

قال قتيبة بن سعيد ابـو رجا : كان حماد بـن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول هو الاصل لمن يقربه . قال محمد بن ابى القاسم الطبرى مصنف الكتاب : هذا الخبر يـدل على وجـوب الولاية لاولياء الله لان هذه الخيرات كلها انما تحصل بالولاية لاولياء الله والبراءة من اعـداء الله . قـلت : هذا حـديث موثق صحيح رواه الصدوق فى كتاب صفات الشيعة عن ابيه عن عبدالله بن الحسن المؤدب عن احمد بن على الاصبهانى رفعه الى نافع .

ورواه محمد بن احمد بن على بن الحسن بن شاذان فى مناقبه باسناده عن ابن عمر مع تفاوت يسير ، واخراج هذا الحديث كان للبخارى انسب لقراءته على قتيبة بن سعيد جميع مقرواته .

(٢٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى ولاية على)

وعن بشارة المصطفى عن جماعة من شيوخه بطرق عديدة عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اُوصِى مَنْ آمَنَ بِى وَ صَدَّقَنى بِوِلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَلّاهُ

فَقَدْ تَوَلّانی وَمَنْ تَوَلّانی فَقَدْ تَوَلَّی اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنی وَمَنْ أَحَبَّنی فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنی وَمَنْ أَبْغَضَنی فَقَدْ أَبْغَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قلت: هذا حدیث صحیح، وقد صح وتواتر عن النبی صلی الله علیه وآله قوله لعلی: لا یُحِبُّكَ إلّا مُؤْمِنٌ وَلا یُبْغِضُكَ إلّا مُنافِقٌ.

وروی الصدوق فی مجلس (٧٢) من مجالسه بسند معتبر عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: یا مَعْشَرَ الْمُهاجِرینَ وَالأَنْصارِ أَلا أَدُلُّكُمْ عَلی ما إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلّوا بَعْدی أَبَداً. قالوا بلی: یارسول الله. قال: هذا عَلِیٌّ أَخی وَوَصِیّی وَوَزیری وَوارِثی وَخَلیفَتی إمامُكُمْ، فَأَحِبّوهُ لِحُبّی وَأَكْرِموهُ لِكَرامَتی، فَإنَّ جَبْرَئیلَ أَمَرَنی أَنْ أَقولَهُ لَكُمْ.

وفیه بسند كالصحیح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَجْمَعَ اللهُ لَهُ الْخَیْرَ كُلَّهُ فَلْیُوالِ عَلِیّاً بَعْدی وَلْیُوالِ أَوْلِیاءَهُ وَلْیُعادِ أَعْداءَهُ.

وبالاسناد عن ابی قدامة الفدانی قال: قال رسول الله «ص»: مَنْ مَنَّ اللهُ عَلَیْهِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ بَیْتی وَوِلایَتِهِمْ فَقَدْ جَمَعَ اللهُ لَهُ الْخَیْرَ كُلَّهُ.

وبالاسناد عن الصادق عن آبائه عن النبی صلی الله علیه وآله قال: مَنْ أَحَبَّنا أَهْلَ الْبَیْتِ فَلْیَحْمَدِ اللهَ عَلی أَوَّلِ النِّعَمِ. قیل: وما

اول النعم ؟ قال: طِيبُ الْوِلادَةِ، وَلا يُحِبُّنا اِلّا مَنْ طابَتْ وِلادَتُه.

وفي حديث آخر عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله «ص»: يا عَلِيُّ مَنْ اَحَبَّني وَاَحَبَّكَ وَاَحَبَّ الْاَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلىٰ طيبِ مَوْلِدِهِ، فَاِنَّهُ لا يُحِبُّنا اِلّا مَنْ طابَتْ وِلادَتُهُ وَلا يُبْغِضُنا اِلّا مَنْ خَبُثَتْ وِلادَتُهُ.

وعن المحاسن في باب الولاية عن ابي محمد الخليل بن يزيد عن عبدالرحمن الحذاء عن ابي كلدة عن ابي جعفر قال: قال رسول الله «ص»: اَلرَّوحُ وَالرّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْيُسْرُ وَالْيَسارُ وَالرِّضا وَالرِّضْوانُ وَالْفَرَحُ وَالْمَخْرَجُ وَالظُّهُورُ وَالتَّمْكينُ وَالْغُنْمُ وَالْمَحَبَّةُ مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسُولِهِ لِمَنْ والىٰ عَلِيّاً وَائْتَمَّ بِهِ. رواه العياشي في التفسير باسناده عن ابي جعفر نحوه وزاد بعد قوله «عَلِياً» وَائْتَمَّ بِالْاَوْصِياءِ مِنْ بَعْدِهِ، حَقٌّ عَلَيَّ اَنْ اُدْخِلَهُمْ في شَفاعَتي وَحَقٌّ عَلىٰ رَبّي اَنْ يَسْتَجيبَ لي فيهِمْ لِاَنَّهُمْ اَتْباعي وَمَنْ تَبِعَني فَاِنَّهُ مِنّي مِثْلُ اِبْراهيمَ جَرىٰ (في وِلايَتِهِ) مِنّي وَاَنَا مِنْهُ دينُهُ ديني وَديني دينُهُ وَسُنَّتُهُ سُنَّتي وَسُنَّتي سُنَّتُهُ وَفَضْلي فَضْلُهُ وَاَنَا اَفْضَلُ مِنْهُ وَفَضْلي لَهُ فَضْلٌ وَذٰلِكَ تَصْديقُ قَوْلِ رَبّي «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَميعٌ عَليمٌ».

والاخبار بمثل ما اخرجته هنا من طرق الشيعة كثيرة جداً،

ومن طرق العامة ماذكرته آنفاً . ونظيره ورد فی حق فاطمة وفی حق الحسن وفی حق الحسين عليهم سلام الله ، وحديث « اَنَّ حُبَّهُ عَلامَةُ طيبِ الْمَوْلِدِ » ثبت عن جماعة من الصحابة كجابر بن عبدالله وغيره ، وفيما اخرجناه غنى و كفاية فی هذا المختصر.

(۲۳)

كلامه صلى الله عليه وآله

(ان عليا هو الفاروق الاعظم)

ابن ماجة فی باب الفضائل بسنده عن عباد قال : قال علی «رض»: اَنَا عَبْدُاللهِ وَاَخُو رَسُولِهِ ، وَاَنَا الصِّدِيقُ الْاَكْبَرُ لاَيَقُولُها بَعْدی اِلَّا كَذّابٌ .

ارشاد المفيد بسنده عن ابی ذر فی حديث قال : فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : عَلِيٌّ اَوَّلُ مَنْ آمَنَ بی وَاَوَّلُ مَنْ يُصافِحُنی يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَهُوَ الصِّدِيقُ الْاَكْبَرُ وَالْفارُوقُ بَيْنَ الْحَقِ وَالْباطِلِ ، وَاِنَّهُ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ.

قلت : اطلاق الصديق الاكبر و كذا الفاروق الاكبر و كذا امير المؤمنين و كذا يعسوب المؤمنين و كذا اول الناس ايماناً و كذا اخو النبی او الرسول صلى الله عليه وآله على علی عليه

السلام من فى رسول الله متواتر عند الشيعة و كذا عند العامة فى بعضها و مستفيض فى البعض الاخر، واما اطلاق هذه الاوصاف على غيره من الصحابة لا يوجد فى كتب الشيعة قط ولم يسمعها احد من المستحفظين من اصحابه عنه ايضاً .

وما يترائى فى بعض روايات العامة من اطلاق الصديق الاكبر على ابى بكر فهو كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله ونعوذ بالله من الكذب عليه ، و يدل على ذلك قول على هذا « لَا يَقُولُهَا بَعْدِى اِلَّا كَذَّابٌ » .

و قوله « بعدى » اى غيرى ، ومثله ما رواه احمد بن حنبل فى مسنده عن سعيد بن المسيب فى حديث المؤاخاة قول النبى صلى الله عليه و آله لعلى « اِنَّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِى اَنْتَ أَخِى وَاَنَا أَخُوكَ فَاِنْ ذاكَرَكَ اَحَدٌ فَقُلْ اَنَا عَبْدُ اللهِ وَاَخُو رَسُولِ اللهِ لَا يَدَّعِيهَا بَعْدَكَ اِلَّا كَذَّابٌ » .

واما اطلاق الفاروق مجرداً و كذا مقيداً بالاكبر على عمر فهو من الموضوعات القطعية بلاشبهة ، والدليل على ذلك ثبوت قول النبى صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام اِنَّهُ أَقْضَى الْاُمَّةِ وَاَعْلَمُهَا بالاتفاق ، و كذا عن عمر بن الخطاب قوله مكرراً على ماقيل سبعين مرة فى قضاياه التى اشتبه وجه الخروج عليه فيها

واشكلت عليه «لولا على لهلك عمر»، بحيث صار مثلا للنحويين فاذاً اطلاق الفاروق الاكبر عليه غير صحيح عن الرعية فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ونعوذ بالله ان يقال على رسول الله مالم يقله.

والعجب من بعض فضلاء اهل السنة حيث لم يخدش فى نسبة «ان ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة» الى رسول الله صلى الله عليه وآله مع روايته عن النبى انه لا كهل فى الجنة سوى الخليل عليه السلام وان اهلها شباب كلهم ومن دأبه الخدشة فى امثاله مما ينقض بعضه بعضاً.

(٢٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى فضل على عليه السلام)

روى الصدوق فى باب (٢٨) من عيون اخبار الرضا عن ابيه عن الحسن بن احمد المالكى عن ابيه عن ابراهيم بن ابى محمود عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَاعَلِيُّ انْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِى، فَوَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَكَ وَاعْتَدىٰ عَلَيْكَ وَطُوبىٰ لِمَنْ تَبِعَكَ وَلَمْ يَخْتَرْ عَلَيْكَ،

يَاعَلِيُّ انْتَ الْمُقَاتَلُ بعْدى فوَيلٌ لِمَنْ قاتَلَكَ وطوبىٰ لِمَنْ قاتَلَ مَعَكَ يَاعَلِيُّ انْتَ الَّذى يَنْطِقُ بِكَلامى وَيَتَكَلَّمُ بِلِسانى بعْدى فَوَيلٌ لِمَنْ رَدَّ عَلَيْكَ وَطوبىٰ لِمَنْ قَبِلَ كَلامَكَ، يَاعَلِيُّ انتَ سَيِّدُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدي وَانْتَ اِمامُها وَخَليفَتى عَلَيْها مَنْ فارَقَكَ فَقَدْ فارَقَنى يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمَنْ كانَ مَعَكَ كانَ مَعى يَوْمَ الْقِيامَةِ، يَاعَلِيُّ انْتَ اَوَّلُ مَنْ آمَنَ بى وَصَدَّقَنى وَانْتَ اَوَّلُ مَنْ اَعانَنى عَلىٰ اَمْرى وَجاهَدَ مَعى عَدُوّى وَانْتَ اَوَّلُ مَنْ صَلّىٰ مَعي وَالنّاسُ يَوْمَئِذٍ فى غَفْلَةِ الْجَهالَةِ، يَاعَلِيُّ انْتَ اَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْاَرْضُ مَعى وَانْتَ اَوَّلُ مَنْ يَجوزُ الصِّراطَ مَعى وَاِنَّ رَبّى عَزَّ وَجَلَّ اَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَجَلالِهِ اِنَّهُ لا يَجوزُ عَقَبَةَ الصِّراطِ اِلّا مَنْ مَعَهُ بَراءَةٌ بِوِلايَتِكَ وَوِلايَةِ الْاَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ ،وَانْتَ اَوَّلُ مَنْ يَرِدُ حَوضى تَسْقى مِنْهُ اَوْلِياءَكَ وَتَذودُ عَنْهُ اَعْداءَكَ، وَانْتَ صاحِبى إذا قُمْتَ الْمَقامَ الْمَحْمودَ تَشْفَعُ لِمُحِبّينا فَتُشَفَّعُ فيهِمْ، وَانْتَ اَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَبِيَدِكَ لِوائى وَهُوَ لِواءُ الْحَمْدِ وَهُوَ سَبْعونَ شُقَّةً وَالشُّقَّةُ مِنْهُ اَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ،وَانْتَ صاحِبُ شَجَرَةِ طوبىٰ فِى الْجَنَّةِ اَصْلُها فى دارِكَ وَاَغْصانُها فى دُورِ شيعَتِكَ وَمُحِبيكَ.

قال ابراهيم بن ابى محمود : فقلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله ان عندنا اخباراً فى فضائل امير المؤمنين وفضلكم اهل البيت وهى من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم أفندين

بها ؟ فقال : يابن ابي محمود لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده ، ان رسول الله « ص » قال : مَنْ اَصْغىٰ اِلىٰ ناطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَاِنْ كانَ النّاطِقُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ عَبَدَ اللهَ وَاِنْ كانَ النّاطِقُ عَنْ اِبْليسٍ فَقَدْ عَبَدَ اِبْليسَ . ثم قال الرضا : يابْنَ اَبي محمود اِنَّ مُخالِفينا وَضَعُوا اَخْباراً في فَضائِلِنا وَجَعَلوُها عَلىٰ ثَلاثَةِ اَقْسامٍ اَحَدُها اَلْغُلُوُّ وَثانيها اَلتَّقْصيرُ في اَمْرِنا وَثالِثُها اَلتَّصْريحُ بِمَثالِبِ اَعْدائِنا، فَاِذا سَمِعَ النّاسُ الْغُلُوَّ فينا كَفَّرُوا شيعَتَنا وَنَسَبُوهُمْ اِلَى الْقَوْلِ بِرُبُوبِيَّتِنا وَاِذا سَمِعُوا التَّقْصيرَ اِعْتَقَدُوهُ فينا وَاِذا سَمِعُوا مَثالِبَ اَعْدائِنا بِأَسْمائِهِمْ ثَلَبُونا بِأَسْمائِنا وقد قال الله عزّ وجل « وَلاتَسُبُّوا الَّذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ » . يابْنَ اَبي مَحْمُودٍ اِذا اَخَذَ النّاسُ يَميناً وَشِمالاً فَالْزَمْ طَريقَتَنا ، فَاِنَّهُ مَنْ لَزِمَنا لَزِمْناهُ وَمَنْ فارَقَنا فارَقْناهُ ، اِنَّ اَدْنىٰ ما يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْايمانِ اَنْ يَقُولَ لِلْحَصاةِ هٰذِهِ نَواةٌ ثُمَّ يَدينَ بِذٰلِكَ وَيَبْرَءَ مِمَّنْ خالَفَهُ. يابن ابي محمود اِحْفَظْ ما حَدَّثْتُكَ بِهِ فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ فيهِ خَيْرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ .

قلت : هذا حديث حسن وجاء مفردات كلماته متكررة في احاديث الفريقين

(٢٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى فضل على (ع) وانه باب مدينة الحكمة)

روى الصدوق فى مجلس (٤٥) من مجالسه عن على بن احمد ابن عبدالله بن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه عن جده احمد ابن ابى عبدالله عن ابيه محمد بن خالد عن غياث بن ابراهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن ابى طالب عليه السلام:

ياعَلِيّ أنا مَدينَةُ الحِكْمَةِ وَأنتَ بابُها ولَنْ تُؤتَى الْمَدينَةُ إلاّمِنْ قِبَلِ الْباب ، وَ كَذِبَ مَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني وَيُبْغِضُكَ لِأنَّكَ مِنّى وَأنا مِنكَ لَحمُكَ مِنْ لَحمى وَدَمُكَ مِنْ دَمى وَرُوحُكَ مِنْ رُوحى وَسَريرَتُكَ سَريرَتى وَعَلانيَتُكَ عَلانِيَتى ، وَانتَ إمامُ أُمَّتى وَخَليفَتى عَلَيْها بعَدى ، سَعَدَ مَن أطاعَكَ وَشَقِيَ مَن عَصاكَ وَرَبِحَ مَن تَوَلاّكَ وَخَسِرَ مَن عاداكَ وَفازَ مَن لَزِمَكَ وَهَلَكَ مَن فارَقَكَ ، مَثَلُكَ وَمَثَلُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِكَ بعَدى مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ ، مَن رَكِبَها نَجى وَمَن تَخَلَّفَ عنها غَرِقَ ، وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ النُّجومِ كُلَّما غابَ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ إلى يَومِ الْقِيامَةِ.

قلت : هذا حديث موثق صحيح وجاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ ، زاد في بعضها على بعض ، والمتيقن من الجميع هو قوله صلى الله عليه وآله «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا وَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا » . وهو بهذا اللفظ متواتر عند المسلمين وكذب من غيره عن وجهه وقال العياذ بالله ثم العياذ بالله : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « انا مدينة العلم وعلى بابها وعمر سقفها » ومادرى ان السقف لافضيلة له ولا ربط له بما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الكلام كما لا يخفى ، ويأتي ما يدل على ذلك في التالي ايضاً .

(٢٦)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(أوصاف الشيعة)

مجلس (٨٣) من المجالس ايضاً عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن ابن راشد عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره : يَا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ

فِى الْاَرْضِ ، فَرَضِيتُ بِهِمْ اِخْوانًا وَرَضُوا بِكَ اِمامًا ، فَطوبىٰ لِمَنْ اَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ اَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ عَلَيْكَ ، ياعَلِيُّ اَنْتَ الْعالِمُ بِهذِهِ الْاُمَّةِ مَنْ اَحَبَّكَ فازَ وَمَنْ اَبْغَضَكَ هَلَكَ .

ياعَلِيُّ اَنَا مَدينَةُ الْعِلْمِ وَاَنْتَ بابُها ، وَهَلْ تُؤْتَى الْمَدينَةُ اِلاَّمِنْ بابِها . ياعَلِيُّ اَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ اَوّابٍ حَفيظٍ ، وَ كُلُّ ذى طِمْرٍ لَوْ اَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَاَبَرَّ قَسَمَهُ . ياعَلِيُّ اِخْوانُكَ كُلُّ طاهِرٍ زَكِيٍّ مُجْتَهِدٍ يُحِبُّ فيكَ وَ يُبْغِضُ مُحْتَقَرٌ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظيمُ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَاللهِ عَزَّوَجَلَّ . ياعَلِيُّ مُحِبُّوكَ جيرانُ اللهِ فى دارِ الْفِرْدَوْسِ لايَأْسَفُونَ عَلىٰ ما خَلَّفُوا مِنَ الدُّنْيا . ياعَلِيُّ اَنَا وَلِيٌّ لِمَنْ والَيْتَ وَاَنَا عَدُوٌّ لِمَنْ عادَيْتَ . ياعَلِيُّ مَنْ اَحَبَّكَ فَقَدْ اَحَبَّنى وَمَنْ اَبْغَضَكَ فَقَدْ اَبْغَضَنى . ياعَلِيُّ اِخْوانُكَ ذُبُلُ الشِّفاهِ تُعْرَفُ الرَّهْبانِيَّةُ فى وُجُوهِهِمْ . ياعَلِيُّ اِخْوانُكَ يَفْرَحُونَ فى ثَلاثَةِ مَواطِنَ : عِنْدَ خُرُوجِ اَنْفُسِهِمْ وَاَنَا شاهِدُهُمْ وَاَنْتَ وَعِنْدَ الْمُسائَلَةِ فى قُبُورِهِمْ ، وَعِنْدَ الْعَرْضِ الْاَكْبَرِ ، وَعِنْدَ الصِّراطِ اِذا سُئِلَ الْخَلْقُ عَنْ ايمانِهِمْ فَلَمْ يُجيبُوا .

ياعَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبى وَسِلْمُكَ سِلْمى وَحَرْبى حَرْبُ اللهِ ، وَمَنْ سالَمَكَ فَقَدْ سالَمَنى وَمَنْ سالَمَنى فَقَدْ سالَمَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ، ياعَلِيُّ بَشِّرْ اِخْوانَكَ فَاِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ اِذْ رَضِيَكَ لَهُمْ قائِداً وَرَضُوا بِكَ وَلِيّاً . ياعَلِيُّ اَنْتَ اَميرُ الْمُؤْمِنينَ وَقائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ

يا عَلِيُّ شيعَتُكَ الْمُنْتَجبُونَ وَلَوْلا انْتَ وَشيعَتُكَ ما قامَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ دينٌ ، وَلَوْلا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ لَما انْزَلَتِ السَّماءُ قَطْرَها . يا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَانْتَ ذُو قَرْنَيْها وَشيعَتُكَ تُعْرَفُ بِحِزْبِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ . يا عَلِيُّ انْتَ وَشيعَتُكَ الْقائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَخِيَرَةُ اللّٰهِ مِنْ خَلْقِهِ . يا عَلِيُّ انَا اوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرابَ عَنْ رَأْسِهِ وَانْتَ مَعى ثُمَّ سائِرُ الْخَلْقِ . يا عَلِيُّ انْتَ وَشيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَتَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ ، وَانْتُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ في ظِلِّ الْعَرْشِ ، يَفْزَعُ النّاسُ وَلا تَفْزَعُونَ وَيَحْزُنُ النّاسُ وَلا تَحْزَنُونَ ، فيكُمْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ « اِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنّا الْحُسْنىٰ اوُلٰئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ » وَفيكُمْ نَزَلَتْ « لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هٰذا يَوْمُكُمُ الَّذى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » .

يا عَلِيُّ انْتَ وَشيعَتُكَ تُطْلَبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَانْتُمْ فِي الْجِنانِ تَتَنَعَّمُونَ . يا عَلِيُّ اِنَّ الْمَلائِكَةَ وَالْخُزّانَ يَشْتاقُونَ اِلَيْكُمْ ، وَاِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَالْمَلائِكَةَ الْمُقَرَّبينَ لَيَخُصُّونَكُمْ بِالدُّعاءِ ، وَيَسْأَلُونَ اللّٰهَ لِمُحِبّيكُمْ وَيَفْرَحُونَ بِمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ كَما يَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغائِبِ الْقادِمِ بَعْدَ طُولِ الْغَيْبَةِ . يا عَلِيُّ شيعَتُكَ الَّذينَ يَخافُونَ اللّٰهَ فِي السِّرِّ وَيَنْصَحُونَهُ بِالْعَلانِيَةِ . يا عَلِيُّ شيعَتُكَ الَّذينَ يَتَنافَسُونَ فِي الدَّرَجاتِ ، لِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ وَما عَلَيْهِمْ ذَنْبٌ .

ياعَلِيُّ اعْمالُ شيعَتِكَ تعْرَضُ عَلَيَّ فِى كُلِّ جُمْعَةٍ، فَأَفْرَحُ بِصالِحِ ما يَبْلُغُنِى مِنْ اعْمالِهِمْ وَاسْتَغْفِرُ لِسَيِّئاتِهِمْ. ياعَلِيُّ لَذِكْرُكَ فِي التَّوراةِ وَذِكْرُ شيعَتِكَ قَبْلَ انْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَذلِكَ فِى الْاِنجيلِ وَاهْلُ الْكِتابِ عَنْ اِيلِيا يُخْبِرُوكَ مَعَ عِلْمِكَ بِالتَّوراةِ وَاِنَّهُمْ لَيَتَعاظَمُونَ اِيلِيا وَمايَعْرِفُونَهُ وَما يَعْرِفُونَ شيعَتَهُ وَاِنَّمايَعْرِفُونَهُمْ بِمَا يَجِدُونَ فِى كُتُبِهِمْ.

يا عَلِيُّ اِنَّ اَصْحابَكَ ذِكْرُهُمْ فِى السَّماءِ اَكْبَرُ وَاَعْظَمُ مِنْ ذِكْرِ اَهْلِ الْاَرْضِ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلْيَفْرَحُوا بِذلِكَ وَلْيَزْدادُوا اِجْتِهاداً. ياعَلِيُّ اِنَّ اَرْواحَ شيعَتِكَ لَتَصْعَدُ اِلَى السَّماءِ فِى رِقادِهِمْ وَوَفاتِهِمْ فَتَنْظُرُ الْمَلائِكَةُ اِلَيْها كَما تَنْظُرُ النّاسُ اِلَى الْهِلالِ شَوْقاً اِلَيْهِمْ وَلِما يَرَوْنَ مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. يا عَلِيُّ قُلْ لِاَصْحابِكَ الْعارِفينَ بِكَ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْاَعْمالِ الَّتى يُقارِفُها عَدُوُّهُمْ، فَما مِنْ يَوْمٍ وَلا لَيْلَةٍ اِلّا وَرَحْمَةٌ مِنَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ تَغْشاهُمْ فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ.

ياعَلِيُّ اِشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ مَنْ قَلاهُمْ وَبَرِئَ مِنْهُمْ وَاسْتَبْدَلَ بِكَ وَبِهِمْ وَمالَ اِلىٰ عَدُوِّكَ وَتَرَكَكَ وَشيعَتَكَ وَاخْتارَ الضَّلالَ وَنَصَبَ الْحَرْبَ لَكَ وَلِشيعَتِكَ وَاَبْغَضَنا اَهْلَ الْبَيْتِ وَاَبْغَضَ مَنْ وَالاكَ وَنَصَرَكَ وَاخْتارَكَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ وَمالَهُ فينا. ياعَلِيُّ اِقْرَأْهُمْ مِنِّيَ السَّلامُ، مَنْ لَمْ أَرَهُمْ وَلَمْ يَرَنى وَاَعْلِمْهُمْ اَنَّهُمْ اِخْوانِيَ الَّذينَ

اشتاقَ اليهِمْ فليُلقوا علمي الى مَن يبلغ القرونَ من بعدي وليتمسّكوا بحبلِ اللهِ وليعتصموا بهِ وليجتهدوا في العملِ فإنّا لا نخرجهم من هدىً الى ضلالةٍ، وأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ عنهم راضٍ وأنّهم يُباهي بهم ملائكتهُ وينظرُ اليهم في كلّ جمعةٍ برحمتهِ ويأمرُ الملائكة أن تستغفر لهم.

يا عليّ لا ترغب عن نصرة قومٍ يبلغهم أو يسمعون أنّي أُحبّك فأحبّوك لحبّي إيّاك ودانوا الله عزّ وجلّ بذلك وأعطوك صفو المودّة في قلوبهم واختاروك على الآباء والاخوة والأولاد وسلكوا طريقك، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا الّا نصرنا وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول، وما يقاسونه من مضاضة ذلك فكن بهم رحيماً واقنع بهم فإنّ الله عزّ وجلّ اختارهم بعلمهِ لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرّنا، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا وشرح صدورهم وجعلهم مستمسكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم، أيّدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به فالناس في عمه الضلال متحيّرون في الأهواء عموا عن الحجّة وما جاء من عند الله عزّ وجلّ، فهم يُصبحون ويُمسون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة لا يستأنسون الى من خالفهم وليست الدنيا منهم وليسوا

مِنها ، اوُلٰئِكَ مَصابيحُ الـدُّجىٰ ، اوُلٰئِكَ مَصابيحُ الدُّجىٰ ، اوُلٰئِكَ مَصابيحُ الدُّجىٰ .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه رواه فرات بن ابراهيم في تفسيره ص (٩٥) عن محمد بن الحسن بن ابراهيم باسناده وجاء من وجوه غير هذين اطولها متناً مااخرجناه وتقدم مايدل على بعض المقصود .

(٢٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

(مقامات الشيعة)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

يٰا عَلِيُّ شيعَتُكَ هُمُ الْفائِزُونَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ ، فَمَنْ اَهٰانَ وٰاحِداً مِنهُمْ فَقَدْ اَهٰانَكَ وَمَنْ اَهٰانَكَ فَقَدْ اَهٰانَني وَمَنْ اَهٰانَني اَدْخَلَهُ اللهُ نٰارَ جَهَنَّمَ خٰالِداً فيهٰا وَبِئْسَ الْمَصيرُ.

يٰا عَلِيّ اَنْتَ مِنّي وَاَنٰا مِنْكَ ، رُوحُكَ مِنْ رُوحي طينَتُكَ مِنْ طينَتي ، وَشيعَتُكَ خُلِقوا مِنْ فَضْلِ طينَتِنٰا فَمَنْ اَحَبَّهُمْ فَقَدْ اَحَبَّنٰا وَمَنْ اَبْغَضَهُمْ فَقَدْ اَبْغَضَنٰا وَمَنْ عٰادٰاهُمْ فَقَدْ عٰادٰانٰا وَمَنْ وَدَّهُمْ فَقَدْ وَدَّنٰا .

يَا عَلِيُّ إِنَّ شيعَتَكَ مَغفورٌ لَهُمْ عَلىٰ مَا كَانَ فيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَعيُوبٍ، يَاعَلِيُّ أَنَا الشَّفيعُ لِشيعَتِكَ غَداً إِذاقُمْتُ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ فَبَشِّرْهُمْ بِذلِكَ.

يَا عَلِيُّ شيعَتُكَ شيعَةُ اللهِ، وَانصارُكَ أنصارُ اللهِ، وَأَوْلِياؤُكَ أَوْلِياءُاللهِ، وَحِزْبُكَ حِزْبُ اللهِ. يَا عَلِيُّ سَعَدَ مَنْ تَوَلاّكَ وَشَقِيَ مَنْ عاداكَ، يَاعَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَانْتَ ذُوقَرْنَيْها.

رواه الصدوق في المجلس الرابع من مجالسه عن القطان عن عبدالرحمن بن محمد الحسنى عن احمد بن عيسى بن ابى موسى العجلى عن محمد بن احمد بن عبدالله بن زياد العرزمى عن على ابن حاتم المنقرى عن شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وفى مجلس (٥٠) بطريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَاعَلِيُّ انْتَ صاحِبُ حَوْضي وَصاحِبُ لِوائي وَمُنْجِزُ عِداتي وَحَبيبُ قَلْبي وَوارِثُ عِلْمي، وَانْتَ مُسْتَوْدَعُ مَواريثِ الْأَنْبِياءِ، وَانْتَ أَمينُ اللهِ في أَرْضِهِ وَانْتَ حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، وَانْتَ رُكْنُ الْايمانِ، وَانْتَ مِصْباحُ الدُّجىٰ، وَانْتَ مَنارُ الْهُدىٰ، وَانْتَ الْعَلَمُ الْمَرْفوعُ لِاهْلِ الدُّنْيا مَنْ تَبِعَكَ نَجىٰ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ غَرَقَ، وَانْتَ الطَّريقُ الْواضِحُ، وَانْتَ الصِّراطُ

الْمُسْتَقِيمُ، وَانْتَ قائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَانْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَانْتَ مَوْلىٰ مَنْ اَنَا مَوْلاٰهُ وَاَنَا مَوْلىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، لاٰ يُحِبُّكَ اِلاّٰ طاٰهِرُ الْوِلاٰدَةِ وَلاٰ يُبْغِضُكَ اِلاّٰ خَبِيثُ الْوِلاٰدَةِ، وَمٰا عَرَجَ بى رَبّى عَزَّ وَجَلَّ اِلَى السَّمٰاءِ قَطُّ وَ كَلَّمَنى رَبّى اِلاّٰ قٰالَ لى: يٰا مُحَمَّدُ اِقْرَأْ عَلِيّاً مِنّى السَّلاٰمُ وَعَرِّفْهُ اَنَّهُ اِمٰامُ اَوْلِيٰائى وَنُورُ اَهْلِ طاٰعَتى، فَهَنيئاً لَكَ يٰا عَلِيُّ هٰذِهِ الْكَرٰامَةِ.

(٥١) ورويناها بالطرق الصحيحة ومنها طريق الصدوق في مجلس من مجالسه الى ابراهيم بن محمد الثقفي انه روى عن قتيبه بن سعيد ابي رجا البغلاني عن عمرو بن غزوان عن ابى مسلم قال: خرجت مع الحسن البصرى وانس بن مالك حتى اتينا باب ام سلمة، فقعد انس على الباب ودخلت مع الحسن البصرى، فسمعت الحسن وهو يقول «السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته» فقالت له: وعليك السلام، من أنت يابني؟ فقال: انا الحسن البصرى. فقالت: فيما جئت ياحسن. فقال لها: جئت لتحدثيني بحديث سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وآله في على بن ابى طالب عليه السلام. فقالت ام سلمة: والله لاحدثنك بحديث سمعته اذناى من رسول الله صلى الله عليه وآله والا فصمتا ورأته عيناى والا فعميتا ووعاه قلبى والا فطبع الله عليه واخرس لسانى ان لم اكن سمعت رسول الله يقول

لعلی بن ابی طالب: يَاعَلِيُّ مَامِنْ عَبْدٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ جَاحِداً لِوِلاَيَتِكَ إِلاَّ لَقِيَ اللهَ بِعِبَادَةِ صَنَمٍ اَوْ وَثَنٍ .

قال : سمعت الحسن البصری وهو يقول : اَللهُ اَكْبَرُ اَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً مَوْلاَیَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ. فلما خرج قال له انس بن مالك: ما لی أراك تكبر؟ قال: سألت امنا ام سلمة ان تحدثنی بحديث سمعته من رسول الله صلی الله عليه و آله فی علی فقالت لی كذا و كذا فقلت الله اكبر اشهد ان علياً مولای و مولی كل مؤمن ، قال : فسمعت عند ذلك انس بن مالك وهو يقول: اشهد علی رسول الله صلی الله عليه و آله انه قال هذه المقالة ـ ثلاث مرات اوأربع مرات .

اعتراض المصنف على البخاری

قلت : والبخاری كان احری واولی باخراج هذا الحديث عن قتيبة ، لمااسلفنا من أن قراءته عليه اكثر الا انه كان متورعاً زاهداً فی ايرادما يدل علی مدح علی واولاده ، ألاتری انه اقتصر فی باب مناقب الحسنين عليهما السلام عن الاخبار الكثيرة المستفيضة ومنها قوله «اِبْنَایَ هٰذَانِ اِمَامَانِ قَامَا اَوْ قَعَدَا» ومنها قوله فی حديث «اِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ» الی غير ذلك ببعض الاخبار كقول ابی بكر فی الحسن لما حمله «بأبی شبيه بالنبی ليس شبيه بعلی» وعلی يضحك .

امد يدی و ابسط لسانی الكال خاضعاً عند علماء العالم

واسألهم القضاوة عدلا فى هذا الذى رواه البخارى عن ابى بكر فى مدح الحسن فى الشباهة للجد فى شىء من شمائله مدحاً للسبط حتى يعد فى مناقبه ام لا، وهذا الامر مرجوع اليهم . واما القضاوة عندنا ان فى هذا الكلام ان كان صدقاً لتعرضاً بأمير المؤمنين كما لا يخفى على ارباب اللسان .

هذا مضافاً الى عدم ثبوت المدح بعد التسليم بقول ابى بكر نعم قد وصل مستفيضاً بأن فى الحسن والحسين لشباهة تامة برسول الله صلى الله عليه وآله وكذا فى فاطمة عليها السلام، ومع هذا كانا يشبهان بأمير المؤمنين عليه السلام ايضاً خصوصاً فى المنطق، ولكن الكلام بعد فى عد مثل ذا فى مناقب الرجل . نعم لا ننكر ان كون مثل هذا موجباً للفخر عند الاقران .

ومن هذا الباب ما رواه جماعة ومنهم عبدالله بن عباس فى حديث قال : فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أيُّهَا النَّاسُ ألا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدّاً وَجَدَّةً؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ ، جَدُّهُمَا رَسُولُ اللهِ وَجَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ . ألا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ اباً وَأُمّاً ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ ، أبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ وَأُمُّهُمَا فاطِمَةُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ . ألا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمّاً وَعَمَّةً؟

قالوا: بلى يارسول الله. قال: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ، عَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِي بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ. أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَةً؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ، خَالُهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ وَخَالَتُهُمَا زَيْنَبُ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ. أَلَا إِنَّ أَبَاهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَأُمُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَجَدُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَجَدَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَخَالُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَخَالَتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَعَمُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَعَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ.

ولا يخفى ان ذيل هذا الحديث يدل على مدحهما و مدح محبيهما ومحب محبيهما، مضافاً الى مدح من سمى فيه.

(۲۸)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فی قصة سد الابواب)

روى الصدوق في مجلس (٥٤) من مجالسه عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن احمد بن موسى عن خلف بن سالم عن غندر عن عوف عن ميمون ابي عبدالله عن زيد بن ارقم قال: كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ابواب شارعة في المسجد،

فقال يوماً : سُدّوا هٰذِهِ الأبوابَ إلّا بابَ عَلِيّ . فتكلم فى ذلك الناس قال : فقام رسول الله «ص» فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

أمّا بعدُ ، فإنّي أمرتُ بسدِّ هٰذِهِ الأبوابِ غيرَ بابِ عَلِيّ ، فقالَ فيهِ قائِلُكُمْ ، وَإنّي وَاللهِ ما سَدَدْتُ شَيئاً وَلا فَتَحْتُهُ وَلٰكِنّي أُمِرْتُ بِشَيءٍ فَاتَّبَعْتُهُ .وممن رواه بهذا اللفظ احمدبن حنبل مكرراً فى مسنده، ورواه ايضاً فى كتاب الفضائل.

وفى حديث ابن عباس قال : امر رسول الله صلى الله عليه وآله بأبواب المسجد فسدت الا باب على ثم ذكر اعتراض بعض الصحابة عليه ونقل نحو حديث زيد بن ارقم .

وفى حديث ابن عمران عن النبى صلى الله عليه وآله قال : سُدُّوا الأبوابِ إلّا بابَ عَلِيّ . وفى حديث على قال صلى الله عليه وآله : سُدُّوا الأبوابَ الشّارِعَةَ فِي الْمَسْجِدِ إلّا بابَ عَلِيّ .

وبالجملة هذا الحديث كما قد اشرنا اليه سابقاً رواه ثلاثون نفساً من الصحابة عن النبى صلى الله عليه وآله ، وذكرها العامة فى كتبهم عدا الصحاح ، ووجه هذا الامر يستكشف من حديث آخر مستفيض عن النبى صلى الله عليه وآله قالَ لا يَحِلُّ لِأحَدٍ أنْ يَجْنُبَ فى هذاَ الْمَسْجِدِ إلّا أنا وَعَلِيٌّ وَفاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. عليهم السلام ـ الحديث .

ومن هذه الاخبار ما اخرجه الصدوق فی الجزء الاول من علل الشرائع فی علة (١٥٤) بسند معتبر عن حذيفة بن اسيد الغفاری ان النبی صلی الله عليه و آله قام خطيباً فقال: إِنَّ رِجَالاً لاَ يَجِدُونَ فی أَنْفُسِهِمْ أَنْ أُسْكِنَ عَلِيّاً فِی الْمَسْجِدِ وَأُخْرِجُهُمْ، وَاللهِ مَا أَخْرَجْتُهُمْ وَاسْكَنْتُهُ، بَلِ اللهُ أَخْرَجَهُمْ وَاسْكَنَهُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَىٰ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ «أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ»، ثُمَّ أَمَرَ مُوسَىٰ أَنْ لاَ يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ وَلاَ يَنْكِحَ فِيهِ وَلاَ يَدْخُلَهُ جُنُبٌ إِلاَّ هٰرُونُ وَذُرِّيَّتُهُ، وَإِنَّ عَلِيّاً مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هٰرُونَ مِنْ مُوسَىٰ، وَهُوَ أَخِی دُونَ أَهْلِی، وَلاَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْكِحَ فِيهِ النِّسَاءَ إِلاَّ عَلِیٌّ وَذُرِّيَّتُهُ، فَمَنْ سَاءَهُ فَهٰهُنَا واشار بيده نحو الشام.

وفی حديث ابی رافع قال: ان رسول الله «ص» خطب الناس فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ مُوسَىٰ وَهٰرُونَ أَنْ يَبْنِيَا لِقَوْمِهِمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَأَمَرَهُمَا أَنْ لاَ يَبِيتَ فِی مَسْجِدِهِمَا جُنُبٌ وَلاَ يَقْرَبَ فِيهِ النِّسَاءَ إِلاَّ هٰرُونُ وَذُرِّيَّتُهُ، وَأَنَّ عَلِيّاً مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هٰرُونَ مِنْ مُوسَىٰ، فَلاَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَ النِّسَاءَ فِی مَسْجِدِی وَلاَ يَبِيتَ فِيهِ جُنُبٌ إِلاَّ عَلِیٌّ وَذُرِّيَّتُهُ، فَمَنْ سَاءَهُ ذٰلِكَ فَهٰهُنَا ـ وضرب بيده نحو الشام.

وهذا الحديث مذكور فی كتبهم ايضاً وقد غفل ارباب الصحاح عن ان سد الابواب لهذه المزية المختصة بعلی وذريته عليهم السلام

وتركوا اصل الحديث مع ما سمعت آنفاً انه بلغ عن ثلاثين نفساً من مستحفظى امّة الرسول صلى الله عليه وآله، وذكروا مكانه حديثاً مروياً بطريق الاحاد موضوعاً ان النبى «ص» قال فى حديث «لا يبقين فى المسجد باب الاسد الاباب ابى بكر».

وذكر بعضهم مكان الباب الخوخة، وفيه مضافاً الى كونه كذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله ان البخارى - وهو أصدقهم - رواه فى حديث يظهر منه انه كان قبيل موت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويفصح عن ذلك ان ابن هشام صرح فى سيرة النبى «ص» ان هذا الكلام صدر عنه بعد ان قال كراراً أنفِذُوا جَيشَ أُسامَةَ، وهذا صريح فى كونه قبل وفاته بيوم او يومين، مع ان الامر بسد الابواب قبل ذلك بكثير، هذا أولا وأما ثانياً فان الترديد فى انه «ص» قال الاباب ابى بكر او خوخة ابى بكر كما عن بعض او خصوص الخوخة كما فى بعض طرقهم، اقوى دليل على كذبه، لان من المسلم ان جدار مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ذاكان لا يزيد عن قدر القامة، وهذا لا يناسبه الخوخة او الكوة او الفرجة فوق الباب مضافاً الى عدم نقل احد أن يكون للصحابة الى المسجد باباً وخوخة جميعاً. ومضافاً الى ان لازم كون ابى بكر ذا خوخة كونه محروماً

عن الباب من الاول او كونه مأموراً بسده وابقاء الخوخة على تقدير فرض الخوخة معترضة فى جانب الباب مثلا، ومضافاً الى عدم النتيجة لبقاء الخوخة، والى كون الاستثناء منقطعاً اذا كانت فى الهواء وفرض كونها فى جدار البيت دون المسجد. ومضافاً الى ما اشرنا اليه سابقاً من ان الخوخة لم يسمع استعمالها فى لسان الصحابة بل التابعين ايضاً، وذكرنا ان المظنون كون الحديث من موضوعات عصر بنى العباس.

وبعد الغمض عن الجميع يقع التعارض بين الاول المروى عن الثلاثين ومنهم ابن عباس وبين الثانى المروى عن ابن عباس وبعض آخر، فكيف التوفيق واللفظ آب عن الجمع كما لا يخفى.

(۲۹)

كلامه صلى الله عليه وآله

(ما أعطاه الله علياً من المناصب)

ابن شهر آشوب فى المناقب عن عبدالرحمن الانصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيتُ فى عَلِيٍّ تِسعاً ثَلاثَةٌ فِي الدُّنيا وَثَلاثَةٌ فِي الآخِرَةِ وَاثنانِ أرجُوهُما لَهُ وَواحِدَةٌ أخافُها عَلَيهِ فَأمّا الثَّلاثَةُ فِي الدُّنيا فَساتِرُ عَورَتي وَالقائِمُ بِأمرِ اهلى وَوَصِيّي فيهِم

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَإِنِّي أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِوَاءَ الْحَمْدِ فَأَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَحْمِلُهُ عَنِّي وَأَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَيُعِينُنِي عَلَى مَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا اللَّتَانِ أَرْجُوهُمَا لَهُ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بَعْدِي ضَالًّا وَلَا كَافِراً، وَأَمَّا الَّتِي أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَغَدْرُ قُرَيْشٍ بِهِ مِنْ بَعْدِي.

وروى الشيخ في الجزء الرابع والجزء السابع من مجالسه بسند صحيح عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن هرون عن محمد ابن عبدالرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أَعْطَانِي اللهُ خَمْساً وَأَعْطَى عَلِيّاً خَمْساً، أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَأَعْطَى عَلِيّاً جَوَامِعَ الْعِلْمِ، وَجَعَلَنِي نَبِيّاً وَجَعَلَ عَلِيّاً وَصِيّاً وَأَعْطَانِيَ الْكَوْثَرَ وَأَعْطَى عَلِيّاً السَّلْسَبِيلَ، وَأَعْطَانِيَ الْوَحْيَ وَأَعْطَى عَلِيّاً الْإِلْهَامَ، وَأَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَى مَا رَأَيْتُ وَنَظَرَ إِلَى مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ. ثم قال: يَا بْنَ عَبَّاسٍ مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لَهُ وَلَا وَلِيّاً، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا يُخَالِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا غَيَّرَ اللهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَشَوَّهَ خَلْقَهُ قَبْلَ إِدْخَالِهِ النَّارَ، يَا بْنَ عَبَّاسٍ لَا تَشُكَّ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّ الشَّكَّ فِيهِ يُخْرِجُ عَنِ الْإِيمَانِ وَيُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ.

قلت : الاخبار بمضمون هذا وما قبله من طرق الخاصة مستفيضة الآن في الروايات زيادة في بعضها على بعض .

(٣٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(اخباره بمخالفة الامة لعلى)

روى الصدوق فى باب (٤٢١) من معانى الاخبار عن ابيه عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على القرشى عن ابى الربيع الزهرانى عن جرير عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل الله تبارك وتعالى « أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ » : وَاللهِ لَقَدْ خَرَجَ آدَمُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ عَلَى الْوَفَاءِ لِوُلْدِهِ شيث فَمَا وُفِيَ لَهُ ، وَلَقَدْ خَرَجَ نُوحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ سَامٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ عَلَى الْوَفَاءِ بِوَصِيِّهِ إِسْمَعِيلَ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ خَرَجَ مُوسَى مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ رُفِعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونِ الصَّفَا فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَإِنِّي سَأُفَارِقُكُمْ عَنْ قَرِيبٍ

وَخارِجَ مِنَ بَيْنِ اظهرِ كُمْ وَقَدْ عَهِدْتُ إلى أُمَّتي في عَلِيّ بْنِ أبي طالِب وَانّها لَراكِبَةٌ سُنَنَ مَنْ قَبْلَها مِنَ الأُمَمِ في مُخالَفَةِ وَصِيّي وَعِصْيانِهِ أَلا وَإنّي مُجَدِّدٌ عَلَيْكُمْ عَهْدي في عَلِيّ، «فَمَنْ نَكَثَ فَإنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهِ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ أجْراً عَظيماً».

أَيُّها النّاسُ إنَّ عَلِيّاً إمامُكُمْ مِنْ بَعْدي وَخَليفَتي عَلَيْكُمْ، وَهُوَ وَصِيّي وَوَزيري وَأَخي وَناصِري وَزَوْجُ ابْنَتي وَأبُو وُلْدي وَصاحِبُ شَفاعَتي وَحَوْضي وَلِوائي، وَمَنْ أنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَني وَمَنْ أنْكَرَني فَقَدْ أنْكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَقَرَّ بِإمامَتِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِنُبُوَّتي وَمَنْ أَقَرَّ بِنُبُوَّتي فَقَدْ أَقَرَّ بِوَحْدانِيَّةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّها النّاسُ مَنْ عَصى عَلِيّاً فَقَدْ عَصاني وَمَنْ عَصاني فَقَدْ عَصى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَطاعَ عَلِيّاً فَقَدْ أَطاعَني وَمَنْ أطاعَني فَقَدْ أطاعَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّها النّاسُ مَنْ رَدَّ عَلى عَلِيّ في قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَقَدْ رَدَّ عَلَيَّ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ فَقَدْ رَدَّ عَلى اللهِ فَوْقَ عَرْشِهِ.

أَيُّها النّاسُ مَنِ اخْتارَ مِنْكُمْ عَلى عَلِيّ إماماً فَقَدِ اخْتارَ عَلَيَّ نَبِيّاً، وَمَنِ اخْتارَ عَلَيَّ نَبِيّاً فَقَدِ اخْتارَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبّاً.

أَيُّها النّاسُ إنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيّينَ وَقائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ

وَموَلـَى الْمُؤْمِنينَ ، وَلِيّـُهُ وَلِيّي وَوَلِيّي وَلِيّ اللهِ وَعَـدُوّهُ عَدُوّي وَعَدُوّي عَدُوّ اللهِ عَزّ وَجَلّ .

اَيُّهَا النَّاسِ اوُفُوا بِعَهْدِ اللهِ فِي عَلِيّ يُوفِ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

قلت : هذا حديث موثق صحيح جاء من غير هذا الوجه من وجوه مع زيادة في بعضها على بعض ، ومر ايضاً في الملاحم والفتن مايدل على بعض المقصود ، وتواتر بعض جملات هذا الحديث مستقلا براسه كما لا يخفى .

(۳۱)

كلامه صلى الله عليه وآله

(النصوص الدالة على امامته)

المجلس الثامن من المجالس بالاسناد عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن ابى صفية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

مَعاشِرَ النَّاسِ مَنْ احْسَنُ مِنَ اللهِ قيلاً واصْدَقُ مِنَ اللهِ حَديثاً .
مَعاشِرَ النَّاسِ اِنَّ رَبَّكُمْ جَلَّ جَلالُهُ اَمَرَني اَنْ أُقيمَ لَكُمْ عَلِيّاً عَلَماً وَاِماماً وَخَليفَةً وَوَصِيّاً ، وَاَنْ اَتَّخِذَهُ اَخاً وَوَزيراً .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيّاً بَابُ الْهُدىٰ بَعْدِي وَالدَّاعِي إِلىٰ رَبِّي، وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وُلْدُهُ وُلْدِي، وَهُوَ زَوْجُ حَبِيبَتِي، أَمْرُهُ أَمْرِي وَنَهْيُهُ نَهْيِي.

مَعَاشِرَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّ طَاعَتَهُ طَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَتِي.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيّاً صِدِّيقُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا وَمُحَدَّثُهَا، إِنَّهُ هَارُونُهَا وَآصَفُهَا وَشَمْعُونُهَا، إِنَّهُ بَابُ حِطَّتِهَا وَسَفِينَةُ نَجَاتِهَا وَإِنَّهُ طَالُوتُهَا وَذُو قَرْنَيْهَا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ مِحْنَةُ الْوَرىٰ وَالْحُجَّةُ الْعُظْمىٰ وَالْآيَةُ الْكُبْرىٰ وَإِمَامُ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيّاً مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَعَلىٰ لِسَانِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيّاً قَسِيمُ النَّارِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ وَلِيٌّ لَهُ وَلَا يَنْجُو مِنْهَا عَدُوٌّ لَهُ، إِنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهَا عَدُوٌّ لَهُ وَلَا يُزَحْزَحُ عَنْهَا وَلِيٌّ لَهُ.

مَعَاشِرَ أَصْحَابِي قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَلٰكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ، أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

قال موسى بن عبدالله: هذا حديث حسن صحيح جاء بغير هذا

الوجه، وهو من المتواترات معنى عند الشيعة، وبعض جملاته جاء مستقلا برأسه من طرق أهل السنة مستفيضاً تقدم بعضها ويأتي بعد ذلك أيضاً.

ويقرب من هذه الروايات حديث آخر مثله في جميع ما ذكر - أعني كثرة الطرق واختلاف اللفظ والزيادة والنقيصة - ومن هذه ما عن الباقر عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خُذُوا بِحُجْزَةِ هٰذَا الْأَنْزَعِ - يعني علياً - فَإِنَّهُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ أَحَبَّهُ هَدَاهُ اللّٰهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللّٰهُ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مَحَقَهُ اللّٰهُ، وَمِنْهُ سِبْطَا أُمَّتِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا ابْنَايَ، وَمِنَ الْحُسَيْنِ أَئِمَّةٌ هُدَاةٌ أَعْطَاهُمُ اللّٰهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، فَتَوَلَّوْهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا وَلِيجَةً مِنْ دُونِهِمْ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِ فَقَدْ هَوَىٰ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ.

قلت: واللفظ للصدوق في مجلس (٣٨) من مجالسه، ويقرب منه أيضاً ما جاء عنه صلى الله عليه وآله بطرق عديدة، وفي بعضها زيادة على بعض واللفظ لابن عباس في مجلس (٥٨) من مجالس الصدوق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يَا عَلِيُّ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَىٰ أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي، وَأَنْتَ

مِنّي كَشَيْثٍ مِنْ آدَمَ وَ كَسامٍ مِنْ نُوحٍ وَ كَإسْمٰعيلَ مِنْ اِبْراهيمَ وَ كَيُوشَعَ مِنْ مُوسىٰ وَ كَشَمْعُونَ مِنْ عيسىٰ.

ياعَلِيُّ اَنْتَ وَصِيِّي وَوارِثي وَغاسِلُ جُثَّتي، وَاَنْتَ الَّذي تُوارِيني في حُفْرَتي وَتُؤَدّي دَيْني وَتُنْجِزُ عِداتي. ياعَلِيُّ اَنْتَ اَميرُ الْمُؤْمِنينَ وَاِمامُ الْمُسْلِمينَ وَقائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقينَ.

ياعَلِيُّ اِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَجَعَلَ ذُرِّيَّتي مِنْ صُلْبِكَ. ياعَلِيُّ مَنْ اَحَبَّكَ وَوالاكَ اَحْبَبْتُهُ وَوالَيْتُهُ، وَمَنْ اَبْغَضَكَ وَعاداكَ اَبْغَضْتُهُ وَعادَيْتُهُ، لِاَنَّكَ مِنّي وَاَنَا مِنْكَ.

ياعَلِيُّ اِنَّ اللهَ طَهَّرَنا وَاصْطَفانا لَمْ يَلْتَقِ لَنا اَبَوانِ عَلىٰ سِفاحٍ قَطُّ مِنْ لَدُنْ آدَمَ، فَلا يُحِبُّنا اِلّا مَنْ طابَتْ وِلادَتُهُ. ياعَلِيُّ اِبْشِرْ بِالشَّهادَةِ فَاِنَّكَ مَظْلُومٌ بَعْدي وَمَقْتُولٌ.

فقال على عليه السلام: يارسول الله وذلك فى سلامة من دينى؟ قال: في سَلامَةٍ مِنْ دينِكَ. ياعَلِيُّ اِنَّكَ لَنْ تَضِلَّ وَلَمْ تَزِلْ وَلَوْلاكَ لَمْ يُعْرَفْ حِزْبُ اللهِ بَعْدي.

واقصر ما جاء فى هذه المعانى مارواه فى ص (٥٢) من بشارة المصطفى بسند عامى معتبر عن المنذربن الزبير عن ابى ذر «رض» قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تُضادُّوا بِعَلِيٍّ اَحَداً فَتَكْفُرُوا وَتَضِلُّوا، وَلا تُفَضِّلُوا عَلَيْهِ اَحَداً فَتَرْتَدُّوا.

(٣٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(المشتمل على قصة رد الشمس)

بشارة المصطفى (١٨٠) بسند معتبر عن الزهري عن ابن عباس قال: رأيت حسان واقفاً بمنى والنبي «ص» مجتمعين. فقال النبي صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ النَّاسِ هٰذا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْوَصِيُّ الْأَكْبَرُ، مَنْزِلَتُهُ مِنِّي مَنْزِلَةُ هٰرُونَ مِنْ مُوسىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، لَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنْ تَائِبٍ إِلَّا بِحُبِّهِ، يَا حَسَّانُ قُلْ فِينَا شَيْئاً.
فأنشأ يقول:

لا تقبل التوبة من تائب ... الا بحب ابن ابى طالب
اخو رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب
و من يكن مثل على و قد ... ردت له الشمس من المغرب
ردت له الشمس في ضوئها ... بيضاء كأن الشمس لم تغرب

قلت: هذا حديث موثق صحيح واما مافيه من ذكر رد الشمس لعلي عليه السلام فقد جاء بطرق عديدة عن ابن عباس وابي ذر وابي رافع وجابر وابي هريرة وغيرهم وعن ام سلمة وام هاني واسماء بنت عميس من طرق العامة، وصنف جماعة منهم كتباً مستقلة

فی ذلك، وجاء من طرق الشيعة عمن سميناهم وعن الصادق عليه السلام، ويظهر من الاخبار ان الشمس ردت لعلی عليه السلام فی حياة رسول الله صلی الله عليه وآله مرات، وكذلك بعد وفاته «ص» والمشهور عندهم مرتان فی حياة رسول الله صلی الله عليه وآله مرة بكراع الغميم واخری بحنين، وبعد وفاة النبی المعروف ردها ببابل من حديث جويرية وجماعة.

وأما الاشكال عليه بمنافاته الحساب والرصد فقد اجيب عن ذلك بوجوه: احدها ردها اليه مع الفلك. ثانيها بحركة الارض منخفضة اليها. ثالثها بهما جميعاً. رابعها ذهاب علی فی الحال الی مكان من الارض لم تغرب الشمس عنها، وهذا ليس رداً للشمس كما لا يخفی الی غير ذلك.

هذا كله بعد تسليم المنافاة بذلك وعدم استهلال مقدار صلاة واحدة فی يوم وليلة وفرض صحة حسابهم ومداقتهم فيه والمعلوم خلافه وقد نص صادع الشرع بركود الشمس عند الزوال فی كل يوم الا الجمعة وهم لا يفهمون ذلك(1) مضافاً الی التزامهم فی الحساب بالكبيسة. ومن هذا حاله فی الحساب لا يصلح منه امثال هذه الاشكالات الا عناداً والا فالاختلاف فی الحساب بملاحظة الافاق فی مطالع الشمس ومغاربها مندرجاً فی ايام السنة غير عزيز

(1) ركود الشمس عند الزوال امر مجمل لان الزوال امر نسبی فكل آن زوال لقوم و طلوع و غروب لاقوام آخرين.

فتدبر .

وورد فى الاخبار أنها ردت على سليمان بن داود ويوشع بن نون ايضاً وعليه تكون احاديث تطابق الامم ايضاً شاهدة . وكيف كان فقد انشد فى ذلك السيد محمد الحميرى قصيدته البائية فراجع .

(٣٣)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى حب على وحكم بغضه)

خطب الناس يوم جمعة فقال : أَيُّهَا النَّاسُ قَدِّمُوا قُرَيشاً وَلا تَقَدَّمُوهَا وَتَعَلَّمُوا مِنهَا وَلا تُعَلِّمُوهَا ، قُوَّةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ تَعدِلُ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيرِهِمْ ، وَأَمَانَةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ تَعدِلُ أَمَانَةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيرِهِمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ اُوصِيكُمْ بِحُبِّ ذِى قُرنَيهَا أَخِى وَابنِ عَمِّى عَلِيِّ بْنِ أبِى طَالِبٍ، لا يُحِبُّهُ الّا مُؤمِنٌ وَلا يُبغِضُهُ الّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِى وَمَنْ أَبغَضَهُ فَقَدْ أَبغَضَنِى ، وَمَنْ أَبغَضَنِى عَذَّبَهُ اللهُ بِالنَّارِ .

رواها احمد بن حنبل فى كتاب الفضائل ولم اجدها كذلك فى غيره ، واما ذيلها مستقلا اوفى ضمن اخبار أخر فمتواترة قدمر

فى هذا الكتاب جملة مما يناسبه ، واورد احمد فى مسنده وفضائله احاديث كثيرة فى ذلك ايضاً .

ومنها قوله « ص » لعلى : اَلنَّظَرُ اِلىٰ وَجْهِكَ عِبادَةٌ ، اَنْتَ سَيِّدٌ فِى الدُّنْيا وَ سَيِّدٌ فِى الآخِرَةِ ، مَنْ اَحَبَّكَ اَحَبَّنى وَحَبِيبى حَبيبُ اللهِ ، وَعَدُوُّكَ عَدُوّى وَعَدُوّى عَدُوُّ اللهِ ، اَلْوَيْلُ لِمَنْ اَبْغَضَكَ ـ الحديث.

وفى حديث جابر كما عن الصدوق فى المجالس وعقاب الاعمال بسنده الصحيح عنه وعن المناقب واللفظ له : قال : نادى رسول الله صلى الله عليه وآله فى المهاجرين والانصار ، فحضروا بالسلاح فصعد النبى « ص » المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يامَعْشَرَ الْمُسْلِمينَ مَنْ اَبْغَضَنا اَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَهُودِيّاً . قال جابر : فقمت اليه فقلت : يا رسول الله وان شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . فقال : وَاِنْ شَهِدَ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ فَاِنَّمَا احْتَجَزَ مِنْ سَفْكِ دَمِهِ اَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُوَ صاغِرٌ . ثم قال مَنْ اَبْغَضَنا اَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَهُودِيّاً ، فَاِنْ اَدْرَكَ الدَّجّالَ كانَ مَعَهُ وَاِنْ هُوَ لَمْ يُدْرِكْهُ بُعِثَ فى قَبْرِهِ فَآمَنَ بِهِ ، اِنَّ رَبّى عَزَّ وَجَلَّ مَثَّلَ لى اُمَّتى فِى الطّينِ وَعَلَّمَنى أَسْماءَهُمْ كَما عَلَّمَ آدَمَ الْاَسْماءَ كُلَّها ، فَمَرَّ بى اَصْحابُ الرّاياتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَشيعَتِهِ .

قلت : وهذا الحديث جاء بغير هذا الوجه واخرجناه سابقاً فى

ضمن حديث صحيح آخر يشتمل على ذيل الحديث فراجع .

واقصر ما جاء من طرق الامامية فيما قصده احمد بن حنبل ويوافق مارواه في بعض ألفاظه ومعناه وزيادة ما اخرجه الصدوق في المجلس الرابع من مجالسه بسنده عن ثابت بن ابى صفية عن على بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ فَرَضَ عَلَيْكُمْ طاعَتى وَنَهاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتى وَاوْجَبَ عَلَيْكُمْ اِتِّباعَ امْرى ، وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ طاعَةِ عَلِيٍّ بَعْدى مافَرَضَهُ مِنْ طاعَتى وَنَهاكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ عَمّانَهاكُمْ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتى ، وَجَعَلَهُ اَخى وَوَزيرى وَوَصِيِّى وَوارِثِى وَهُوَمِنّى وَاَنَا مِنْهُ ، حُبُّهُ ايمانٌ وَبُغْضُهُ كُفْرٌ وَمُحِبُّهُ مُحِبّى وَمُبْغِضُهُ مُبْغِضى ، وَهُوَمَوْلىٰ مَنْ اَنَا مَوْلاهُ وَاَنَا مَوْلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، وَاَنَا وَاِيّاهُ أبَواهٰذِهِ الْاُمَّةِ .

والاخبار فى معنى هذا الحديث مستفيضة بل متواترة .

(٣٤)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى نصب على عليه السلام للخلافة بغدير خم)

روى الطبرسى فى الاحتجاج عن السيد العالم العابد ابى

جعفر مهدى بن ابى حرب الحسينى عن الشيخ ابى على بن الشيخ الطوسى عن ابيه عن جماعة (منهم السيد المرتضى والغضائرى والحسين بن ابراهيم المعروف بابن الخياط القمى وغيرهم) عن هارون بن موسى التلعكبرى عن ابى على محمد بن همام عن على السودى عن ابى محمد بن زياد المقرى، من كتابه عن احمد بن عيسى بن الحسن الحوبى عن نصر بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ جِبْرَئِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومَ بِتَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَطِيباً عَلَىٰ أَصْحَابِكَ لِيُبَلِّغُوا مَنْ بَعْدَهُمْ ذٰلِكَ عَنْكَ، وَقَدْ أَمَرَ جَمِيعَ الْمَلائِكَةِ أَنْ تَسْمَعَ مَا تَذْكُرُهُ، وَاللهُ يُوحِي إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مَنْ خَالَفَكَ فِي أَمْرِهِ فَلَهُ النَّارُ وَمَنْ أَطَاعَكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنَادِياً فَنَادَى الصَّلاةُ جَامِعَةٌ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَخَرَجَ حَتَّىٰ صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الْبَشِيرُ وَأَنَا النَّذِيرُ وَأَنَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ، إِنِّي مُبَلِّغُكُمْ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِ رَجُلٍ لَحْمُهُ لَحْمِي وَدَمُهُ دَمِي،

وَهُوَ عَيْبَةُ الْعِلْمِ ، وَهُوَ الَّذِي انْتَخَبَهُ اللهُ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَاصْطَفَاهُ وَتَوَلَّاهُ وَهَدَاهُ،(١) وَخَلَقَنِي وَإِيَّاهُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَفَضَّلَنِي بِالرِّسَالَةِ وَفَضَّلَهُ بِالتَّبْلِيغِ عَنِّي ، وَجَعَلَنِي مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَجَعَلَهُ الْبَابَ وَجَعَلَهُ خَازِنَ الْعِلْمِ ، وَالْمُقْتَبَسُ مِنْهُ الْأَحْكَامُ وَخَصَّهُ بِالْوَصِيَّةِ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَخَوَّفَ مِنْ عَدَاوَتِهِ وَأَزْلَفَ مَنْ وَالَاهُ (٢) وَغَفَرَ لِشِيعَتِهِ ، وَأَمَرَ النَّاسَ جَمِيعاً بِطَاعَتِهِ وَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مَنْ عَادَاهُ عَادَانِي وَمَنْ وَالَاهُ وَالَانِي وَمَنْ نَاصَبَهُ نَاصَبَنِي وَمَنْ خَالَفَهُ خَالَفَنِي وَمَنْ عَصَاهُ عَصَانِي وَمَنْ آذَاهُ آذَانِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَمَنْ أَرْضَاهُ أَرْضَانِي وَمَنْ حَفِظَهُ حَفِظَنِي وَمَنْ حَارَبَهُ حَارَبَنِي وَمَنْ أَعَانَهُ أَعَانَنِي وَمَنْ أَرَادَهُ أَرَادَنِي وَمَنْ كَادَهُ كَادَنِي وَمَنْ نَصَرَهُ نَصَرَنِي .

أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ وَأَطِيعُوهُ ، فَإِنِّي أُخَوِّفُكُمْ عِقَابَ اللهِ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ .

ثم اخذ بيد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال : مَعَاشِرَ النَّاسِ هٰذَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَالْمُجَاهِدُ

---

(١) « وهداه وتولاه » نسخة الطوسي .

(٢) « وأوجب موالاته » نسخة المفيد .

لِلْكافِرينَ، اَللّهُمَّ إنّي قَدْ بَلَّغْتُ وَهُمْ عِبادُكَ وَأنْتَ الْقادِرُ عَلى صَلاحِهِمْ فَأصْلِحْهُمْ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ. أسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ.

ثم نزل عن المنبر فأتاه جبرئيل فقال: يا مُحَمَّدُ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِؤُكَ السَّلامَ وَيَقولُ لَكَ: جَزاكَ اللهُ عَنْ تَبْليغِكَ فَقَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَأرْضَيْتَ الْمُؤْمِنينَ وَأرْغَمْتَ الْكافِرينَ، يا مُحَمَّدُ إنَّ ابْنَ عَمِّكَ مُبْتَلىً وَمُبْتَلىً بِهِ، يا مُحَمَّدُ قُلْ كُلَّ أوْقاتِكَ اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبونَ.

قلت: هذا حديث صحيح جاء عن جابر من غير هذا الوجه، ورواه شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الفضائل باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السّلام.

العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين عن محمد ابن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلَّغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية (١)، فأتاه جبرئيل فقال له: يا

---

(١) قوله «والولاية» يعني عدم تبليغه على جميع المسلمين بعنوان الاستخلاف والا فقد عرفت تبليغه ذلك كراراً قبل الهجرة الى حين وفاته، ويدل عليه قوله بعد ذلك «جدد عهده وميثاقه» الى آخره.

مُحَمَّدُ اِنَّ اللّٰهَ جَلَّ اِسْمُهُ یُقْرِؤُکَ السَّلاٰمَ وَیَقُولُ لَکَ اِنِّی لَمْ اَقْبِضْ نَبِیّاً مِنْ اَنْبِیٰائِی وَلاٰرَسُولاً مِنْ رُسُلِی اِلاّٰ بَعْدَ اِکْمٰالِ دِینِی وَتَأْکِیدِ حُجَّتِی وَقَدْ بَقِیَ عَلَیْکَ مِنْ ذٰلِکَ فَرِیضَتٰانِ مِمّٰا یَحْتٰاجُ اَنْ تُبَلِّغَهُمٰا قَوْمَکَ فَرِیضَةُ الْحَجِّ وَفَرِیضَةُ الْوِلاٰیَةِ وَالْخِلاٰفَةِ مِنْ بَعْدِکَ، فَاِنِّی لَمْ اُخْلِ اَرْضِی مِنْ حُجَّةٍ وَلَنْ اُخْلِیَهٰا اَبَداً، فَاِنَّ اللّٰهَ جَلَّ ثَنٰاؤُهُ یَأْمُرُکَ اَنْ تُبَلِّغَ قَوْمَکَ الْحَجَّ وَتَحُجَّ وَیَحُجَّ مَعَکَ مَنِ اسْتَطٰاعَ اِلَیْهِ سَبِیلاً مِنْ اَهْلِ الْحَضَرِ وَالْاَطْرٰافِ وَالْاَعْرٰابِ، وَتُعَلِّمَهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مِثْلَ مٰا عَلَّمْتَهُمْ مِنْ صَلاٰتِهِمْ وَزَکٰاتِهِمْ وَصِیٰامِهِمْ وَتُوَقِّفَهُمْ مِنْ ذٰلِکَ عَلیٰ مِثٰالِ الَّذِی اَوْقَفْتَهُمْ عَلَیْهِ مِنْ جَمِیعِ مٰا بَلَّغْتَهُمْ مِنَ الشَّرٰائِعِ.

فنادی منادی رسول الله صلّی الله علیه وآله فی الناس: الاانّ رسول الله صلّی الله علیه وآله یرید الحجّ وان یعلّمکم من ذلک مثل الّذی علّمکم من شرائع دینکم ویوقفکم من ذلک علی مثل ما اوقفکم علیه من غیره، فخرج رسول الله صلی الله علیه وآله وخرج معه النّاس وأَصْغَوْا الیه لینظروا مٰا یصنع فیصنعوا مثله فحجّ بهم وبلغ مَن حجّ مع رسول الله صلی الله علیه وآله من اهل المدینة واهل الاطراف والاعراب سبعین الف انسان او یزیدون علی نحو عدد اصحاب موسی علیه السّلام السّبعین الف الذین اخذ علیهم بیعة هرون فنکثوا واتّبعوا العجل والسّامریّ سُنّةً

بسُنّةٍ ومِثلاً بمِثلٍ ، واتّصلت التّلبية مابين مكّة والمدينة .

فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال : يا مُحَمَّدُ اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقرِؤُكَ السَّلامَ وَيَقولُ لَكَ اِنَّهُ قَدْ دَنى اَجلُكَ وَمُدَّتُكَ وَاَنَا مُسْتَقْدِمُكَ عَلى مالابُدَّ مِنْهُ وَلا عَنْهُ مَحيصٌ ، فَاعْهَدْ عَهْدَكَ وَقَدِّمْ وَصِيَّتَكَ وَاعْمَدْ عَلى ماعِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ وَميراثِ عُلومِ الْأَنْبِياءِ مِنْ قَبْلِكَ وَالسِّلاحَ وَالتّابوتِ وَجَميعِ ماعِنْدَكَ مِنْ آثاثِ الْأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ فَسَلِّمْها اِلى وَصِيِّكَ وَخَليفَتِكَ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّتِيَ الْبالِغَةِ عَلى خَلْقي عَلِيِّ بْنِ اَبي طالِبٍ ، فَاَقِمْهُ لِلنّاسِ عَلَماً وَجَدِّدْ عَهْدَهُ وَميثاقَهُ وَبَيْعَتَهُ ، وَذَكِّرْهُمْ ما اَخَذْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَتي وَميثاقِيَ الَّذي واثَقْتُهُمْ بِهِ وَعَهْدِيَ الَّذي عاهَدْتُ اِلَيْهِمْ مِنْ وِلايَةِ وَلِيّي وَمَوْلاهُمْ وَمَوْلى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ عَلِيِّ بْنِ اَبي طالِبٍ فَاِنّي لَمْ اَقْبِضْ نَبِيّاً اِلّا بَعْدَ اِكْمالِ ديني وَحُجَّتي وَاِتْمامِ نِعْمَتي بِوِلايَةِ اَوْلِيائي وَمُعاداةِ اَعْدائي ، وَذلِكَ كَمالُ تَوْحيدي وَديني وَاِتْمامُ نِعْمَتي عَلى خَلْقي بِاتِّباعِ وَلِيّي وَطاعَتِهِ ، وَذلِكَ اَنّي لَمْ اَتْرُكْ اَرْضي بِغَيْرِ وَلِيٍّ وَلاقَيِّمٍ لِيَكونَ حُجَّةً لي عَلى خَلْقي ، فَالْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الْاِسْلامَ ديناً بِوِلايَةِ وَلِيّي وَمَوْلى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ عَلِيٍّ عَبْدي وَوَصِيِّ نَبِيّي وَالْخَليفَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَحُجَّتِيَ الْبالِغَةِ عَلى خَلْقي ، مَقْرونٌ طاعَتُهُ

بِطَاعَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّي وَمَقْرُونٌ طَاعَتُهُ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ بِطَاعَتِي مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي، جَعَلْتُهُ عَلَماً بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً وَمَنْ أَشْرَكَ بِبَيْعَتِهِ كَانَ مُشْرِكاً وَمَنْ لَقِيَنِي بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِيَنِي بِعَدَاوَتِهِ دَخَلَ النَّارَ فَأَقِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيّاً عَلَماً وَخُذْ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ وَجَدِّدْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي لَهُمْ الَّذِي وَاثَقْتُهُمْ عَلَيْهِ، فَإِنِّي قَابِضُكَ إِلَيَّ وَمُسْتَقْدِمُكَ عَلَيَّ.

فخشي رسول الله صلّى الله عليه وآله قومه واهل النّفاق والشّقاق ان يتفرّقوا ويرجعوا الى جاهليّة، لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعليّ عليه السلام من العداوة والبغضاء، وسأل جبرئيل ان يسأل ربّه العصمة من النّاس، وانتظر ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من النّاس من الله جل اسمه، فأخّر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل في مسجد الخيف فأمره بِأَنْ يَعْهِدَ عَهْدَهُ وَيُقِيمَ عَلِيّاً عَلَماً لِلنَّاسِ يَهْتَدُونَ بِهِ.

ولم يأته بالعصمة من الله جل اسمه بالّذي اراد حتّى بلغ كراع النّعيم بين مكّة والمدينة، فأتاه جبرئيل فأمره بالّذي اتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة، فقال: يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّي أَخْشَى قَوْمِي أَنْ يُكَذِّبُونِي وَلَا يَقْبَلُوا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ.

فرحل فلمّا بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل

على خمس ساعات مضت من النّهار بالزّجر و الانتهار والعصمة من النّاس فقال: يا مُحَمَّدُ اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِؤُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ: يا اَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما اُنزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِى عَلِيٍّ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ، وَ كانَ اَوائِلُهُمْ قَرِيباً مِنَ الْجُحْفَةِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ وَيَحْبِسَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ فِى ذلِكَ الْمَكانِ لِيُقِيمَ عَلِيّاً لِلنّاسِ وَيُبَلِّغَهُمْ ما اَنْزَلَ اللهُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَاَخْبَرَهُ اَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَصَمَهُ مِنَ النّاسِ، فَأَمَرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله عندماجاءت العصمة منادياً ينادى فى النّاس بالصلاة جامعة و يرد من تقدم منهم و يحبس من تأخّر عنهم، وتنحّى عن يمين الطّريق الى جنب مسجد الغدير، امره بذلك جبرئيل عليه السّلام عن الله عزّ اسمه وفى الموضع سلمات (١) فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ان يُقَمَّ (٢) ما تحتهنّ وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على النّاس، فتراجع النّاس واحتبس اواخرهم فى ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله صلى الله عليه

---

(١) « سلمات » كذا فى النسخ وهى وزان غرامات وحكايات، جمع سلامة شجر مر. وزعم العلامة المجلسى كونها وزان بركات جمع سلمة كفرحة على غير القياس بمعنى الحجارة لكن الصواب ماذكرناه وفى اللفظ شاهد.

(٢) القم هو الكنس وزان اليم، امره « ص » بكنس تحت تلك الاشجار اعنى السلامات وعبر عنها فى حديث ابن المغازلى الاتى بالدوحات فانتظر.

وآله فوق الاحجار ثم حمدالله واثنى عليه فقال :

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَلا فِي تَوَحُّدِهِ، وَدَنَا فِي تَفَرُّدِهِ، وَجَلَّ فِي سُلْطَانِهِ، وَعَظُمَ فِي ارْكَانِهِ (١)، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَهُوَ فِي مَكَانِهِ (٢)، وَقَهَرَ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهَانِهِ، مَجِيداً لَمْ يَزَلْ، مَحْمُوداً لايَزَالُ، بَارِيءَ الْمَسْمُوكَاتِ، وَدَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ، وَجَبَّارَ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلَىٰ جَمِيعِ مَنْ بَرَأَهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلَىٰ جَمِيعِ مَنْ أَنْشَأَهُ.

يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لاتَرَاهُ، كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُوأَنَاةٍ، قَدْوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِهِ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ، لايَعْجَلُ بِانْتِقَامِهِ، وَلايُبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ، قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الضَّمَائِرَ، وَلاتَخْفَىٰ (٣) عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتُ، وَلَااشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتُ، لَهُ الْاحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلَبَةُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مُنْشِيءُ الشَّيْءِ حِينَ

(١) قوله « عظم في اركانه » في هذا الكلام وجوه من المعاني اظهرها في النظر أنه «ص» لما اتى بقوله قبله « جل في سلطانه » انسبق الى الاذهان منه سلطنة وملكاً محسوساً ، وتبادر منه ان لكل سلطنة اركاناً تقوم بها الملك ، ومعلوم انه كلما كان الركن اشد اشتد قوة ما يتقوم به بين « ص » انه تعالى عظم في اركان ملكه بعلمه وقدرته وقهره وبرهانه .

(٢) قوله « في مكانه » يعني مكانه في البعد على زعم المخلوق عن الاشياء ، ويمكن ان يكون المراد من الضمير كل شيء. فتدبر.

(٣) « ولم تخف » خ ل .

لَاشَيْءَ، دائِمٌ قائِمٌ بِالْقِسْطِ، لاَإِلَهَ إِلاَّهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، جَلَّ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

لَايَلْحَقُ أَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعايَنَةٍ، وَلَايَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلانِيَةٍ إِلَّابِما دَلَّ عَزَّوَجَلَّ عَلَىٰ نَفْسِهِ.

وَاشْهَدُ بِأَنَّهُ اللهُ الَّذى مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ، وَالَّذى يَغْشَى الْأَبَدَ نُورُهُ، وَالَّذى يَنْفُذُ أَمْرُهُ بِلامُشاوَرَةِ مُشيرٍ، وَلامَعَهُ شَرِيكٌ فى تَقْديرٍ وَلاتَفاوُتٌ فى تَدْبيرٍ، صَوَّرَ ماابْدَعَ عَلىٰ غَيْرِ مِثالٍ، وَخَلَقَ ماخَلَقَ بِلامَعُونَةٍ مِنْ أَحَدٍ وَلاتَكَلُّفٍ وَلااحْتِيالٍ، أَنْشَأَها فَكانَتْ، وَبَرَأَها فَبانَتْ وَهُوَاللهُ الَّذى لاإِلَهَ إِلَّاهُوَ، الْمُتْقِنُ الصَّنْعَةَ، اَلْحَسَنُ الصَّنيعَةَ الْعَدْلُ الَّذى لايَجُورُ وَالْأَكْرَمُ الَّذى تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ.

وَاشْهَدُ أَنَّهُ الَّذى تَواضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ(١)، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ (٢) كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، مالِكِ (٣) الْأَمْلاكِ، وَمُفَلِّكِ الْأَفْلاكِ (٤)، وَمُسَخِّرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلٌّ يَجْرى

---

(١) « لقدرته » خ ل .

(٢) « وخشع » خ ل .

(٣) قوله « مالك الاملاك » اى مالك الملوك ، ويمكن أن يكون المراد به حملة العرش

(٤) قوله « مفلك الافلاك » اي خالقها ومدبرها ومحركها ، وانما عبربه ليكون اشمل مضافاً الى كونه افصح . هذا على زعمهم من وجود الافلاك ، وعلى زعم منكرها يراد منه خالق كل ماتسير في الجو من الكرات العظيمة تشبيهاً لها بالفلك التى تسير فى البحر تشبيهاً للموهوم عندهم بالمعلوم المحسوس .

لِأَجَلٍ مُسَمًّى ، يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ، قَاصِمُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَمُهْلِكُ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَرَبٌّ مَاجِدٌ ، يَشَاءُ فَيُمْضِي وَيُرِيدُ فَيَقْضِي وَيَعْلَمُ وَيُحْصِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي ، وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي وَيُدْنِي وَيُقْصِي ، وَيَمْنَعُ وَيُعْطِي (١) ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ، مُجِيبُ الدُّعَاءِ ، وَمُجْزِلُ الْعَطَاءِ ، مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَرَبِّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَلَا يُضْجِرُهُ صُرَاخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، وَلَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ ، الْعَاصِمُ (٢) لِلصَّالِحِينَ ، وَالْمُوَفِّقُ لِلْمُفْلِحِينَ ، وَمَوْلَى الْعَالَمِينَ (٣) الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .

وَأُؤْمِنُ بِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، أَسْمَعُ أَمْرَهُ وَأُطِيعُ ،

---

(١) « ويبرى » خ ل .

(٢) قوله « العاصم » فيه اشارة الى كونه مصداقاً له ، و كذا فى بعض ما تقدم وما يأتي بعده فلا تذهل .

(٣) « ومولى المؤمنين » خ ل .

وَأُبادِرُ إلى كُلِّ ما يَرضاه، وَاستَسلِمُ لِقضائِه (١) رَغبَةً في طاعَتِهِ وَخَوفاً مِن عُقوبَتِه، لِأنَّهُ الَّذي (٢) لا يُؤمَنُ مَكرُهُ وَلا يُخافُ جَورُهُ، أُقِرُّ لَهُ عَلى نَفسي بِالعُبودِيَّةِ، وَأشهَدُ لَهُ بِالرُّبوبِيَّةِ، وَأؤدّي ما أُوحِيَ إلَيَّ حَذَراً مِن أن لا أفعَلَ فَتَحِلَّ بي مِنهُ قارِعَةٌ لا يَدفَعُها عَنّي أحَدٌ وَإن عَظُمَت حيلَتُهُ، لا إلهَ إلّا هُوَ لِأنَّهُ قَد أعلَمَني أنّي إن لَم أُبَلِّغ ما أُنزِلَ إلَيَّ فَما بَلَّغتُ رِسالَتَهُ، وَقَد ضَمِنَ لي تَبارَكَ وَتَعالى العِصمَةَ، وَهُوَ اللهُ الكافي الكَريمُ، فَأوحى إلَيَّ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ «يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إلَيكَ مِن رَبِّكَ (في عَلِيٍّ (٣) يَعني في الخِلافَةِ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ) وَإن لَم تَفعَل فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ».

مَعاشِرَ النّاسِ ما قَصَّرتُ في تَبليغِ ما أنزَلَهُ، وَأنا مُبَيِّنٌ لَكُم سَبَبَ هذِهِ الآيَةِ، إنَّ جَبرَئيلَ عَلَيهِ السَّلامُ هَبَطَ إلَيَّ مِراراً ثَلاثاً يَأمُرُني عَن رَبّي السَّلامِ وَهُوَ السَّلامُ أن أقومَ في هذا المَشهَدِ فَأُعلِمَ كُلَّ أبيَضَ وَأسوَدَ أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ أخي وَوَصِيّي وَخَليفَتي وَالإمامُ مِن بَعدي الَّذي مَحَلُّهُ مِنّي مَحَلُّ هرونَ مِن موسى إلّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي

(١) «لما قضاه» خ ل.

(٢) «لأن الله الذي» خ ل.

(٣) قوله «في علي» الى آخره الظاهر انه من الامام او من النبي ويحتمل ان يكون كذلك في قراءة اهل البيت لكنه عندي لم يثبت.

وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ، يُرِيدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعِلْمِي بِقِلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِدْغَالِ (١) الْآثِمِينَ وَخَتَلِ (٢) الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ، وَكَثْرَةِ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ، حَتَّى سَمَّونِي أُذُناً وَزَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مُلازَمَتِهِ إِيَّايَ وَإِقْبَالِي عَلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ «وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ (٣) (عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ) خَيْرٍ لَكُمْ» الآية، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ وَأَنْ أُومِيَ

---

(١) قوله « ادغال الآثمين» اى ادخالهم في الامر مايفسده كأنه « ص » يعني من فسر قوله « من كنت مولاه فهذا علي مولاه » بالحسب دون الولاية في الامر فتبصر .

(٢) قوله « ختل المستهزئين » أي خديعتهم .

(٣) قوله « قل اذن على الذين يزعمون انه اذن » الظاهر انه تفسير للاذن من الامام اومن الراوي ، ويحتمل ان تكون قراءة أهل البيت كذلك لكنه بعيد عندي ، ومر مثل هذا في قوله « في علي » آنفاً . وفي نسخة روضة الواعظين « قل اذن الأذن من يصدق بكل مايسمع على الذى يزعمون انه اذن » ، ولاشبهة انه تفسير من الراوي ، وهذا مؤيد لما ذكرناه .

إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لَأَوْمَأْتُ وَانْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ، وَلٰكِنِّي وَاللهِ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ، وَ كُلُّ ذٰلِكَ لَا يَرْضَى اللهُ مِنِّي اِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا أُنْزِلَ اِلَيَّ، ثُمَّ تَلَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَلِيٍّ - وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ اِنَّ اللهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَاِمَاماً مُفْتَرَضاً طَاعَتُهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ وَعَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَعَلَى كُلِّ مُوَحِّدٍ، مَاضٍ حُكْمُهُ جَائِزٌ قَوْلُهُ نَافِذٌ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ اِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقُومُهُ فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَانْقَادُوا لِأَمْرِ رَبِّكُمْ، فَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ رَبُّكُمْ وَوَلِيُّكُمْ وَاِلٰهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُكُمْ مُحَمَّدٌ وَلِيُّكُمْ الْقَائِمُ الْمُخَاطَبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَاِمَامُكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ اِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ، لَا حَلَالَ اِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللهُ، وَلَا حَرَامَ اِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللهُ، عَرَّفَنِيَ اللهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ (١) بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ اِلَيْهِ.

---

(١) «افضيت» خ ل.

مَعاشِرَ النّاسِ ما مِنْ عِلْمٍ إلّا وَقَدْ أحْصاهُ اللهُ فِيَّ وَ كُلُّ عِلْمٍ عَلِمْتُ فَقَدْ أحْصَيْتُهُ في إمامِ المُتَّقينَ (١)، وَما مِنْ عِلْمٍ إلّا عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً وَهُوَ الإمامُ المُبينُ.

مَعاشِرَ النّاسِ لا تَضِلّوا عَنْهُ وَلا تَنْفِروا مِنْهُ، وَلا تَسْتَكْبِروا مِنْ وِلايَتِهِ (٢)، فَهُوَ الّذي يَهْدي إلَى الحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُزْهِقُ الباطِلَ وَيَنْهىٰ عَنْهُ، وَلا يَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، ثُمَّ إنَّهُ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسولِهِ، وَالّذي فَدىٰ رَسولَ اللهِ بِنَفْسِهِ، وَالّذي كانَ مَعَ رَسولِ اللهِ وَلا أحَدَ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ رَسولِهِ مِنَ الرِّجالِ غَيْرُهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ فَضِّلوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللهُ، وَاقْبَلوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ إنَّهُ إمامٌ مِنَ اللهِ، وَلَنْ يَتوبَ اللهُ عَلىٰ أحَدٍ أنْكَرَ وِلايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ حَتْماً، عَلَى اللهِ أنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ بِمَنْ خالَفَ أمْرَهُ فيهِ، وَأنْ يُعَذِّبَهُ عَذاباً نُكْراً أبَدَ الآبِدِ وَدَهْرَ الدُّهورِ فَاحْذَروا أنْ تُخالِفوهُ فَتَصْلَوْا ناراً وَقودُهَا النّاسُ وَالحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرينَ.

أيُّهَا النّاسُ بي وَاللهِ بَشَّرَ الأوَّلونَ مِنَ النَّبِيّينَ وَالمُرْسَلينَ (٣)، وَأنَا خاتَمُ الأنْبِياءِ وَالمُرْسَلينَ وَالحُجَّةُ عَلىٰ جَميعِ المَخْلوقينَ مِنَ

---

(١) « في المتقين من ولده » خ ل.

(٢) « ولا تستنكفوا » نسخة بدل، بل هو الاصل في روضة الواعظين.

(٣) « هي والله بشرى من الاولين من النبيين » نسخة روضة الواعظين.

اَهْلِ السَّماواتِ وَالْاَرَضينَ فَمَنْ شَكَّ فى ذلِكَ فَهُوَ كافِرٌ كُفْرَ الْجاهِلِيَّةِ الْاُولىٰ وَمَنْ شَكَّ فـى شَىْءٍ مِنْ قَـولى هٰذا فَقَدْ شَكَّ فِى الْكُلِّ مِنْهُ وَ الشّاكُّ فى ذٰلِكَ فَلَهُ النّارُ.

- مَعاشِرَ النّاسِ حَبانِىَ اللّٰهُ بِهٰذِهِ الْفَضيلَةِ مَنّاً مِنْهُ عَلَىَّ وَاِحْساناً مِنْهُ اِلَىَّ ، وَلا اِلٰهَ اِلّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ مِنّى اَبَدَ الْآبِدينَ وَدهرَ الدّاهِرينَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ .

- مَعاشِرَ النّاسِ فَضِّلُوا عَلِيّاً فَاِنَّـهُ اَفْضَلُ النّاسِ بَعْدى مِنْ ذَكَرٍ وَاُنْثىٰ ، بِنا اَنْزَلَ اللّٰهُ الرِّزقَ وَبَقِىَ الْخَلْقُ (١)، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلىٰ قَولى هٰذا وَلَمْ يُوافِقْهُ، اَلا اِنَّ جَبْرَئيلَ خَبَّرَنى عَنِ اللّٰهِ تَعالىٰ بِذٰلِكَ وَيَقُولُ مَنْ عادىٰ عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتى وَغَضَبى، فَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اَنْ تُخالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها اِنَّ اللّٰهَ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.

مَعاشِرَ النّاسِ اِنَّهُ جَنْبُ اللّٰهِ الَّذى نَزَلَ فى كِتابِهِ « يا حَسْرَتا عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللّٰهِ » .

مَعاشِرَ النّاسِ تَـدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آياتِهِ وَانْظُرُوا اِلىٰ مُحْكَماتِهِ وَلا تَتَّبِعُوا مُتَشابِهَهُ، فَوَاللّٰهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَواجِرَهُ (٢) وَلا

---

(١) قوله « وبقى الخلق» معطوف على سابقه ، اى بنا بقى الخلق اذ لولا الحجة لساخت الارض بأهلها .

(٢) قوله « زواجره » يعني نواهيه .

يُوضِحُ لَكُمْ تَفسِيرَهُ إلّا الّذي أنا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إلَيَّ وَشائِلٌ (١) بِعَضُدِهِ (وَمُعْلِمُكُمْ أنَّ مَن كُنتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ وَهُوَ عَلِيُّ ابْنُ أبي طالِبٍ أخي وَوَصِيّي)، وَمُوالاتُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أنْزَلَها عَلَيَّ.

-مَعاشِرَ النّاسِ إنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبينَ مِنْ وُلْدي هُمُ الثِّقْلُ الأصْغَرُ وَالقُرآنُ هُوَ الثِّقْلُ الأكْبَرُ، وَكُلٌّ واحِدٍ مُنْبِئٌ عَنْ صاحِبِهِ وَمُوافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوْضَ، ألا إنَّهُمْ اُمَناءُ اللهِ في خَلْقِهِ وَحُكَماؤُهُ في أرْضِهِ، ألا وَقَدْ أدَّيْتُ، ألا وَقَدْ بَلَّغْتُ، ألا وَقَدْ أسْمَعْتُ ألا وَقَدْ أوضَحْتُ، ألا وَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ وَأنا قُلْتُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ألا أنَّهُ لَيْسَ أميرٌ غَيْرَ أخي هٰذا وَلا تَحِلُّ (٢) إمْرَةُ أميرِ المُؤْمِنينَ بَعْدي لِأحَدٍ غَيْرِهِ.

-ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلى عَضُدِهِ فَرَفَعَهُ - وَكانَ مُنْذُ أوَّلُ ما صَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شالَ عَلِيّاً حَتّى صارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللهِ - ثم قال: مَعاشِرَ النّاسِ هٰذا عَلِيٌّ أخي وَوَصِيّي وَواعِي عِلْمي وَخَليفَتي عَلى أُمَّتي، وَعَلِيٌّ تَفْسيرُ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالدّاعي إلَيْهِ وَالعامِلُ بِما يَرْضاهُ (٣) وَالمُحارِبُ لِأعْدائِهِ وَالمُوالي عَلى

(١) قوله «شائل» اي رافع.

(٢) «ولا تحل» يؤيده عدة روايات، ومن ثم لم يسم أحد من الائمة عليهم السلام نفسهم بهذا.

(٣) «يرضيه» خ ل.

طاعَتِهِ وَالنّاهي عَن مَعصِيَتِهِ، خَليفَةُ رَسولِ اللهِ وَأَميرُ الْمُؤْمِنينِ وَالْامامُ الْهادِي، وَقاتِلُ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ بِأمرِ اللهِ، أَقولُ ما يُبَدَّلُ الْقَولُ لَدَيَّ بِأمرِ رَبّي، أَقولُ اَللّهُمَّ والِ مَن والاهُ وَعادِ مَن عاداهُ وَالعَن مَن أَنكَرَهُ وَاغضِبْ عَلى مَن جَحَدَ حَقَّهُ، اَللّهُمَّ إنَّكَ اَنزَلتَ عَلَيَّ اَنَّ الْامامَةَ بَعدي لِعَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِندَ تَبياني (١) ذٰلِكَ عَلَيهِ وَنَصبي إيّاهُ بِما اَكْمَلتَ لِعِبادِكَ مِن دينِهِمْ وَاَتمَمتَ عَلَيهِمْ بِنِعمَتِكَ وَرَضيتَ لَهُمُ الْاسلامَ ديناً وَمَن يَبْتَغِ غَيرَ الْاسلامِ ديناً فَلَنْ يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرينَ، اَللّهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَهيداً اَنّي قَد بَلَّغتُ.

مَعاشِرَ النّاسِ إنَّما اَكمَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دينَكُمْ بِإمامَتِهِ، فَمَن لَمْ يَأتَمَّ بِهِ وَبِمَن يَقومُ مَقامَهُ مِن وُلدي مِن صُلبِهِ إلى يَومِ الْقِيامَةِ وَالْعَرضِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأُولٰئِكَ الَّذينَ حَبِطَتْ اَعمالُهُمْ وَفِي النّارِ هُمْ خالِدونَ لا يُخَفَّفُ عَنهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنظَرونَ.

-مَعاشِرَ النّاسِ هٰذا عَلِيٌّ اَنصَرُكُمْ لي وَاَحَقُّكُمْ بي وَاَقرَبُكُمْ إلَيَّ وَاَعَزُّكُمْ عَلَيَّ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاَنا عَنهُ راضِيانِ، وَما نَزَلَتْ آيَةُ رِضىً إلّا فيهِ، وَما خاطَبَ اللهُ الَّذينَ آمَنوا إلّا بَدَأَ بِهِ، وَلا نَزَلَتْ آيَةُ مَدحٍ فِي الْقُرآنِ إلّا فيهِ، وَلا شَهِدَ اللهُ بِالْجَنَّةِ فِي هَل اَتى عَلَى الْاِنسانِ إلّا

(١) « تبيين ذلك بتفضيلك اياه » نسخة روضة الواعظين .

لَهُ، وَلَا انْزَلَها في سِواهُ وَلَا مَدَحَ بِها غَيْرَهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ هُوَ (١) ناصِرُ دينِ اللهِ وَالْمُجادِلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيّ، نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِياءِ.

مَعاشِرَ النّاسِ ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَذُرِّيَّتي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ.

مَعاشِرَ النّاسِ اِنَّ اِبْليسَ اَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ فَلا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبِطَ اَعْمالُكُمْ وَتَزِلَّ اَقْدامُكُمْ، فَاِنَّ آدَمَ اُهْبِطَ اِلَى الْاَرْضِ بِخَطيئَةٍ واحِدَةٍ وَهُوَ صَفْوَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَيْفَ بِكُمْ وَاَنْتُمْ اَنْتُمْ وَمِنْكُمْ اَعْداءُ اللهِ، اَلا اِنَّهُ لا يُبْغِضُ عَلِيّاً اِلَّا الْاَشْقِيُّ وَلا يَتَوالى عَلِيّاً اِلَّا الْاَتْقِيُّ وَلا يُؤْمِنُ بِهِ اِلَّا الْمُؤْمِنُ مُخْلِصٌ، في عَلِيٍّ وَاللهِ نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * وَالْعَصْرِ اِنَّ الْاِنْسانَ» اِلَى آخِرِها.

مَعاشِرَ النّاسِ قَدِ اسْتَشْهَدْتُ اللهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسالَتي، وَما عَلَى الرَّسُولِ اِلَّا الْبَلاغُ الْمُبينُ.

مَعاشِرَ النّاسِ اِتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

مَعاشِرَ النّاسِ آمِنُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي اَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى اَدْبارِها.

(١) «هذا» خ ل.

مَعاشِرَ النّاسِ النُّورُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ مَسْلُوكٌ ثُمَّ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنا، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنا حُجَّةً عَلَى الْمُقَصِّرِينَ وَالْغادِرِينَ (١) وَالْمُخالِفِينَ وَالْخائِنِينَ وَالْآثِمِينَ وَالظّالِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعالَمِينَ.

مَعاشِرَ النّاسِ أُنْذِرُكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِيَ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ، أَلا وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ.

مَعاشِرَ النّاسِ لا تَمُنُّوا عَلَى اللهِ تَعالى إِسْلامَكُمْ فَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيُصِيبَكُمْ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَبِالْمِرْصادِ.

مَعاشِرَ النّاسِ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَئِمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ. مَعاشِرَ النّاسِ إِنَّ اللهَ وَأَنَا بَرِيئانِ مِنْهُمْ.

مَعاشِرَ النّاسِ إِنَّهُمْ وَأَنْصارَهُمْ وَأَشْياعَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، أَلا إِنَّهُمْ أَصْحابُ الصَّحِيفَةِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ. قال: فَذَهَبَ عَلَى النّاسِ إِلّا شِرْذِمَةً مِنْهُمْ أَمْرُ الصَّحِيفَةِ (٢).

---

(١) « والمعاندين » خ ل.

(٢) قوله « قال فذهب » الى قوله « الصحيفة » من كلام الامام.

مَعاشِرَ النّاسِ إنّي أدَعُها إمامَةً وَوِراثَةً فِي عَقِبِي إلى يَوْمِ القِيامَةِ وَقَدْ بَلَّغْتُ ما أُمِرْتُ بِتَبْليغِهِ حُجَّةً عَلى كُلِّ حاضِرٍ وَغائِبٍ وَعَلى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ وُلِدَ أَوْ لَمْ يُولَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الحاضِرُ الغائِبَ وَالوالِدُ الوَلَدَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وَسَيَجْعَلُونَها مُلْكاً اغْتِصاباً، ألا لَعَنَ اللهُ الغاصِبِينَ وَالمُغْتَصِبِينَ، وَعِنْدَها سَنَفْرُغُ لَكُمْ أيُّها الثَّقَلانِ فَيُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ.

مَعاشِرَ النّاسِ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ يَذَرُكُمْ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّى يَميزَ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلى الغَيْبِ.

مَعاشِرَ النّاسِ إنَّهُ ما مِنْ قَرْيَةٍ إلّا وَاللهُ مُهْلِكُها بِتَكْذِيبِها وَكَذلِكَ يُهْلِكُ القُرى وَهِيَ ظالِمَةٌ كَما ذَكَرَ اللهُ تَعالى، وَهذا عَلِيٌّ إمامُكُمْ وَوَلِيُّكُمْ وَهُوَ مَواعيدُ اللهِ (١) وَاللهُ يُصَدِّقُ وَعْدَهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ، وَاللهِ لَقَدْ أَهْلَكَ الأَوَّلِينَ وَهُوَ مُهْلِكُ الآخِرِينَ، قالَ اللهُ تَعالى «أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ» الآية.

مَعاشِرَ النّاسِ إنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَني وَنَهاني، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيّاً وَنَهَيْتُهُ فَعَلِمَ الأَمْرَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلَمُوا وَأَطِيعُوهُ

---

(١) قوله «مواعيدالله» اي مبينهالكم بالحجج، ويمكن الالتزام بظاهرها على مانطق به الاخبارمن أنه عليه‌السلام هوالميزان وهوالصراط وغيرهما ممايكون في القيامة.

تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا وَصِيرُوا اِلىٰ مُرادِهِ وَلاَ تَتَفَرَّقَ بِكُمُ السُّبُلُ عَنْ سَبِيلِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا الصِّراطُ الْمُسْتَقِيمُ(١) الَّذى أَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِ ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدى ثُمَّ وُلْدى مِنْ صُلْبِهِ اَئِمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ.

ثُمَّ قَرَءَ «اَلْحَمْدُلِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» اِلىٰ آخِرِهَا وقال : فِيَّ نَزَلَتْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَاِيّاهُمْ خَصَّتْ (٢) ، اُولَئِكَ اَوْلِياءُ اللّٰهِ لاَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ، أَلاَ اِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ،اَلاَ اِنَّ اَعْداءَ عَلِيٍّ (٣) هُمْ اَهْلُ الشِّقاقِ (٤) الْعَادُونَ وَاِخْوانُ الشَّياطِينِ الَّذينَ يُوحِى بَعْضُهُمْ اِلىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ، أَلاَ اِنَّ أَوْلِياءَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ الَّذينَ ذَكَرَهُمُ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ فى كِتابِهِ فَقَالَ « لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّاللّٰهَ وَرَسُولَهُ » الى آخر الاية ، أَلاَ اِنَّ أَوْلِياءَهُمُ الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ فقال : « اَلَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ايمانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ وَهُمْ

---

(١) « انا صراط الله المستقيم » خ ل .

(٢) قوله « لهم عمت واياهم خصت» اي شملت جميع الائمة واختصت بهم ولاتتعدى الى غيرهم ، فاذاً لاتكرار في اللفظ .

(٣) « الا ان أعداءهم » خ ل .

(٤) «اهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادلون» نسخة بدل .

مُهتَدُونَ » ، اَلاٰ اِنَّ اَوْلِياءَهُمُ الَّذينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنينَ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِكَةُ بِالتَّسْليمِ اَنْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدينَ ، اَلاٰ اِنَّ اَوْلِياءَهُمُ الَّذينَ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ « يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ » ، اَلاٰ اِنَّ اَعْداءَهُمُ الَّذينَ يَصْلَوْنَ سَعيراً ، اَلاٰ اِنَّ اَعْداءَهُمُ الَّذينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ وَلَها زَفيرٌ كُلَّما دَخَلَتْ اُمَّةٌ لَعَنَتْ اُخْتَها ، اَلاٰ اِنَّ اَعْداءَهُمُ الَّذينَ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ « كُلَّما اُلْقِيَ فيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذيرٌ ☆ قالُوا : بَلىٰ قَدْ جاءَنا نَذيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ اِنْ اَنْتُمْ اِلاّٰ في ضَلالٍ مُبينٍ » الى آخره ، اَلاٰ اِنَّ اَوْلِياءَهُمُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاَجْرٌ كَريمٌ .

مَعاشِرَ النّاسِ شَتّانَ ما بَيْنَ السَّعيرِ وَالْجَنَّةِ ، عَدُوُّنا مَنْ ذَمَّهُ اللهُ وَلَعَنَهُ ، وَوَلِيُّنا مَنْ اَحَبَّهُ اللهُ وَمَدَحَهُ (١) .

مَعاشِرَ النّاسِ اَلاٰ وَاِنّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هادٍ .

مَعاشِرَ النّاسِ اِنّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَصِيٌّ ، اَلاٰ اِنَّ خاتَمَ الْاَئِمَّةِ مِنَّا الْقائِمُ الْمَهْدِيُّ ، اَلاٰ اِنَّهُ الظّاهِرُ عَلَى الدّينِ ، اَلاٰ اِنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظّالِمينَ اَلاٰ اِنَّهُ فاتِحُ الْحُصُونِ وَهادِمُها ، اَلاٰ اِنَّهُ قاتِلُ كُلِّ قَبيلَةٍ مِنْ اَهْلِ الشِّرْكِ اَلاٰ اِنَّهُ مُدْرِكُ كُلِّ ثارٍ لِاَوْلِياءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، اَلاٰ اِنَّهُ النّاصِرُ لِدينِ اللهِ ، اَلاٰ اِنَّهُ الْغَرّافُ مِنْ بَحْرٍ عَميقٍ ، اَلاٰ اِنَّهُ يَسِمُ (٢) كُلَّ ذي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ

---

(١) «من مدحه الله وأحبه» خ ل .

(٢) «قسيم» خ ل .

وَ كُلِّ ذى جهلٍ بِجَهلِهِ ، اَلا اِنَّهُ خِيَرَةُ اللهِ وَ مُخْتارُهُ ، اَلا اِنَّهُ وارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحيطُ بِهِ ، اَلا اِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْمُنَبِّهُ بِأَمْرِ ايمانِهِ ، اَلا اِنَّهُ الرَّشيدُ السَّديدُ ، اَلا اِنَّهُ الْمُفَوَّضُ اِلَيْهِ ، اَلا اِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، اَلا اِنَّهُ الْباقى حُجَّةٌ وَلا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلا حَقَّ اِلاّ مَعَهُ وَلا نُورَ اِلاّ عِنْدَهُ ، اَلا اِنَّهُ لا غالِبَ لَهُ وَلا مَنْصُورَ عَلَيْهِ ، اَلا اِنَّهُ وَلِيُّ اللهِ فى اَرْضِهِ وَحَكَمِهِ عَلىٰ خَلْقِهِ وَأَمينُهُ عَلىٰ سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ .

مَعاشِرَ النّاسِ قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَاَفْهَمْتُكُمْ ، وَهٰذا عَلِيٌّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدى ، اَلا وَاِنَّ عِنْدَ انْقِضاءِ خُطْبَتى اَدْعُوكُمْ اِلىٰ مُصافَقَتى عَلىٰ بَيْعَتِهِ وَالاقْرارِ بِهِ ثُمَّ مُصافَقَتِهِ بَعْدى ، اَلا اِنّى قَدْ بايَعْتُ اللهَ وَعَلِيٌّ قَدْ بايَعَنى وَاَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ « وَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ » الاية .

مَعاشِرَ النّاسِ اِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ ـ الاية .

مَعاشِرَ النّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ فَما وَرَدَهُ اَهْلُ بَيْتٍ(١) اِلاّ اسْتَغْنَوْا ، وَلا تَخَلَّفُوا عَنْهُ اِلاّ افْتَقَرُوا .

مَعاشِرَ النّاسِ ما وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ اِلاّ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما سَلَفَ

(١) « أهل بيت الانموا وانسالوا ولاتخلفوا عنه الاهتزوا وافترقوا » نسخة روضة الواعظين

مِنْ ذَنْبِهِ اِلىٰ وَقْتِهِ ذٰلِكَ ، فَاِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتُؤْنِفَ عَمَلُهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ اَلْحُجَّاجُ(١) مُعَانُونَ وَنَفَقَاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ وَاللهُ لاَ يُضِيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهِ ، وَلاَ تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ اِلاَّ بِتَوْبَةٍ وَاِقْلاَعٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ اَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ كَمَا اَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَئِنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الْاَمَدُ فَقَصَّرْتُمْ اَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمُ الَّذِى نَصَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ(٢) اَوْ مَنْ خَلَفَهُ اللهُ مِنِّى وَمِنْهُ يُخْبِرُكُمْ بِمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُ لَكُمْ مَالاَ تَعْلَمُونَ ، اَلاٰ اِنَّ الْحَلاٰلَ وَالْحَرامَ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ اُحْصِيَهُمَا وَاعَرِّفَهُمَا فَآمُرُ بِالْحَلاٰلِ وَانْهِى عَنِ الْحَرامِ فى مَقامٍ واحِدٍ ، فَاُمِرْتُ اَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ عَلَيْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ تَعالىٰ فى عَلِيٍّ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَالْاَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذينَ هُمْ مِنّى وَمِنْهُ اُمَّةٌ(٣) قَائِمَةٌ فيهِمْ خَاتِمُهَا الْمَهْدِىُّ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ الَّذى يَقْضى بِالْحَقِّ .

---

(١) قوله «الحجاج معانون» اي من الله في امر حجهم او مطلقاً لما دل عليه بعض ماتقدم قبله وفي الاخبار الاخر أيضاً تصريح بذلك ونفقاتهم مدخرة لهم ليوم القيامة .

(٢) « بعدي » خ ل .

(٣) « أئمة قائمة منهم المهدي » نسخة بدل .

مَعَاشِرَ النَّاسِ وَ كُلُّ حَلالٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَ كُلُّ حَرامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذلِكَ وَلَمْ أُبَدِّلْ، أَلا فَاذْكُرُوا ذلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَواصَوا بِهِ وَلاتُبَدِّلُوهُ وَلا تُغَيِّرُوهُ، أَلاوَإِنّي أُجَدِّدُ الْقَوْلَ أَلا فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتوا الزَّكاةَ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، أَلا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ تَنْتَهُوا إِلى قَوْلِي وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخالَفَتِهِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنّي وَلاأَمْرَ بِمَعْروفٍ وَلانَهْيَ عَنْ مُنْكَرٍ إِلّا مَعَ إِمامٍ مَعْصُومٍ.

مَعاشِرَ النّاسِ الْقُرآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَّفْتُكُمْ أَنَّهُ مِنّي وَأَنَا مِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللهُ في كِتابِهِ «وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبِهِ» وَقُلْتُ «لَنْ تَضِلُّوا ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما».

مَعاشِرَ النّاسِ التَّقْوى التَّقْوى، وَاحْذَرُوا السّاعَةَ كَما قالَ اللهُ «إِنَّ زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَيْءٌ عَظيمٌ»، أُذْكُرُوا الْمَماتَ وَ الْحِسابَ وَالْمَوازِينَ وَالْمُحاسَبَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعالَمِينَ وَالثَّوابَ وَالْعِقابَ فَمَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ أُثيبَ عَلَيْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجِنانِ نَصيبٌ.

مَعاشِرَ النّاسِ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصافِقُوني بِكَفٍّ واحِدَةٍ، وَأَمَرَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الْإِقْرارَ بِما عَقَدْتُ لِعَلِيٍّ

مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ جاءَ بَعْدَهُ مِنَ الأَئِمَّةِ مِنِّي وَمِنْهُ عَلَىٰ ما اَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ، فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِنَّا سامِعُونَ مُطِيعُونَ راضُونَ مُنْقادُونَ لِما بَلَغْتَ مِنْ رَبِّنا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ وَأَمْرِ وُلْدِهِ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ نُبايِعُكَ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِقُلُوبِنا وَأَنْفُسِنا وَأَلْسِنَتِنا وَأَيْدِينا عَلَىٰ ذٰلِكَ نَحْيِىٰ وَنَموت وَنُبْعَثُ وَلا نُغَيِّرُ وَلا نُبَدِّلُ وَلا نَشُكُّ وَلا نَرْتابُ وَلا نَرْجِعُ عَنْ عَهْدٍ وَلا نَنْقُضُ الْمِيثاقَ وَنُطِيعُ اللهَ وَنُطِيعُكَ وَعَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوُلْدَهُ الأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلْبِهِ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ اللَّذَيْنِ قَدْ عَرَّفْتُكُمْ مَكانَهُما مِنِّي وَمَحَلَّهُما عِنْدِي وَمَنْزِلَتَهُما مِنْ رَبِّي، فَقَدْ أَدَّيْتُ ذٰلِكَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّهُما سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهُما الإِمامانِ بَعْدَ أَبِيهِما عَلِيٍّ وَأَنَا أَبُوهُما قَبْلَهُ، فَقُولُوا أَطَعْنا اللهَ بِذٰلِكَ وَإِيّاكَ وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ عَهْداً أَوْ مِيثاقاً مَأْخُوذاً لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُلُوبِنا وَأَنْفُسِنا وَأَلْسِنَتِنا وَمُصافَقَةِ أَيْدِينا مَنْ أَدْرَكَهُما بِيَدِهِ وَأَقَرَّ بِهِما(١) بِلِسانِهِ وَلا نَبْتَغِي بِذٰلِكَ بَدَلاً وَلا نَرىٰ مِنْ أَنْفُسِنا عَنْهُ حِوَلاً أَبَداً نَحْنُ نُؤَدِّي ذٰلِكَ عَنْكَ الدّانِيَ وَالْقاصِيَ مِنْ أَوْلادِنا وَأَهالِينا، أَشْهَدْنا اللهَ وَكَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً وَأَنْتَ عَلَيْنا بِهِ شَهِيدٌ، وَكُلُّ مَنْ أَطاعَ مِمَّنْ ظَهَرَ وَاسْتَتَرَ وَمَلائِكَةُ اللهِ وَجُنُودُهُ وَعَبِيدُهُ وَاللهِ

(١) « والافقد أقربهما » روضة الواعظين .

اَكبَرُ مِنْ كُلِّ شَهيدٍ .

مَعَاشِرَ النّاسِ ماتقولونَ فانَّ اللهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوتٍ وَخافِيَةِ كُلِّ نَفسٍ ، فَمَنِ اهتَدىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّما يَضِلُّ عَلَيها ، وَمَن بايَعَ فَاِنَّما يُبايِعُ اللهَ يَدُاللهِ فَوقَ اَيديهِمْ .

مَعاشِرَ النّاسِ فَاتَّقُوا اللهَ وَبايِعُوا عَلِيّاً اَميرَالمُؤمِنينَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينِ وَالاَئِمَّةَ كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ باقِيَةٌ يُهْلِكُ اللهُ مَنْ غَدَرَ وَيَرحَمُ اللهُ مَنْ وَفىٰ وَمَن نَكَثَ فَاِنَّما يَنكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ ـ الاية .

٥٥ ـ مَعاشِرَ النّاسِ قولوا الَّذى قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلىٰ عَلِيٍّ بِاِمْرَةِ المُؤمِنينَ وقولوا سَمِعْنا وَاَطَعْنا غُفرانَكَ رَبَّنا وَالَيكَ المَصيرُ ، وَقولُوا الحَمْدُللهِ الَّذى هَدانا لِهٰذا وَما كُنّا لِنَهتَدِىَ لَولا اَنْ هَدانَا اللهُ

مَعاشِرَ النّاسِ اِنَّ فَضائِلَ عَلِيِّ بْنِ اَبى طالِبٍ عِنْدَاللهِ عَزَّوَجَلَّ وَقَدْ اَنزَلَها فِى القُرآنِ اَكثَرُ مِنْ اَنْ اُحصِيَها فى مَقامٍ واحِدٍ ، فَمَنْ اَنْبَأَكُمْ وَعَرَّفَها فَصَدِّقُوهُ .

مَعاشِرَ النّاسِ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسولَهُ وَعَلِيّاً وَالاَئِمَّةَ الَّذينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فازَ فَوزاً عَظيماً .

مَعاشِرَ النّاسِ السّابِقونَ اِلىٰ مُبايَعَتِهِ وَمُوالاتِهِ وَالتَّسليمِ عَلَيهِ بِاِمْرَةِ المُؤمِنينَ اُولٰئِكَ هُمُ الفائِزونَ فى جَنّاتِ النَّعيمِ .

مَعاشِرَ النّاسِ قولوا ما يَرضَى اللهُ بِهِ عَنكُمْ مِنَ القَولِ وَاِنْ تَكفُروا

أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا .

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاغْطِبْ (١) عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْكَافِرَاتِ . وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

فناداه القوم : نعم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا ، وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام وصافقوا بأيديهم ، فكان اول من صافق رسول الله الاول والثاني والثالث وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن آخرهم على قدر طبقاتهم وقدر منازلهم ، الى ان صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الاخرة في وقت واحد ، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلىٰ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ » ، وصارت المصافقة سنة ورسماً يستعملها من ليس له حق فيها .

وروى عن الصادق عليه السلام(٢) انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة راى في الناس رجل بهي طيب الريح

---

(١) « واغضب » خ ل .

(٢) قول الطبرسي « روى عن الصادق » يظهر منه ان راوي الحديث عرضه عليه بعد الباقر عليه السلام وسمع منه هذا الكلام ، ويحتمل كونه طريقاً آخر الى الحديث ، ويؤيد ذلك عدم ذكر ابن الفتال وغيره هذه الزيادة فلاحظ .

فقال : تالله ما رأيت محمداً كاليوم قط ، ما اشد مايؤ كدلابن عمه وانه لعقد له عقداً لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ، ويل طويل لمن حل عقده .

قال : والتفت اليه عمر حين سمع كلامه فأعجبه هيئته ثم التفت الى النبى صلى الله عليه وآله وقال : اماسمعت ماقال هذا الرجل قال كذا وكذا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله : يَاعُمَرُ أتدرى مَن ذلِكَ الرَّجُلُ . قال : لا. قال : ذٰلِكَ الرّوحُ الأمينُ جبْرَئيلُ فإيّاكَ أنْ تُحِلَّهُ فإنَّكَ إنْ فَعَلتَ فَاللهُ وَرَسُولُهُ وَمَلائِكَتُهُ وَالْمُؤْمِنونَ مِنْكَ بَراءٌ .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ، اخرجه ابن الفتال فى روضة الواعظين باسناده عن ابى جعفر عليه السلام ، واخرجه الشيخ على بن يوسف الحلى اخ العلامة فيما حكى عنه باسناده عن زيد بن ارقم ، وأخرج فى محكى الصراط المستقيم اكثر هذه الخطبة مما يتعلق بالنص والفضائل عن كتاب الولاية لمحمد بن جرير الطبرى باسناده عن زيد بن ارقم ، ورواها بتمامها احمد بن محمد الطبرى فى كتابه عن محمد بن ابى بكر ابن عبدالرحمن عن الحسن بن على ابى محمد الدينورى عن محمد ابن موسى الهمدانى الى آخر طريق الطبرى على ما حكاه فى بحار

الانوار عن كتاب كشف اليقين.

وروى ابو الحسن على بن محمد بن الطيب الخطيب الواسطى المعروف بابن المغازلى فى المناقب عن ابى على بن عبدالله العلاف عن عبدالسلام بن عبدالملك عن عبدالله بن محمد بن عثمان عن محمد بن بكر بن عبدالرزاق عن مغيرة بن محمد المهلبى عن مسلم بن ابراهيم عن نوح بن قيس عن الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم عنه قال: أقبل نبى الله صلى الله عليه وآله من مكة فى حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات (١) فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى بالصلاة جامعة، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فى يوم شديد الحر وان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا الى رسول الله فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا بوجهه الكريم فقال:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذى نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ اَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ اَعْمالِنا، اَلَّذى لاٰهادِىَ لِمَنْ اَضَلَّ وَلاٰمُضِلَّ لِمَنْ هَدىٰ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

---

(١) «الدوحات» واحدتها الدوحة، وهي الشجرة العظيمة، ومر فى الخطبة الطويلة التعبير عنها بالسلمات، وشجر السلام شجر مر.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيٍّ مِنَ الْعُمْرِ اِلَّا نِصْفُ مَا عُمِّرَ قَبْلَهُ، وَإِنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَإِنِّي قَدْ اَشْرَعْتُ فِي الْعِشْرِينَ، اَلَا وَإِنِّي يُوشِكُ اَنْ أُفَارِقَكُمْ، اَلَا وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَاَنْتُمْ مَسْئُولُونَ، فَهَلْ بَلَّغْتُكُمْ فَمَاذَا اَنْتُمْ قَائِلُونَ.

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول: نشهد انك عبدالله و رسوله قد بلغت رسالته و جاهدت في سبيله و صدعت بأمره وعبدته حتى اتيك اليقين، جزاك الله عنا خيراً ماجزى نبياً عن امته.

فقال«ص»: اَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ؟ قالوا: بلى. قال: اِشْهَدُوا اَنْ قَدْ صَدَّقْتُكُمْ وَصَدَّقْتُمُونِي اَلَا وَاِنِّي فَرَطُكُمْ وَاَنْتُمْ تَبَعِي تُوشِكُونَ اَنْ تَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ ثِقْلَيَّ كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا.

قال: فأعيل علينا ما ندري(١) ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي انت وامي يانبي الله ما الثقلان؟ قال: اَلْاَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا تَزِلُّوا، وَالْاَصْغَرُ مِنْهُمَا عِتْرَتِي، مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتِي

(١) قوله «ماندري» الظاهر اختصاص ذلك بجماعة، لما مر في السابق مراراً ذكر النبي صلى الله عليه وآله الثقلان، ولكن بعض ما تقدم كان متأخراً عن حجة الوداع كما لايخفى.

وَأَجَابَ دَعْوَتِى فَلَا يَقْتُلُوهُمْ وَلَا يَقْهَرُوهُمْ وَلَا يُقَصِّرُوا عَنْهُمْ، فَإِنِّى قَدْ سَأَلْتُ لَهُمَا اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَأَعْطَانِى، نَاصِرُهُمَا لِى نَاصِرٌ وَخَاذِلُهُمَا لِى خَاذِلٌ وَوَلِيُّهُمَا لِى وَلِيٌّ وَعَدُوُّهُمَا لِى عَدُوٌّ، أَلَا وَإِنَّمَا لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ حَتَّى تَدِينَ بِأَهْوَائِهَا وَتَظَاهَرَ عَلَى نَبِيِّهَا وَتَقْتُلَ مَنْ قَامَ بِالْقِسْطِ مِنْهَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فَرَفَعَهَا فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ـ قالها ثلاثاً آخر الخطبة.

روى هذا الحديث عن ابن المغازلى فى الطرائف وفى العمدة على ماذكره فى بحار الانوار، وقد اخرجنا سابقاً نحو هذا الحديث من وجه آخر فراجع.

ثم ان ابن المغازلى بعد نقل اخبار يوم الغدير قال: ان هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف فيه علة تفرد على بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد.

قلت: حديث الغدير من المتواترات عند الفريقين، خلافا لبعض المعاندين ممن انكر تواتره، مع انه ورد بأسانيد معتبرة تقرب من مائة وخمسة وعشرين طريقاً واللفظ فى بعضها يزيد على بعض.

واقصر ماجاء في ذلك ما عن احمد بن حنبل في فضائله وابن بطة في ابانته والثعلبي في كشفه باسنادهم عن البراء بن عازب قال: لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع كنا بغدير خم، فنادى ان الصلاة جامعة و كسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فأخذ بيد علي فقال: أَلَسْتُ اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ. قالوا: بلى يارسول الله. فقال: أَلَسْتُ اَوْلىٰ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِنَفْسِهِ. قالوا: بلى. قال: هٰذامَوْلى مَنْ أَنَا مَوْلاهُ، اَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ. فقال: فلقيه عمر بن الخطاب فقال له: هنيئاً لك يابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وفي حديث ابي هريرة فقال عمر: بخٍّ بخٍّ يابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم.

واخرج ابن ماجة حديث البراء هكذا: قال اقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته التي حج في بعض الطريق، فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد علي قال: أَلَسْتُ اَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. قالوا: بلى. قال: أَلَسْتُ اَوْلىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ. قالوا: بلى. قال: فَهذا وَلِيُّ مَنْ أَنَا مَوْلاهُ، اَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ.

وقد ذكرته سابقاً ايضاً، وهذا اللفظ متواتر عند الامة لكن

من غیر تقیده بالغدیر، ومتواتر عند الشیعة مع القید، ومشهور عند اهل السنة، وانکار تواتره وصدوره فی غدیر خم مکابرة وعناد ومثله البحث فی محل نزول آیة «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْكَ مِنْ رَبِّكَ» الایة فی انه ثبت بالتواتر عند الشیعة.

واخواننا العامة حتی الیوم بصدد انکاره، مع انه مروی بالطرق الصحیحة عندهم عن جماعة من کبار الصحابة کابن عباس وجابر بن عبدالله وزید بن ارقم وابی سعید الخدری وبریرة الاسلمی وغیرهم واودع ذلك ارباب التفاسیر فی کتبهم کابن جریح وعطا والثوری والثعلبی والسدی والواحدی وابن مردویه وابی بکر الشیرازی والمرزبانی وخلق کثیر سواهم فیما یحکی عنهم.

وفی الصحیح عن ابن عباس وسلمان وابی ذر والمقداد وعمار ابن یاسر وغیرهم قالوا: ما برحنا العرصة - ای عرصة الغدیر - حتی نزلت هذه الایة «الْیَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِینَكُمْ» الایة. وما یتر أی من البخاری وغیره عن عمر انها نزلت بعرفات لم یثبت لانه تغییر له عن وجهه.

والحاصل ان ظاهر الایة مع قطع النظر عن الاخبار المتواترة فی بیان شأن نزولها مع مافیها من الاهتمام واعطاء العصمة لا یناسب شیئاً مما ذکره المعاندون من التأویلات غیر نصب امیر المؤمنین

عليه السلام كما لا يخفى.

هذا مضافاً الى ثبوت الاستخلاف باللفظ الثابت عن النبى صلى الله عليه وآله عند الفريقين بلاشبهة لدى المنصف عند امعان النظر اذا كان له قلب او القى السمع.

واما ماقيل فى معناه ان المراد من «المولى» هو المحب او غير ذلك فلا اراه قابلا للجواب عنه، لان قائله تراه يصادم الضرورة وينكر البديهيات وينسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله «أَلَسْتُ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» مالم يقله ولم يرده ونعوذ بالله من ذلك، ومثله حرى بالاعراض عنه وضرب قوله بالجدار عند اولى الابصار.

ثم ليعلم ان خطبة الغدير كما أشرنا اليه آنفاً وردت فى الكتب بأسانيد كثيرة مع زيادة ونقصان، من أراد التفصيل والاطلاع عليها ولسائر ماورد فى الغدير من الاخبار ولما قيل فى ذلك من القصائد فعليه بالمطولات وبالكتب المخصوصة المدونة فى الغدير واحصاء طرق الحديث الوارد فيه وهى كثيرة، وفيما اخرجناه فى هذا الكتاب من ذكر اصل الخطبة والاشارة الى تواترها فيما قصدناه غنى وكفاية. اسأل الله البصيرة والتوفيق لى ولاخوانى المؤمنين فانه ولى ذلك.

(٣٥)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(بمنى في حجة الوداع)

تحف العقول: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ اِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ اَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ اَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِاللّٰهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَاَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

اُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ، وَاَحُثُّكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَاَسْتَفْتِحُ اللّٰهَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

أَمَّا بَعْدُ، اَيُّهَا النَّاسُ اِسْمَعُوا مِنِّي مَا اُبَيِّنُ لَكُمْ، فَاِنِّي لَا اَدْرِي لَعَلِّي لَا اَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هٰذَا فِي مَوْقِفِي هٰذَا.

اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ دِمَاءَكُمْ وَاَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ اِلَى اَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا، اَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ اَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا اِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا وَاِنَّ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَاِنَّ اَوَّلَ رِباً اَبْدَأُ بِهِ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَاِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَاِنَّ اَوَّلَ دَمٍ اَبْدَأُ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَاِنَّ مَآثِرَ الْجَاهِلِيَّةِ

مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السِّدانَةِ وَالسِّقايَةِ، وَالْعَمْدُ قَوَدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ ماقُتِلَ بِعَصا وَالْحَجَرِ وَفيهِ مِائَةُ بَعيرٍ، فَمَنْ زادَ فَهُوَ مِنَ الْجاهِلِيَّةِ.

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ يَئِسَ اَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هٰذِهِ وَلٰكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ اَنْ يُطاعَ فيما سِوى ذٰلِكَ فيما تَحْقِرُونَ مِنْ اَعْمالِكُمْ.

أَيُّهَا النّاسُ اِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ماحَرَّمَ اللهُ، وَاِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْاَرْضَ، وَاِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَاللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فى كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْاَرْضَ مِنْها اَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَوالِيَةٌ وَواحِدٌ فَرْدٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ بَيْنَ جُمادىٰ وَشَعْبانَ، اَلا هَلْ بَلَّغْتُ اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ.

أَيُّهَا النّاسُ اِنَّ لِنِسائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقّاً، حَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ اَنْ لايُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ وَلايُدْخِلْنَ اَحَداً تَكْرَهُونَهُ بُيُوتَكُمْ اِلَّا بِاِذْنِكُمْ وَاَنْ لايَأْتينَ بِفاحِشَةٍ، فَاِنْ فَعَلْنَ فَاِنَّ اللهَ قَدْ اَذِنَ لَكُمْ اَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَاِذا انْتَهَيْنَ وَاَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، اَخَذْتُمُوهُنَّ بِاَمانَةِ اللهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكِتابِ اللهِ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّساءِ وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْراً.

أَيُّهَا النّاسُ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اِخْوَةٌ، وَلايَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ مالُ اَخيهِ اِلَّا

عَنْ طيبِ نفسٍ مِنهُ، أَلاهَل بَلَّغتُ، اَللّهمَّ اشهد، فَلاتَرجِعُنَّ كُفّاراً يَضرِبُ بَعضُكُمْ رِقابَ بعضٍ، فَإنّي قَد تَرَكتُ فيكُمْ ما اِنْ اَخَذتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلّوا كِتابَ اللهِ وَعِترَتي اَهلَ بَيتي، اَلاهَل بَلَّغتُ، اَللّهمَّ اشهد.

اَيُّها النّاسُ اِنَّ رَبَّكُمْ واحِدٌ، وَاِنَّ اَباكُمْ كُلُّكُمْ آدمُ وَآدمُ مِنْ تُرابٍ، اِنَّ اَكرَمَكُمْ عِندَاللهِ اَتقاكُمْ، وَلَيسَ لِعَرَبِيٍّ عَلىٰ عَجَمِيٍّ فَضلٌ اِلّا بالتَقوىٰ، اَلاهَل بَلَّغتُ قالوا: نعم. قال: فَليُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ.

اَيُّها النّاسُ اِنَّ اللهَ قَد قَسَمَ لِكُلِّ وارِثٍ نَصيبَهُ مِنَ الميراثِ، وَلايَجوزُ لِوارِثٍ وَصِيَّةٌ اَكثَرَ مِنَ الثُّلثِ، وَالوَلَدُ لِلفِراشِ وَلِلعاهِرِ الحَجَرُ، مَنِ ادَّعىٰ اِلىٰ غَيرِ أبيهِ وَمَنْ تَوَلّىٰ غَيرَ مَواليهِ فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ اجمَعينَ، لايُقبَلُ مِنهُ صَرفاً وَلاعَدلاً وَالسَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحمَةُ اللهِ.

رواه الطبري في التاريخ وابن هشام في سيرة النبي ٢ / ٣٩٠ و ابن الاثير في ١٤٦/٢ من الكامل وابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، ونقل احمد زكي صفوت في جمهرة الخطب عن الكتب المذكورة ايضاً وزاد عن اعجاز القرآن ص ١١١ وعن العقد الفريد ١٣٠/٢ وعن البيان والتبيين ١٥/٢.

قلت: روى البخاري في باب حجة الوداع من كتاب المغازي و كذامسلم وغيره واللفظ للبخاري بسنده عن جرير ان النبي صلى

الله عليه وآله قال في حجة الوداع لجرير: استنصت الناس، فقال: لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

وعن ابن عمر قال: كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ولاندري ما حجة الوداع، فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال: ما بعث الله من نبي الا أنذر أمته انذر نوح والنبيون من بعده، وانه يخرج فيكم فماخفي عليكم من شأنه، فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على مايخفى عليكم ثلاثاً ان ربكم ليس باعور وانه اعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، ألا ان الله حرم عليكم دماءكم وامو الكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا هل بلغت. قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد ثلاثاً، ويلكم اوويحكم أنظروا لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

وعن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض السنة اثنا عشر شهراً منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال: أليس ذو الحجة قلنا بلى. قال: فأي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله اعلم. فسكت حتى

ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال : اَلَيسَ اَلبَلَدُ مَكَّةَ ؟ قلنا : بلى قال: فَأَيَّ يَوْمٍ هَـٰذا ؟ قلنا : الله و رسوله اعلم . فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه . قال : أَلَيسَ يَوْمُ النَّحْرِ ؟ قلنا : بلى. قال : فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَامْوالَكُمْ ـ قال محمد واحسبه قال واعراضكم ـ عَلَيكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذا فى بَلَدِكُمْ هٰذا فى شَهرِكُمْ هٰذا ، وَ سَتَلقَوْنَ رَبَّكُمْ فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ اعمالِكُمْ ، اَلاٰفَلاٰ تَرجِعُوا بَعْدى ضُلاٰلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ ، اَلاٰلِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الْغائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ اَنْ يَكُونَ اَوْعىٰ لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ . فكان محمد اذا ذكره يقول : صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال : اَلاٰهَلْ بَلَّغْتُ ؟ مرتين .

ورواه في باب العلم بأدنى تغيير ، وقد مرت خطبته صلى الله عليه وآله في فتح مكة تشبه هذه فراجع .

ومن هذه وغيرها تعرف أن الرواة لم يحفظوا جميع ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله في المشاهد خصوصاً بعين لفظه، وروى اصل الخطبة الكازروني في المنتقى باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام بأدنى تفاوت واختصار .

وروى الصدوق في باب ۱۲ خصال مسنداً عن ابن عمر قال: نزلت هذه السورة «إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ» على رسول الله صلى الله

عليه وآله في اوسط ايام التشريق، فعرف انه الوداع، فركب راحلته الغضباء. فحمدالله وأثنى عليه ثم قال:

يا أَيُّهَا النّاسِ كُلُّ دَمٍ كانَ فِي الْجاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدَرٌ، وَأَوَّلُ هَدَرٍ دَمُ الْحارِثِ بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ الْحارِثِ، كانَ مُسْتَرضِعاً في هُذَيْلٍ فَقَتَلَهُ بَنُو اللَّيْثِ - أو قال كان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل - وَ كُلُّ رِباً كانَ فِي الْجاهِلِيَّةِ فَموضوعٌ وَأَوَّلُ رِباً وُضِعَ رِبَا الْعَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ - وساق نحو الخطبة الى قوله: لَنْ تَضِلّوا كِتابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ.

يا أَيُّهَا النّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هذا؟ قالوا: يوم حرام. ثم قال: يا أَيُّهَا النّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هذا؟ قالوا: شهر حرام. قال: أَيُّهَا النّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هذا؟ قالوا: بلد حرام. قال: فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا في شَهْرِكُمْ هذا في بَلَدِكُمْ هذا إِلى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ، أَلا فَلْيُبَلِّغْ شاهِدُكُمْ غائِبَكُمْ، لا نَبِيَّ بَعْدي وَلا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ. ثم رفع يديه حتى انه ليرى بياض ابطيه ثم قال: اللّهُمَّ اشْهَدْ أَنّي قَدْ بَلَّغْتُ. واسقط قوله «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» الى آخر الفصل وقوله «يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ» الى آخره.

وقال علي بن ابراهيم في تفسيره: وكان من قوله بمنى في خطبته ان حمدالله واثنى عليه ثم قال: أَيُّهَا النّاسُ اِسْمَعُوا قَوْلي

وَاعْقِلُوهُ عَنِّي فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ - وساق نحو اصل الخطبة الى أن قال: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ حَقّاً، لَا يَحِلُّ لِامْرِىءٍ مُسْلِمٍ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ وَمَالُهُ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ، وَإِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» فَإِذَا قَالُوهَا فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَيُّهَا النَّاسُ؟ قالوا: نعم. قال: اَللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِحْفَظُوا قَوْلِي تَنْتَفِعُوا بِهِ بَعْدِي وَافْهَمُوهُ تَنْعَشُوا، أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الدُّنْيَا، فَإِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَلَتَفْعَلُنَّ لَتَجِدُونِي فِي كَتِيبَةٍ بَيْنَ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ بِالسَّيْفِ.

ثم التفت عن يمينه فسكت ساعة ثم قال: إِنْشَاءَ اللهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثم قال: وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِيَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، أَلَا فَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمَا فَقَدْ نَجَى وَمَنْ خَالَفَهُمَا فَقَدْ هَلَكَ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قالوا: نعم. قال: اَللَّهُمَّ اشْهَدْ. ثم قال: أَلَا وَإِنَّهُ سَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ مِنْكُمْ رِجَالٌ يُدْفَعُونَ عَنِّي فَأَقُولُ رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ أَحْدَثُوا بَعْدَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّتَكَ فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً.

فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله تعالى «اذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ» فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : نُعِيَتْ اِلَيَّ نفسى . ثم نادى الصلاة جامعة فى مسجد الخيف ، فاجتمع الناس فحمد الله و اثنى عليه .

ثم قال: نَضَّرَ اللهُ امْرءاً سَمِعَ مَقالَتى فَوَعاها وَبَلَّغَها مَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقيهٍ وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ اِلى مَنْ هُوَ اَفْقَهُ مِنْهُ ثَلاثٌ لا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ اِخْلاصُ الْعَمَلِ لِلّهِ وَالنَّصيحَةُ لِاَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ وَلُزُومِ جَماعَتِهِمْ، فَاِنَّ دَعْوَتَهُ مُحيطَةٌ مِنْ وَرائِهِمْ، اَلْمُؤْمِنُونَ اِخْوَةٌ تُكافِىءُ دِماؤُهُمْ يَسْعى بِذِمَّتِهِمْ اَدْناهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ

اَيُّهَا النّاسُ اِنّى تارِكٌ فيكُمُ الثِّقْلَيْنِ قالوا: يارسول الله وما الثقلان؟ قال: كِتابُ اللهِ تَعالى وَعِتْرَتى اَهْلُ بَيْتى، فَاِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِىَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ اَنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَىَّ الْحَوْضَ كَاَصْبَعَىَّ هاتَيْنِ - وجمع بين سبابتيه - وَلا اَقُولُ كَهاتَيْنِ - وجمع بين سبابته و الوسطى - فَتَفْضُلَ هذِهِ عَلى هذِهِ .

فاجتمع قوم من اصحابه و قالوا: يريد محمد ان يجعل الامامة فى اهل بيته ، فخرج اربعة نفر منهم الى مكة و دخلوا الكعبة و تعاهدوا و تعاقدوا و كتبوا فيما بينهم كتاباً ان مات محمد أو قتل ان لا يردوا هذا الامر الى اهل بيته أبداً، فأنزل الله تعالى على نبيه فى

ذلك « اَمْ اَبْرَمُوا اَمْراً فَاِنّا مُبْرِمُونَ اَمْ يَحْسَبُونَ اَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجواهُمْ بَلىٰ وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ » فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل جبرئيل بهذه الاية « يا اَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ » الاية ، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فقال بعد ان حمد الله و اثنى عليه: يا اَيُّهَا النّاسُ هَلْ تَعْلَمُونَ مَنْ وَلِيُّكُمْ؟ فقالوا : نعم الله ورسوله . ثم قال : اَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ اَنّى اَوْلىٰ بِكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ . قالوا : نعم . قال : اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً كُلُّ ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول «اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ » ، ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال : اَلا مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَاَحِبَّ مَنْ اَحَبَّهُ ، ثم قال : اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ وَاَنَا مِنَ الشّاهِدينَ ، فاستفهمه عمر فقام من بين اصحابه فقال : يارسول الله هذا من الله ورسوله . فقال : نَعَمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ، اِنَّهُ اَميرُ الْمُؤْمِنينَ وَاِمامُ الْمُتَّقينَ وَقائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ يُقْعِدُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى الصِّراطِ فَيُدْخِلُ اَوْلِياءَهُ الْجَنَّةَ وَاَعْداءَهُ النّارَ .

فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده : قد قال محمد فى مسجد

الخيف ما قال وقال هيهنا ما قال، وان رجع الى المدينة يأخذ البيعة له فاجتمعوا أربعة عشر رجلا وتؤامروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة ـ الى آخر القصة صرفنا عنان القلم عن ذكرها لانها خارجة عن وضع الكتاب.

(٣٦)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(تكرار لخطبته صلى الله عليه وآله بمنى في مسجد الخيف)

في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمدبن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال: نَضَّرَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ مَقالَتي فَوعاها وَحَفِظَها وَبَلَّغَها مَنْ لَمْ يَسْمَعْها، فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقيهٍ وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إِلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاثٌ لا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ إِخْلاصُ الْعَمَلِ لِلّهِ وَالنَّصيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ وَاللُّزُومُ لِجَماعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحيطَةٌ مِنْ وَرائِهِمْ اَلْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكافَأُ دِماؤُهُمْ وَيَسْعى بِذِمَّتِهِمْ أَدْناهُمْ. وزاد في حديث آخر مثله: وَهُمْ يَدٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ.

قلت: هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه، رواه الصدوق في المجالس والخصال: المتوكل عن السعدابادي وفي الثاني عن ابيه عن سعد جميعاً عن البرقي عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ابن ابي يعفور، ورواه السيد الرضي في المجازات النبوية، ورواه في مجالس المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه عن الغفله عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي خالد القماط عن ابي عبدالله عليه السلام في دعائم الاسلام الا أنه ابدل قوله «نَضَّرَ اللهُ» برَحِمَ اللهُ، وزاد في آخره بعد «أدناهُمْ» قوله «فَإذا أَمَّنَ أحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أحداً مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَجِبْ أنْ يُخْفَرَ ذِمَّتُهُ».

ونقل احمد زكي صفوت في جمهرة الخطب عن اعجاز القرآن ص١١٢ هكذا «نَضَّرَ اللهُ عبْداً سَمِعَ مَقالَتي فَوَعاها ثُمَّ أدّاها إلى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هُوَ أفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاثٌ لا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إخْلاصُ الْعَمَلِ لله، وَالنَّصيحَةُ لِاُولِي الْأمْرِ، وَلُزُومِ الْجَماعَةِ إنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرائِهِ، وَمَنْ كانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِناهُ في قَلْبِهِ وَأتَتْهُ الدُّنْيا وَهِيَ راغِمَةٌ، وَمَنْ كانَ هَمُّهُ الدُّنْيا فَرَّقَ اللهُ أمْرَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيا إلاّ ما كُتِبَ لَهُ.

وقد تقدم هذا الحديث عن تفسير القمي آنفاً، ورواه في الجعفريات وغيرها.

وروى الطوسي في مجالسه مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: اَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْاِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ (١) وَلَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمُونَ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، تَرُدُّ سَرَايَاهُمْ عَلَى قَعَدِهِمْ، لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَدِيَةُ الْكَافِرِ نِصْفُ دِيَةِ الْمُؤْمِنِ، وَلَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ. قال رسول الله هذا الحديث في خطبته يوم الجمعه قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ.

قلت: اصل الخطبة من رسول الله صلى الله عليه وآله مستفيضة صحيحة لا شبهة فيها بين المسلمين، وقد عقد الحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي في الجزء الاول من مجمع الزوائد لهذا الحديث باباً وسماه باب سماع الحديث وتبليغه ورواه من عدة طرق فراجع فما يترائى عن بعض اهل الدارية مناعند رد القائل بعدم جواز النقل بالمعنى في الحديث تمسكاً بهذا الحديث الشريف وبغيره من الادلة التكلم فيه فهو ناش من قلة التتبع كما لا يخفى.

قوله «نَضَّرَ اللهُ عَبْداً» اي حسن خلقه وقدره اونعمه، ومر

---

(١) «لم يزده الاشدة» خ ل.

آنفاً انه ابدل في بعض الروايات « برحم الله » فلاحظ . قوله «لا يغل » اى لا يخون ، ومعنى النصيحة لائمة المسلمين تصديقهم ومتابعتهم ونصرتهم وقبول قولهم والمحبة لهم ، وحديث تميم الداري في لزوم النصيحة معروف مشهور .

قوله « تَتَكافَأُ دِمَاؤُهُمْ » اى تتساوى في القصاص والدية من غير زيادة في بعضهم على بعض . قوله « يَسْعىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ » فقد روى في الكافي في الجهاد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « يسعى بذمتهم ادناهم » قال : لو ان جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال اعطوني الامان حتى القى صاحبكم واناظره فأعطاه ادناهم الامان وجب على افضلهم الوفاء به . وبمعناه روايات اخر .

وقوله في خبر الدعائم « لَمْ يَجِبْ أَنْ يُخْفَرَ ذِمَّتُهُ » هو بمعنى ما ذكر ايضاً ، والخفر النقض .

ثم انه روى الكليني هذه الخطبة في اصول الكافي على وجه آخر لا بأس بايراده هنا لانه لا يخلو عن الفائدة .

روى عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من اهل مكة قال : قال

سفيان الثورى : اذهب بنا الى جعفر بن محمد عليه السلام . قال: فذهبت معه اليه فوجدناه قدر كب دابته، فقال له سفيان : يا اباعبدالله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجد الخيف قال: دعنى حتى اذهب فى حاجتى فانى قدر كبت فاذا جئت حدثتك فقال: اسألك بقرابتك من رسول الله « ص » لما حدثتنى قال: فنزل فقال له سفيان: مر لى بدواة وقرطاس حتى اثبته، فدعى به. ثم قال اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم. خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجد الخيف : نَضَّرَ اللهُ عبداً سَمِعَ مَقالَتى فَوَعاها وَبَلَّغَها مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ، يا أَيُّهَا النّاسُ لِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الْغائِبَ فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقيهٍ وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ اِلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاثٌ لا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِءٍ مُسْلِمٍ : اِخْلاصُ الْعَمَلِ لِلّهِ ، وَالنَّصيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ ، وَاللُّزُومُ لِجَماعَتِهِمْ، فَاِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحيطَةٌ مِنْ وَرائِهِمْ اَلْمُؤْمِنُونَ اِخْوَةٌ تَتَكافَأُ دِماؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلى مَنْ سِواهُمْ يَسْعى بِذِمَّتِهِمْ اَدْناهُمْ. فَكَتَبَهُ ثم عرضه عليه وركب ابو عبدالله عليه السلام، وجئت انا وسفيان فلما كنا فى بعض الطريق فقال لى: كما انت حتى انظر فى هذا الحديث. فقلت له : قد والله الزم ابو عبدالله رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك ابداً. فقال: واى شىء ذلك. فقلت له: ثَلاثٌ لا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ

قَلْبُ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا نصيحتهم معاوية بن ابى سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن حكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم، وقوله واللزوم لجماعتهم فأى جماعة مرجىء يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل، او قدرى يقول لا يكون ما شاء الله عزوجل ويكون ما شاء ابليس، اوحرورى يبرأ من على بن ابى طالب وشهد عليه بالكفر، اوجهمى يقول انما هى معرفة الله وحده ليس الايمان شىء غيرها . قال : ويحك واى شىء يقولون ؟ فقلت : يقولون ان على بن ابى طالب والله الامام الذى يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته . قال : فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال : لاتخبر به أحداً .

قلت : ماذكره من ان المقصود امامة على وولده عليهم السلام ولزوم جماعتهم ووجوب النصيحة لهم لاغير حق ، وقد مر ذلك صريحاً فى خطبة الغدير وغيرها ، وأما خرق سفيان لاجل سماع هذا الحق منه الكتاب فلا تأمل فيه لانّ سفيان من كبار الشيوخ ورؤساء الصّوفية عند الجمهور ، وطرق اهل السّنة الى الصّادقين عليهم السّلام تنتهى اليه فى الغالب بل منحصر فيه عند بعض ارباب

الصحاح ، ومن كان مثله لايبعد منه هذا العمل .

وقد ورد فى الاخبار ان له مع الصادق عليه السّلام مناظرات ظاهرها تدل وتشهد على سوء حال سفيان . نعوذ بالله ، الا ان المجال واسع فى تدبرها و كشف القناع عنها فتدبر ، ونعوذ بالله ان نتهم نحن او يتهم مسلم رجالا سبقونا بالايمان الا بحق .

(٣٧)

آخر خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى شان الثقلين)

روى المفيد فى مجلس ١٦ من مجالسه مسنداً عن معروف بن خربوذ قال : سمعت اباعبدالله مولى العباس يحدث ابا جعفر محمد بن على عليهما السلام قال : سمعت اباسعيد الخدرى يقول آخر خطبة خطبنابها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا فى مرضه الذى توفى فيه ، خرج متوكئاً على على بن ابى طالب عليه السلام وميمونة مولاته ، فجلس على المنبر ثم قال : اَيُّهَا النّاسُ اِنّى تارِكٌ فيكُمُ الثِّقلَيْنِ . وسكت ، فقام رجل فقال : يارسول الله ماهذان الثقلان ؟ فغضب حتى احمرّ وجهه ثم سكن وقال : مٰاذَكَرْتُهُمٰا اِلّا وَاَنَا اُريدُ اَنْ اُخْبِرَكُمْ بِهِمٰا وَرَبَوْتُ فَلَمْ اَسْتَطِعْ : سَبَبٌ طَرَفُهُ

بِيَدِ اللهِ وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ تَعْمَلُونَ فِيهِ كَذا، اَلا وَهُوَ الْقُرآنُ وَالثِّقْلُ الْاَصْغَرِ اَهْلُ بَيْتِي . ثم قال : وَايْمُ اللهِ اِنِّي لَاَقُولُ لَكُمْ هٰذا وَرِجالٌ فِي اَصْلابِ اَهْلِ الشِّرْكِ اَرْجىٰ عِنْدي مِنْ كَثيرٍ مِنْكُمْ . ثم قال : وَاللهِ لا يُحِبُّهُمْ عَبْدٌ اِلّا اَعْطاهُ اللهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّىٰ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَلا يُبْغِضُهُمْ عَبْدٌ اِلّا احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ. فقال ابو جعفر عليه السلام : ان اباعبدالله يأتينا بما يعرف .

قلت: قوله «آخر خطبته» الظاهر انها في الثقلين او في الاختصار اوغير ذلك من المحامل لكي لا ينافي مع ما سبق وما سيأتي ايضا. قوله «ماهذان» الظاهر انه لم يسمعه قبل ذلك او أراد التوضيح. قوله « احتجب الله » اى بغفرانه .

وعن كشف الغمة قال ثابت مولى ابي ذر سمعت ام سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلات الحجرة من اصحابه : أَيُّهَا النّاسُ يُوشِكُ اَنْ اُقْبَضَ سَريعاً فَيُنْطَلَقَ بي ، وَقَدْ قَدَّمْتُ اِلَيْكُمُ الْقَوْلَ مَعْذِرَةً اِلَيْكُمْ ، اَلا اِنّي مُخَلِّفٌ فيكُمْ كِتابَ اللهِ رَبّي عَزَّ وَجَلَّ وَعِتْرَتي اَهْلَ بَيْتي . ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال : هٰذا عَلِيٌّ مَعَ الْقُرآنِ وَالْقُرآنُ مَعَ عَلِيٍّ خَليفَتانِ نَصيرانِ لا يَفْتَرِقانِ حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُهُما ماذا خَلَّفْتُمْ فيهِما .

قلت : هذا حديث صحيح جاء من وجوه كثيرة وهو متواتر، وكذا قوله « على مع الحق والحق معه يدور حيثما دار »، وكل ذلك صريح في الاستخلاف، ومر بعض وجوه الحديث سابقاً وانما اخرجناه بهذا الوجه هنا لمناسبته في المقام. قوله « نضيران» اى جميلان.

(٣٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في خلافة على (ع) على الامة)

بحار الانوار عن طرف السيد نقلا عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال : لما حضر رسول الله الوفاة دعى الانصار وقال : يامَعْشَرَ الاَنْصارِ قَدْ حانَ الْفِراقُ وَقَدْ دُعيتُ وَأَنَا مُجيبُ الدّاعي، وَقَدْ جاوَرْتُمْ فَأَحْسَنْتُمُ الْجِوارَ وَنَصَرْتُمْ فَأَحْسَنْتُمُ النُّصْرَةَ وَواسَيْتُمْ فِي الاَمْوالِ وَوَسَّعْتُمْ فِي الْمُسْلِمينَ وَبَذَلْتُمْ لِلّٰهِ مُهَجَ النُّفُوسِ وَاللّٰهُ يُجْزيكُمْ بِما فَعَلْتُمْ الْجَزاءَ الاَوْفى، وَقَدْ بَقِيَتْ واحِدَةٌ وَهِيَ تَمامُ الاَمْرِ وَخاتَمَةُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ مَعَها مَقْرُونٌ، اِنّي أَرى أَنْ لاَ افْتِرَقَ بَيْنَهُما جَميعاً لَوْ قيسَ بَيْنَهُما بِعَشْرَةٍ مَا انْقاسَتْ، مَنْ أَتى بِواحِدَةٍ

وَتَرَكَ الْأُخْرىٰ كَانَ مُجاهِداً لِلْاُولىٰ وَلا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرفاً وَلاٰ عدْلاً.

قالوا : يارسول الله فأين لنا بمعرفتهما فلانمسك عنهمافنضل ونرتد عن الاسلام والنعمة من الله ومن رسوله علينا، فقد انقذنا الله بك من الهلكة يارسول الله، وقد بلغت ونصحت واديت وكنت بنا رؤفاً شفيقاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهم: كِتابُ اللهِ هُوَ الْقُرْآنُ وَفيهِ الْمَحَجَّةُ وَالنُّورُ وَالْبُرْهانُ، كَلامُ اللهِ جَديدٌ غَضٌ طَرِيٌّ شاهِدٌوَحَكَمٌ عادِلٌ وَلَنا قائِدٌ بِحَلالِهِ وَحَرامِهِ وَاحْكامِهِ ، يَقُومُ غَداً فَيُحاجُّ اَقْواماً فَيُزِلُّ اللهُ بِهِ اَقْدامَهُمْ عَنِ الصِّراطِ ، وَاحْفَظُوني مَعاشِرَ الْاَنْصارِ في اَهْلِ بَيْتي ، فَاِنَّ اللَّطيفَ الْخَبيرَ أَخْبَرَني اَنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، أَلاوَاِنَّ الْاِسْلامَ سَقْفٌ تَحْتَهُ دِعامَةٌ لايَقُومُ السَّقْفُ اِلّابِها ، فَلَوْ اَنَّ اَحَدَكُمْ اَتىٰ بِذٰلِكَ السَّقْفِ مَمْدُوداً لادِعامَةَ تَحْتَهُ فَاَوْشَكَ اَنْ يَخِرَّ عَلَيْهِ سَقْفُهُ فَهُوَ فِي النّارِ.

اَيُّهَا النّاسُ اَلدِّعامَةُ دِعامَةُ الْاِسْلامِ ، وذلك قوله تعالى «اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ» فَالْعَمَلُ الصّالِحُ طاعَةُ الْاِمامِ وَلِيِّ الْاَمْرِ وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِ .

اَيُّهَا النّاسِ اِتَّهَمْتُمُ اللهَ في اَهْلِ بَيْتي مَصابيحُ الظُّلَمِ وَمَعادِنُ الْعِلْمِ وَيَنابيعُ الْحِكَمِ وَمُسْتَقَرُّ الْمَلائِكَةِ، مِنْهُمْ وَصِيّي وَأَميني وَوارِثي

وَهُوَ مِنّى بِمنزِلَةِ هارُونَ مِنْ موسى . اَلاٰهَل بَلّغتُ مَعاشِرَ الاَنصارِ، اَلاٰفَاسْمَعُوا وَمَن حَضرَ، اَلاٰاِنّ فاطِمَةَ بابُها بابى وَبَيْتُها بَيْتى فَمَن هَتَكَهُ فَقدَ هَتَكَ حِجابُ اللهِ .

قال عيسى : فبكى ابو الحسن عليه السلام طويلا وقطع بقية كلامه وقال : هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله ياامه .

ثم قال : اخبرنى ابى عن جدى محمد بن على عليه السلام قال: قدجمع رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين والانصار فقال لهم : أيُّهَا النّاسُ اِنّى قَد دُعيتُ وَاِنّى مُجيبٌ دَعوَةَ الداعِى ، قَدِ اشتَقتُ اِلىٰ لِقاءِ رَبّى وَاللُّحوقِ بِاِخوانى مِنَ الاَنبياء ، وَاِنّى أعلِمُكُمْ اَنّى قَد اَوصَيتُ اِلىٰ وَصِيّى وَلَمْ اُهْمِلْكُمْ اِهْمالَ الْبَهائِمِ وَلَمْ اَترُكْ مِنْ اُمُورِكُمْ شَيئاً .

فقام اليه عمر بن الخطاب فقال: يارسول الله اوصيت بما اوصى به الانبياء من قبلك . قال : نَعَم. فقال له : فبأمر من الله اوصيت ام بأمرك . قال له : اِجْلِس ياعُمَرُ أوْصَيتُ بِأمْرِ اللهِ وَاَمْرِهِ طاعَتُهُ ، وَأوْصَيتُ بِامْرى وَامْرى طاعَةُ اللهِ وَمَن عَصانى فَقَد عَصَى اللهَ وَمَن عَصىٰ وَصِيّى فَقَد عَصانى وَمَن اَطاعَ وَصِيّى فَقَد أطاعَنى وَمَن أطاعَنى فَقَدَ أطاعَ اللهَ ، اِلّاٰماتُريدُ اَنتَ وَصاحِبُكَ .

ثم التفت الی الناس وهو مغضب فقال: أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَصِيَّتِی، مَنْ آمَنَ بِی وَصَدَّقَنِی بِالنُّبُوَّةِ وَاِنّی رَسُولُ اللهِ فَأُوصِيهِ بِوِلَايَةِ عَلِیِّ بنِ أَبی طَالِبٍ وَطاعَتُهُ وَالتَّصدیقِ لَهُ، فَاِنَّ وِلَايَتَهُ وِلَایَتی وِوِلَایَةُ رَبّی، قَدْ اَبْلَغْتُكُمْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، اِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبی طَالِبٍ هُوَ الْعَلَمُ، فَمَنْ قَصَّرَ دُونَ الْعَلَمِ فَقَدْ ضَلَّ وَمَنْ تَقَدَّمَهُ تَقَدَّمَ اِلَی النّارِ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْعَلَمِ يَميناً هَلَكَ وَمَنْ أَخَذَ يَساراً غَوی. وَمَاتَوْفِيقی اِلّابِاللهِ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ؟ قالوا: نعم.

قال موسی بن عبدالله مصنف هذا الکتاب: هذا حدیث حسن صحیح جاء من غیر هذا الوجه، والوصیة الی علی أمر محقق ثابت بالاثار الصحیحة المتواترة غیر ماقدمناه من الخطب، ولهذه الاخبار شواهد لائحة فی کتب الفریقین من اعتراض جماعة من الصحابة علی ابی بکر جلوسه للخلافة، ومنهم الاثنا عشر الذین اخرج الصدوق اعتراضهم علیه فی الخصال، ومن احتجاج امیر المؤمنین علیه السلام علی ابی بکر بالخصوص وعلی اصحاب الشوری فی مجلس الشوری وعلی جماعة ممن بقی من الصحابة بالکوفه فی الرحبة الی غیر ذلك، أدونها مایظهر من کتب العامة ومنها صحیحی البخاری ومسلم والنسائی اشتهار امر الوصیة عند الامة من قول السائل عن عائشة: الناس یقولون ان النبی صلی الله

عليه و آله اوصى الى على . وقداشرناالى ذلك فى مقدمة الكتاب وقلنا : ان قول عائشة فى جواب هذاالسائل غير صحيح وغير كاف لانها قالت فى مقام انكارها « متى اوصى » وادعت خلوة البيت حين وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله ، وعرفت هناك ان الخلوة المدعاة مردودة بحديث طلب الدواة والكتف وغير ذلك ، والوصية المدعاة لم تكن منحصرة بمجلس اومجلسين اومجالس كمالا يخفى . نسأل الله الهداية بعد هذا لمااختلف فيه من الحق .

(٣٩)

كلامه صلى الله عليه و آله

(بحث علمى فى حديث : نحن معاشر الانبياء لانورث)

خطب الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَائَكُمْ عَنّي يُوافِقُ كِتابَ اللهِ فَأَنَا قُلْتُهُ ، وَمَاجَائَكُمْ يُخالِفُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَقُلْهُ .

رواه البرقى فى باب الاحتياط فى الدين والاخذ بالسنة من مصابيح الظلم من المحاسن عن ابى ايوب المدائنى عن ابن ابى عمير عن الهشامين جميعاً وغيرهما ، وروى نحوه فى حديث آخر بسنده عن ابى عبدالله عليه السلام باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله ،وروى الخطبة العياشى باسناده عن هشام بن الحكم عن الصادق

علیه السلام باسناده عن النبی صلی الله علیه وآله، وروی البرقی عن النوفلی عن السكونی عن الصادق عن ابیه عن آبائه عن علی علیهم السلام قال: اِنَّ عَلیٰ كُلِّ حَقٍّ حَقیقَةً وَعَلیٰ كُلِّ صَوابٍ نُوراً فَما وافَقَ كِتابَ اللهِ فَخُذوا بِهِ وَما خالَفَ كِتابَ اللهِ فَدَعُوهُ.

وروی اصل الخطبة فی الكافی فی باب اختلاف الحدیث بسنده عن الصادق علیه السلام، وفی حدیث آخر عنه علیه السلام قال: وقد كذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله علی عهده حتی قام خطیباً فقال: اَیُّهَا النّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَیَّ الْكِذّابَةُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ.

وهذا الكلام موجود فی اصل سلیم بن قیس، وبمثله جری روایات اهل السنة ایضاً، وثبت بالاتفاق لزوم متابعة القرآن من حدیث الثقلین وغیره من الاخبار الصحیحة عند الفریقین، وكذا النهی عن الاختلاف فی القرآن. والدلیل بذلك فی كتب الصحاح للعامة وغیرها من الاخبار مقطوع به.

وحیث آل الكلام الی هنا فلنا كلمة حول النزاع بعد ثبوت هذا الاتفاق، أما النزاع وهو الذی وقع بین فاطمة علیها السلام وبین ابی بكر بعد تولیه الخلافة واخذه فدكاً من یدها فی ارثها من رسول الله صلی الله علیه وآله وادعت هی علی ماذكروه، ویظهر

ايضاً من خطبتها فى الاحتجاج ان لها الارث من ابيها بحكم عموم القرآن فى آية «يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» وآية «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ» الاية، وآية «أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ» الاية، ومنعها ابو بكر منه بحديث رواه هو منفرداً، وفى بعض الكتب استشهد الصحابة فلم يوافقه الامالك بن اوس بن الحدثان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِّثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ».

وردت عليه فاطمة عليها السلام بأمرين:

احدهما ـ عدم نزول آية فى ذلك وعدم كونه قول رسول الله صلى الله عليه وآله، ووافقها فى ذلك الدعوى على والحسن والحسين عليهم السلام، وسألت ايضاً ابابكر عن وارثه بعد موته واجاب بقوله ولدى وكذا ارثه عن ابيه، قالت: افى كتاب الله ان ترث اباك ولم ارث ابى.

والثانى ـ بتكذيبه فى حديثه الذى رواه متمسكة بقوله تعالى «وورث سليمان داود» الاية، وبقوله تعالى حكاية عن زكريا «فَهَبْ لِي وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» الاية، ولم يحر جواباً لكن اصر على فعله قهراً بقوة حاكمة فهجرته ولم تكلمه حتى ماتت ساخطة عليه، واوصت الى امير المؤمنين عليه السلام ان يدفنها

ليلاوان لا يمكن ابابكر من الصلاة عليها، وعمل على ايضاً بوصيتها فى ذلك.

(واما الكلمة حول هذا النزاع)

هو الاخطار لاهل العالم بحاكمية فاطمة عليها السلام فى المسألة فان المحكم فى ذلك هو القرآن، وبيان موضوعية الحديث المذكور مع الايجاز بأمور:

الاول: عدم نقل احد من ارباب التاريخ قسمة متروكات الانبياء بين امتهم قط، ولم يرد حديث أيضاً فى ذلك كذلك.

الثانى: عدم الشبهة عند احد من المسلمين فى ان متروكات النبى صلى الله عليه وآله كانت فى يد على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولم تقسم بين المسلمين.

الثالث: عدم شبهتهم ايضاً فى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الى امير المؤمنين عليه السلام ان ينجز عداته ويؤدى ديونه من متروكاته، وكل هذا آية الجعل فى الحديث كما لا يخفى. وكيف لا فلو كان مارواه الرجل حقاً لكان ينقل مال رسول الله صلى الله عليه وآله بمجرد موته للمسلمين بعنوان الصدقة، وليس هو كسائر الناس حتى يشمل عليه قوله تعالى «مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصى بِهَا أَوْدَيْنٍ»، ولازم ذلك اداء دينه من بيت المال لا من متروكاته

وعدم جواز دفنه صلى الله عليه وآله في بيته وكذا دفن الشيخين بعده فيه لكونه صدقة، ويلزم اخراج نسائه من بيوته أو طلب الرضا بسكونتهن فيها من المسلمين والمسلمات، فان فعلوا فلم لا ينقل وان لم يفعلوا كما انه المتحقق فهذا يكشف عن الكذب في الحديث. ويؤيد ذلك قول عائشة مخاطباً لبني هاشم حين ارادوا ان يدخلوا جنازة الحسن بن علي لتوديع قبر النبي صلى الله عليه وآله «نحوا ابنكم عن بيتي» نسبتها البيت الى نفسها مع ان لها منه التسع من الثمن على تقدير ارث الزوجة من عرصة الدار.

هذا مضافاً الى غرابة ذكر النبي صلى الله عليه وآله هذا الحكم المخالف للقرآن وخلاف ماارتكز في الاذهان لابي بكر خاصة وعدم تنبيهه لفاطمة عليها السلام مع انها بذلك انسب.

ان قلت: يظهر من كتب اهل السنة كصحيح البخاري ومسلم والنسائي وغيرها اطلاع جماعة على ذلك ولم يكن مختصاً بأبي بكر ومن ذلك ماروواه واللفظ لمسلم في باب حكم الفيء من كتاب الجهاد باسناده عن الزهري ان مالك بن اوس حدثه قال: ارسل الى عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار، قال: فوجدته في بيته جالساً على سرير مفضياً الى رماله متكئاً الى وسادة من ادم، فقال لي: يا مال انه قد دف أهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم برضخ

فخذه فاقسمه بينهم ، قال : قلت لو امرت بهذا غيرى. قال : خذه يامال . قال : فجاء يرفأ فقال : هل لك ياامير المؤمنين فى عثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير وسعد. فقال عمر: نعم. فأذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال : هل لك فى عباس وعلى. قال :نعم. فأذن لهما فقال عباس : ياامير المؤمنين اقض بينى وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن . فقال القوم : اجل ياامير المؤمنين فاقض بينهم وارحهم . فقال عمر ابتداءاً : انشد كم بالله الذى باذنه تقوم السماء أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لانورث ما تركنا صدقة . قالوا : نعم. ثم اقبل على العباس وعلى فقال : انشدكما بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض اتعلمان ان رسول الله قال لا نورث ماتركنا صدقة . قالا : نعم ـ الحديث .

قلت : هذا وما رووا عن عائشة وابى هريرة فى ذلك كلها من موضوعات عصر بنى امية ، وهذا كذب على عائشة والزهرى ، والدليل على ذلك امور :

منها ـ تصريح على كراراً فى خطبه ورسائله بأن ابابكر ظلم فاطمة فى ارثها كغصبه الخلافة ، ومع هذا كيف يصح نسبة سماع الحديث الموضوع اليه.

الثانى ـ تصريح العامة فى كتبهم باختصاص ابى بكر فى نقله ،

وزاد بعض مالـك بن اوس ، فلو كان قد سمعه جماعة خصوصاً عباس وعلى لكان استشهاد ابى بكر بهما على فاطمة اولى.

الثالث - قول عباس فى على ونسبة الكذب و الاثم والغدر والخيانة اليه مع انه لم يسمع منه الا الزهد والورع مضافاً الى بعد صدور مثل ذلك عن العباس .

الرابع - قول عمر قبيل موته لابنه باتفاق منهم واللفظ للبخارى فى باب ماجاء فى قبر النبى «ص» من كتاب الصلاة : اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها ان ادفن مع صاحبى . قالت : كنت اريده لنفسى فلاوثر اليوم على نفسى - الحديث . وهذا كماترى نص صريح وقول منها وفعل من ابى بكر وعمر يدلان على كذب مانسبوه الى النبى «ص» من عدم التوريث كمالايخفى ، لما اشرنا اليه آنفاً من ان البيت الذى دفن فيه النبى كان له واسكن فيه عائشة كما اسكن غيرها فى بيوتهن التى بناها لهن بلاخلاف معتدبه من احد فى ذلك. ولاشبهة لاحد من المسلمين ايضاً فى أن ماترك المسلم يكون لوارثه بمجرد الموت وقد ثبت عندهم برواية ابى بكر قديماً ونقل عمر وعائشة حديثاً ان النبى «ص» قال « نَحْنُ مَعاشِرَ الاَنْبِياءِ لانُوَرِّثُ ماتَرَكْنا صَدَقَةٌ » فاذا لا يخرج انهما دفنا اما فى الصدقة من غير اذن اربابها اوفى

الملك المورث لعلي والحسن والحسين عليهم السلام بغير اذنهم وقول عمر وعائشة في الحديث نص في الارث ومناقض لحديث عدم الارث وتصريح بالكذب على النبي، ومن كذب عليه متعمداً فليتبوء مقعده من النار. ونعوذ بالله ان يقال على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقله.

ومقصود الوضاعين من هذا واشباهه القدح في امير المؤمنين عليه السلام واسقاطه عن القلوب والمحاربة والجدال مع آية التطهير وقول النبي صلى الله عليه وآله «اَلْحَقُّ يَدُوْرُ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُمَا دارَ» وغير ذلك من الاخبار المتواترة المبرئة لساحته عن الرذائل.

وابداء الدليل لارث العم عن ابن الاخ مع وجود البنت في قبال القرآن واخبار الشيعة على خلافه وليس يبعد عنهم ذلك وامثاله بعد انكارهم دلالة قول النبي صلى الله عليه وآله لما حالوا بينه وبين ان يكتب ونسبوا اليه الهجر مع انه منزه عن ذلك بحكم القرآن «اِنّي تارِكٌ فيكُمُ الثِّقْلَيْنِ ما اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما لَنْ تَضِلّوا اَبَداً كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتي اَهْلَ بَيْتي وَ لَنْ يَفْتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ» على الاستخلاف، مع انه صريح في ذلك ولا شبهة عند العرف والعقلاء في أن الملك حين خروجه الى سفر اذا قال لرعيته اني اخرج واخلف فلاناً مثلا فارجعوا اليه في كونه نصاً في الاستخلاف.

(٤٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى النهى عن الغلو فى حقه)

قال صلى الله عليه وآله: لا ترفعونى فوق حقى، فإنّ الله تعالى اتّخذنى عبداً قبل أن يتّخذنى نبياً.

نوادر الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام.

(٤١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى النهى عن الكذب عليه فى الحديث)

رواه مسلم وابن ماجة وغيرهما واللفظ للاول فى اوائل الصحيح بسنده عن ربعى بن حراش عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تكذبوا عليّ فإنّه من يكذب عليّ يلج النار.

وعن انس عنه صلى الله عليه وآله قال: من تعمّد عليّ كذباً فليتبوّء مقعده من النار.

قلت: وهذا حديث حسن صحيح جاء فى كتب الفريقين من

غير هذا الوجهه وبغير هذا اللفظ ، بل الظاهر انه من المتواترات .
ونعوذ بالله ان يقال عليه مالم يقله .

(٤٢)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فيما اعطاه الله واهل بيته من الخصال)

ابن عباس قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته : جَمَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنا عَشْرَ خِصالٍ لَمْ يَجْمَعْها لِأَحَدٍ قَبْلَنا وَلا تَكُونُ في أَحَدٍ غَيْرِنا : فينا الْحُكْمُ وَالحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالنُّبُوَّةُ وَالسَّماحَةُ وَالشَّجاعَةُ وَالْقَصْدُ وَالصِّدْقُ وَالطَّهُورُ وَالْعِفافُ وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَسَبيلُ الْهُدىٰ وَالْمَثَلُ الْأَعْلىٰ وَالْحُجَّةُ الْعُظْمىٰ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ وَالْحَبْلُ الْمَتينُ ، وَنَحْنُ الَّذينَ أَمَرَ اللهُ لَنا بِالْمَوَدَّةِ فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنّىٰ تُصْرَفُونَ .

اخرجه الصدوق في الباب العاشر من الخصال عن الدقاق بسند متصل الى ابن عباس .

(٤٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فيما اختصه الله به)

قال: أُعطيتُ خمساً لمْ يُعْطِهُنّ أحدٌ قبْلي: نُصِرْتُ بالرّعْبِ مَسيرَةَ شَهرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ مَسْجِداً وَطَهوراً، فَأيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أمّتي أدرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَليُصَلِّ، وَاُحِلّتْ لِيَ الغَنائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلي، وَاُعْطيتُ الشَّفاعَةَ وَكانَ النَّبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خاصَّةً وَبُعِثْتُ إلَى النَّاسِ عامَّةً.

رواه الفريقان واللفظ للبخاري في باب التيمم باسناده عن جابر ابن عبدالله، والمراد من طهورية الارض ليس كجعلها مسجداً بل مايوافق الاية، فيجب ان يتيمم بنفس التراب ان اريد من الصعيد ذلك، اوعلى مطلق وجه الارض بناءاً على تفسيره بذلك. واما كونها مسجداً ومصلى اعم مماذكر ومن غيره كالفرش والسفن والمعادن وغيرذلك في قبال من يرى من اختصاص الصلاة في المساجد والبيع والكنائس من ارباب المذاهب المنسوخة.

واما سجدة الصلاة فهل يجب فيها وضع الجبهة على مايصح السجود عليه من نفس الارض وماينبت منها كماعليه الامامية املا

بل يجوز بغيرها ايضا كما عليه اهل السنة ، فلا بد فيه من نقل الاخبار الواردة فى ذلك ثم الاخذ بما يظهر منها .

فنقول : وان كان البحث عنه وامثال ذلك خارجاً عن وضع هذا الكتاب لكنه لا يخلو عن فائدة . يستدل على القول الثانى بحديث انس فقد روى البخارى مسنداً عن انس بن مالك قال : كنا نصلى مع النبى «ص» فى شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا ان يمكن وجهه من الارض بسط ثوبه فسجد عليه .

وهذا الحديث نقلوه على وجه آخر منقول بالمعنى قال : كنا اذا صلينا خلف رسول الله «ص» بالظهائر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر .

قلت : وفيه بعد قبول الخبر الواحد انه مخصوص بالضرورة ثم الثوب المضاف اعم من ثياب البدن ، ثم ثياب البدن ايضاً اعم مما يجوز السجود عليه وغيره وبعد الغض عن الجميع انه من فعل انس وامثاله ، وانما الحجة فعل النبى صلى الله عليه وآله ، وفعله كذلك لم يثبت ولم يدعه احد ايضاً .

ومع هذا كله انه معارض بالاخبار الكثيرة الدالة بخلافها منها ماعن البراء بن عازب الذى رواه الجميع واللفظ للبخارى قال : كنا نصلى خلف النبى «ص» فاذا قال : سمع الله لمن حمده لن يحن احد مناظهره حتى يضع النبى جبهته على الارض . وهذا ظاهر فى ان الوضع بنفس الارض دون غيرها .

ومنها: ماروواه ابن عمر ان النبى «ص» قال : إِذا سَجَدْتَ فَتَمَكَّنْ جَبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ . هذا ايضاً مثل سابقه .

و منها : ما عن جابر بن عبدالله و اللفظ للنسائى فى ص٢٠٤ المطبوع فى الازهر مصر قال: كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله الظهر، فأخذت قبضة من حصى فى كفى ابرده ثم احوله فى كفى الاخر، فاذا سجدت وضعته لجبهتى. وهذا الحديث دال على وجوب وضع الجبهة على الارض، اذ لولا الوجوب لما تحمل جابر هذه المشقة والكلفة ، وهذا مقدم على حديث انس .

ومثله ما عن خباب قال: شكونا الى رسول الله «ص» حرّ الرمضاء فى جباهنا و اكفنا فلم يشكنا . ومنه يظهر ان فعل انس بعد ثبوته لم يكن باذن رسول الله صلى الله عليه و آله .

ومنها : ما عن ابى سعيد الخدرى كما عن الجميع ورواه البخارى تاماً تارة ومختصراً اخرى واللفظ لابى داود: ان رسول الله صلى الله عليه و آله رؤى على جبهته وعلى ارنبته اثر طين من صلاة صلاها بالناس ولو لم يكن الوضع واجباً لما فعله رسول الله، وامرنا باتباعه بقوله «صَلّوا كَمَا رَأَيْتُمُونى أُصَلّى » .

وقال عكرمة قال رسول الله « ص» لَاصَلاةَ لِمَنْ لَايُصيبُ أَنْفُهُ مِنَ الْأَرْضِ ما يُصيبُ الْجَبْهَةَ .

الى غير ذلك من الاخبار الدالة على الوجوب. نعم ورد فى عدة احاديث صلاة النبى «ص» ونسائه والصحابة على الحصير والخمرة وهى لاتخالف ماتقدم من الاخبار بل تؤكدها.

ومنها ماعن ميمونة الذى رواه الجميع واللفظ للنسائى ان رسول الله «ص» كان يصلى على الخمرة.

ومنها: ماعن انس واللفظ لسابقه ايضاً: ان ام سليم سألت رسول الله «ص» ان يأتيها فيصلى فى بيتها فتتخذه مصلى، فأتاها فعمدت الى حصير فنضحته بماء فصلى عليه فصلوا معه.

ومنها ماعن ابى سعيد الخدرى انه دخل على رسول الله «ص» فوجده يصلى على حصير يسجد عليه. واللفظ لمسلم.

وعنه ايضاً فى حديث انس قال: فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول مالبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله «ص» - الحديث.

وعنه عن انس فى حديث: وكان بساطهم من جريد النخل. وورد فى بعض الاخبار الفحل، وفسره ابن ماجة فى سننه بالحصير الذى اسود لونه. الى غير ذلك من الاخبار.

هذا مضافاً الى مارواه الشيعة بالاسانيد الصحيحة من الاخبار المتواترة عن محمد بن على الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بأَنَّهُ لَا يَجُوزُ السُّجُودُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ وَمَا أَنْبَتَ عَلَيْهَا

وهما من اهل بيت النبى «ص» الذين امرنا باتباعهم ، فالقول بالجوازبغيرها كماعليهاهل السنة يبقى بلادليل، وليس فى المسألة الاالتقليد عن فتاوى القدماء والالتزام بسد باب الاجتهاد .

وفيه : اولاانهليس باجتهاد ، بل توقفعلى التوظيف الشرعى الدال عليه النصوص السابقة وغيرها، مؤيداً بالاحتياط فى الدين ووفاقاً لقول الجوهرى وغيره من اهل اللغة فى معنى السجدة .

وثانياً : انه قول بلا دليل ولم يقم عليه اجماع ، وهذا حجة الاسلام الغزالى قال فى اركان العلم من الاحياء : فان جاء ـ يعنى القول من العلماء التابعين ـ هم رجال ونحن رجال ، و كذا غيره من الفحول حتى سماه محمد الوجدى فى المجلد الثالث من دائرة المعارف ستر القصور عن فهم اسرار الشريعة ، وقال بعد ذلك انه يعنى باب الاجتهاد مفتوح بنص الكتاب والسنة الى يوم القيامة .

نعم ورد حديث واحد فى الترخيص على كور العمامة وافتى به ابو حنيفة ومالك استناداً اليه، لكنه مضافاً الى انه خاص معارض بمثله أقوى ، وافتى بمضمونه الشافعى واحمد فى احد قوليه ، وهذا هو الاقوى .

(٤٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فی كيفية الصلاة عليه)

عن ابن ابی ليلی قال: لقينی كعب بن عجرة فقال: الا اهدی لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلی عليك. قال: قُولُوا «اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ آلِ اِبْراهيمِ اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اَللّٰهُمَّ بٰارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمٰا بٰارَكْتَ عَلىٰ آلِ اِبْراهيمِ اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ».

رواه ارباب الصحاح وغيرهم، وروی نحوه ابو مسعود الانصاری عن النبیّ «ص» كما فی جميع الكتب.

وما فی خبر ابی حميد السّاعدی بدل وعلى آل محمّد فی الموضعين «وعلى ازواجه وذرّيته» لم يثبت بل الثّابت فی حديث كعب بن عجرة فی الموضعين «كَمٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ اِبْراهيمَ وَآلِ اِبْراهيمِ» وكذا فی «كَمٰا بٰارَكْتَ» الی آخره، وبه تتابعت طرق الشّيعه. وآية الصّحة اختلاف متن الرّوايات فی الصّحاح فی بعضها على ابراهيم مقتصراً عليه وفی بعضها على آل ابراهيم كذلك وبالجمع بينهما يتمّ المطلوب، وهذه آية الصّحة فی طرق الشّيعة

الباب الاول

القسم الثالث

الخطب في مختلف الموضوعات

(١)

خُطبةٌ لهُ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ

(في شأن القرآن)

انَّ الْحَمدَ للهِ ، احْمَدُهُ وَاسْتَعينُهُ ، نعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ اعمالِنا ، مَن يهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلاهادِيَ لَهُ. أشْهَدُ انْ لاإِلَهَ إِلّااللهُ وحدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ .

إِنَّ احْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ تَبارَكَ وَتعالىٰ ، قَدْ افْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللهُ فى قَلْبِهِ وَادْخَلَهُ فِي الْاِسْلامِ بَعْدِ الْكُفْرِ وَاخْتارَهُ عَلىٰ ماسِواهُ مِنْ أَحَادِيثِ النّاسِ ، إِنَّهُ احْسَنُ الحديثِ وَابْلَغُهُ ، اَحِبّوا مَنْ اَحَبَّ اللهَ وَاَحِبّوا اللهَ مِنْ كُلِّ قُلوُبِكُمْ وَلا تَمَلّوا كَلامَ اللهِ وَذِكْرَهُ ، وَلا تَقْسُ عَنْهُ قُلوُبُكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ ما يَخْلُقُ اللهُ يَختارُ وَيَصْطَفي ، قَدْ سَمّاهُ اللهُ خِيَرَتَهُ مِنَ الاعْمالِ وَمُصْطَفاهُ مِنَ الْعِبادِ ، وَالصّالِحُ مِنَ الْحَديثِ وَمِنْ كُلِّ ما اوُتِيَ النّاسُ مِنَ الْحَلالِ وَالْحَرامِ ، أُعْبُدُوا اللهَ

وَلاتُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَاتَّقُوهُ حَقَّ تُقاتِهِ ، وَصَدِّقُوا اللهَ صالِحَ ما تَقُولُونَ بأفواهِكُمْ ، وَتَحابُّوا بِرُوحِ اللهِ بَيْنَكُمْ ، إنَّ اللهَ يَغْضِبُ أنْ يُنْكَثَ عَهْدُهُ . وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ .

رواها ابن هشام فى سيرة النبى ١١٨/٢ عن ابن اسحق ، ونقلها فى جمهرة الخطب ص ١١٠ من اعجاز القرآن مع اختصار.

(٢)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(من غرائب خطبه (ص) خطب بها بعد العصر)

فقال : ألا إنَّ الدُّنيا خُضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، ألا وَإنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فيها فَناظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيا وَاتَّقُوا النِّساءَ ، ألا لا يَمْنَعَنَّ رَجُلاً مَخافَةُ النّاسِ أنْ يَقُولَ الحَقَّ إذا عَلِمَهُ . وَلَمْ يَزَلْ يَخْطِبُ حَتّى لَمْ تَبْقَ مِنَ الشَّمْسِ إلّا حُمْرَةٌ عَلى أطْرافِ السَّعَفِ ، فقال : إنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنيا فيما مَضى إلّا كَما بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هذا فيما مَضى .

جمهرة الخطب عن اعجاز القرآن ص ١١٣ .

قلت : وروى ابو داود الطيالسى فى السنن عن حماد بن سلمة عن على بن يزيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة بعد العصر الى مغير بان الشمس حفظها

من حفظها ونسيها من نسيها فقال: ألا إنَّ الدُّنيا خُضرَةٌ حُلوَةٌ، وإنَّ الله مُستَخلِفُكُم فيها فيَنظُرُ كيفَ تعمَلونَ، ألا فاتَّقوا الدُّنيا واتَّقوا النِّساءَ، ألا إنَّ بني آدمَ خُلِقوا على طَبَقاتٍ شَتّى: مِنهُم مَن يُولَدُ مُؤمِناً ويَحيى كافِراً ويَموتُ كافِراً، ومِنهُم مَن يُولَدُ كافِراً ويَحيى كافِراً ويَموتُ مُؤمِناً، ومِنهُم مَن يُولَدُ مُؤمِناً ويَحيى مُؤمِناً ويَموتُ كافِراً، ألا إنَّ خيرَ التِّجّارِ مَن كانَ حَسَنَ القَضاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، ألا وَشَرَّ التُّجّارِ مَن كانَ سَيِّىءَ القَضاءِ سَيِّىءَ الطَّلَبِ أو حَسَنَ الطَّلَبِ سَيِّىءَ القَضاءِ فإنَّها بِها، ألا وإنَّ شَرَّ الرِّجالِ مَن كانَ سَريعَ الغَضَبِ بَطيءَ الفَيءِ، فإذا كانَ سَريعَ الغَضَبِ سَريعَ الفَيءِ فإنَّها بِها، وإذا كانَ بَطيءَ الغَضَبِ بَطيءَ الفَيءِ فإنَّها بِها، ألا إنَّ الغَضَبَ جَمرَةٌ تُوقَدُ في جَوفِ ابنِ آدمَ، ألَم تَرَ إلى حُمرَةِ عَينَيهِ وانتِفاخِ أوداجِهِ، فإذا كانَ ذلِكَ فالأرضَ الأرضَ، ألا إنَّ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءً بِقَدرِ غَدرَتِهِ ـ الى أن قال ـ ثم قال عليه السلام: ألا ولا غَدرَ أعظَمُ غَدراً مِن أميرِ عامَّةٍ، ألا لا يَمنَعَنَّ رَجُلاً مَهابَةُ النّاسِ أن يَتَكَلَّمَ بِحَقٍّ إذا عَلِمَهُ، ألا إنَّهُ لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا فيما مَضى مِنها إلّا كَما بَقِيَ مِن يَومِكُم هذا فيما مَضى مِنهُ.

(٣)

خُطبَةٌ لَهُ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه

(فى التوحيد)

قال فى بعض خطبه : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذى كانَ فى اَوَّلِيَّتِهِ وَحْدانِيّاً، وَفى اَزَلِيَّتِهِ مُتَعَظِّماً بِالْاِلٰهِيَّةِ مُتَكَبِّراً بِكِبْرِيائِهِ وَجَبَرُوتِهِ، اِبْتَدَءَ ما اَبْتَدَعَ، وَاَنْشَأَ ما خَلَقَ عَلىٰ غَيْرِ مِثالٍ كانَ سَبَقَ لِشَىْءٍ مِمّا خَلَقَ، رَبُّنا الْقَديمُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ وَبِعِلْمِ خُبْرِهِ فَتَقَ، وَبِاَحْكامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَميعَ ما خَلَقَ، وَبِنُورِ الْاِصْباحِ فَلَقَ، فَلامُبَدِّلَ لِخَلْقِهِ، وَلا مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ، وَلامُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلارادَّ لِاَمْرِهِ، وَلامُسْتَراحَ عَنْ دَعْوَتِهِ، وَلا زَوالَ لِمُلْكِهِ، وَلاانْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ، وَهُوَ الْكَيْنُونُ اَوَّلاً وَالدَّيْمُومُ اَبَداً، اَلْمُحْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِى الْاُفُقِ الطّامِحِ وَالْعِزِّ الشّامِخِ وَالْمُلْكِ الْباذِخِ، فَوقَ كُلِّ شَىْءٍ عَلا وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ دَنا، فَتَجَلّىٰ لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَكُونَ يُرىٰ، وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْاَعْلىٰ، فَأَحَبَّ الْاِخْتِصاصَ بِالتَّوحيدِ اِذِ احْتَجَبَ بِنُورِهِ، وَسَما فى عُلُوِّهِ، وَاسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ، وَبَعَثَ اِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَيَكُونَ رُسُلُهُ اِلَيْهِمْ شُهَداءَ عَلَيْهِمْ، وَابْتَعَثَ فيهِمُ النَّبِيّينَ مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَلِيَعْقِلَ

الْعِبادَ عَنْ رَبِّهِمْ ما جَهِلُوهُ، فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَما أَنْكَرُوا، وَيُوَحِّدُوهُ بِالْآلَهِيَّةِ بَعْدَما عَنَدُوا.

رواها الصدوق في الباب الثاني من كتاب التوحيد عن محمد ابن الحسن عن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً عن احمد بن محمد ابن عيسى والهيثم بن ابي مسروق النهدي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحاق بن غالب عن ابي عبدالله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه.

وروى قطعة منها في علل الشرائع في الجزء الاول في علة (٩٩) والطريق صحيح على الاقوى.

قوله «المستزاح» معناه محل الدفع والمنع، و«الكينون والديموم» مبالغتان في الكائن والدائم، و«الطامح» هو المرتفع و«الشامخ» هو العالي، و«الباذخ» المتكبر. قوله «سمى في علوه» اي ارتفع وعلا فيه.

(٤)

خُطبةٌ لَهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(كيفية توصيفه تعالى)

قال صلى الله عليه وآله: اَلتَّوحيدُ ظاهِرُهُ في باطِنِهِ، وَباطِنُهُ في

ظاهِرِهِ، ظاهِرُهُ مَوصُوفٌ لا يُرى، وَباطِنُهُ مَوجودٌ لا يَخفى، يُطلَبُ بِكُلِّ مَكانٍ، وَلَمْ يَخلُ عَنهُ مَكانٌ طَرفَةَ عَينٍ، حاضِرٌ غَيرُ مَحدُودٍ وَغائِبٌ غَيرُ مَفقُودٍ.

رواه فى الباب العاشر من معانى الاخبار عن احمد بن محمد ابن عيسى بن احمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابى الطيب احمد بن محمد بن عبدالله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن آبائه عن عمر بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى صفاته تعالى)

فقال: إنَّ الخالِقَ لا يُوصَفُ إلّا بِما وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ، وَكَيفَ يُوصَفُ الخالِقُ الَّذى تَعجَزُ الحَواسُّ أن تُدرِكَهُ وَالأوهامُ أن تَنالَهُ وَالخَطَراتُ أن تَحُدَّهُ وَالأبصارُ الاحاطَةَ بِهِ، جَلَّ عَمّا يَصِفُهُ الواصِفُونَ نَأى فى قُربِهِ وَقَرُبَ فى نَأيِهِ، كَيَّفَ الكَيفَ فَلا يُقالُ لَهُ كَيفَ، وَأينَ

الْأَيْنَ فَلا يُقالُ لَهُ ايْنَ ، تَنقَطِعُ الْكَيفِيَّةُ فيهِ وَالْأَيْنُونِيَّةُ ، هُوَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَما وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَالْواصِفُونَ لا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ .

رواه الخزاز فى اول كفاية الاثر مسنداً عن ابن عباس فى حديث

(٦)

خُطبة له صلى الله عليه وآله

(فى الانذار والتخويف)

عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى خطبته : إِنَّ احْسَنَ الْحَديثِ كِتابُ اللهِ ، وَخَيْرُ الْهُدى هُدى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثاتُها وَ كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ .

و كان اذا خطب قال فى خطبته « أما بعد » ، فاذا ذكر الساعة اشتد صوته فاحمرت وجنتاه ، ثم يقول : صَبَّحَتْكُمُ السّاعَةُ اَوْ مَسَّتْكُمْ ، ثم يقول: بُعِثْتُ أَنَا وَالسّاعَةُ كَهذِهِ مِنْ هذِهِ - و يشير باصبعيه

رواها الشيخ فى الجزء الثانى عشر من مجالسه عن ابن الصلت الاهوازى عن ابن عقدة معنعناً عن جابر.

وروى فى كشف الغمة من كتاب الحافظ عبدالعزيز عن سليمان بن بلال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : سَمِعْتُ

جابر بن عبدالله يقول : كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة « الحمدلله » ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش « صَبّحَكُمْ أوْمَسّاكُمْ » ، ثم يقول « بُعِثْتُ وَالسّاعَةُ كَهاتَيْنِ » . ثم اشار بالسبابة والوسطى التي تلي الابهام ، ثم يقول : إنّ أَفْضَلَ الْحَديثِ كِتابُ اللهِ عَزّ وَجَلّ ، وَخَيْرُ الْهُدىٰ هُدىٰ مُحَمّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثاتُها ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ ، فَمَنْ تَرَكَ مالاً فَلِاَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أوْضِياعاً فَإلَيّ .

ورواه النسائي في السنن نحوه وزاد في آخره : وَأنَا اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنينَ .

(٧)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(في الحث على الاخلاق الفاضلة)

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته : طُوبىٰ لِمَنْ طابَ خُلُقُهُ وَطَهُرَتْ سَجِيَّتُهُ وَصَلُحَتْ سَريرَتُهُ وَحَسُنَتْ عَلانِيَتُهُ ، وَأنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مالِهِ وَاَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ كَلامِهِ .

رواها في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن حمزة عن جده أبي حمزة

الثمالى عن على بن الحسين عليه السلام.

ورواه فى محكى الامامة والتبصرة مسنداً، ورواه فى الاختصاص مرسلا، ورواه فى تحف العقول فى ضمن حديث يأتى بتمامه فى باب المواعظ صحيح الاسناد.

(٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فيما من الله برفعه عن امته)

الصدوق فى باب ٩ خصال وباب ٥٥ توحيد عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد ابن عيسى عن حريز بن عبدالله عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رُفِعَ عَنْ أُمَّتى تِسْعَةٌ اَلْخَطأُ وَالنِّسْيانُ وَما اُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَمالا يعْلَمُونَ وَمالا يُطيقُونَ وَما اضْطُرّوا اِلَيْهِ وَالحَسَدُ وَالطِّيَرَةُ وَالتَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ مالَمْ يَنْطِقْ بِشَفَةٍ.

والحديث صحيح ورجال السند ثقات جميعاً، ورواه فى آخر ابواب الكفر والايمان من اصول الكافى مسنداً مع أدنى تغيير فى الترتيب، وروى ايضاً رفع الاربعة المذكورة فى القرآن

في آخر سورة البقرة.

هذا ، وما رواه الصدوق في العيون باسناده عن ابي الحسن عليه السلام رفع ثلاثة من المذكورات كرواية ابي هريرة عن النبي « ص » : إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ لِأُمَّتِي مٰا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهٰا مٰا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ كما في كتب اهل السنة واللفظ لمسلم في كتاب الايمان من الصحيح لا يعارض الاول ، لان هذه كلها ليست في مقام الحصر.

ومما ذكر من التقيد بالنطق في الحديث الاول وبالتكلم والعمل في الاخير يظهر عدم الرفع والتجاوز عما زاد على التسع بحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لاعَدْوىٰ وَلاٰ طِيَرَةَ وَلاٰ هٰامَةَ وَلاٰ صَفَرَ كمافي الصحاح وغيرها واللفظ للبخاري في كتاب الطب لا الرفع خصوصاً اذا اضيف الى ماذكر قوله « وَلاٰ نَوْءَ وَلاٰ غُولَ وَلاٰ يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلىٰ مُصِحٍّ » كمافي عدة احاديث اخرجها مسلم في الجزء السابع من الصحيح وكذا غيره.

ثم المراد من المرفوع فيها هي جميع الآثار الا ما اخرجه الدليل ، وهذا هو الموافق للامتنان ، والقول باختصاصه بالمؤاخذة تأييداً بظاهر الاية بعيد عن الصواب.

(٩)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في ذكر بعض ما يجب على الوالي بعده من الاداب)

روى في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبدالرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير الصيرفي قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: نعيت الى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع . قال: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قال فنادى الصلاة جامعة وامر المهاجرين والانصار بالسلاح، واجتمع الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى اليهم نفسه ثم قال: أُذَكِّرُ اللهَ الْوَالِيَ مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي، أَلَّا يَرْحَمَ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَأَجَلَّ كَبِيرَهُمْ وَرَحِمَ ضَعِيفَهُمْ وَوَقَّرَ عَالِمَهُمْ (١)، وَلَمْ يَضُرَّ بِهِمْ فَيُذِلَّهُمْ، وَلَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيُكَفِّرَهُمْ، وَلَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، وَلَمْ يُجْبِرْهُمْ فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي ثم قال: قَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ فَاشْهَدُوا. قال ابو عبدالله: هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره .

قلت: الامر بالسلاح الظاهر أنه كان من قبل المنادى، ولعله

---

(١) وفي نسخة « عاملهم» وفي ثالثة « عاقلهم » والصواب مافي المتن .

كان رسماً عند الامر بالاجتماع الغير العادى للتهيؤ بأمر غير مترقب كماهو داب الملوك فى جيشهم . قوله «اَلاّ يَرحَمَ » فيه احتمالات اظهرها الفتح وقوله « لَمْ يُجَبِّزهُمْ » اى لا يبعثهم بعيداً يكون سبباً لانقطاع النسل بأن يرسلهم الى البعيد ويحبسهم فيه . وعن عمر بن الخطاب فى حديث فى باب ماعلى الوالى من أمر الجيش من سنن البيهقى فى الباب التاسع قال : أَلا لا تَضرِبُوا الْمُسْلِمينَ فَتُذِلّوُهُمْ وَلاتَمْنَعُوهُمْ حُقوُقَهُمْ فَتُكَفِّرُوهُمْ وَلاتُجْمِرُوهُمْ فَتَفْتِنُوهُمْ وَلاَ تُنْزِلوُهُمُ الْغِياضَ فَتُضَيِّعوُهُمْ انتهى والتجمير حبس الجيش فى ارض العدو ومر فى السابق امره برعاية الانصار وقوله « هذا آخر كلام» الى آخره يعنى فى هذا المجلس ويأتى بعد ذلك ذكر خطبه «ص» بعد هذا المجلس كراراً . وفى قوله صلى الله عليه وآله « لاتَسُبُّوا قُرَيشاً وَلاتُبْغِضُوا الْعَرَبَ وَلاتُذِلّوُا الْموالِيَ وَلاتُساكِنُوا الْخُوزَ وَلاتُزَوِّجوُا اِلَيْهِمْ فَاِنَّ لَهُمْ عِرْقاً يَدْعُوهُمْ اِلى غَيْرِ الْوَفاءِ » كما عن جماعة واللفظ لعلل الشرائع باسناده عن الباقر عليه السلام، نهاهم صلى الله عليه وآله عن اذلال الموالى ، ومنه ومن الاخبار الكثيرة يظهر أنه «ص» كان ينبه على عدم العدالة فى الوالى بعده وبين ايضاً صفة من يصلح للامامة فى عدة احاديث .

ومنها مافى الكافى مسنداً عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول

الله «ص» : لَا تَصلَحُ الْإِمَامَةُ اِلَّا لِرَجُلٍ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ : وَرَعٌ يَحجُزُهُ عَن مَعاصِي الله، وَحِلمٌ يَملِكُ بِهِ غَضَبَهُ، وَحُسنُ الْوِلايَةِ عَلىٰ مَن يَلِي حَتّىٰ يَكوُنَ لَهُم كَالْوالِدِ الرَّحيمِ . وفى رواية اخرى: حَتّىٰ يَكونَ لِلرَّعِيَّةِ كَالْأَبِ الرَّحيمِ .

(١٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الفرقة الناجية)

قال : تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلى اِحدى وَسَبعينَ فِرقَةً، وَتَفتَرِقُ أُمَّتى عَلى ثَلاثٍ وَسَبعينَ فِرقَةً رواه جماعة كابى داود والترمذى وغيرهما عن ابى هريرة واللفظ لابن ماجة فى الفتن .

وقال : اِفتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلىٰ اِحدىٰ وَسَبعينَ فِرقَةً فَواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبعُونَ فِي النّارِ، وَافتَرَقَتِ النَّصارىٰ عَلىٰ ثِنتَينِ وَسَبعينَ فِرقَةً فَاحدىٰ وَسَبعُونَ فِي النّارِ وَواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذى نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفتَرِقَنَّ أُمَّتى عَلىٰ ثَلاثٍ وَسَبعينَ فِرقَةٍ فَواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنتانِ وَسَبعُونَ فِي النّارِ . قيل: يا رسول الله من هم؟ قال : الْجَماعَةُ . مثل سابقه واللفظ لابن ماجة عن عوف بن مالك وعن انس بن مالك ايضاً نحوه . وفى حديث عبدالله بن عمر نحوه الاان

فيه : كُلُّها فِي النّارِ غَيْرُ واحِدَةٍ . قيل : يارسول الله وما تلك الواحدة ؟ قال : هُوَ ما نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَاَصْحابي .

و كذلك ورد اخبار متضافرة ،وفى الجميع فى كتب اهل السنة انا واصحابي وما اشبهه وفى كتب الشيعة« اَنَا وَاَهْلُ بَيْتي » ،أو« اَنَا وَوَصِيِّي » وما اشبه ذلك وهو اصح لانه موافق مع حديث الثقلين حيث امر فيه بالتمسك بالقرآن واهل البيت وصرح بعدم افتراقهما الى ان يردا الحوض ، واختلاف اهل البيت مع الجماعة من اليوم الاول معلوم لا يشك فيه احد ، ومنه يظهر التحريف فى كتبهم . نعوذ بالله ان نقول على رسول الله مالم يقله .

وفى روضة الكافى مسنداً عن الباقر عليه السلام نحو ما أوردنا وفى آخره : وَمِنَ الثَّلاثِ وَالسَّبْعينَ فِرْقَةٌ ثَلاثَةَ عَشَرَ فِرْقَةٌ تَقْبَلُ وِلايَتَنا وَمَوَدَّتَنا اِثْنَتا عَشَرَةَ فِرْقَةً مِنْها فِي النّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَسِتُّونَ فِرْقَةٌ مِنْ سائِرِ النّاسِ فِي النّارِ. وقريب منه فى كتاب سليم.

وقد صرح جماعة بأن هذا الحديث من المتواترات والمتفق عليه بين الامة ومنهم السيد نعمة الله الجزائرى ، ونقل عن العلامة عن نصير الدين الطوسى فى تعيين الفرقة الناجية وجهين : احدهما اتفاق المسلمين جميعاً فى الشهادة وتفارق الشيعة عنهم فى الولاية وثانيهما التمسك فى تعيينها بقول النبى صلى الله عليه وآله المتفق

عليه بينهم أيضاً « مَثَلُ اهْلِ بَيْتى كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهٰا نَجٰى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهٰا غَرِقَ » ، فان فيه التصريح بتعيين الفرقة الناجية - انتهى ملخصاً .

قلت : هذا الاستدلال يتم بالنسبة الى سائر الاخبار وأما بالنسبة الى الخبرين الاخيرين فيحتاج تعيين الفرقة الاثناعشرية بالتمسك الى الاخبار المستفيضة الواردة في ذلك عنه صلى الله عليه وآله كمالا يخفى .

(١١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في انه يجرى في أمته ماجرى في بني اسرائيل)

قال : لَتَرْكَبَنَّ اُمَّتى سُنَّةَ بَنى اِسْرائيلَ حِذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِراعاً بِذِراعٍ وَباعاً بِباعٍ ، اِنَّ التَّوْراةَ وَالْقُرْآنَ كَتَبَتْهُ يَدٌ واحِدَةٌ فى رَقٍّ واحِدٍ بِقَلَمٍ واحِدٍ ، وَجَرَتِ الْاَمْثالُ وَالسُّنَنُ سَواءً .

رواه الجميع واللفظ لسليم بن قيس في كتابه عن امير المؤمنين عليه السلام ، وفي حديث ابي سعيد الخدري الذي رواه الجميع واللفظ لمسلم في الجزء الثامن قال « ص » : لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذينَ مِنْ

قَبلِكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِراعاً بِذِراعٍ حَتّى لَوْدَخلوُا في جُحْرِضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ. قلنا: يارسول الله اليهود والنصارى. قال: فَمَنْ؟

قلت: الاخبار بهذا المضمون في كتب الفريقين كثيرة وهذا وسابقه بمعنى وهذا القول بكلا لفظيه من رسول الله صلى الله عليه وآله متواتر متفق عليه عند الامة ومنه يظهر عند التطبيق ان الصحابة ارتكبوا أموراً عظيمة، وان عائشة في هذه الامة مثل صفورا امرأة موسى بن عمران عليه السلام. الى غير ذلك نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. وقد تقدم في المقدمة قوله «ص» لنسائه: ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل - الى آخره، فراجع ويأتي بعض الكلام المناسب بعد التالي.

(١٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في حال اصحابه بعده)

قال: أنا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوضِ لَيُرْفَعَنَّ إلَيَّ رِجالٌ مِنْكُمْ حَتّى إذا أهْوَيْتُ لأُناوِلَهُمْ أُخْتُلِجُوا دُوني، فَأقُولُ أيْ رَبِّ اَصْحابي، فَيَقُولُ لاتَدْري ما أحْدَثُوا بَعْدَكَ.

رواه الجميع من حديث عبدالله واللفظ للبخاري في اول الفتن

وهذا القول من رسول الله متفق عليه .

وقال في حديث سهل بن سعد: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَداً ، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . وزاد في حديث ابي سعيد الخدري قال : إِنَّهُمْ مِنّي ، فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي .

وفي حديث اسماء : فَأَقُولُ أُمَّتِي ، فَيَقُولُ لَا تَدْرِي مَشَوْا عَلَى الْقَهْقَرَىٰ .

وعن ابي هريرة عن النبي «ص» قال بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ فَإِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ . فَقَالَ هَلُمَّ فَقُلْتُ أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَاللهِ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ إِرْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَىٰ ، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّىٰ إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ : هَلُمَّ قُلْتُ أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَاللهِ ، قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ : إِنَّهُمْ إِرْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَىٰ ، فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ . رواه الكل و اللفظ للبخاري في باب الحوض وقال بعض أعاظم شرّاح الحديث من العامة ان من الحديث يظهر أن الناجي من الصحابة قليل .

قلت : يظهر من هذا الخبر المقطوع به ومن غيره من الاخبار

المتواترة فى هذا المجرى ان اصحابه ارتدوا بعده وبدلوا اصلا ثابتاً لديهم ، ونحن اذا تصفحنا وضربنا الكتب بعضها ببعض ونتفحص عن الاصل المبدل فيها ورقة ورقة نقطع بعد التأمل ان الاصل المبدل هو مسألة الخلافة ليس الا ، ونجزم من هنا ان فى اصحابه من يغصب حق غيره ومن يظلم الانصار ومن يمرق من الدين ومن يقول على رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يقله ، وبعد هذا كله ترى ان القول بعدالة جميع الصحابة بمعزل عن التحقيق والتمسك فى ذلك بالاحاد الموضوعة تمسك بالباطل ومبارزة مع البرهان القاطع وجدال للضرورة . عصمنا الله من الزلل ، وقد روى الشيعة بأسانيدهم المتكثرة عن الصادقين عليهما السلام ارتداد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبقى على منهاج النبى «ص» الاسبعة ثم رجع بعده جماعة الى امير المؤمنين عليه السلام فراجع .

(١٣)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى أصحابه يوم القيامة)

اخرج فى البحار عن الطرائف والعمدة باسنادهما الى صحيح

البخاری ومسلم والجمع بين الصحيحين باسنادهم الى ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، ثُمَّ تَلا «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ». ثم قال: أَلا إِنَّ أَوَّلَ الْخَلائِقِ يُكْسىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ اصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا احْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ «وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» فَيُقَالُ إِنَّ هٰؤُلاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. قال مسلم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا احْدَثُوا بَعْدَكَ.

قلت: رواه البخاری فی كتاب التفسير وباب كيف الحشر من الجزء السابع وفيها «يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي» بدل اصحابی فراجع وأورده فی باب بدء الخلق وفيه مثل ماسبق.

وعن العياشی فی التفسير مسنداً عن حمزة بن ابی سعيد الخدری عن ابيه، ورواه ابوداود الطيالسی فی السنن والحاكم فی المستدرك وشمس الدين الذهبی فی تلخيص المستدرك وكذا غيرهم واللفظ للعياشی قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول على المنبر: مابالُ اقوامٍ يقولون انّ رَحِمَ رسولِ اللهِ لا تشفعُ يومَ القيامةِ، بلى واللهِ انّ رَحِمي لموصولةٌ في الدّنيا والآخرةِ، وانّي أيُّها النّاسُ فَرَطُكُمْ يومَ القيامةِ على الحوضِ، فاذا جئتُمْ قالَ الرّجلُ يارسولَ اللهِ انا فلانُ بنُ فلانٍ فأقولُ امّا النّسبُ فقدْ عرفتُهُ لكنّكُمْ اخذتُمْ بعدي ذاتَ الشّمالِ وارتددتُمْ على اعقابِكُمُ القهقرى.

وعن على بن ابراهيم بسنده عن ابى ذر «رض» قال: لمانزلت هذه الاية «يوم تبيض وجوه وتسود وجوه» قال رسول الله صلى الله وآله عليه يردُ عليَّ أُمّتي يومَ القيامةِ على خمسِ راياتٍ: فرايةٌ مَعَ عجلِ هذهِ الأمّةِ فأسألُهُمْ مافعلتُمْ بالثّقلينِ مِنْ بعدي فيقولونَ امّا الأكبرُ فحرّفناهُ ونبذناهُ وراءَ ظهورِنا وامّا الأصغرُ فعاديناهُ وابغضناهُ وظلمناهُ فأقولُ رِدُوا النّارَ ظماءً مظمئينَ مسودّةً وجوهُكُمْ، ثُمَّ تردُ عليَّ رايةٌ مَعَ فرعونِ هذهِ الأمّةِ فأقولُ لهُمْ مافعلتُمْ بالثّقلينِ مِنْ بعدي فيقولونَ امّا الأكبرُ فحرّفناهُ ومزّقناهُ وخالفناهُ وامّا الأصغرُ فعاديناهُ وقاتلناهُ فأقولُ رِدُوا النّارَ ظماءً مظمئينَ مسودّةً وجوهُكُمْ ثُمَّ تردُ عليَّ رايةٌ مَعَ سامريِّ هذهِ الأمّةِ فأقولُ لهُمْ مافعلتُمْ بالثّقلينِ مِنْ بعدي فيقولونَ امّا الأكبرُ فعصيناهُ وتركناهُ وامّا الأصغرُ فخذلناهُ وضيّعناهُ وصنعنا بهِ كلَّ قبيحٍ فأقولُ رِدُوا النّارَ ظماءً مظمئينَ مسودّةً وجوهُكُمْ، ثُمَّ تردُ عليَّ رايةُ ذي الثّديةِ مَعَ اوّلِ الخوارجِ

وَ آخِرِهِمْ فَأَسْأَلُهُمْ مَافَعَلْتُمْ بِالثِّقْلَيْنِ مِنْ بَعْدِى فَيَقُولُونَ اَمَّاالْاَكْبَرُ فَمَزَّقْنَاهُ وَبَرِئْنَا مِنْهُ وَاَمَّا الْاَصْغَرُ فَقَاتَلْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ فَأَقُولُ رُدُّوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَقُولُ لَهُمْ مَافَعَلْتُمْ بِالثِّقْلَيْنِ مِنْ بَعْدِى فَيَقُولُونَ اَمَّاالْاَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ وَ أَطَعْنَاهُ وَ اَمَّا الْاَصْغَرُ فَأَحْبَبْنَاهُ وَ والَيْنَاهُ وَوازَرْنَاهُ وَنَصَرْنَاهُ وَ اُهْرِيقَتْ فِيهِمْ دِمَاؤُنَا فَأَقُولُ رُدُّوا الْجَنَّةَ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُكُمْ. ثُمَّ تلا رسول الله صلى الله عليه و آله «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ ايمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ وَاَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة وان هلكت بعد ذلك هلكت عن بينة فلا تلوم الا نفسك.

ثم ليعلم ان الخبر الاخير جاء من غير هذا الوجه، وهو حديث صحيح كان مشهوراً مستفيضاً فى الصدر الاول، والى مضمونه اشار السيد الحميرى فى ذيل قصيدته العينية التى مطلعها:

لامّ عمرو باللوى مربع — طامسة اعلامه بلقع

بقوله:

فالناس يوم البعث راياتهم — خمس فمنها هالك اربع

قائدها العجل و فرعونها		و سامرى الامة المفضع
و راية قائدها حيدر		كأنه الشمس اذا تطلع
و مجدع عن دينه مارق		اجدع عبد لكع او كع

اقول: هذه الابيات أخذناها من رجال الكشى «رض».

(١٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى اهل البيت عليهم السلام)

عن الكافى فى الصحيح عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابى الجارود قال: قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أَنَا اَوَّلُ وافِدٍ عَلَى الْعَزِيزِ الْجَبّارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ كِتابُهُ وَاَهْلُ بَيْتى ثُمَّ اُمَّتى ثُمَّ اَسْأَلُهُمْ مافَعَلْتُمْ بِكِتابِ اللهِ وَ اَهْلِ بَيْتى.

(١٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى نهيه أصحابه عن الكفر بعده)

قال فى حجة الوداع استنصت الناس ثم قال: لاتَرْجِعُوا بَعْدى كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ.

قلت : هذا الحديث رواه الفريقان مع ادنى زيادة ونقصان في اللفظ واللفظ لمسلم في كتاب الايمان ، وهذا ايضاً مؤيد لما قبله من الاخبار.

(١٦)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في ان عماراً تقتله الفئة الباغية)

قال : تَقْتُلُ عَمّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ . وقال في حديث آخر : عَمّارٌ عَلَى الْحَقِّ حَتّىٰ يُقْتَلَ بَيْنَ فِئَتَيْنِ اِحْدَى الْفِئَتَيْنِ عَلَى سَبِيلِي وَسُنَّتِي وَالْآخِرُونَ مَارِقَةٌ مِنَ الدِّينِ خَارِجَةٌ عَنْهُ .

رواهما الفريقان ، واشتهار الاول بين المسلمين كفلق الصبح واللفظان للصدوق في عيون الاخبار باسناده عن الرضا عليه السلام وقول النبي « ص » هذا ايضاً مؤيد لما قبله .

(١٧)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،

(اخباره عن الناكثين والقاسطين والمارقين)

الشيخ في مجالسه مسنداً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام والاربلي في كشف الغمة واللفظ للاول ، قال صلى الله عليه وآله

لام سلمة : اِشْهَدى اَنَّ عَلِياً يُقاتِلُ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ .

وورد فى الاخبار تفسير الناكثين بأصحاب الجمل والقاسطين بأصحاب معاوية فى صفين والمارقين بخوارج نهروان ، واشتهار هذا الحديث مثل سابقه .

ويؤيده ما فى حديث ابى سعيد حين اعترض رجل غائر العينين ناتىء الوجنتين كث اللحية محلوق الراس كما فى سنن النسائى على رسول الله فى قسمة مابعث من اليمن وقال فى جوابه ماقال ، ثم قال : يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِىءِ هٰذا قَوْمٌ يَقْرَؤُنَ الْقُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقونَ مِنَ الدّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَإِنْ اَدْرَكْتُهُمْ لَاَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ ، وفى آخر قَتْلَ ثَمُودٍ .

وماذكر فيه كمافى صحيح مسلم وسنن ابى داود الطيالسى من اَنَّهُ يُقْتَلُ مَعَهُمُ الْمُخْدَجَ ـ يعنى الناقص فى خلقته ، فانه ينطبق مع الخوارج واهل النهر كمالا يخفى .

(١٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(اخباره عن ملوك بنى امية)

عن عمر وبن يحيى عن جده قال : قال ابو هريرة سمعت الصادق

المصدوق يقول : هَلَكَةُ أُمّتي عَلىٰ يَـدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ . فقال مروان : غـلمة . فقال ابـو هريرة : لو شئت ان اقـول بني فلان وبني فلان لفعلت ، فكنت أخرج مع جـدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا رآهم غلمانـاً احداثاً قال لنا : عسى هؤلاء ان يكونوا منهم . قلنا : انت اعلم .

قلت : هذا الحديث رواه البخاري في الفتن و كذا غيره من ارباب الصحاح وغيرهم .

(١٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(اخباره عن موت ابي ذر)

قال صلى الله عليه و آله لابي ذر « رض » في حـديث : وَأَنْتَ الْمَطْرُودُ عَنْ حَرَمي بَعْدي لِمُحَبَّتِكَ لِاَهْلِ بَيْتي ، فَتَعيشُ وَحْدَكَ وَتَمُوتُ وَحْدَكَ ، وَيَسْعَدُ بِكَ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَ تَجهيزَكَ وَدَفْنَكَ اُولٰئِكَ رُفَقائي في جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ .

رواه جماعة واللفظ للصدوق في العلل ومعاني الاخبار مسنداً عن ابن عباس ، والواقع و كذا التواريخ تدعونا بالجزم بأنه ابعد عن المدينة ولاذنب له ولا ذكر احد ذلك فيه وانما السبب هو حبه

لاهل البيت وذكر فضائلهم والتصريح بأن الحق لهم . وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَا أَظَلَّتِ الْخَضراءُ وَلاَ أَقَلَّتِ الْغَبْراءُ عَلىٰ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍ .

(٢٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الملاحم واشراط الساعة)

قال : يَتَقارَبُ الزَّمانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ . قالوا : وما الهرج ؟ قال : اَلْقَتْلُ .

رواه الجميع باسنادهم عن ابى هريرة واللفظ لمسلم فى الجزء الثامن .

وفى حديث ابى موسى كما عن البخارى فى كتاب الفتن وكذا عن غيره : إِنَّ الْهَرَج القتل بلسان الحبشة ، الا انه قال فى حديثه إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِ أَيّاماً يُرْفَعُ فيهَا الْعِلْمُ وَيَنْزِلُ فيهَا الْجَهلُ وَيَكْثُرُ فيهَا الْهَرَجُ ، وَالْهرج القتل . فراجع .

(٢١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(اخباره عن بنى أمية وبنى العباس)

الصدوق فى مجلس (٢٧) من المجالس مسنداً عن ابن عباس قال: قال على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يارسول الله انك لتحب عقيلا. قال : اي وَاللهِ اِنّي لَأُحِبُّهُ حُبَّيْنِ حُبّاً لَهُ وَحُبّاً لِحُبِّ اَبى طالِبٍ لَهُ ، وَاِنَّ وَلَدَهُ لَمَقْتُولٌ فِى مُحَبَّةِ وَلَدِكَ ، فَتَدْمَعُ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمنينَ وَتُصَلّى عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ . ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: اِلَى اللهِ اَشْكُو مٰاتَلْقىٰ عِتْرَتى مِنْ بَعْدي .

قلت : والاخبار عنه «ص» فى الاخبار بقتل الحسن والحسين بيد امته الجانية فى كتب الفريقين مستفيضة .

وروى الصدوق فى الفقيه فى حديث قال : فخرج النبى صلى الله عليه وآله الى العباس فقال : يا عَمِّ وَيلٌ لِوُلْدى مِنْ وُلْدِكَ . فقال : يارسول الله افأجتبّ نفسى . قال : جَرَى الْقَلَمُ بِما فيهِ .

مسند احمد بن حنبل باسناده عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وآله قال: اِذابَلَغَ آلُ اَبِى الْعاصِ ثَلاثينَ رَجُلاً اِتَّخَذُوا مالَ اللهِ دُوَلاً

وَعِبَادَهُ خِوَلاً وَدِينَهُ دَخَلاً. (ايضاً فى الملاحم)

تحف العقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِذا كانَ أُمَراؤُكُمْ خِيارُكُمْ وَاَغْنِياؤُكُمْ سُمَحاءُكُمْ وَ اَمْرُكُمْ شُورىٰ بَيْنَكُمْ فَظَهْرُ الْاَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِها، وَاِذا كانَ أُمَراؤُكُمْ شِرارُكُمْ وَاَغْنِياؤُكُمْ بُخَلاءُكُمْ وَأُمُورُكُمْ اِلىٰ نِسائِكُمْ فَبَطْنُ الْاَرْضِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِها.

وعنه قال «ص»: كَيْفَ بِكُمْ اِذا فَسَدَ نِساؤُكُمْ وَفَسَقَ شُبّانُكُمْ وَلَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ. قيل: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذٰلِكَ، وَكَيْفَ بِكُمْ اِذا اَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ. قيل: يارسول الله ويكون ذلك؟ قال: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذٰلِكَ، وَكَيْفَ بِكُمْ اِذا رَاَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَراً وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفاً. رواه فى قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مصدق بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن النبى «ص».

الشيخ فى مجالسه باسناده عن ربيعة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يَكُونُ فى اُمَّتى اَلْخَسْفُ وَالْمَسْخُ وَالْقَذْفُ. قال: قلنا يارسول الله بم؟ قال: بِاتِّخاذِهِمُ الْقَيْناتِ وَشُرْبِهِمُ الْخُمُورِ.

الصدوق فى ثواب الاعمال فى الصحيح عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله «ص»:

سَيَأْتي عَلىٰ أُمَّتي زَمانٌ تَخْبُثُ فيهِ سَرائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فيهِ عَلانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِي الدُّنْيا لا يُريدُونَ بِهِ ما عِنْدَاللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَكوُنُ أَمْرُهُمْ رِياءً لا يُخالِطُهُ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللهُ مِنْهُ بِعِقابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعاءَ الْغَريقِ فَلا يُسْتَجابُ لَهُمْ .

وبهذا الاسناد قال « ص » : سَيَأْتي زَمانٌ عَلى أُمَّتي لا يَبْقىٰ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَلا مِنَ الْإِسْلامِ إِلَّا اِسْمُهُ ، يُسَمُّونَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النّاسِ مِنْهُ ، مَساجِدُهُمْ عامِرَةٌ وَهِيَ خَرابٌ مِنَ الْهُدىٰ ، فُقَهاءُ ذٰلِكَ الزَّمانِ شَرُّ فُقَهاءٍ تَحْتَ ظِلِّ السَّماءِ ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ

قلت : وجاء هذا الحديث بطرق عديدة.

عنه باسناده عن محمد بن الحنفية والصدوق في باب (١٥) من الخصال باسناده عن محمد عن ابيه وبغير هذا السند واللفظ للخصال قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذا عَمِلَتْ أُمَّتي خَمْسَةَ عَشَرَ خَصْلَةً حَلَّتْ بِهَا الْبَلاءُ . قيل : يارسول الله وماهي ؟ قال : إِذا كانَتِ الْمَغانِمُ دُوَلاً ، وَالْأَمانَةُ مَغْنَماً ، وَالزَّكاةُ مَغْرَماً ، وَأَطاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَّ أُمَّهُ ، وَبَرَّ صَديقَهُ وَجَفا أَباهُ ، وَكانَ زَعيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ (١) مَخافَةَ شَرِّهِ ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْواتُ فِي الْمَساجِدِ ، وَلُبِسُوا الْحَريرِ ، وَاتَّخَذُوا الْقَيْناتِ ، وَضَرَبُوا الْمَعازِفَ ، وَلَعَنَ

---

(١) « والقوم اكرمه » خ ل .

آخِرُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَها فَلْيَرْتَقِبْ عِنْدَ ذٰلِكَ ثَلاثَةً الرِّيحُ الْحَمْراءُ اَوِ الْخَسْفُ اَوِ الْمَسْخُ.

وعن الصدوق فى معانى الاخبار باسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِذا مَشَتْ أُمَّتى اَلْمُطَيْطا وَخَدَمَتْهُمْ فارِسُ وَالرُّومُ كانَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ . والمطيطا التبختر ومد اليدين فى المشى.

وعنه فى مجالسه باسناده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَرْبَعَةٌ لا تَزالُ فى أُمَّتى اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ : الْفَخْرُ بِالْاَحْسابِ ، وَالطَّعْنُ فِى الْاَنْسابِ ، وَالْاِسْتِسْقاءُ بِالنُّجُومِ ، وَالنِّياحَةِ وَاِنَّ النّائِحَةَ اِذا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها تَقُومُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَعَلَيْها سِرْبالٌ مِنْ قُطِرانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ .

وعن كتاب التحصين لابن فهد باسناده عن ابن مسعود قال : قال رسول الله « ص » : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النّاسِ زَمانٌ لا يَسْلَمُ لِذى دينٍ دينُهُ اِلّامَنْ يَفِرُّ مِنْ شاهِقٍ اِلىٰ شاهِقٍ وَمِنْ جُحْرٍ اِلىٰ جُحْرٍ كَالثَّعْلَبِ بِأَشْبالِهِ قالوا : ومتى ذلك الزمان؟ قال : اِذا لَمْ تُنَلِ الْمَعيشَةُ اِلّا بمعاصِى اللهِ فَعِنْدَ ذٰلِكَ حَلَّتِ الْعُزُوبَةُ . قالوا : يارسول الله امرتنا بالتزويج . قال : بَلىٰ وَلٰكِنْ اِذا كانَ ذٰلِكَ الزَّمانُ فَهَلاكُ الرَّجُلِ عَلىٰ يَدَىْ أَبَوَيْهِ فَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ اَبَوانِ فَعَلىٰ يَدَىْ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ، فَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ

زَوْجَةٌ وَلاَ وَلَدٌ فَعَلَىٰ يَدَيْ قَرابَتِهِ وَجيرانِهِ. قالوا: و كيف ذلك يا رسول الله. قال: يُعَيِّرُونَهُ بِضيقِ الْمَعيشَةِ وَيُكَلِّفُونَهُ مالاَ يُطيقُ حَتّىٰ يُورِدُونَهُ مَوارِدَ الْهَلَكَةِ.

عن مسلم في باب اللباس باسناده عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: صِنْفانِ مِنْ اَهْلِ النّارِ لَمْ اَرَهُما: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النّاسَ، وَنِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُميلاتٌ مائِلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمائِلَةِ لاٰ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاٰ يَجِدْنَ ريحَها وَاِنَّ ريحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسيرَةِ كَذا وَ كَذا.

اخرجه في حياة الحيوان في مادة بخت نقلاً[١] عن مسلم مختصراً وفيه «مِنْ مَسيرَةِ خَمْسِ مِائَةِ عامٍ» بدل كذا و كذا.

وعن مستدرك الحاكم من حديث عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه و آله قال: سَيَكُونُ في آخِرِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ رِجالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى الْمَياثِرِ حَتّىٰ يَأْتُوا اَبْوابَ مَساجِدِهِمْ، نِساؤُهُمْ كاسِياتٌ عارِياتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجافِ اِلْعَنُوهُنَّ فَاِنَّهُنَّ مَلْعُوناتٌ

قلت: ركوب المياثر في عصرنا ينطبق مع الوسائط النقلية على اشتمالها بالمياثر المخصوصة، وتشبيه رؤس النساء على اسنمة البخت العجاف من احسن التشبيهات لطفها اكثر من الاستعارة في قوله «ص» «اَلْآنَ حَمِيَ الْوَطيسُ»، بل عد هذا الكلام في

معاجزه، وذكره تلو انشقاق القمر في لئالي الكلمات اولى كما لايخفى، وكم له صلى الله عليه وآله من اللطائف امثال ذلك.

وقال كما عن البخاري وغيره: وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ وَعَقَدَ سفيان تسعين اومائة. قيل: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ. قال: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ.

وعنه وغيره مسنداً قال «ص»: هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَىٰ. قالوا: لا. قال: فَإِنِّي لَأَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ.

وعنه وغيره قال «ص»: سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ.

عنه وغيره قال «ص»: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ.

وعنه وغيره قال «ص»: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَىٰ ذِي الْخَلَصَةِ.

عنه وغيره قال «ص»: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ.

عنه وغيره قال «ص»: يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً.

عنه وغيره قال ﷺ : علىٰ انقاب المدينة ملائكــة لأيدخلها الطاعون ولاالدّجالُ .

ابوداود في السنن باسناده قال « ص »: دَعُو الحبشه ماودعوكم وَاتركوا الترك ماتركوكم . ورواه غيره ايضاً .

عنه باسناده قال « ص » : اتركوُ الحبشة مــاتركوكمْ ، فانّــه لايستخرج كنز الكعبة الاّذو السويقتينْ مِنَ الحَبَشَة . رواه غيره .

عنه باسناده قال « ص » : لاتقومُ السّاعةُ حتىٰ يقاتِلَ المسلمونَ الترُكَ قوماً وجوهُهُمْ كالمجانِ المطرقة يلبَسُونَ الشعر . رواه غيره ايضاً .

عنه باسناده قال : المَلحَمَةُ الكبرىٰ وفتحُ القسطنطنيّة وخروج الدّجالِ في سبعــة اشهرٍ . وقال : بيْنَ الملحمةِ وفتحُ المدينة ستُّ سنينَ ويخرجُ المسيحُ الدّجالُ في السابعةِ وقال (س) عمران بيْتِ المقدس خرابُ يثرب وخرابُ يثرب وقوعُ الملحمة ووقوعُ الملحمةِ فتحُ قسطنطنيةَ وفتحُ القسطنطنيّة خروجُ الدّجالِ ثمْ ضربَ بيده علىٰ فخذ الذي حدّثَ اومنكبه ثم قالَ انّ هذا لحقّ كما انك هاهُنا اوكما انّكَ قاعدٌ يعني معاذ بن جبل . رواها غيره ايضا .

ابن ماجة باسناده عن حفصة عن النبيّ « ص » قال : ليؤمّنّ هذا البيتِ جيش يغزونه حتىٰ اذا كانوا ببيداءٍ مِنَ الأرض خسفَ باوسطهم ويتنادىٰ اوّلهُم آخرهُمْ فيخسفُ بِهم فلايبقىٰ منهم الاّ الشّريدُ الّذي يُخبرُ عنهُم الحديث ورواه الاكثر وحديث مسلم اوضح من حديث

ابن ماجة واوضح منه روايات الشيعة .

ابن ماجة باسناده عن ابى هريرة قال تَخرُجُ الدّابّةُ وَمَعَهَا خاتَمُ سُلَيْمَانٍ بن داوُدٍ وَعَصَىٰ موسىٰ بن عِمرانٍ عليه السلام فتجلو وَجهُ المُؤمِنِ بِالعَصَا وَتَختِمُ اَنفَ الكافِرِ بِالخاتَمِ الحديث ورواه غيره واخبار الشيعة فى هذا المجرى كثيرة واضحة ودابة الارض فسرت فيها باميرالمؤمنين عليه السلام وفى بعض خطبه تصريح بذلك وخسف البيداء بيداء المدينة امام ظهور المهدى عليه السلام فراجع كتب الشيعة ان اردت مزيد الاطلاع على ذلك .

تفسير العياشي باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتى عَلَى النّاسِ زَمانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ كُلُّ اِمرِءٍ عَلىٰ ما فِى يَدَيه وَ يَنسَونَ الفَضلَ بَينَهُم قالَ الله وَلا تَنسَوُا الفَضلَ بَيْنَكُمْ .

المفيد فى مجالسه باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتى على الناس زمان الصابرمنهم على دينه كالقابض على الجمر روى فى الكافى باسناده عن الصادق عليه السلام وفى الجعفريات باسناده عن سعيد بن المسيب رفعه واللفظ للثانى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اَيُّها النّاسُ سَيَكُونُ بعدي اُمَراءُ لايَستَقِيمُ لَهُمُ المُلْكُ اِلاّ بِالقَتلِ وَالتَّجَبُّرِ وَلا يَستَقِيمُ لَهُمُ الغِنىٰ اِلاّ بِالبُخلِ وَالتَّكَبُّرِ فَمَن ادرَكَ ذٰلِكَ الزَّمانَ مِنكُم فَصَبَرَ عَلَى الفَقرِ وَهُوَ يَقدِرُ عَلَى الغِنىٰ مِنهُم وَصَبَرَ عَلَى البَغضاءِ وَهُوَ يَقدِرُ عَلَى المَحَبَّةِ مِنهُم وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِ وَهُوَ يَقدِرُ عَلَى العِزِّ مِنهُم وَيُرِيدُ بِذٰلِكَ وَجهَ الله وَالدّارَ الآخِرَةَ اَعطاهُ الله اَجرَ اِثنَين

وَخَمْسِينَ شَهِيداً . الى غير ذلك من الاخبار في الفتن والملاحم يليق ايرادها بكتاب مفرد ضخم من كتب الفريقين .

كتاب الملاحـم والفتن المنسوب الى السيد على بن طاوس « رض » عن كتاب الفتن للسايلـي عن الحسن بن على عن كامل بن طلحة عن ابى لهيعة عن عبدالوهاب عن محمد بن ثابت البنانى عن ابيه عن الحرث الهمدانى عن ابن مسعود .

وعن كتاب الفتن لنعيم بن حماد باسناده عن ابن مسعود واللفظ للاول قال قال رسول الله « ص » : اِذا كانَتْ صَيحَةٌ فِـى رَمَضانٍ ، فَاِنَّها تَكونُ مَعمَعَةً في شَوّالٍ ، وتَميدُ القَبائِلُ فِـى ذى القَعده ، وَ تُسفَكُ الدِماءُ فى ذِى الحَجّة ، والمُحَرَّمُ ومَـا أدراكَ مَا المُحَرَّمُ ؟ هَيهاتَ هَيْهاتَ ، يُقتَلُ فيه النّاسُ قَتلاً ، قيل يارسول الله « ص » : وَمَا الصَّيحَةُ ؟ قال هذِهِ تَكُونَ فِى النِّصفِ مِنْ شَهرِ رَمَضانٍ يَوْمَ الجُمعَة ضُحَىً ، وَذلِكَ اذا وافَقَ شَهرُ رَمَضانٍ لَيلَـةَ الجُمعَةِ وَتَكونُ هـذهِ تُوقِظُ النّائِمَ ، وَتُقعِدُ القائِم ، وتُخرِجُ العَواتِقَ مِنْ خُدُورِهِنَّ فِى لَيلَة جُمعَةٍ فِي سَنَةٍ كَثيرَةِ الزَّلازِلِ والبَرْدِ ، فَاِذا وافَقَ شَهرُ رَمَضانَ فى تِلكَ السَّنَةِ لَيلَةَ الجُمعَة ، فَاِذا صَلّيتُمْ الفَجرَ مِنْ يَومِ الجُمْعَةِ فِـى النِّصْفِ مِن رَمَضانٍ فادخُلوا بُيوتَكُمْ ، واَغلِقوا ابوابَكُمْ ، وَسُدّوا الكُوى ، وَدثِّروا اَنفُسَكُمْ ، وَسُدّوا آذانَكُم ، وَاذا احسستم بِالصَّيحَةِ فَخَرّوا لله سُجَّداً ، وَقُولُوا : سُبحانَ القُدّوس ، سُبحانَ القُدّوسِ رَبِّنا ، فانه مَن فَعَلَ ذلِكَ نَجا ، وَمَنْ بَرَزَلَها هلَكَ .

وعن السليلي عن الحسن عن عثمان بن عمر الدباغ عن عبدالله بن وهب عن مسلم بن على عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبى «ص» قال: تَكُونُ هَدَةٌ فِي شَهر رَمَضَانِ تُوقِظ النَائِمَ، وَتفزِع اليَقظَانَ، ثُمّ تظهَرُ عِصابَةٌ فِي شوّالٍ، ثُمّ تكُونُ معمعة فِي ذِي القَعدةِ، وَيُسلَبُ الحَاجُّ بِذِي الحَجّةِ، وتُهتَكُ المَحارِمُ فِي المُحَرّمِ، ثُمّ يكُونُ صَوتٌ فِي صَفرٍ، تَتنَازَعُ القَبَائِلُ فِي شَهرِ رَبِيعٍ وَالعَجَبُ كُلّ العَجَبِ بينَ جُمَادىٰ وَرَجَبٍ.

وفى رواية ذكرنا فى الفتن بالاسناد عن ابى هريرة نحوه، وزاد: ثُمّ نَاقَةٌ مُقتَبَةٌ خَيرٌ مِن دَسكَرةٍ تغِلّ مِأة الفٍ.

ثم قال: وذكر رواية اخرى فروى باسناد آخر الى حماد بن سلمة عن ابى الحكم قال: تَكُونُ هَدَةٌ فِي رَمَضانٍ، وَفِي شَوّالٍ تَتحَارَبُ القَبائِلُ، وَفِي ذِي الحَجّةِ يُسلَبُ الحَاجّ، وَفِي المُحَرّمِ وَمَا المُحَرّمِ؟ حَتىٰ قَالهَا ثَلثَ مَرّاتٍ، يُقتَلُ كُلّ جَبّارٍ عَنِيدٍ، عِندَ مُجتَمَعِ الانهَارِ، والعَجَبُ كُلُ العَجَبِ بَينَ جُمَادىٰ وَرَجَبٍ.

وفى رواية اخرى وروى فى حديث آخر عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ رمضان قلب السنة فاذا سلم رمضان سلمت السنة كلها.

وعن نعيم بن حماد فى موضع آخر بالاسناد عن مكحول عن النبى (ص) قال: يظهر فى السماء آية لليلتين يخلوان من شهر رمضان وفى شوال المهمهة وفى ذى القعده المعمعة، وفى ذى الحجة ينتهب

الحاج، وفي المحرم وما المحرم .

وعن كتاب نعيم في حديث آخر بالاسناد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله (ص) : في المحرم ينادي مناد من السماء : الا ان صفوة لله من خلقه فلان فاسمعوا لـه واطيعوا، في سنة الصوت والمعمعة .

قلت وتكرر في احاديث الكتاب ذكر الهدة والمعمعة والهمهمة وغير ذلك .

ومن كلام له ﷺ في فضل طلاب العلم في آخر الزمان .

ابن فهد في كتاب التحصين عن كتاب المنبئي عـن زهد النبي ﷺ للفقيه القمي جعفر بن علي بن احمد رضي الله عنه مرفوعا الى النبي (ص) قال اَتَدْرُونَ مَاغَمِّي وَفِي اَيِّ شَيْءٍ تَفَكُّرِي وَاِلَى اَيِّ شَيْءٍ اِشْتِيَاقِي قال اصحابه لا يارسول الله ماعلمنا من هذه من شيء اخبرنا بغمّك وتفكّرك وتشوقك قال النبي (ص) اُخْبِرُكُمْ اِنْشَاءَ اللهُ ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وقال هاهْ شَوقاً اِلَى اِخْوَانِي مِن بَعْدِي فقال ابوذر رض يَارَسُولَ اللهِ اَوَلَسْنَا اِخْوَانَكَ قال لَا اَنْتُمْ اَصْحَابِي . وَاِخْوَانِـي يَجِيئُونَ مِن بَعْدِي شَأْنُهُمْ شَأْنُ الاَنْبِيَاءِ قَوْمٌ يَفِرُّونَ مِنَ الآبَـاءِ وَالاُمَّهَاتِ وَمِنَ الاِخْوَةِ وَالاَخَوَاتِ وَمِنَ القَرَابَاتِ كُلِّهِمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ يَتْرُكُونَ المَالَ لِلهِ وَيُذِلُّونَ اَنْفُسَهُمْ بِالتَّوَاضُعِ لِلهِ وَلَا يَرْغَبُونَ فِي الشَّهَوَاتِ وَفُضُولِ الدُّنْيَا مُجْتَمِعُونَ فِي بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ كَأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ تَرَاهُم مَحْزُونِينَ لِخَوْفِ النَّارِ وَحُبِّ الجَنَّةِ ، فَمَنْ يَعْلَمُ قَدْرَهُم عِندَ اللهِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ قَرَابَةٌ وَلَا مَالَ

يُعطُونَ بِهـا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اَشْفَقَ مِنَ الْاِبنِ عَلَى الوالِدِ وَالوالِدِ عَلَى الوَلَدِ وَمِنَ الاخِ اِلَى الاَخِ، هاهْ شَوقاً اِلَيْهِمْ، وَيفرغُونَ انفسهم مِن كَدِ الدنيا وَنَعيمِها بِنَجاةِ اَنفُسِهِم مِنْ عَذابِ الابَدِ وَدُخولِ الجَنة لِمَرضاةِ اللهِ.

واعلم يا اباذر اِنَّ لِلـواحِدِ مِنهُمْ اَجرَ سَبعينَ بدرِيّاً، يا ابـاذر واحِدُ مِنهُم اكرَمُ عَلَى اللهِ مِن كلِ شَيءٍ خَلَقَ اللهُ عَلى وَجهِ الأرضِ، يا اَباذَر قُلوبُهُمْ اِلَى اللهِ وَعَمَلُهُمْ لِلهِ، لومَرِضَ اَحَدُهُم لَه فَضلُ عِبادَةِ اَلفَ سَنَةٍ صِيامُ نَهارِها وَقِيامُ لَيلِها، وَاِنْ شِئتَ حَتّى اَزيدَكَ يا اَباذَر. قُلت: نعم يارسول الله زدنی. قال: يا أباذر لَو أَنَّ اَحدَهُمْ يُؤذيهِ قَمَلَةٌ فی ثِيابِهِ فَلَهُ عِندَاللهِ اجرُ سَبعينَ حَجَّةً وَاَربَعينَ عُمرَةً وَ اَربَعينَ غَزوَةً وَعِتقُ اَربَعينَ نَسَمَةً مِن وُلدِ اِسماعيلِ، وَيَدخُلُ واحِدٌ مِنهُمْ اِثنَی عَشَرَ اَلفاً فی شَفاعَتِهِ.

فقلت: سبحان الله، قالوا مثل قولی سبحان الله ما ارحمه والطفه واکرمه علی خلقه. فقال النبی صلی الله علیه وآله: أتَعجَبُونَ مِن قَولی وَاِن شِئتُمْ حَتّیٰ أزيدَكُمْ. قالوا: نعم یارسول الله زدنا. فقال النبی صلی الله علیه وآله: یا أباذَر لَو اَنَّ اَحداً مِنهُم اِشتَهیٰ شَهوَةً مِن شَهَواتِ الدُّنيا فَيَصبِرُ وَلا يَطلُبُها كانَ لَهُ مِنَ الاَجرِ يَذكُرُ اَهلَهُ ثُمَّ يَغتَمُّ وَيَتَنَفَّسُ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ نَفَسٍ اَلفَیْ اَلفَ حَسَنَةٍ وَمَحی عَنهُ اَلفَیْ اَلفَ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ اَلفَیْ اَلفَ دَرَجَةٍ.

وَإِنْ شِئْتَ حَتّى أَزيدَكَ يا أَبَاذَرّ. قلت: حبيبي يارسول الله زدني. قال: لَوْ أَنَّ أَحداً مِنهُمْ يَصْبِرُ مَعَ اَصْحابِهِ وَيَصْبِرُ في مِثْلِ جوعِهِمْ وَفي مِثْلِ غَمِّهِمْ إِلاّ كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَأَجْرِ سَبْعينَ مِمَّنْ غَزا مَعي غَزْوَةَ تَبُوكٍ.

وَإِنْ شِئْتَ حَتّى أزيدَكَ. قُلْتُ: نعم يارسول الله زدنا. قال: لَوْ أَنَّ أَحداً مِنْهُمْ وَضَعَ جَبينَهُ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَقولُ آه فَتَبْكي مَلائِكَةُ السَّبْعِ لِرَحْمَتِهِمْ عَلَيْهِ، فَقالَ اللهُ يامَلائِكَتي مالَكُمْ تَبْكُونَ فَيَقُولُونَ يا إِلٰهَنا وَسَيِّدَنا كَيْفَ لاتَبْكي وَوَلِيُّكَ عَلَى الأَرْضِ يَقولُ في وَجَعِهِ «آه» فَيَقولُ اللهُ: يامَلائِكَتي إِشْهَدُوا أَنْتُمْ أَنّي راضٍ عَنْ عَبْدي بِالَّذي يَصْبِرُ فِي الشِّدَّةِ وَلا يَطْلُبُ الرّاحَةَ. فَيَقولُ المَلائِكَةُ: يا إِلٰهَنا وَسَيِّدَنا لاتَضُرُّ الشِّدَّةُ بِعَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ بَعْدَ أَنْ يَقولَ هٰذا القَوْلَ. فَيَقولُ اللهُ يامَلائِكَتي إِنَّ وَلِيّي عِنْدي كَمَثَلِ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيائي، وَلَوْ دَعاني وَلِيّي وَشَفَعَ في خَلْقي شَفَّعْتُهُ في سَبْعينَ أَلْفاً، وَلِعَبْدي وَوَلِيّي في جَنَّتي مايَتَمَنّى، يامَلائِكَتي وَعِزَّتي وَجَلالي لَأَنَا أَرْحَمُ بِوَلِيّي وَأَنا خَيْرٌ لَهُ مِنَ المالِ لِلتّاجِرِ وَالكَسْبِ لِلْكاسِبِ وَفِي الآخِرَةِ لايُعَذَّبُ وَلِيّي وَلاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طُوبىٰ لَهُمْ يا أَباذَرّ، لَوْ أَحَدُ مِنْهُمْ يُصَلّي رَكْعَتَيْنِ في اَصْحابِهِ أَفْضَلُ عِنْدَاللهِ مِنْ رَجُلٍ يَعْبُدُاللهَ في جَبَلِ لُبْنانٍ عُمْرَ نوحٍ. وَإِنْ شِئْتَ حَتّى أزيدَكَ يا أَباذَرّ، لَوْ أَحَدُ مِنْهُمْ يُسَبِّحُ تَسْبيحَةً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَصيرَ لَهُ جِبالُ الدُّنْيا ذَهَباً وَنَظْرَةً

اِلىٰ واحِدٍ مِنهُمْ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ نَظْرَةٍ اِلىٰ بَيْتِ اللهِ الْحَرامِ، وَلَوْ اَحَدٌ مِنهُمْ يَمُوتُ فى شِدَّةٍ بَيْنَ اَصْحابِهِ لَهُ حَجٌّ مَقْبُولٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ وَلَهُ اَجْرُ مَنْ يَمُوتُ فى حَرَمِ اللهِ، وَمَنْ ماتَ فى حَرَمِ اللهِ آمَنَهُ اللهُ مِنَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ وَاَدْخَلَ الْجَنَّةَ.

وَاِنْ شِئْتَ حَتّىٰ اَزيدَكَ يا اَباذَرّ. قلت: نعم يارسول الله. قال: يَجْلِسُ اِلَيْهِمْ قَوْمٌ مُقَصِّرُونَ مُثْقَلُونَ مِنَ الذُّنُوبِ فَلا يَقُومُونَ مِنْ عِنْدِهِمْ حَتّىٰ يَنْظُرَ اللهُ اِلَيْهِمْ فَيَرْحَمُهُمْ وَيَغْفِرُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ لِكَرامَتِهِمْ عَلَى اللهِ.

ثم قال النبى صلى الله عليه وآله: اَلْمُقَصِّرُ فيهِمْ اَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ اَلْفِ مُجْتَهِدٍ مِنْ غَيْرِهِمْ، يااَباذَرّ ضِحْكُهُمْ عِبادَةٌ وَفَرَحُهُمْ تَسْبيحٌ وَنَوْمُهُمْ صَدَقَةٌ وَاَنْفاسُهُمْ جِهادٌ، وَيَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ فى كُلِّ يَوْمٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ، يااَباذَرّ اِنّى اِلَيْهِمْ مُشْتاقٌ. ثُمَّ غَمَّضَ عَيْنَيْهِ وَبَكىٰ شَوْقاً ثُمَّ قال: اَللّٰهُمَّ احْفَظْهُمْ وَانْصُرْهُمْ عَلىٰ مَنْ خالَفَ عَلَيْهِمْ وَلاتَخْذُلْهُمْ وَأَقِرَّ عَيْنى بِهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ، اَلا اِنَّ اَوْلِياءَ اللهِ لاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ.

ربما يقال: هذا الحديث مع انه منقول بالمعنى غير خال عن التشويش ولا يمكن الاعتقاد بما فيه من ذكر الثواب مضافا الى مافيه من الرفع، ويظن ان يكون مدسوسا والا فصاحب الكتاب من أعاظم الشيوخ. نعوذ بالله ان نقول على رسول الله صلى الله عليه وآله ما

لم يقله .

واعظم من هذا بل فيه من الجرم والخطيئة والجرئة ماالله تعالى اعلم بثقلها نسبة جواز رؤية الله يوم القيامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث ابى هريرة وابى سعيد وصهيب وحريز بن عبدالله وغيرهم كما فى صحاح اهل السنة وفى غيرها من كتبهم والالتزام منهم بصحة ذلك وامكانها مؤيداً ذلك بقوله تعالى «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» مع ان الروايات المستدل بها كالاية لادلالة فيها على المدعى وان جميعها موضوعة تصادم بالضرورة من العقل والتزام فى المحال بالانقلاب ولا يكاد ينقضى تعجبى عمّن يقول بأنّ الله لامكان له وانه مستلزم بالامكان مع تصريحه بأنه تعالى ينزل فى ليالى الجمع الى السّماء الدنيا اوالى سطح الكعبة لمراقبة اعمال العباد كيف وقع فى هذا الغلط والخبط مع كونه مدّعيا للعقل. اعاذنا الله من الزلل فى المقال وعن الصّراط المستقيم يوم تزلّ فيه الاقدام.

(٢٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الملاحم واشراط الساعة يجرى مجرى ما تقدم)

ارشاد القلوب قال صلى الله عليه وآله : وَالَّذى نَفْسى بِيَدِهِ

لاتَقُومُ السّاعَةُ حَتّى يَكُونَ عَلَيكُمْ اُمَراءُ فَجَرَةٌ وَوُزَراءُ خَوَنَةٌ وَعُرَفاءُ ظَلَمَةٌ وَقُرّاءُ فَسَقَةٌ وَعُبّادُ جُهّالٌ ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيهِمْ فِتْنَةً غَبْراءَ مُظْلِمَةً، فَيَتِيهُونَ فيها كَما تاهَتِ اليَهُودُ فَحِينَئِذٍ يَنْقَضُ الاسلامُ عُرْوَةً عُرْوَةً حَتّى يُقالَ : اَللّهُ اَللّهُ .

٥٣ـ وعنه قال :خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اِنَّ اَصْدَقَ الْحَديثِ كِتابُ اللهِ، وَافْضَلُ الْهُدى هُدَى اللهِ ، وَشَرُّ الْاُمُورِ مُحْدَثاتُها وَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ . فَقامَ اليه رجل وقال : يارسول الله متى الساعة؟ فقال : مَا الْمَسْئُولُ بِأَعْلَمَ بِها مِنَ السّائِلِ ، لاتَأتيكُمْ اِلاّ بَغْتَةً . فقال : فأعلمنا اشراطها . فقال: لاتَقُومُ السّاعَةُ حَتّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزِّلْزالُ ، وَتَكْثُرَ الْفِتَنُ ، وَيَظْهَرَ الْهَرَجُ وَالْمَرَجُ ، وَتَكْثُرَ فيكُمُ الْاَهْواءُ ، وَيَخْرُبَ الْعامِرُ وَيَعْمُرَ الْخَرابُ ، وَيَكُونَ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَتَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها وَتَخْرُجَ الدّابَّةُ، وَيَظْهَرَ الدَّجّالُ وَيَنْتَشِرَ يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ ، وَيَنْزِلَ عيسَى بْنُ مَرْيَمِ ، فَهُناكَ تَأتي ريحٌ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ اَلْيَنُ مِنَ الْحَريرِ ، فَلاتَدَعُ اَحَداً فيهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْايمانِ اِلاّ قَبَضَتْهُ وَاَنَّهُ لاتَقُومُ السّاعَةُ اِلاّ عَلَى الْاَشْرارِ، ثُمَّ تَأتي نارٌ مِنْ قِبَلِ عَدَنٍ تَسُوقُ سائِرَ ما عَلَا الْاَرْضِ تَحْشُرُهُمْ. فقالوا : فمتى يكون يارسول الله ؟ قال : اِذا داهَنَ قُرّاؤُكُمْ اُمَراءَكُمْ وَعَظَّمْتُمْ اَغْنِياءَكُمْ وَاَهَنْتُمْ فُقَراءَكُمْ وَظَهَرَ فيكُمُ الْغِناءُ وَفَشَا الزِّنا وَعَلَا الْبِناءُ وَتَغَنَّيْتُمْ بِالْقُرْآنِ

وَظَهَرَ اَهْلُ الْبَاطِلِ اَهْلَ الْحَقِ، وَقَلَّ الْاَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاُضِيعَتِ الصَّلَوَاتُ وَاتُّبِعَتِ الشَّهَوَاتُ، وَمِيلَ مَعَ الْهَوىٰ وَقُدِّمَ اُمَرَاءُ الْجَوْرِ فَكَانُوا خَوَنَةً وَالْوُزَرَاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَ الْحِرْصُ فِي الْقُرَّاءِ وَالنِّفَاقُ فِي الْعُلَمَاءِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَنْزِلُ بِهِمُ الْبَلَاءُ مَعَ اَنَّهُ مَا تَقَدَّسَتْ اُمَّةٌ لَا يَنْتَصِرُ لِضَعِيفِهَا مِنْ قَوِيِّهَا، تُزَخْرَفُ الْمَسَاجِدُ وَتَذْهَبُ الْمَصَاحِفُ وَتَعْلَى الْمَنَابِرُ وَتَكْثُرُ الصُّفُوفُ وَتَرْتَفِعُ الضَّجَّاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَتَجْتَمِعُ الْاَجْسَادُ وَالْاَلْسُنُ مُخْتَلِفَةٌ وَدِينُ اَحَدِهِمْ لَعْقَةٌ عَلَىٰ لِسَانِهِ، اِنْ اُعْطِيَ شَكَرَ وَاِنْ مُنِعَ كَفَرَ، لَا يَرْحَمُونَ صَغِيراً وَلَا يُوَقِّرُونَ كَبِيراً، يَسْتَأْثِرُونَ اَنْفُسَهُمْ تُوطَىءُ حَرِيمُهُمْ وَيَجُورُونَ فِي حُكْمِهِمْ، يَحْكُمُ عَلَيْهِمُ الْعَبِيدُ وَتَمْلِكُهُمُ الصِّبْيَانُ وَتُدَبِّرُ اُمُورَهُمُ النِّسَاءُ، تَتَحَلَّى الذُّكُورُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ، وَيَسْبُونَ الْجَوَارِيَ وَيَقْطَعُونَ الْاَرْحَامَ وَيَحِيفُونَ السَّبِيلَ وَيَنْصِبُونَ الْعَشَّارِينَ وَيُجَاهِدُونَ الْمُسْلِمِينَ وَيُسَالِمُونَ الْكَافِرِينَ، فَهُنَاكَ يَكْثُرُ الْمَطَرُ وَيَقِلُّ النَّبَاتُ وَتَكْثُرُ الْهَزَّاتُ وَتَقِلُّ الْعُلَمَاءُ، وَتَكْثُرُ الْاُمَرَاءُ وَتَقِلُّ الْاُمَنَاءُ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَنْحَسِرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنَ الْمِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَسْلَمُ وَاحِدٌ.

رواه البخارى قطعة قطعة بأسانيد عن حارثة بن وهب وانس ابن مالك وابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله، ورواه غيره ايضاً

عنه قال رجل : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله من غلس فنادىٰ رجلٌ، متى السّاعةُ يارسول الله ؟ فزبرهُ حتّى اذا اسفر فازفع طرْفهُ الىَ السّماءِ فقال : تبارَكَ خالِقُها وَ واضِعُها وَمُمَهِّدُها وَمُحَلّيها بالثّباتِ . ثم قال : ايّها السّائِلُ عَنِ السّاعةِ تكُونُ عِنْدَ خُبْثِ الْاُمَراءِ وَمُداهَنَةِ الْقُرّاءِ وَنِفاقِ الْعُلَماءِ، وَاِذاصَدّقتْ اُمّتي بِالنُّجُومِ وَ كَذّبتْ بِالْقَدَرِ ذٰلِكَ حينَ يَتّخِذُونَ الْاَمانَةَ مَغْنَماوَ الصّدَقةَ مَغْرَما وَ الْفاحِشَةَ اِباحَةً وَالْعِبادَةَ تَكَبُّراً وَاسْتِطالَةً عَلَى النّاسِ.

قلت : رواه جماعة مع تغيير في اللفظ ، وعن الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه و آله : مِنْ اشْراطِ السّاعَةِ اَنْ يَفْشُوا الْفالِجُ وَمَوْتُ الْفُجْاَةِ.

وعن الصدوق في الخصال باسناده عن ابى الحصين قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الساعة فقال : عِنْدَ ايمانٍ بِالنُّجُومِ وَ تَكْذيبٍ بِالْقَدَرِ.

غيبة الطوسي مسنداً عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا يَقُومُ السّاعَةُ حَتّى يَخْرُجَ نَحْواًمِنْ سِتّينَ كَذّابا كُلُّهُمْ يَقُولُونَ اَنَا نَبِيٌّ . قلت : ورواه غيره ايضاً .

وعنه مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : عَشْرٌ قَبْلَ السّاعَةِ لابُدَّ مِنْهَا السُّفْيانى وَ الدَّجّالُ وَالدُّخانُ وَالدّابّةُ وَخُرُوجُ الْقائِمِ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِها

وَنُزُولِ عيسىٰ وَخَسفٍ بِالْمَشرِقِ وَخَسفٍ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَنارٍ تَخرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النّاسَ اِلَى الْمَحْشَرِ.

(٢٤)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في مجرى سابقه)

عن كتاب الغيبة لفضل بن شاذان عن عبدالرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن العباس قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة واقبل بوجهه علينا فقال: مَعاشِرَ النّاسِ الا اُخبِرُكُمْ بِأَشْراطِ السّاعَةِ. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: مِنْ اَشراطِ السّاعَةِ اِضاعَةُ الصَّلَواتِ وَاتِّباعُ الشَّهَواتِ وَالْمَيلُ مَعَ الاَهْواءِ وَتَعظِيمُ الْمالِ وَبَيْعُ الدّينِ بِالدُّنيا فَعِنْدَها يَذُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ في جَوْفِهِ كَمايَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْماءِ مِمّا يَرىٰ مِنَ الْمُنْكَرِ فَلا يَستَطيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ، فَعِنْدَها يَليهِمْ اُمَراءُ جَوَرَةٌ وَوُزَراءُ فَسَقَةٌ وَعُرَفاءُ ظَلَمَةٌ وَاُمَناءُ خَوَنَةٌ، فَيَكُونُ عِنْدَهُمُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفاً وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَراً، وَيُؤْتَمَنُ الْخائِنُ في ذٰلِكَ الزَّمانِ وَيُصَدَّقُ الْكاذِبُ وَيُكَذَّبُ الصّادِقُ وَتَتَأَمَّرُ النِّساءُ وَتُشاوَرُ الْاِماءُ

وَيعلو الصِّبيانُ علَى المَنابرِ وَيكونُ الكِذبُ عِندَهُم ظَرفاً ، فَلعنَةُ اللهِ علَى الكاذبِ وَإن كانَ مازِحاً، وَأداءُ الزَّكاةِ أشدُّ التَّعبِ عليهِم خُسراناً وَمَغرَماً عَظيماً ، وَيحقِرُ الرَّجُلُ والِديهِ وَيَسبِقُ نَهُما وَيبرّونَ صَديقهِ وَيجالِسُ عَدُوّهُ ، وَتُشارِكُ المَرأةُ زَوجَها فِي التِّجارَةِ ، وَيكتَفي الرِّجالُ بالرِّجالِ وَالنِّساءُ بِالنِّساءِ ، وَيُغارُ علَى الغِلمانِ كَما يُغارُ علَى الجارِيَةِ في بَيتِ اهلِها ، وَ تَشبَّهُ الرِّجالُ بِالنِّساءِ وَالنِّساءُ بِالرِّجالِ ، وَيرَكبنَ ذَواتِ الفُروجِ علَى السُّروجِ ، وَتزَخرَفُ المَساجِدُ كَما تزَخرَفُ البِيَعُ وَالكَنائِسُ ، وَتُحلّىَ المَصاحِفُ وَتطولُ المِناراتُ وَتَكثرُ الصُّفوفُ وَيَقِلّ الاخلاصُ، وَيَؤمُّهُم قَومٌ يَميلونَ إلىَ الدُّنيا وَيُحِبّونَ الرِّئاسَةَ الباطِلَةَ ، فَعِندَها قُلوبُ المُؤمِنينَ مُتباغِضَةٌ وَالسِنَتُهُم مُختَلِفَةٌ ، وَتحلّى ذُكورُ اُمَّتي بِالذَّهبِ وَيَلبِسونَ الحَريرَ وَالديباجَ وَجلُودَ النُّمورِ وَالسَّمّورِ ، وَيتَعامَلونَ بِالرِّشوَةِ وَالرِّبا وَيضَعونَ الدّينَ وَيرَفعونَ الدُّنيا وَيكثرُ الطَّلاقُ وَالفِراقُ وَالشَّكُّ وَالنِّفاقُ وَلَن يَضرّوا اللهَ شَيئاً وَتَظهرُ الكوبَةُ وَالقَيناتُ وَالمَعازِفُ وَالمَيلُ إلىَ اصحابِ الطَّنابيرِ وَالدُّفوفِ وَالمَزاميرِ وَسائِرِ آلاتِ اللَّهوِ.

ألا وَمَن اَعانَ أحَداً مِنهُم بِشَيءٍ مِنَ الدّينارِ وَالدِّرهَمِ وَالألبِسَةِ وَالأطعِمَةِ وَغيرِها فَكَأنَّما زَنى مَعَ امه سَبعينَ مَرَّةً في جَوفِ الكَعبَةِ

فَعِنْدَها يَليهِمْ اشرارُ أُمّتي وَ تَنهَتِكُ الْمَحارِمُ وَتُكْتَسَبُ الْمَآثِمُ وَتُسَلَّطُ الْاشرارُ عَلَى الْاَخيارِ وَيَتَباهَونَ فِي اللِّباسِ وَيَسْتَحْسِنُونَ اَصْحابَ الْمَلاهي وَالزانياتِ، فَيَكُونُ الْمَطَرُ قَيظاً وَيَغيظُ الْكِرامُ غَيظاً وَيَفْشُو الْكِذْبُ وَتَظْهَرُ الْحاجَةُ وَتَفْشَى الْفاقَةُ، فَعِنْدَها يَكُونُ اَقْوامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرآنَ لِغَيْرِ اللهِ فَيَتَّخِذُونَهُ مَزاميرَ، وَيَكُونُ اَقْوامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللهِ وَيَكْثُرُ اَوْلادُ الزِّنا وَيَتَغَنَّوْنَ بِالْقُرآنِ، فَعَلَيْهِمْ مِنْ اُمَّتي لَعْنَةُ اللهِ، وَيُنْكِرُونَ الْاَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي ذٰلِكَ الزَّمانِ اَذَلَّ مِنَ الْاَمَةِ، وَيَظْهَرُ قُرّاؤُهُمْ وَأَئِمَّتُهُمْ فيما بَيْنَهُمُ التَّلاوُمَ وَالْعَداوَةَ، فَاُولٰئِكَ يُدْعَوْنَ في مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ الْاَرْجاسَ وَالْاَنْجاسَ، وَعِنْدَها يَخْشَى الْغَنِيُّ مِنَ الْفَقيرِ اَنْ يَسْأَلَهُ وَيَسْأَلُ النّاسَ في مَحافِلِهِمْ فَلا يَضَعُ أَحَدٌ في يَدِهِ شَيْئاً، وَعِنْدَها يَتَكَلَّمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَعَلِّماً، فَعِنْدَها تُرْفَعُ الْبَرَكَةُ وَيُمْطَرُونَ في غَيْرِ اَوانِ الْمَطَرِ، وَاِذا دَخَلَ الرَّجُلُ السُّوقَ فَلا يَرىٰ اَهْلَهُ اِلّا ذامّاً لِرَبِّهِمْ هٰذا يَقُولُ لَمْ اَبِعْ وَهٰذا يَقُولُ لَمْ اَرْبَحْ شَيْئاً، فَعِنْدَها يَمْلِكُهُمْ قَوْمٌ اِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَاِنْ سَكَتُوا اِسْتَباحُوهُمْ يَسْفِكُونَ دِماءَهُمْ وَيَمْلَؤُونَ قُلُوبَهُمْ رُعْباً، فَلا يَراهُمْ اَحَدٌ اِلّا خائِفينَ مَرْعُوبينَ، فَعِنْدَها يَأْتي قَوْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَقَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَالْوَيْلُ لِضُعَفاءِ اُمَّتي مِنْهُمْ وَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللهِ لا يَرْحَمُونَ صَغيراً وَلا يُوَقِّرُونَ

كَبيراً وَلا يَتجافَوْنَ عَنْ شَيْءٍ، جُثَّتُهُمْ جُثَّةُ الْآدَمِيّينَ وَقُلوبُهُمْ قُلوبُ الشَّياطينِ، فَلَمْ يَلْبَثوا هُناكَ اِلّا قَليلاً حَتّىٰ تَخورَ الْأَرْضُ خَوْرَةً حَتّىٰ يَظُنَّ كُلٌّ أَنَّها غارَتْ في ناحِيَتِهِمْ، فَيَمْكُثونَ ما شاءَ اللهُ ثُمَّ يَمْكُثونَ في مَكْثِهِمْ فَتُلْقِي لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِها. قالَ: ذَهَباً وَفِضَّةً، ثُمَّ اَوْمى بِيَدِهِ اِلَى الْأَساطينِ قال: فَمِثْلُ هذا. فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَلا فِضَّةٌ، ثُمَّ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها.

مَعاشِرَ النّاسِ اِنّي راحِلٌ عَنْ قَريبٍ وَمُنْطَلِقٌ اِلَى الْمَغيبِ فَاُوَدِّعُكُمْ وَاُوصيكُمْ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظوها، اِنّي تارِكٌ فيكُمُ الثِّقْلَيْنِ كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتي اَهْلِ بَيْتي اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما لَنْ تَضِلّوا اَبَداً.

مَعاشِرَ النّاسِ اِنّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هادٍ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ.

رواه على بن ابراهيم فى التفسير عند قوله «فَقَدْ جاءَ اَشْراطُها» بسنده عن ابن عباس مع اختصار وادنى تغيير فى الترتيب، ولكن متنه اوفى واوضح من هذا. ورواه جماعة مع اختصار محذوف الذيل فى الجميع.

روى الصدوق فى الخصال العشرة بسنده عن حذيفة بن اسيد قال: اِطَّلَعَ عَلَيْنا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله من غرفة له ونحن نتذاكر الساعة فقال: لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّىٰ تَكونَ عَشْرُ آياتٍ اَلدَّجّالُ

وَالدُّخَانُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا وَتُقْبِلُ مَعَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا.

ورواه بأسانيد متعددة مع زيادة في اللفظ ، الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة المذكورة في كتب الفريقين من ذكر مقالات الرسول صلى الله عليه وآله في اشراط الساعة والملاحم و كيفية نزول عيسى واقتدائه بالمهدي عليه السلام ، ويأتي في الاثنى عشر ايضاً نبذ من ذكر المهدي وانه من ولد فاطمة «ع» وانه لابد له من الخروج ولو لم يبق من الدهر الا يوم ومن الناس الا اثنان.

وروى البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ للاول في باب بدء الخلق في الجزء الرابع قوله «ص» كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ، رواه مسلم بأسانيد في كتاب الايمان وهو الجزء الاول من صحيحه.

(٢٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى التوقى عن حمى الله)

كنز الفوائد عن محمد بن على بن طالب البلدى عن النعمانى عن ابن عقدة عن شيوخه الاربعة عن ابن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير عن الباقر عليه السلام قال : قال جدى رسول الله صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النّاسُ حَلالى حَلالٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَحَرامى حَرامٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، أَلا وَقَدْ بَيَّنَهُمَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتابِ وَبَيَّنْتُهُما لَكُمْ فِي سِيرَتى وَسُنَّتى ، وَبَيْنَهُما شُبُهاتٌ مِنَ الشَّيْطانِ وَبِدَعٌ بَعْدِى ، مَنْ تَرَكَها صَلَحَ لَهُ أَمْرُ دينِهِ وَصَلُحَت لَهُ مُرُوَّتُهُ وَعِرْضُهُ ، وَمَنْ تَلَبَّسَ بِها وَقَعَ فيها وَاتَّبَعَها كانَ كَمَنْ رَعىٰ غَنَمَهُ قُرْبَ الْحِمىٰ وَمَنْ رَعىٰ ماشِيَتَهُ قُرْبَ الْحِمىٰ نازَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلىٰ أَنْ يَرْعاها فِى الْحِمىٰ ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحارِمُهُ فَتَوَقَّوا حِمَى اللهِ وَمَحارِمَهُ ، أَلا وَإِنَّ أَذَى الْمُؤْمِنِ مِنْ أَعْظَمِ سَلَبِ الْايمانِ (١) ، أَلا وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ جَلَّ وَعَزَّ (٢) وَأَبْغَضَ

---

(١) « وُدُّ الْمُؤْمِنِ مِنْ اعظم سبب الايمان » نسخة بدل .

(٢) « عزوجل » نسخة بدل ولاضير فى ذلك .

فِي اللهِ وَاعْطَىٰ فِي اللهِ وَمَنَعَ فِي اللهِ فَهُوَ مِنْ اَصْفِياءِ الْمُؤْمِنينَ عِنْدَاللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ، أَلَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ إِذاتَحابّافِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَتَصافَيا فِي اللهِ كانا كَالْجَسَدِ الْواحِدِإِذَا اشْتَكىٰ اَحَدُهُما مِنْ جَسَدِهِ مَوْضِعاً وَجَدَالْآخَرُ اَلَمَ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ .

رواه جماعة من العامة في كتبهم مع تفاوت ونقصان .

(٢٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الحث على طلب العلم وذكر فضله وفضل طالبه)

روى الشيخ في مجالسه بطرق عديدة عن امير المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام وعن معاذبن جبل وانس بن مالك واللفظ للاول قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طَلَبُ الْعِلْمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظانِّهِ وَاقْتَبِسُوهُ مِنْ اَهْلِهِ ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلّٰهِ حَسَنَةٌ وَطَلَبَهُ عِبادَةٌ وَالْمُذاكَرَةُ فيهِ تَسْبيحٌ وَالْعَمَلُ بِهِ جِهادٌ وَتَعْليمُهُ مَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَبَذْلُهُ لِاَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ تَعالىٰ ، لِاَنَّهُ مَعالِمُ الْحَلالِ وَالْحَرامِ وَمَنارُ سَبيلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنِسُ فِي الْوَحْشَةِ وَالصّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ وَالْوَحْدَةِ وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ وَالدَّليلُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ وَالسِّلاحُ عَلَى الْاَعْداءِ وَالزَّيْنُ عِنْدَ

الْأَخِلاّءِ، يَرْفَعُ اللهُ بِهِ اَقْواماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قادَةً تُقْتَبَسُ آثارُهُمْ وَيُهْتَدىٰ بِفِعالِهِمْ وَيُنْتَهىٰ اِلىٰ آرائِهِمْ، تَرْغَبُ الْمَلائِكَةُ في خُلَّتِهِمْ وَبِأَجْنِحَتِها تَمْسَحُهُمْ وَفي صَلاتِها تُبارِكُ عَلَيْهِمْ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيابِسٍ حَتّىٰ حيتانُ الْبَحْرِ وَهَوامُّهُ وَسِباعُ الْبَرِّ وَاَنْعامُهُ.

إِنَّ الْعِلْمَ حَياةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَضِياءُ الْاَبْصارِ مِنَ الظُّلْمَةِ وَقُوَّةُ الْاَبْدانِ مِنَ الضَّعْفِ، يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنازِلَ الْاَخْيارِ وَمَجالِسَ الْاَبْرارِ وَالدَّرَجاتِ الْعُلىٰ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اَلذِّكْرُ فيهِ يَعْدِلُ بِالصِّيامِ وَمُدارَسَتُهُ بِالْقِيامِ، بِهِ يُطاعُ الرَّبُّ وَيُعْبَدُ وَبِهِ تُوصَلُ الْاَرْحامُ وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلالُ وَالْحَرامُ، اَلْعِلْمُ إِمامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تابِعُهُ، يُلْهِمُ بِهِ السُّعَداءَ وَيُحْرِمُهُ الْاَشْقِياءَ، فَطُوبىٰ لِمَنْ لَمْ يُحْرِمْهُ اللهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

رواه في تحف العقول ايضاً الى قوله «وَيُحْرِمُهُ الْاَشْقِياءَ» بأدنى تفاوت واختصار وزاد عليه متصلا قوله «ص»: وَصِفَةُ الْعاقِلِ أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْهِ وَيَتَجاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيَتَواضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ وَيُسابِقَ مَنْ فَوْقَهُ فِي طَلَبِ الْبِرِّ، وَاِذا أَرادَ اَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ فَاِنْ كانَ خَيْراً تَكَلَّمَ بِهِ فَغَنِمَ وَاِنْ كانَ شَرّاً سَكَتَ فَسَلِمَ، وَاِذا عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اِسْتَعْصَمَ بِاللهِ وَاَمْسَكَ يَدَهُ وَلِسانَهُ، وَاِذا رَأىٰ فَضيلَةً اِنْتَهَزَ بِها، لا يُفارِقُهُ الْحَياءُ وَلا يَبْدُو مِنْهُ الْحِرْصُ، فَتِلْكَ عَشْرُ خِصالٍ يُعْرَفُ

بِهَا الْعَاقِلُ.

وَصِفَةُ الْجَاهِلِ اَنْ يُظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ، وَيَتَعَدّىٰ عَلىٰ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَيَتَطَاوَلُ عَلىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ، اِنْ تَكَلَّمَ أَثِمَ وَاِنْ سَكَتَ سَهٰى، وَاِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ سَارَعَ اِلَيْهَا فَأَرْدَتْهُ وَاِنْ رَأىٰ فَضِيلَةً اَعْرَضَ وَاَبْطَأَ عَنْهَا، لَايَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ وَلَا يَرْتَدِعُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، يَتَوانىٰ عَنِ الْبِرِّ وَيُبْطِىءُ عَنْهُ، غَيْرُ مُكْتَرِثٍ لِمَا فَاتَهُ مِنْ ذٰلِكَ اَوْضَيَّعَهُ، فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِى حُرِمَ الْعَقْلَ.

قوله «انتهزبها» اى ابتدر اليها واغتنم الفرصة فى اخذها. قوله «فأردته» اى اهلكته الفتنة. قوله «غيرمكترث» اى لا يبالى ولا يعبأ به.

ثم اعلم ان الاخبار فى الحث على طلب العلم و بيان فضله وفضل طالبه كثيرة جداً، مضافاً الى مافى الكتاب العزيزمن الدلالة على ذلك، وقدشاع عن النبى «ص»: اَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْاَنْبِيَاءِ وَرِثُوا الْعِلْمَ مَنْ اَخَذَهُ اَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ بِهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً اِلَى الْجَنَّةِ. وبحيث نسبه اليه من العامة من ليس دأبه الارسال.

(٢٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في فضل القرآن الكريم)

روى في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عن آبائه عليهم السلام، وروى السيد فضل الله الراوندي في النوادر باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: خطب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال واللفظ للكافي: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هُدْنَةٍ، وَأَنْتُمْ عَلَىٰ ظَهْرِ سَفَرٍ وَالسَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ، وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ، فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ.

قال: فقام المقداد بن الاسود فقال: يارسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دَارُ بَلَاغٍ وَانْقِطَاعٍ، فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَىٰ خَيْرِ سَبِيلٍ وَهُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ وَتَحْصِيلٌ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَظَاهِرُهُ حِكَمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ

ظاهِرُهُ أنيقٌ وَباطِنُهُ عميقٌ، لَهُ نُجُومٌ وَعَلىٰ نُجُومِهِ نُجُومٌ، لاٰ تُحْصىٰ عَجائِبُهُ وَلاٰ تُبْلىٰ غَرائِبُهُ، مَصابيحُ الْهُدىٰ وَمَنارُ الْحِكْمَةِ، وَدَليلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ (١)، فَلْيَجِلْ جالٍ بَصَرَهُ وَلْيُبْلِغِ الصِّفَةَ (٢) نَظَرَهُ، يَنْجُو (٣) مَنْ عَطَبَ وَيَتَخَلَّصُ مَنْ نَشَبَ، فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَياةُ قَلْبِ الْبَصيرِ كَما يَمْشي الْمُسْتَنيرُ فِي الظُّلُماتِ بِالنُّورِ، فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَقِلَّةِ التَّرَبُّصِ (٤).

رواه الديلمي في ارشاده مرسلا الا ان فيه بعد قول مقداد: يانبي الله وما الهدنة؟ قال: فقال «ص»: دارُ بَلاٰءٍ وَانْقِطاعٍ، فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ وَشاهِدٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمامَهُ قادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ ساقَهُ إِلَى النّارِ، وَهُوَ أَوْضَحُ دَليلٍ إِلىٰ خَيْرِ سَبيلٍ، ظاهِرُهُ حُكْمٌ وَباطِنُهُ عِلْمٌ، لاٰ تُحْصىٰ عَجائِبُهُ وَلاٰ تَنْقَضي غَرائِبُهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتينِ وَصِراطُهُ الْمُسْتَقيمِ، مَنْ قالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ فازَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَةِ طَعْمُها طَيِّبٌ وَريحُها طَيِّبٌ، وَإِنَّ الْكافِرَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُها مُرٌّ وَرائِحَتُها

---

(١) «المغفرة لمن عرف التصفة» نسخة بدل.

(٢) «النصفة» نسخة بدل.

(٣) «ينج» نسخة بدل.

(٤) «وبعد» نسخة بدل.

كَرِيهَةٌ.

وروى البخارى فى آخر التفسير باسناده عن النبى صلى الله عليه و آله قال: الْمُؤْمِنُ الَّذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذى لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذى لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ اَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ.
ورواه فى موضع آخر قبله على نحو آخر.

وروى اصل الخطبة مع اختصار العياشى فى تفسيره لكن فيه «تخوم» بالتاء المنقوطة فوق بعده الخاء المعجمة. قوله «ماحل» بصيغة الفاعل معناه الخصم المجادل. قوله «انيق» أى حسن معجب. قوله «نجوم» اى ان القرآن آيات وعلامات للهداية كنجوم السماء، ولهذه النجوم والايات والعلامات آيات وعلامات منه او من السنة، ويمكن ان يكون المراد ان القرآن تجلبات وظهورات على حسب مراتب القارئين له والناظرين اليه حتى من بلغ من الانسانية ما بلغ، ولكل تجلى وظهور تجليات وظهورات فى القصص والامثال والاحكام، واما بناءاً على نسخة العياشى فمعناه ظاهر لا خفاء فيه، والاظهر هو الاول. والعطب

هو الهلاك، ونشب المراد منه الوقوع فی امر سوء لامخلص عنه.

ثم اعلم ان بعض قطعات الخطبة مذكورة فی كتب العامة لا يهمنا ذكرها، وانما المهم التنبيه على امر موهوم، وهو انه شاع فی ألسنة الجهال عند اللجاج بأنا مأمورون بالاخذ بالقرآن ليس الا، فكل ماهو مذكور فيه من الحلال والحرام نأخذ به وماليس فيه مما ذكر فی السنة والاخبار والاثار فهو غير واجب العمل، غفلة منهم ان كل ما ثبت من الاخبار والاثار انه قول رسول الله صلى الله عليه وآله يجب العمل به بحكم القرآن وهو قوله «مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ونص رسول الله صلى الله عليه وآله فی وصيته الثابتة عند المسلمين ان القرآن واهل بيته هما الخليفتان يجب التمسك بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

(۲۸)

كلامه صلى الله عليه وآله

(لقراء القرآن الكريم)

قال: يٰا مَعٰاشِرَ قُرّٰاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمٰا حَمَّلَكُمْ مِنْ كِتٰابِهِ، فَاِنّی مَسْئُولٌ وَاِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ، اِنّی مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ

الرِّسالَةِ وَأمّا أنْتُمْ فَتُسْئَلُونَ عَمّا حُمِّلْتُمْ مِنْ كِتابِ اللهِ وَسُنَّتِهِ. رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام.

(٢٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في النهي عن الترجيع في القرءاة)

روى الكافي عن علي بن محمد عن ابراهيم الاحمر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِقْرَؤُا الْقُرْآنَ بِأَلْحانِ الْعَرَبِ وَأَصْواتِها، وَإيّاكُمْ وَلُحُونَ اَهْلِ الْفِسْقِ وَاَهْلِ الْكَبائِرِ، فَإنَّهُ سَيَجيءُ مِنْ بَعْدي اَقْوامٌ يُرَجِّعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجيعَ الْغِناءِ وَالنَّوحِ وَالرَّهْبانِيَّةِ لا يَجُوزُ تَراقِيَهُمْ، قُلُوبُهُمْ مَقْلُوبَةٌ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُ شَأْنُهُمْ.

روى البخاري باسناده عن ابي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يَخْرُجُ فيكُمْ قَوْمٌ تُحَقِّرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيامَكُمْ مَعَ صِيامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَؤُنَ الْقُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلا يَرىٰ شَيْئاً وَيَنْظُرُ فِي الْقَدَحِ فَلا يَرىٰ شَيْئاً وَيَنْظُرُ فِي الرّيشِ فَلا يَرىٰ شَيْئاً وَيَتَمارىٰ

فِي الفُوقِ.

وعن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثاءُ الْاَسْنانِ سُفَهاءُ الْاَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْاِسْلامِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يُجاوِزُ ايمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ، فَأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَاِنَّ قَتْلَهُمْ اجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

وقد مر في السابق في احاديث الفتن ما يدل على ذلك فراجع قوله «حدثاء الاسنان» فيه احتمالان، وارادة الاسنان المصنوعة عندي ارجح.

(٣٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في فضل يوم الجمعة)

روي في الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد ابن محمد بن ابي نصر البزنطي عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْجُمْعَةَ سَيِّدُ الْاَيّامِ، يُضاعِفُ اللهُ فيهِ الْحَسَناتِ وَيَمْحُو فيهِ السَّيِّئاتِ وَيَرْفَعُ فيهِ الدَّرَجاتِ وَيَسْتَجيبُ فيهِ الدَّعَواتِ، وَيَكْشِفُ فيهِ الْكُرُباتِ وَيَقْضِي فيهِ

الْحَوائِجَ الْعِظامَ، وَهُوَ يَوْمُ الْمَزِيدِ، لِلّٰهِ فيهِ عُتقاءُ وَطُلَقاءُ مِنَ النّارِ مادَعا بِهِ اَحَدٌ مِنَ النّاسِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهُ وَحُرْمَتَهُ اِلّا كانَ حَقّاً عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ عُتَقائِهِ وَطُلَقائِهِ مِنَ النّارِ، فَاِنْ ماتَ فى يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ماتَ شَهيداً وَبُعِثَ آمِناً، وَمَا اسْتَخَفَّ اَحَدٌ بِحُرْمَتِهِ وَضَيَّعَ حَقَّهُ اِلّا كانَ حَقّاً عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ اَنْ يُصْلِيَهُ نارَ جَهَنَّمَ اِلّا اَنْ يَتُوبَ.

رواه المفيد فى المقنعة مرسلا، ورواه الشيخ فى مصباح المتهجد باسناده عن البزنطى.

وروى مسلم وغيره واللفظ له باسناده عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفيهِ أُخْرِجَ مِنْها وَلا تَقُومُ السّاعَةُ اِلّا فى يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

وعنه ايضاً عن النبى صلى الله عليه وآله: ان فِي الْجُمُعَةِ لَساعَةً لا يُوافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلّى يَسْأَلُ اللّٰهَ شَيْئاً اِلّا اَعْطاهُ. ورواه البخارى وغيره ايضاً.

وعنه عن النبى صلى الله عليه وآله قال: نَحْنُ الْآخِرُونَ السّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ اُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِنا وَاُوتيناهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهٰذا يَوْمُهُمُ الَّذى فَرَضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فيهِ، فَهَدانَا اللّٰهُ لَهُ فَهُمْ لَنا فيهِ تَبَعٌ فَالْيَهُودُ غَداً وَالنَّصارىٰ بَعْدَ غَدٍ. ورواه البخارى وغيره ايضاً.

(٣١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في فضل الاشهر الثلاثة)

روى الحسين بن سعيد الاهوازى فى كتابه عن فضالة عن اسمعيل بن زياد عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رَجَبٌ شهرُ الاِسْتِغْفارِ لِأُمَّتي أكْثِرُوا فيهِ الاِسْتِغْفارَ فَإنَّهُ غَفُورٌ رَحيمٌ وَشَعْبانُ شَهْري اِسْتَكْثِرُوا في رَجَبٍ مِنْ قَوْلِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَاسْئَلُوا اللهَ الاِقالَةَ وَالتَّوْبَةَ فيما مَضى وَالعِصْمَةَ فيما بَقِيَ مِنْ آجالِكُمْ، وَأَكْثِرُوا في شَعْبانِ الصَّلاةَ عَلى نَبِيِّكُمْ وَاَهْلِهِ وَرَمَضانُ شَهْرُ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالى اِسْتَكْثِرُوا فيهِ مِنَ التَّهْليلِ وَالتَّكْبيرِ وَالتَّحْميدِ وَالتَّمْجيدِ وَالتَّسْبيحِ، وَهُوَ رَبيعُ الْفُقَراءِ، وَاِنَّما جُعِلَ فيهِ الأَضْحى لِتَشْبَعَ الْمَساكينُ مِنَ اللَّحْمِ، فَأَظْهِرُوا مِنْ فَضْلِ ما أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْكُمْ عَلى عِيالاتِكُمْ وَجيرانِكُمْ، وَاَحْسِنُوا اَجْوارَ نِعَمِ اللهِ عَلَيْكُمْ وَتَواصَلُوا اِخْوانَكُمْ، وَاَطْعِمُوا الفُقَراءَ وَالْمَساكينَ مِنْ اِخْوانِكُمْ، فَإنَّهُ مَنْ فَطَّرَ صائِماً فَلَهُ مِثْلُ اَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يُنْقَصَ مِنْ اَجْرِهِ شَيْئاً، وَسُمِّيَ شَهْرُ رَمَضانَ شَهْرَ الْعِتْقِ لِأَنَّ للهِ في كُلِّ يَوْمٍ

وَلَيْلَةٍ سِتَّمِائَةِ عَتيقٍ وَفي آخِرِهِ مِثْلُ مَا أَعْتَقَ فيمَا مَضىٰ ، وَسَمّىٰ شَهْرَ شَعْبانَ شَهْرَ الشَّفاعَةِ لِأَنَّ رَسولَكُمْ يَشْفَعُ لِكُلِّ مَنْ يُصَلّي عَلَيْهِ فيهِ ، وَسَمّىٰ شَهْرَ رَجَبٍ شَهْرَ اللهِ الْأَصَبَّ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ عَلىٰ أُمَّتي تُصَبُّ صَبّاً ، وَيُقالُ الْأَصَمُّ لِأَنَّهُ نُهِيَ فيهِ عَنْ قِتالِ الْمُشْرِكينَ وَهُوَ مِنَ الشُّهُورِ الْحُرُمِ . نقلناه عن الوسائل وبحار الانوار.

(٣٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في فضل رجب)

السيد الراوندي في نوادره عن ابي المحاسن باسناده عن ابن عباس معنعناً قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جاء شهر رجب جمع المسلمين حوله وقام فيهم خطيباً ، فحمد الله واثنى عليه ذكر من كان قبله من الانبياء فصلى عليهم ثم قال :

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظيمٌ مُبارَكٌ ، وَهُوَ شَهْرُ الْأَصَبِّ يُصَبُّ فيهِ الرَّحْمَةُ عَلىٰ مَنْ عَبَدَهُ إِلَّا عَبْداً مُشْرِكاً أَوْ مُظْهِرَ بِدْعَةٍ فِي الْإِسْلامِ ، أَلا إِنَّ في شَهْرِ رَجَبٍ لَيْلَةً مَنْ حَرَّمَ النَّوْمَ عَلىٰ نَفْسِهِ وَقامَ فيها حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النّارِ وَصافَحَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلىٰ يَوْمٍ مِثْلِهِ فَإِنْ عادَ عادَتِ الْمَلائِكَةُ . ثم قال : مَنْ صامَ يَوْماً

وَاحِدًا مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ أُومِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَأُجِيرَ مِنَ النَّارِ.

(٣٣)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في فضل شهر رمضان)

روى في الكافي عن محمد بن يحيى وغيره، وروى الصدوق في الفقيه ومجلس (١١) من المجالس عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلام، وروى الشيخ في التهذيب و اللفظ للصدوق قال عليه السلام: خَطَبَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمدالله واثنى عليه ثم قال:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضانَ فَرَضَ اللّهُ صِيامَهُ وَجَعَلَ قِيامَ لَيْلَةٍ فِيهِ بِتَطَوُّعِ صَلاةٍ كَمَنْ تَطَوَّعَ بِصَلاةِ سَبْعِينَ لَيْلَةً فِيما سِواهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَجَعَلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خِصالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ كَأَجْرِ مَنْ أَدّى فَرِيضَةً مِنْ فَرائِضِ اللّهِ، وَمَنْ أَدّى فَرِيضَةً مِنْ فَرائِضِ اللّهِ كانَ كَمَنْ أَدّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيما سِواهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ ثَوابُهُ الْجَنَّةِ، وَهُوَ شَهْرُ الْمُواساةِ، وَهُوَ شَهْرٌ يَزِيدُ اللّهُ فِيهِ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ

فَطَّرَ فيهِ مُؤْمِناً صائِماً كانَ لَهُ بِذلِكَ عِنْدَاللهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ فيما مَضىٰ.

فقيل: يارسول الله ليس كلنا نقدر على ان يفطر صائماً. فقال: اِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ كَريمٌ يُعْطي هذَا الثَّوابَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ اِلاّ عَلىٰ مَذْقَةٍ مِنْ لَبَنٍ يُفْطِرُ بِهِ صائِماً اَوْشَرْبَةٍ مِنْ ماءٍ عَذْبٍ اَوْ تُمَيْراتٍ لايَقْدِرُ عَلىٰ اَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ. وَمَنْ خَفَّفَ فيهِ عَنْ مَمْلُوكِهِ خَفَّفَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ حِسابَهُ، وَهُوَ شَهْرٌ اَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَوَسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ إجابَةٌ وَالْعِتْقُ مِنَ النّارِ، وَلاغِنىٰ بِكُمْ عَنْ اَرْبَعِ خِصالٍ خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ اللهَ بِهِما وَخَصْلَتَيْنِ لاغِنىٰ بِكُمْ عَنْهُما: اَمَّا اللَّتانِ تُرْضُونَ اللهَ بِهِما فَشَهادَةُ اَنْ لااِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَاَنّي رَسُولُ اللهِ، وَاَمَّا اللَّتانِ لاغِنىٰ بِكُمْ عَنْهُما فَتَسْأَلُونَ اللهَ فيهِ حَوائِجَكُمْ وَالْجَنَّةَ وَتَسْأَلُونَ اللهَ فيهِ الْعافِيَةَ وَتَتَعَوَّذُونَ بِهِ مِنَ النّارِ.

رواه في دعائم الاسلام وغيره في آخر يوم من شعبان، ولا بعد في كونه يوم الجمعة لكي توافق ما تقدم.

وروى الراوندي في نوادره بسنده عن سعيد بن المسيب عن سلمان «رض» قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قَدْ اَظَلَّكُمْ شَهْرُ رَمَضانٍ شَهْرٌ مُبارَكٌ، شَهْرٌ فيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ اَلْفٍ، شَهْرٌ جَعَلَ اللهُ تَعالىٰ صِيامَهُ فَريضَةً وَقِيامَهُ لِلهِ عَزَّوَجَلَّ طَوْعاً، مَنْ تَقَرَّبَ

فيهِ بِخصلةٍ مِنْ خيرٍ كانَ كمَنْ أدّىٰ فريضةً فيما سِواهُ، ومَنْ أدّىٰ فيهِ فريضةً كانَ كمَنْ أدّىٰ سبعينَ فريضةً فيما سِواهُ، وهُوَ شهرُ الصّبرِ والصّبرُ ثوابُهُ الجنّةُ، وشهرُ المواساةِ، شهرٌ أوّلُهُ رحمةٌ وأوسطُهُ مغفرةٌ وآخِرُهُ عِتقٌ مِنَ النّارِ.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كانَ أوّلُ ليلةٍ مِنْ شهرِ رمضانَ نادىٰ الجليلُ جلَّ جلالُهُ: رِضوانَ خازِنَ الجنّةِ. فيقولُ: لبّيكَ وسعدَيكَ. فيقولُ: نجِّدْ جنّتي وزيِّنْها للصّائِمينَ مِنْ أُمّةِ مُحمّدٍ ولا تُغلِقْها عليهِمْ حتّىٰ ينقضيَ شهرُهُمْ. ثمّ يُنادي مالِكاً خازِنَ النّارِ: يامالِكُ. فيقولُ: لبّيكَ وسعدَيكَ. فيقولُ: أغلِقْ ابوابَ جهنّمَ عنِ الصّائمينَ مِنْ أُمّةِ مُحمّدٍ ثُمّ لا تفتحْها حتّىٰ ينقضيَ شهرُهُمْ ثُمّ يُنادي: ياجبرَئيلُ. فيقولُ: لبّيكَ وسعدَيكَ. فيقولُ: اِنزِلْ علىٰ الأرضِ فغُلَّ مَرَدةَ الشّياطينِ عنْ أُمّةِ مُحمّدٍ لا يُفسِدُوا عليهِمْ صِيامَهُمْ وايمانَهُمْ.

روى مسلم في اول كتاب الصيام من الصحيح بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءَ رمضانُ فُتِحتْ ابوابُ الجنّةِ وغُلِّقتْ ابوابُ النّارِ وصُفِّدتِ الشّياطينُ.

وفي آخر: إذا جاءَ رمضانُ فُتِحتْ ابوابُ الرّحمةِ وغُلِّقتْ ابوابُ جهنّمَ وسُلسِلتِ الشّياطينُ.

ابن ماجة بسنده عن انس بن مالك قال: دَخَلَ رَمَضانُ فقالَ رسول الله صلى الله عليه و آله إنَّ هٰذا الشَّهرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفيهِ لَيلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهرٍ ، مَنْ حُرِمَها فَقَدْ حُرِمَ الْخَيرَ كُلَّهُ وَلا يُحْرَمُ خَيرَها إلّا مَحْرُومٌ.

وعن جابر عن النبى صلى الله عليه و آله: إنَّ لِلّهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقاءَ، وَذٰلِكَ فى كُلِّ لَيلَةٍ.

وفى حديث ابى هريرة قال صلى الله عليه و آله: مَنْ صامَ رَمَضانَ إيماناً وَاحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

وفى حديثه الاخر قال صلى الله عليه و آله: إذا كانَتْ أوَّلَ لَيلَةٍ مِنْ رَمَضانٍ صُفِدَتِ الشَّياطينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِقَتْ ابوابُ النّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْها بابٌ، وَفُتِحَتْ ابوابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْها بابٌ وَنادىٰ مُنادٍ: يا باغِيَ الْخَيرِ أقْبِلْ وَيا باغِيَ الشَّرِّ اقْصِرْ، وَلِلّهِ عُتَقاءُ مِنَ النّارِ، وَذٰلِكَ فى كُلِّ لَيلَةٍ.

روى الصدوق فى مجلس (١٢) من المجالس فى الموثق عن الباقر عليه السلام قال: كانَ رسول الله صلى الله عليه و آله اذا نظر الى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه ثم قال: اَللّٰهُمَّ اَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالْأَمْنِ وَالْايمانِ وَالسَّلامَةِ وَالْاسْلامِ وَالْعافِيَةِ الْمُجَلِّلَةِ وَالرِّزْقِ الْواسِعِ وَدَفْعِ الْاَسْقامِ وَتِلاوَةِ الْقُرآنِ وَالْعَوْنِ عَلىٰ

الصَّلاةَ وَالصِّيامَ ، اَللّهُمَّ سَلِّمْنا لِشَهْرِ رَمَضانَ وَسَلِّمْهُ لَنا وَتَسَلَّمْهُ مِنّا حَتّى يَنْقَضِيَ شَهْرُ رَمَضانَ وَقَدْ غَفَرْتَ لَنا . ثُمَّ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ عَلَى النّاس فيقول: يامَعْشَرَ الْمُسْلِمينَ اِذا طَلَعَ هِلالُ شَهْرِ رَمَضانَ غُلَّتْ مَرَدَةُ الشَّياطينِ وَفُتِحَتْ اَبْوابُ السَّماءِ وَاَبْوابُ الْجِنانِ وَاَبْوابُ الرَّحْمَةِ ، وَغُلِّقَتْ اَبْوابُ النّارِ وَاسْتُجيبَ الدُّعاءُ ، وَكانَ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقاءُ يُعْتِقُهُمْ مِنَ النّارِ ، وَنادى مُنادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ: هَلْ مِنْ سائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ اَللّهُمَّ اَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفاً وَاَعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ تَلَفاً ، حَتّى اِذا طَلَعَ هِلالُ شَوّالٍ نُودِيَ الْمُؤْمِنُونَ: اَنِ اغْدُوا اِلى جَوائِزِكُمْ فَهُوَ يَوْمُ الْجائِزَةِ . ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما والذى نفسى بيده ماهى بجائزة الدنانير والدراهم .

(٣٤)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في مجرى ما تقدم)

روى الصدوق فى الفقيه و ثواب الاعمال ومجلس (١٤) من مجالسه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن سيف بن عميرة عن عبيد الله ابن عبد الله عمن سمع ابا جعفر الباقر عليه السلام ، وروى فى

الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد، وروى الصدوق في ثواب الاعمال بالاسناد عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل عن الصادق عليه السلام، وعنه عن ابي بصير عن الباقر عليه السلام، والسند حسن كالصحيح واللفظ للصدوق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان لبلال ناد في الناس، فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

أَيُّهَا النَّاسِ إِنَّ هٰذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ، فيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ، تُغْلَقُ فيهِ اَبْوابُ النّيرانِ وَتُفْتَحُ فيهِ اَبْوابُ الْجِنانِ، فَمَنْ اَدْرَكَهُ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، وَمَنْ اَدْرَكَ والِدَيْهِ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، وَمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ.

قلت: قد استظهر بعض من هذه وغيرها من الاخبار وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله عند ذكره، واني اوردت تلك الاخبار في رسالة فارسية، وبينت مقدار دلالتها مع ذكر القائلين بالوجوب تفصيلا.

(٣٥)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فی شان شهر رمضان)

روى الصدوق فی المجالس مجلس (٣٠) عن الطالقانی عن ابن عقدة وفی باب (٣٨) عيون اخبار الرضا عن ابن بكران النقاش و الطالقانی واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن ابراهيم المعاذی رضى الله عنهم عن ابن عقدة عن علی بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه و آله خطبنا ذات يوم فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ وَلَيالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَافَةِ اللهِ وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللهِ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَسَلُوا اللهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ أَنْ يُوَفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غفران الله فی هٰذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وَتَصَدَّقُوا

عَلىٰ فُقَرائِكُمْ وَمَساكينِكُمْ وَوَقِّروا كِبارَكُمْ وَارْحَموا صِغارَكُمْ وَصِلوا أرْحامَكُمْ وَاحْفَظوا ألْسِنَتَكُمْ وَغُضّوا عَمّا لا يَحِلُّ النَّظَرُ إلَيْهِ أبْصارَكُمْ وَعَمّا لا يَحِلُّ الاسْتِماعُ إلَيْهِ أسْماعَكُمْ، وَتَحَنَّنوا عَلىٰ أيْتامِ النّاسِ يُتَحَنَّنْ عَلىٰ أيْتامِكُمْ، وَتوبوا إلَيْهِ مِنْ ذُنوبِكُمْ، وَارْفَعوا إلَيْهِ أيْدِيَكُمْ بِالدُّعاءِ في أوْقاتِ صَلاتِكُمْ، فَإنَّها أفْضَلُ السّاعاتِ، يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فيها بِالرَّحْمَةِ إلىٰ عِبادِهِ، يُجيبُهُمْ إذا ناجَوْهُ وَيُلَبّيهِمْ إذا نادَوْهُ وَيَسْتَجيبُ لَهُمْ إذا دَعَوْهُ.

أيُّهَا النّاسُ إنَّ أنْفُسَكُمْ مَرْهونَةٌ بِأعْمالِكُمْ فَفُكّوها بِاسْتِغْفارِكُمْ وَظُهورُكُمْ ثَقيلَةٌ مِنْ أوْزارِكُمْ فَخَفِّفوا عَنْها بِطولِ سُجودِكُمْ، وَاعْلَموا أنَّ اللهَ تَعالىٰ ذِكْرُهُ أقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أنْ لا يُعَذِّبَ الْمُصَلّينَ وَالسّاجِدينَ وَأنْ لا يُرَوِّعَهُمْ بِالنّارِ يَوْمَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ الْعالَمينَ.

أيُّهَا النّاسُ مَنْ فَطَّرَ مِنْكُمْ صائِماً مُؤْمِناً في هٰذَا الشَّهْرِ كانَ لَهُ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللهِ عِتْقُ نَسَمَةٍ (١) وَمَغْفِرَةٌ لِما مَضىٰ مِنْ ذُنوبِهِ. قيلَ: يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك. فقال صلى الله عليه وآله: إتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، إتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ ماءٍ.

أيُّهَا النّاسُ مَنْ حَسَّنَ مِنْكُمْ في هٰذَا الشَّهْرِ خُلُقَهُ كانَ لَهُ جَوازاً عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ تَزِلُّ فيهِ الأقْدامُ، وَمَنْ خَفَّفَ في هٰذَا الشَّهْرِ

(١) « رقبة » خ ل.

عمّا ملكت يمينُهُ خفّفَ اللهُ عليهِ حسابَهُ، ومن كفّ فيهِ شرّهُ كفّ اللهُ عنهُ غضبَهُ يومَ يلقاهُ، ومن أكرمَ فيهِ يتيماً أكرمَهُ اللهُ يومَ يلقاهُ، ومن وصلَ فيهِ رحِمَهُ وصلَهُ اللهُ برحمتِهِ يومَ يلقاهُ، ومن قطعَ فيهِ رحِمَهُ قطعَ اللهُ عنه رحمتَهُ يومَ يلقاهُ، ومن تطوّعَ فيهِ بصلاةٍ كتبَ اللهُ لهُ براءةً من النّارِ، ومن أدّى فيهِ فرضاً كانَ لهُ ثوابُ من أدّى سبعينَ فريضةً فيما سواهُ من الشّهورِ، ومن أكثرَ فيهِ من الصّلاةِ عليّ ثقّلَ اللهُ ميزانَهُ يومَ تخفُّ الموازينُ، ومن تلا فيهِ آيةً من القرآنِ كانَ لهُ أجرُ من ختمَ القرآنَ في غيرِهِ من الشّهورِ.

أيّها النّاسُ إنّ أبوابَ الجِنانِ في هذا الشّهرِ مُفتّحةٌ فسلوا ربّكم أن لا يُغلقَها عليكُم، وأبوابُ النّيرانِ مُغلّقةٌ فسلوا ربّكم أن لا يفتحَها عليكُم، والشّياطينُ مغلولةٌ فسلوا ربّكم أن لا يُسلّطَها عليكُم.

قال امير المؤمنين عليه السلام: فقمت فقلت: يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسنِ أفضلُ الأعمالِ في هذا الشّهرِ الورعُ عن محارمِ اللهِ عزّ وجلّ. ثمّ بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا عليُّ أبكي لِما يُستحلُّ منكَ في هذا الشّهرِ، كأنّي بكَ وأنتَ تصلّي لربّكَ وقدِ انبعثَ أشقى

الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ شَقيقُ عاقِرِ ناقَةِ ثَمُودٍ فَضَرَبَكَ ضَرْبَةً عَلىٰ قَرْنِكَ فَخَضَبَ مِنْها لِحْيَتَكَ. قال امير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال صلى الله عليه وآله: في سَلامَةٍ مِنْ دينِكَ.

ثم قال: يا عَلِيُّ مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَني، وَمَنْ ابْغَضَكَ فَقَدْ ابْغَضَني وَمَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّني، لِأَنَّكَ مِنّي كَنَفْسي رُوحُكَ مِنْ رُوحي وَطينَتُكَ مِنْ طينَتي، اِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى خَلَقَني وَاِيّاكَ وَاصْطَفاني وَاِيّاكَ وَاخْتارَني لِلنُّبُوَّةِ وَاخْتارَكَ لِلْاِمامَةِ، وَمَنْ اَنْكَرَ اِمامَتَكَ فَقَدْ اَنْكَرَ نُبُوَّتي، يا عَلِيُّ اَنْتَ وَصِيّي وَاَبُو وَلَدَيَّ وَزَوْجُ ابْنَتي وَخَليفَتي عَلىٰ اُمَّتي في حَياتي وَبَعْدَ مَوْتي، اَمْرُكَ اَمْري وَنَهْيُكَ نَهْيي، اُقْسِمُ بِالَّذي بَعَثَني بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَني خَيْرَ الْبَرِيَّةِ اِنَّكَ لَحُجَّةُ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ وَأَمينُهُ عَلى سِرِّهِ وَخَليفَتُهُ عَلىٰ عِبادِهِ.

قلت: رأيت هذه الخطبة في بعض كتب العامة وغاب عني اسمه، وفيه بعد قوله «ولو بشق تمرة» زيادة قوله «فَإِنَّها تَقَعُ مِنَ الْجائِعِ مَوْقِعَها مِنَ الشَّبْعانِ» وليست هذه في روايات الامامية، فتدبر فيها وفي معناها.

وفي الفقيه مرسلا عن امير المؤمنين عليه السلام قال: لما حضر شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفی دعائم الاسلام انه صلی الله علیه وآله قام فی اول لیلة من العشر الاواخر من شهر رمضان فحمد الله واثنی علیه ثم قال: ایُّهَا النَّاسُ قدَ کَفاکُمُ اللهُ عَدُوَّکُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْانسِ وَوَعَدَکُمُ الْإِجابَةَ فَقالَ «اُدْعُونی اَسْتَجِبْ لَکُمْ»، اَلا وَقَدْ وَکَّلَ اللهُ بِکُلِّ شَیْطانٍ مَرِیدٍ سَبْعَةً مِنْ مَلائِکَتِهِ «املاك الاجابة نسخة الدعائم» فَلَیْسَ بِمَحْلُولٍ حَتّی یَنْقَضِیَ شَهْرُکُمْ هذا، اَلا وَاَبْوابُ السَّماءِ مُفَتَّحَةٌ مِنْ اَوَّلِ لَیْلَةٍ مِنْهُ اِلی آخِرِ لَیْلَةٍ، اَلا وَالدُّعاءُ فیهِ مَقْبُولٌ.

رواه فی ثواب الاعمال عن ابیه عن سعد بن عبدالله عن احمد ابن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن الحسین بن علوان عن عمرو بن خالد عن زید بن علی عن ابیه عن جده عن امیر المؤمنین علیه السلام.

قلت: والاخبار عن رسول الله صلی الله علیه وآله من طرق الامامیة فی فضل شهر رمضان کثیرة جداً، وکذا فی فضل رجب وشبعان، وصنف بعض اصحابنا کتاباً مستقلا فی فضائل الاشهر الثلاثة، ولیس فی کتب الصحاح للعامة شیء من هذه الاخبار عدا بعض المفردات.

نعم روی الترمذی فی فضل شهر رمضان حدیثاً مفصلا بالنسبة بالاسناد عن الحرث الاعور عن علی علیه السلام، الا أنه غمز فیه

واشار الى المقال فى الحرث ايضاً ، ولا ريب ان المقال فيه جاء من جهة ولائه لعلى عليه السلام، مع ان الرجل من اصدق الرواة. وهذا ابو هريرة عنده وعند غيره حسن الحديث وصحيحه مع ان المقال فيه اكثر مضافاً الى غمز عمر بن الخطاب وعائشة فيه كما اشرنا الى ذلك فيما تقدم فى المقدمة. هذا ونعوذ بالله من الزلل فى المقال.

(٣٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى فضل شهر رمضان المبارك ايضاً)

قال : إنَّ شهرَ رمضانَ شهرٌ عظيمٌ ، يُضاعِفُ اللهُ فيهِ الحسناتِ وَيمحُو فيهِ السَّيئاتِ وَيرفَعُ فيهِ الدَّرجاتِ ، مَنْ تَصَدَّقَ فى هذا الشَّهرِ بِصَدَقةٍ غفرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ أحسَنَ فيهِ إلى ما مَلَكَتْ يَمينُهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ حَسَّنَ فيهِ خُلُقَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ كَظَمَ فيهِ غَيْظَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ وَصَلَ فيهِ رَحِمَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ .

ثم قال صلى الله عليه وآله : إنَّ شَهرَكُمْ هذا لَيسَ كَالشُّهُورِ، إنَّهُ إذا أقبَلَ إليكُمْ أقبَلَ بِالبَرَكَةِ وَالرَّحمَةِ، وَإذا أدبَرَ عَنكُمْ أدبَرَ بِغُفرانٍ، هذا شَهرٌ الحَسَناتُ فيهِ مُضاعَفَةٌ وَأعمالُ الخَيرِ فيهِ مَقبُولَةٌ،

مَنْ صَلّىٰ مِنْكُمْ فى هٰذَا الشَّهر لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ رَكْعَتينِ يَتَطَوَّعُ بِهِمٰا غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ.

ثم قال: اِنَّ الشَّقِىَّ حَقَّ الشَّقِيِّ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ هٰذَا الشَّهْرُ وَلَمْ يُغْفَرْ ذُنُوبُهُ، فَحينَئِذٍ يَخْسَرُ حينَ يَفوزُ الْمُحْسِنُونَ بِجوائِزِ الرَّبِّ الْكَريمِ.

قلت: هذا حديث موثق صحيح، رواه المجالس عن الطالقانى عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن النبى عليهم الصلاة والسلام.

(٣٧)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى فضل ليلة القدر)

عن زرارة قال: قال ابو جعفر عليه السلام: ان النبى صلى الله عليه وآله لما انصرف من عرفات وسار الى منى دخل المسجد، فَاجْتَمَعَ اِلَيْهِ النّٰاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فقام خطيباً فقال بعد الثناء على الله: أَمّٰا بَعْدُ، فَاِنَّكُمْ سَأَلْتُمُونى عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَمْ اُطْوِهٰا لَكُمْ لِاَنّى لَمْ اَكُنْ بِها عٰالِماً، اِعْلَمُوا اَيُّهَا النّٰاسُ اِنَّهُ مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضانٍ وَهُوَ صَحيحٌ سَوِيٌّ فَصامَ نَهارَهُ وَقامَ وِرْداً مِنْ لَيْلِهِ

وَواظَبَ عَلىٰ صَلاتِهِ وَهَجَرَ اِلىٰ جُمْعَتِهِ وَغَدا اِلىٰ عيدِهِ فَقَدْ اَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَفازَ بِجائِزَةِ الرَّبِّ .

قال : فقال ابو عبد الله عليه السلام : فاز والله بجوائز ليست كجوائز العباد .

قلت : هذا الحديث صحيح رواه الصدوق فى الفقيه بطرق عديدة معتبرة عن زرارة ، ورواه فى ثواب الاعمال عن محمدبن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمدبن هلال عن البزنطى عن ابان عن زرارة .

قوله «فقال ابو عبدالله» الظاهر ان زرارة عرضه على الصادق عليه السلام بعد الباقر عليه السلام ، ويحتمل السهو من الناسخ فكتب ابا عبد الله موضع ابى جعفر ، وقد تكرر عن الباقر عليه السلام هذا الكلام ، ومر أيضاً فى هذا الكتاب قبيل هذا . قوله « لانى لم اكن بها عالماً » يعنى ليس عدم ذكرها لعدم علمى بها بل وجه الستر عنكم هو عدم المصلحة فى ذكرها ، كيف لا وقد ورد فى الاخبار فى كتب الامامية ان النبى والائمة عليهم السلام يعلمون كل شىء اذا شاؤا خصوصاً ليلة القدر التى ينزل الملائكة والروح اليهم فيها . قوله « ورداً » اى جزءاً . قوله « هجر الى جمعته » اى مشى وسار الى صلاتها فى الهاجرة وهى نصف النهار

وما ورد فی اخبار العامة من ان النبی صلی الله علیه و آله اری لیلة القدر فی المنام ونسیها ان یذکرها للناس ثم حث علی القیام ورجائها فی العشر الاخر أو السبع الاخر، فهذا حدیث موضوع لان النبی صلی الله علیه و آله لا ینسی ولم ینس أیضاً شیئاً قط. وعلی فرض التسلیم معنی قوله «نسیتها» ای ترکت بیانها، للمصلحة او جریت فیها مجری الناسی او نحو ذلك من المعنی بمثل الذی ذکر، والتزموا فی تفسیر قوله تعالی «کذلك اتتك آیاتنا فنسیتها و کذلك الیوم تنسی» فأی داع بقراءته مبنیاً للمفعول من باب التفعیل علی خلاف القاعدة کما ارتکبوا فی تأویله.

مع ان الحدیث عندهم جاء عن ابی سعید انه قال: اعتکفنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله العشر الاوسط من رمضان فقال: اِنّی رَأیتُ لَیلَةَ القَدرِ فَأُنسیتُها فَالتَمِسوُها فِی العَشرِ الأَواخِرِ، کما فی کثیر من الکتب، بل لم یروه ابن ماجة من غیر هذا الوجه، فقراءة «انسیتها» مبنیاً للمجهول اشنع ولا شاهد ولا مؤید لهم من الخارج بخلاف ما ذکرنا کما لا یخفی، فلاحظ وتدبر والله الحافظ من الزلل.

وبالجملة الاخبار من طرق اهل البیت علیهم السلام فی فضل

ليلة القدر وبيان ما يرجى طلبها من الليالي كثيرة ، وليس للعامة في فضلها الا بعض الاشعارات ، وما رووا باسنادهم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : مَنْ صامَ رَمَضانَ ايماناً وَاحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ايماناً وَاحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

(٣٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في السكوت عما سكت الله عنه)

حين قال صلى الله عليه وآله : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ بقوله افي كل عام يارسول الله واعاد ثلاثاً ، قال صلى الله عليه وآله : وَيْحَكَ وَما يُؤْمِنُكَ انْ اَقُولَ نَعَمْ ، وَاللهِ لَوْ قُلْتُ نَعَم لَوَجَبَتْ وَلَوْ وَجَبَتْ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ كَفَرْتُمْ ، فَاتْرُكُوني ما تَرَكْتُكُمْ ، فَاِنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤالِهِمْ وَاخْتِلافِهِمْ عَلى اَنْبِيائِهِمْ ، فَاِذا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَاِذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ .

رواه مسلم في الصحيح ولم يذكر عكاشة ورواه غيره ، وهذا الحديث في باب الحج مستفيض .

ورواه مسلم وجماعة عن ابى هريرة بلفظ آخر، واللفظ للبخارى فى كتاب الاعتصام عن النبى صلى الله عليه وآله قال: دَعوُنِي مَاتَرَكْتُكُمْ، اِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَىٰ اَنْبِيَائِهِمْ، فَاذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَاِذَا اَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ.

قلت: وبهذا اللفظ يصلح للاستناد فيما يستند فيه الى قاعدة الميسور فى ابواب الفقه.

(٣٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى بيان خيار الناس وشرارهم)

تحف العقول من كلامه صلى الله عليه وآله: اِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً وَاِنَّ اَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ الْقِبْلَةَ، مَنْ اَحَبَّ اَنْ يَكُونَ اَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ، وَمَنْ اَحَبَّ اَنْ يَكُونَ اَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ، وَمَنْ اَحَبَّ أَنْ يَكُونَ اَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللهِ اَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

ثم قال: اَلاَ اُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِ النَّاسِ؟ قَالُوا: بلى. قال: مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ وَمَنَعَ رِفْدَهُ وَجَلَدَ عَبْدَهُ. ثم قال: الا انبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: مَنْ لاَ يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَلاَ يُؤْمَنُ شَرُّهُ؟

ثم قال: ألا أُنبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليك. قال: مَنْ لا يُقيلُ عَثْرَةً وَلا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً؟ ثم قال: الا انبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: مَنْ يُبْغِضُ النّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ، اِنَّ عيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ قامَ خَطيباً في بَني إِسْرائيلَ فَقالَ: لا تَكَلَّمُوا بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ الْجُهّالِ فَتَظْلِموها، وَلا تَمْنَعُوها أَهْلَها فَتَظْلِموهُمْ، وَلا تَظْلِموا وَلا تُكافِؤُوا ظالِماً فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ، يا بَني إِسْرائيلَ اَلْأُمُورُ ثَلاثَةٌ: أَمْرٌ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعوهُ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبوهُ، وَأَمْرٌ اُخْتُلِفَ فيهِ فَرُدّوهُ اِلَى اللهِ.

أَيُّهَا النّاسُ اِنَّ لَكُمْ مَعالِمَ فَانْتَهُوا اِلىٰ مَعالِمِكُمْ، وَاِنَّ لَكُمْ نِهايَةً فَانْتَهُوا اِلىٰ نِهايَتِكُمْ، اِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخافَتَيْنِ أَجَلٍ قَدْ مَضىٰ لا يَدْري مَا اللهُ صانِعٌ فيهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لا يَدْري مَا اللهُ قاضٍ فيهِ فَالْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ دُنْياهُ لِآخِرَتِهِ وَمِنَ الشَّبيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَمِنَ الْحَياةِ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ ما بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَما بَعْدَ الدُّنْيا دارٌ اِلَّا الْجَنَّةَ أَوِ النّارَ.

قلت: رواه الصدوق في مجلس (٥٠) من مجالسه في الصحيح عن جميل بن صالح عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مع تفاوت في الترتيب، وروى في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران

قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ مِمَّا حُفِظَ مِنْ خُطَبِ رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَىٰ مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَىٰ نِهَايَتِكُمْ ، أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَىٰ لَا يَدْرِي مَا اللهُ صَانِعٌ فِيهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِيْ مَا اللهُ قَاضٍ فِيهِ ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَفِي الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَفِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةَ أَوِ النَّارِ .

ذكر هذه الخطبة من قوله « ايها الناس » الى آخرها احمد زكي صفوت في جمهرة الخطب عن تهذيب الكامل ١ /١٥ وعن اعجاز القرآن ص ١١٠ وعن البيان والتبيين ١ /١٦٥ وعن عيون الاخبار ٢ /٢٣١ ، الا ان فيها في آخرها : مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ .

وروى في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن داود بن النعمان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا اخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فقال : اَلَّذِي يَمْنَعُ رِفْدَهُ وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ وَيَتَزَوَّدُ وَحْدَهُ ، فَظَنُّوا أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ

مِن هذا . ثم قال : اَلا اُخبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذلِكَ ؟ قالوا : بلى قال : اَلَّذى لا يُرْجىٰ خَيْرُهُ وَلا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ، فَظَنُّوا اَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هذا . ثم قال : الا اخبركم بمن هو شر من ذلك؟ قالوا : بلى . قال : اَلْمُتَفَحِّشُ اللَّعّانُ الَّذى اِذا ذُكِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَهُمْ وَاِذا ذَكَرُوهُ لَعَنُوهُ .

قلت : والطريق فى هذا وما قبله صحيح ، ويظن من تغاير الطريقين وتغاير اللفظ تغاير الخطبتين و تعددهما ، ولكن الظاهر من تحف العقول الاتحاد . و كيف كان حديث التحف اجمع واكمل كمالا يخفى ، والقدر الثابت ان الصحابة لم يضبطوا الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله بعينها فى الغالب .

(٤٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(عشرون خصلة من خصال المؤمنين)

الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهما عليهما السلام قال : مر امير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم الى من يمر بهم ، ثم مر

بمجلس للاوس والخزرج فاذا قوم بليت منهم الابدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام، فتعجب علي عليه السلام من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي انت وامي اني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس للاوس والخزرج فوصفهم، ثم قال: وجميع مؤمنون فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن. فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رأسه فقال: عِشْرُونَ خَصْلَةً فِي الْمُؤْمِنِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فيهِ لَمْ يَكْمُلْ ايمانُهُ: إِنَّ مِنْ اخْلاقِ الْمُؤْمِنينَ يا عَلِيُّ الْحاضِرُونَ الصَّلاةَ، وَالْمُسارِعُونَ اِلَى الزَّكاةِ، وَالْمُطْعِمُونَ لِلْمِسْكينِ، الْماسِحُونَ عَلىٰ رَأْسِ الْيَتيمِ، الْمُطَهِّرُونَ اَطْمارَهُمْ، اَلْمُتَّزِرُونَ عَلىٰ اَوْساطِهِمْ، اَلَّذينَ اِنْ حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَاِنْ وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا، وَاِنِ ائْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا، وَاِنْ تَكَلَّمُوا صَدَقُوا، رُهْبانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهارِ، صائِمُونَ النَّهارَ، قائِمُونَ اللَّيْلِ، لا يُؤْذُونَ جاراً، وَلا يَتَأَذّىٰ بِهِمْ جارٌ، اَلَّذينَ مَشْيُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنٌ، وَخُطاهُمْ اِلىٰ بُيُوتِ الْأَرامِلِ، وَعَلىٰ اِثْرِ الْجَنائِزِ جَعَلَنَا اللهُ وَاِيّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقينَ.

رواه الكراجكي في كنز الفوائد عن كتاب المحاسن، و رواه الصدوق في باب (٢٠) من الخصال عن علي بن عيسى القمي

عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفة المؤمن. وذكر مثله وزاد بعد الزكاة «وَالْحَاجُّونَ اِلىٰ بيْتِ اللهِ الْحَرامِ، وَالصّائِمُونَ فى شَهْرِ رَمَضانٍ».

وهو اجود، وعليه يلزم عد رهبان بالليل مع اسد بالنهار واحداً، أو قوله «لا يؤذون جاراً» مع «ولا يتأذى بهم جار» كذلك كما لا يخفى.

(٤١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في بيان مائة وثلاث خصال للمؤمنين)

بحار الانوار ومستدرك الوسائل عن التمحيص لمحمد بن همام روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لاٰ يَكْمُلُ الْمُؤْمِنُ ايمانُهُ حَتّىٰ يَحْتَوِىَ عَلىٰ مِائَةٍ وَثلاثِ خِصالٍ فِعْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَظاهِرٌ وَباطِنٌ. فقال امير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله ما يكون المائة وثلاث خصال. فقال: ياعَلِيُّ مِنْ صِفاتِ الْمُؤْمِنِ: اَنْ يَكُونَ جَوّالَ الْفِكْرِ، جَهْوَرِيَّ الصَّوْتِ (١)، كَثيراً عِلْمُهُ، عَظيماً حِلْمُهُ،

(١) «جوهرى الصوت» خ ل.

جَميلَ الْمُنازَعَةِ، كَريمُ الْمُراجَعَةِ، اوْسَعُ النَّاسِ صَدراً، وَاذَلُّهُمْ نَفساً، ضِحْكُهُ تَبَسُّماً، وَافهامُه تَعَلُّماً، مُذَكِّرُ الْغافِلِ، مُعَلِّمُ الْجاهِلِ، لا يُؤْذي مَن يُؤْذيهِ، وَلا يَخوضُ فيما لا يَعْنيهِ، وَلا يَشْمُتُ بِمُصيبَةٍ، وَلا يَذْكُرُ أَحداً بِغيْبَةٍ، بَريئاً مِنَ الْمُحَرَّماتِ، واقِفاً عِنْدَ الشُّبُهاتِ، كَثيرَ الْعَطاءِ، قَليلَ الْأَذىٰ، عَوْناً لِلْغَريبِ، وَأَباً لِلْيَتيمِ، بُشْرُهُ في وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ في قَلْبِهِ، مُسْتَبْشِراً بِفَقْرِهِ، احْلىٰ مِنَ الشَّهْدِ، وَاصْلَدُ مِنَ الصَّلْدِ، لا يَكْشِفُ سِرّاً، وَلا يَهْتِكُ سِتْراً، لَطيفُ الْحَرَكاتِ، حُلْوُ الْمُشاهَدَةِ، كَثيرُ الْعِبادَةِ، حَسَنُ الْوَقارِ، لَيِّنُ الْجانِبِ، طَويلُ الصَّمْتِ، حَليماً إِذا جُهِلَ عَلَيْهِ، صَبُوراً عَلىٰ مَنْ أَسىءَ عَلَيْهِ، يُجِلُّ الْكَبيرَ وَيَرْحَمُ الصَّغيرَ، أَميناً عَلَى الْأَماناتِ، بَعيداً مِنَ الْخِياناتِ، إِلْفُهُ التُّقىٰ، وَحِلْفُهُ الْحَياءُ، كَثيرُ الْحَذَرِ قَليلُ الزَّلَلِ، حَرَكاتُهُ أَدَبٌ وَكَلامُهُ عَجَبٌ، مُقيلُ الْعَثْرَةِ وَلا يَتَّبِعُ الْعَوْرَةَ، وَقوراً صَبوراً رَضِيّاً شَكوراً، قَليلَ الْكَلامِ، صَدوقَ اللِّسانِ، بَرّاً مَصوناً، حَليماً رَفيقاً عَفيفاً شَريفاً، لا لَعّانٌ وَلا نَمّامٌ وَلا كَذّابٌ وَلا مُغْتابٌ، وَلا سَبّابٌ، وَلا حَسودٌ وَلا بَخيلٌ هَشّاشاً بَشّاشاً، لا حَسّاسٌ وَلا جَسّاسٌ، يَطْلُبُ مِنَ الْأُمورِ أَعْلاها، وَمِنَ الْأَخْلاقِ أَسْناها، مَشْمولاً بِحِفْظِ اللهِ، مُؤَيَّداً بِتَوْفيقِ اللهِ، ذا قُوَّةٍ وَلينٍ وَعَزْمُهُ في يَقينٍ، لا يَحيفُ عَلىٰ مَنْ يُبْغِضُ وَلا يَأْثَمُ

فيمَنْ يُحِبُّ، صَبُورٌ فِي الشَّدائِدِ، لاَيَجُورُ وَلاَ يَعْتَدِي، وَلاَيَأْتِي بِمَا يَشْتَهِي، اَلْفَقْرُ شِعَارُهُ، وَالصَّبْرُ دِثارُهُ، قَلِيلُ الْمَؤُنَةَ، كَثيرُ الْمَعُونَةَ، كَثيرُ الصِّيامِ، طَويلُ الْقِيامِ، قَلِيلُ الْمَنامِ، قَلْبُهُ تَقِيٌّ، وَعِلْمُهُ زَكِيٌّ، اِذا قَدَرَ عَفى، وَاِذاوَعَدَوَفى، يَصُومُ رَغَباً، وَيُصَلّي رَهَباً، وَيُحْسِنُ فِي عَمَلِهِ كَأَنَّهُ ناظِرٌ اِلَيْهِ، غَضُّ الطَّرْفِ، سَخِيُّ الْكَفِّ، لاَ يَرُدُّ سَائِلاً، وَلاَ يَبْخَلُ بِنائِلٍ، مُتَوَصِّلاً اِلَى الْاخْوانِ، مُتَرادِفاً اِلَى الْاحْسانِ، يَزِنُ كَلامَهُ، وَيُخْرِسُ لِسانَهُ، وَلاَ يُغْرِقُ فِي بُغْضِهِ، وَلاَ يَهْلِكُ فِي حُبِّهِ، لاَ يَقْبَلُ الْباطِلَ مِنْ صَدِيقِهِ، وَلاَ يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ عَدُوِّهِ، لاَ يَتَعَلَّمُ اِلاَّ لِيَعْلَمَ، وَلاَ يَعْلَمُ اِلاَّ لِيَعْمَلَ، قَليلاً حِقْدُهُ كَثيراً شُكْرُهُ، يَطْلُبُ النَّهارَ مَعيشَتَهُ، وَيَبْكي اللَّيْلَ عَلى خَطيئَتِهِ، اِنْ سَلَكَ مَعَ اَهْلِ الدُّنْيا كانَ اَكْيَسَهُمْ، وَاِنْ سَلَكَ مَعَ اَهْلِ الْآخِرَةِ كانَ اَوْرَعَهُمْ، لاَيَرْضى فِي كَسْبِهِ بِشُبْهَةٍ، وَلاَيَعْمَلُ فِي دِينِهِ بِرُخْصَةٍ، يَعْطِفُ عَلى اَخِيهِ بِزَلَّتِهِ، وَيَرْضى ما مَضى مِنْ قَديمِ صُحْبَتِهِ.

قلت: لم اقف في غيره من الكتب عليه بجملته، الا ان جميع مافيه مذكور في كتب الفريقين مفرداً مفرداً مع سند مخصوص بجملة جملة يزيد بالاشارة اليها حجم الكتاب بلاطائل تحتها.

واقصر ماجاء في مجراه ما عن الكليني بسنده عن ابي جعفر

عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّ خِيارُكُمْ أُولُو النُّهىٰ. قيل: يا رسول الله ومن اولو النهى؟. قال: هُمْ اُولُو الأَخلاقِ الْحَسَنَةِ وَالأَحْلامُ الرَّزِينَةِ وَصِلَةُ الأَرْحامِ وَالْبَرَرَةُ بِالأُمَّهاتِ وَالآباءِ، وَالْمُتَعاهِدينَ لِلْفُقَراءِ وَالْجيرانِ وَالْيَتامىٰ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ وَيُفْشُونَ السَّلامَ فِي الْعالَمِ وَيُصَلُّونَ وَالنّاسُ نِيامَ غافِلُونَ. وعنه باسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أَحْسَنُكُمْ خُلْقاً وَأَلْيَنُكُمْ كَنَفاً وَأَبَرُّكُمْ بِقَرابَتِهِ وَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِإِخْوانِهِ في دينِهِ وَأَصْبَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَكْظَمُكُمْ لِلْغَيْظِ وَأَحْسَنُكُمْ عَفْواً وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصافاً فِي الرِّضا وَالْغَضَبِ.

(٤٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الحث على حسن الظن بالله والنهي عن اساءته وغير ذلك)

الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان رسول الله

صلى الله عليه وآله قال وهو على المنبر : وَاللهِ الَّذى لا اِلَهَ اِلّاهُوَ ما اُعْطِىَ مُؤْمِنٌ خَيْرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ اِلّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللهِ وَرَجائِهِ لَهُ وَحُسْنِ خُلْقِهِ وَالْكَفِّ عَنْ اِغْتِيابِ الْمُؤْمِنينَ ، وَاللهُ الَّذى لا اِلَهَ اِلّا هُوَ لا يُعَذِّبُ اللهُ مُؤْمِناً بَعْدَ الْاِسْتِغْفارِ وَالتَّوْبَةِ اِلّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللهِ وَتَقْصيرٍ مِنْ رَجائِهِ لِلّهِ وَسُوءِ خُلْقِهِ وَاغْتِيابِهِ الْمُؤْمِنينَ ، وَاللهِ الَّذى لا اِلَهَ اِلّاهُوَ لا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللهِ اِلّا كانَ اللهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ لِاَنَّ اللهَ كَريمٌ بِيَدِهِ الْخَيْراتُ ، يَسْتَحيى اَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ اَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ وَالرَّجاءَ ثُمَّ يُخْلِفُ ظَنَّهُ وَرَجاءَهُ ، فَأَحْسِنُوا بِاللهِ الظَّنَّ وَارْغَبُوا اِلَيْهِ.

رواه فى المستدرك عن مشكاة الانوار لسبط الطبرسى نقلا عن المحاسن عن ابى جعفر عليه السلام.

(٤٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى اهل الذمة)

قال : لا تُساوُوهُمْ فِي الْمَجالِسِ ، وَلا تَعُودُوا مَريضَهُمْ ، وَلا تُشَيِّعُوا جَنائِزَهُمْ ، وَاضْطَرُّوهُمْ اِلى اَضْيَقِ الطُّرُقِ ، فَاِنْ سَبُّوكُمْ فَاضْرِبُوهُمْ ، وَاِنْ ضَرَبُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ .

رواه القطب الراوندى فى الدعوات عن النبى صلى الله عليه وآله فى اهل الذمة .

(٤٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في النهى عن أربع وعشرين خصلة)

روى الصدوق فى الفقيه والخصال والمجالس عن محمدبن موسى بن المتوكل عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشى عن سليمان بن جعفر البصرى عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عليهما السلام عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ كَرِهَ لَكُمْ اَيَّتُهَا الْأُمَّةُ اَرْبَعاً وَعِشْرُونَ خَصْلَةً وَنَهاكُمْ عَنْها : كَرِهَ لَكُمُ الْعَبَثَ فِى الصَّلاةِ ، وَكَرِهَ الْمَنَّ فِى الصَّدَقَةِ ، وَكَرِهَ الضِّحْكَ بَيْنَ الْقُبُورِ ، وَكَرِهَ التَّطَلُّعَ فِى الدُّورِ ، وَكَرِهَ النَّظَرَ فِى فُرُوجِ النِّساءِ وَقالَ يُورِثُ الْعَمىٰ ، وَكَرِهَ الْكَلامَ عِنْدَ الْجِماعِ وَقالَ يُورِثُ الْخَرَسَ ، وَكَرِهَ النَّوْمَ قَبْلَ عِشاءِ الْآخِرَةِ ، وَكَرِهَ الْحَديثَ بَعْدَ الْعِشاءِ الْآخِرَةِ ، وَكَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّماءِ

بِغَيْرِ مِئْزَرٍ، وَكَرِهَ الْمُجَامَعَةَ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَكَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَقَالَ فِي الْأَنْهَارِ عُمَّارٌ وَسُكَّانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَرِهَ دُخُولَ الْحَمَّامَاتِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ، وَكَرِهَ الْكَلَامَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَقْضِيَ الصَّلَاةَ، وَكَرِهَ رُكُوبَ الْبَحْرِ فِي هَيَجَانِهِ، وَكَرِهَ النَّوْمَ فَوْقَ سَطْحٍ لَيْسَ بِمُحَجَّرٍ وَقَالَ مَنْ نَامَ فَوْقَ سَطْحٍ غَيْرِ مُحَجَّرٍ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَكَرِهَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ، وَكَرِهَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَغْشَى الْمَرْأَةَ وَهِيَ حَائِضٌ فَإِنْ غَشِيَهَا فَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْذُوماً أَوْ أَبْرَصَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَغْشَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَقَدِ احْتَلَمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ مِنْ إِحْتِلَامِهِ الَّذِي رَأَى فَإِنْ فَعَلَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُوناً فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ الرَّجُلُ مَجْذُوماً إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَدْرُ ذِرَاعٍ قَالَ فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ، وَكَرِهَ الْبَوْلَ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ جَارٍ، وَكَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ قَدْ أَيْنَعَتْ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ أَيْنَعَتْ يَعْنِي أَثْمَرَتْ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَنَعَّلَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَائِمٌ، وَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ الْمُظْلِمَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ سِرَاجٌ أَوْ نَارٌ، وَكَرِهَ النَّفْخَ فِي الصَّلَاةِ.

قلت : اكثر المذكورات ليس بحرام ، ولا يضرنا وحدة السياق بعد الاتفاق او ثبوت نص بالكراهة فيها . نعم قد تضافرت

الاخبار بحرمة جملة منها .

(٤٥)

خُطبة له صلّى الله عليه وآله

(حديث « المناهى » وفيه النهى عن مائة وعشرين خصلة)

روى الصدوق فى الفقيه عن حمزة بن محمد العلوى رضى الله عنه عن ابى عبدالله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهرى عن ابى عبد الله محمد بن زكريا الجوهرى الغلابى البصرى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عَنِ الأَكْلِ عَلَى الْجَنابَةِ قالَ اِنَّهُ يُورِثُ الْفَقْرَ ، وَنَهىٰ عَنْ تَقْليمِ الأَظْفارِ بِالْأَسْنانِ ، وَعَنِ السِّواكِ بِالْحَمّامِ ، وَالتَّنَخُّعِ فِى الْمَساجِدِ ، وَنَهىٰ عَنْ اَكْلِ سُؤْرِ الْفَأْرِ ، وَقالَ لا تَجْعَلُوا الْمَساجِدَ طُرُقاً حَتّىٰ تُصَلُّوا فيها رَكْعَتَيْنِ ، وَنَهىٰ اَنْ يَبُولَ اَحَدٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ اَوْ عَلىٰ قارِعَةِ الطَّريقِ ، وَنَهىٰ اَنْ يَأْكُلَ الْاِنْسانُ بِشِمالِهِ وَاَنْ يَأْكُلَ وَهُوَ مُتَّكِىءٌ ، وَنَهىٰ اَنْ يُجَصَّصَ الْمَقابِرُ وَيُصَلّىٰ فيها ، وَقالَ اِذا اغْتَسَلَ اَحَدُكُمْ فى فَضاءٍ مِنَ الْاَرْضِ فَلْيُحاذِرْ عَلىٰ عَوْرَتِهِ ، وَلا يَشْرَبَنَّ اَحَدُكُمُ الْماءَ مِنْ عِنْدِ عُرْوَةِ الْاِناءِ

فَإِنَّهُ مُجْتَمَعُ الْوَسَخِ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ أَحَدٌ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ فَإِنَّهُ مِنْهُ يَكُونُ ذِهَابُ الْعَقْلِ، وَنَهَى أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ في فَرْدِ نَعْلٍ وَأَنْ يَتَنَعَّلَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ وَفَرْجُهُ بادٍ لِلشَّمْسِ أَوِ الْقَمَرِ وَقالَ إِذا دَخَلْتُمُ الْغائِطَ فَتَجَنَّبُوا الْقِبْلَةَ، وَنَهى عَنِ الرَّنَّةِ عِنْدَ الْمُصيبَةِ وَنَهى عَنِ النِّياحَةِ وَالْاِسْتِماعِ إِلَيْها، وَنَهى عَنِ اتِّباعِ النِّساءِ الْجَنائِزَ، وَنَهى أَنْ يُمْحى شَيْءٌ مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُزاقِ أَوْ يُكْتَبَ بِهِ، وَنَهى أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ في رُؤْياهُ مُتَعَمِّداً وَقالَ يُكَلِّفُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَنْ يَعْقِدَ شَعْرَةً(١) وَما هُوَ بِعاقِدِها، وَنَهى عَنِ التَّصاويرِ وَقالَ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كَلَّفَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فيها وَلَيْسَ بِنافِخٍ، وَنَهى أَنْ يُحْرَقَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوانِ بِالنّارِ، وَنَهى عَنْ سَبِّ الدّيكِ وَقالَ إِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاةِ، وَنَهى أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ في سَوْمِ أَخيهِ الْمُسْلِمِ، وَنَهى أَنْ يَكْثُرَ الْكَلامُ عِنْدَ الْمُجامَعَةِ وَقالَ يَكُونُ مِنْهُ خَرَسُ الْوَلَدِ وَقالَ لا تُبَيِّتُوا الْقُمامَةَ في بُيُوتِكُمْ وَأَخْرِجُوها نَهاراً فَإِنَّها مَقْعَدُ الشَّيْطانِ، وَقالَ لا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ وَيَدُهُ غَمِرَةٌ فَإِنْ فَعَلَ فَأَصابَهُ لَمَمُ الشَّيْطانِ فَلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، وَنَهى أَنْ يَسْتَنْجِيَ الرَّجُلُ بِالرَّوْثِ وَالرِّمَّةِ، وَنَهى أَنْ تَخْرُجَ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِها بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِها فَإِذا خَرَجَتْ لَعَنَها كُلُّ مَلَكٍ فِي السَّماءِ وَكُلُّ شَيْءٍ تَمُرُّ عَلَيْهِ مِنَ

(١) «شعيرة» خ ل.

الْجِنِّ وَالْانسِ حَتّىٰ تَرجِعَ اِلىٰ بَيْتِها ، وَنَهىٰ اَنْ تَتَزَيَّنَ لِغَيْرِ زَوْجِها فَإذا فَعلَتْ كانَ حَقاً عَلىَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ اَنْ يُحْرِقَها بِالنّارِ ، وَنَهىٰ اَنْ تَتَكَلَّمَ الْمَرْأَةُ عِنْدَ غَيْرِ زَوْجِها اَوْ غَيْرِ ذى مَحْرَمٍ مِنْها اَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ كَلِماتٍ مِمّا لابُدَّ لَها مِنْهُ ، وَنَهىٰ اَنْ تُباشِرَ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ وَلَيْسَ بَيْنَهُما ثَوْبٌ ، وَنَهىٰ اَنْ تُحَدِّثَ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ بِما يَخْلُو بِهِ مَعَ زَوْجِها وَنَهىٰ اَنْ يُجامِعَ الرَّجُلُ اَهْلَهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَعَلىٰ ظَهْرِ طَريقٍ عامِرٍ فَمَنْ فَعَلَ ذلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ اَجْمَعينَ ، وَنَهىٰ اَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ زَوِّجْنى اُخْتَكَ حَتّى اُزَوِّجَكَ اُخْتى ، وَنَهىٰ عَنْ اِتْيانِ الْعَرّافِ وَقالَ مَنْ اَتاهُ وَصَدَّقَهُ فَقَدْ بَرِيءَ مِمّا اَنْزَلَ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ، وَنَهىٰ عَنِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ وَالشِّطْرَنْجِ وَالْكُوبَةِ وَالْعَرْطَبَةِ وَهِيَ الطَّنْبُورُ وَالْعُودُ ، وَنَهىٰ عَنِ الْغيبَةِ وَالْاِسْتِماعِ اِلَيْها ، وَنَهىٰ عَنِ النَّميمَةِ وَالْاِسْتِماعِ اِلَيْها وَقالَ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتّاتٌ يَعْنى نَمّاماً ، وَنَهىٰ عَنْ اِجابَةِ الْفاسِقينَ اِلىٰ طَعامِهِمْ ، وَنَهىٰ عَنِ الْيَمينِ الْكاذِبَةِ وَقالَ اِنَّها تَتْرُكُ الدِّيارَ بَلاقِعَ مِنْ اَهْلِها وَقالَ مَنْ حَلَفَ بِيَمينٍ كاذِبَةٍ صَبْراً لِيَقْطَعَ بِها مالَ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ اِلّا اَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ ، وَنَهىٰ عَنِ الْجُلُوسِ عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ ، وَنَهىٰ اَنْ يَدْخِلَ الرَّجُلُ حَليلَتَهُ اِلىَ الْحَمّامِ وَقالَ لا يَدْخُلَنَّ اَحَدُكُمُ الْحَمّامَ اِلّا بِمِئْزَرٍ ،

وَنهىٰ عَنِ الْمُحادَثَةِ الَّتى تدعو الىٰ غَيْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنهىٰ عَنْ تَصْفيقِ الْوَجْهِ، وَنهىٰ عَنِ الشُّرْبِ فى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَنهى عَنْ لُبْسِ الْحَريرِ وَالدّيباجِ وَالْقَزِّ لِلرِّجالِ فَأَمّا النِّساءِ فَلا بَأْسَ، وَنهى انْ تُباعَ الثِّمارُ حَتّى تَزْهُوَ يعنى تصفر او تحمر، ونهى عَنِ الْمُحاقَلَةِ يعنى بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب وما اشبه ذلك.

ونهى عَنْ بَيْعِ النَّرْدِ وَانْ يُشْتَرىَ الْخَمْرُ وَانْ يُسْقَى الْخَمْرُ وقال لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ وَغارِسَها وَعاصِرَها وَشارِبَها وَساقِيَها وَبايِعَها وَمُشْتَرِيَها وَآكِلَ ثَمَنِها وَحامِلَها وَالْمَحْمُولَ لَهُ اِلَيْهِ، وقال مَنْ شَرِبَها لَمْ يَقْبَلِ اللهُ لَهُ صَلاةً ارْبَعينَ يَوماً فَاِنْ ماتَ وَفى بَطْنِهِ شَىْءٌ مِنْ ذلِكَ كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ انْ يَسْقِيَهُ مِنْ طينَةِ خَبالٍ وَهِىَ صَديدُ اَهْلِ النّارِ وَما يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزُّناةِ فَيَجْتَمِعُ ذلِكَ فى قُدُورِ جَهَنَّمَ فَيَشْرَبُهُ اَهْلُ النّارِ فَيُصْهَرُ بِهِ ما فى بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودِ.

ونهى عَنْ اَكْلِ الرِّبا وَشَهادَةِ الزُّورِ وَكِتابَةِ الرِّبا وَقالَ اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ الرِّبا وَمُوكِلَهُ وَكاتِبَهُ وَشاهِدَيْهِ، وَنهى عَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ، ونهى عَنْ بَيْعَيْنِ فى بَيْعٍ، ونهى عَنْ بَيْعِ ما لَيْسَ عِنْدَكَ، ونهى عَنْ بَيْعِ مالَمْ تَضْمَنْ، ونهى عَنْ مُصافَحَةِ الذِّمِّىِّ، ونهى عَنْ انْ يُنْشَدَ الشِّعْرُ او يُنْشَدَ الضّالَّةُ فِى الْمَسْجِدِ، ونهى اَنْ يُسَلَّ السَّيفُ فِى الْمَسْجِدِ، ونهى عَنْ ضَرْبِ وُجُوهِ الْبَهائِمِ، ونهى اَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ

إلى عَوْرَةِ أخيهِ الْمُسْلِمِ وقال مَنْ تأمَّلَ عَوْرَةَ أخيهِ الْمُسْلِمِ لَعَنَهُ سَبْعُونَ ألفَ مَلَكٍ ، ونهى أنْ تَنظُرَ الْمَرأةُ إلى عَوْرَةِ الْمَرأةِ ، ونهى أنْ يُنْفَخَ في طَعامٍ أوْ شَرابٍ أوْ يُنْفَخَ في مَوْضِعِ السُّجُودِ .

ونهى أنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ فِي الْمَقابِرِ وَالطُّرُقِ وَالأرْحِيَةِ وَالأوْدِيَةِ وَمَرابِطِ الإبِلِ وَعَلىٰ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ونهى عَنْ قَتْلِ النَّحْلِ ، ونهى عَنِ الْوَسْمِ فِي وُجُوهِ الْبَهائِمِ ، ونهى أنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ اللهِ وقال مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ بِشَيْءٍ ، ونهى أنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِسُورَةٍ مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وقال مَنْ حَلَفَ بِسُورَةٍ مِنْ كِتابِ اللهِ فَعَلَيْهِ بِكُلِّ آيةٍ مِنها كَفَّارَةُ يَمِينٍ فَمَنْ شاءَ بَرَّ وَمَنْ شاءَ فَجَرَ ، ونهى أنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لا وَحَياتِكَ وَحَياةِ فُلانٍ ، ونهى أنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبٌ ، وَنَهىٰ عَنِ التَّعَرِّي بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، ونهى عَنِ الْحِجامَةِ يَوْمَ الأرْبعاءِ وَالْجُمُعَةِ ، ونهى عَنِ الْكَلامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالإمامُ يَخْطُبُ فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ لَغىٰ وَمَنْ لَغىٰ فَلا جُمُعَةَ لَهُ ، ونهى عَنِ التَّخَتُّمِ بِخاتَمِ صُفْرٍ أوْ حَدِيدٍ ، ونهى أنْ يُنْقَشَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوانِ عَلَى الْخاتَمِ ، وَنَهىٰ عَنِ الصَّلاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِها وَعِنْدَ اسْتِوائِها ، ونهى عَنْ صِيامِ سِتَّةِ أيّامٍ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الشَّكِّ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأيّامَ التَّشْرِيقِ ، ونهى أنْ يُشْرَبَ الْماءُ كَما يَشْرَبُ الْبَهائِمُ وقال إشْرَبُوا بِأيْدِيكُمْ

فَإِنَّهَا أفْضَلُ أوانيكُمْ ، ونهى عَنِ الْبُزاقِ فِي الْبِئْرِ الَّتى يُشْرَبُ مِنْهَا ونهى أنْ يُسْتَعْمَلَ أجيرٌ حَتّى يَعْلَمَ مَا أُجْرَتُهُ.

ونهى عَنِ الْهِجْرانِ فَمَنْ كانَ لابُدَّ فاعِلاً فَلا يَهْجُرْ أخاهُ أكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أيّامٍ فَمَنْ كانَ مُهاجِراً لِأخيهِ أكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ كانَتِ النّارُ أوْلىٰ بِهِ ، ونهى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ زِيادَةً إلّا وَزْناً بِوَزْنٍ.

ونهى عَنِ الْمَدْحِ وقال أحْثُوا في وُجُوهِ الْمَدّاحينَ التُّرابَ وقال مَنْ تَوَلّىٰ خُصُومَةَ ظالِمٍ أوْ أعانَ عَلَيْها ثُمَّ نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ ، قالَ لَهُ إبْشِرْ بِلَعْنَةِ اللهِ وَنارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصيرُ ، وقال مَنْ مَدَحَ سُلْطاناً جائِراً وَتَخَفَّفَ وَتَضَعْضَعَ لَه طَمَعاً فيهِ كانَ قَرينَهُ فِي النّارِ ، وقال قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَلا تَرْكَنُوا إلَى الَّذينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ» وقال مَنْ وَلّىٰ جائِراً عَلىٰ جَوْرٍ كانَ قَرينَ هامانَ في جَهَنَّمَ، وَمَنْ بَنىٰ بُنْياناً رِياءاً وَسُمْعَةً حَمَلَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الْأرْضِ السّابِعَةِ وَهُوَ نارٌ تَشْتَعِلُ ثُمَّ يُطَوَّقُ في عُنُقِهِ وَيُلْقىٰ فِي النّارِ فَلا يَحْبِسُهُ شَيْءٌ فيها دُونَ قَعْرِها إلّا أنْ يَتُوبَ. قيل : يارسول الله كيف يبنى رياءاً وسمعة ؟ قال : يَبْني فَضْلاً عَلىٰ ما يَكْفيهِ اِسْتِطالَةً مِنْهُ عَلىٰ جيرانِهِ وَمُباهاةً لِإخْوانِهِ ، وقال مَنْ ظَلَمَ أجيراً أجْرَهُ أحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ ريحَ الْجَنَّةِ وَإنَّ ريحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عامٍ ، وَمَنْ خانَ جارَهُ شِبْراً مِنَ الْأرْضِ جَعَلَهُ اللهُ طَوْقاً في عُنُقِهِ

مِنْ تخومِ الأرضِ السّابعةِ حتّى يلقَى الله يومَ القيامةِ مُطوّقاً إلاّ أنْ يتوبَ ويرجعَ، ألا ومَن تعلّمَ القرآنَ ثمّ نسيهُ لقِيَ الله يومَ القيامةِ مَغلولاً يُسلّطُ الله عزّ وجلّ عليهِ بكلِّ آيةٍ منهُ حيّةً تكونُ قرينهُ إلى النّارِ إلاّ أنْ يغفرَ لهُ، وقال مَنْ قرأَ القرآنَ ثمّ شرِبَ عليهِ حراماً أوْ آثرَ عليهِ حبَّ الدّنيا وزينتَها استوجبَ عليهِ سخطَ اللهِ إلاّ أنْ يتوبَ، ألا وإنّهُ إنْ ماتَ على غيرِ توبةٍ جاءَ به (١) يومَ القيامةِ فلا يُزايلهُ إلاّ مدحوضاً، ألا ومَنْ زنا بامرأةٍ مسلمةٍ أوْ يهوديّةٍ أوْ نصرانيّةٍ أوْ مجوسيّةٍ حُرّةٍ أوْ أمةٍ ثمّ لمْ يتُبْ منهُ وماتَ مُصرّاً عليهِ فتحَ الله لهُ في قبرهِ ثلاثمائةِ بابٍ تخرجُ منها حيّاتٌ وعقاربُ وثعبانٌ منَ النّارِ فهوَ يحترقُ إلى يومِ القيامةِ، فإذا بُعثَ منْ قبرهِ تأذّى النّاسُ منْ نتنِ ريحهِ فيُعرفُ بذلكَ وبما كانَ يعملُ في دارِ الدّنيا حتّى يُؤمرَ بهِ إلى النّارِ، ألا وإنّ الله حرّمَ الحرامَ وحدَّ الحدودَ فما أحدٌ أغيرُ منَ اللهِ عزّ وجلّ ومنْ غيرتِهِ حرّمَ الفواحشَ.

ونهى أنْ يطّلعَ الرّجلُ في بيتِ جارهِ وقال مَنْ نظرَ إلى عورةِ أخيهِ المسلمِ أوْ عورةِ غيرِ أهلهِ متعمّداً أدخلهُ الله معَ المنافقينَ الّذينَ كانوا يبحثونَ عنْ عوراتِ النّاسِ ولمْ يخرجْ منَ الدّنيا حتّى يفضحهُ الله إلاّ أنْ يتوبَ، وقال مَنْ لمْ يرضَ بما قسمهُ الله

(١) « حاجه » خ ل .

مِنَ الرِّزْقِ وَبَثَّ شَكْوَاهُ وَلَمْ يَصْبِرْ وَلَمْ يَحْتَسِبْ لَمْ تُرْفَعْ لَهُ حَسَنَةٌ وَيَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

ونهى أَنْ يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ وقال مَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ اللهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَكَانَ قَرِينَ قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنِ اخْتَالَ فَخَسَفَ اللهُ بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ، وَمَنِ اخْتَالَ فَقَدْ نَازَعَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَبَرُوتِهِ، وقال مَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ زَانٍ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أَمَتِي عَلَى عَهْدِي فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِي وَظَلَمْتَ أَمَتِي فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهَا بِقَدْرِ حَقِّهَا فَإِذَا لَمْ تَبْقَ لَهُ حَسَنَةٌ أُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ بِنَكْثِهِ لِلْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً.

وَنَهَى عَنْ كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ وقال مَنْ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللهُ لَحْمَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» وقال مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَا زَالَ جَبْرَئِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْمَمَالِيكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُ لَهُمْ وَقْتاً إِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ الْوَقْتَ أُعْتِقُوا، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالسِّوَاكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ فَرِيضَةً، وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِقِيَامِ اللَّيْلِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ خِيَارَ أُمَّتِي لَنْ

يَنامُوا، أَلا وَمَنِ استَخفَّ بِحَقِّ اللهِ وَاللهُ يَستَخِفُّ بِهِ يَومَ القِيامَةِ إِلّا أَنْ يَتُوبَ، وقال مَنْ أَكرَمَ فَقيراً مُسلِماً لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القِيامَةِ وَهُوَ عَنهُ راضٍ، وَقال مَنْ عَرَضَت لَهُ فاحِشَةٌ أَو شَهوَةٌ فَاجتَنَبَها مِنْ مَخافَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ النّارَ وَآمَنَهُ مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ وَأَنجَزَ لَهُ ما وَعَدَهُ في كِتابِهِ في قَولِهِ تَبارَكَ وَتَعالَى « وَلِمَن خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ »، وَمَنْ عَرَضَت لَهُ دُنيا وَآخِرَةٌ فَاختارَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامَةِ وَلَيسَت لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقي بِها النّارَ، وَمَنِ اختارَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا وَتَرَكَ الدُّنيا رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَغَفَرَ لَهُ مَساوِئَ عَمَلِهِ وَمَنْ مَلَأَ عَينَيهِ مِنْ حَرامٍ مَلَأَ اللهُ عَينَيهِ يَومَ القِيامَةِ مِنَ النّارِ إِلّا أَنْ يَتُوبَ وَيَرجِعَ، وقال مَنْ صافَحَ اِمرَأَةً تَحرُمُ عَلَيهِ فَقَد باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنِ التَزَمَ اِمرَأَةً حَراماً قُرِنَ في سِلسِلَةٍ مِنْ نارٍ مَعَ شَيطانٍ فَيُقذَفانِ فِي النّارِ، وَمَنْ غَشَّ مُسلِماً في شِراءٍ أَو بَيعٍ فَلَيسَ مِنّا وَيُحشَرُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ اليَهودِ لِأَنَّهُم أَغَشُّ الخَلقِ لِلمُسلِمينَ.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أَنْ يَمنَعَ أَحَدٌ الماعُونَ جارَهُ وَقال مَنْ مَنَعَ الماعُونَ جارَهُ مَنَعَهُ اللهُ خَيرَهُ يَومَ القِيامَةِ وَوَكَلَهُ إِلَى نَفسِهِ وَمَنْ وَكَلَهُ إِلَى نَفسِهِ فَما أَسوَءَ حالَهُ، وقال أَيُّما اِمرَأَةٍ آذَت زَوجَها بِلِسانِها لَم يَقبَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنها صَرفاً وَلا عَدلاً وَلا حَسَنَةً مِنْ عَمَلِها حَتّى تُرضِيَهُ وَإِنْ صامَت نَهارَها وَقامَت لَيلَها

وَاعْتَقَتِ الرِّقابَ وَحَمَلَتْ عَلىٰ جِيادِ الْخَيلِ فی سَبيلِ اللهِ وَ كانَتْ فِی أَوَّلِ مَنْ يَرِدُ النّارَ وَ كَذلِكَ الرَّجُلُ إِذا كانَ لَها ظالِماً ، أَلا وَمَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ اوْ وَجْهَهُ بَدَّدَ اللهُ عِظامَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَحُشِرَ مَغلولاً حَتّىٰ يَدْخُلَ جَهَنَّمَ إِلاّ انْ يَتوبَ ، وَمَنْ باتَ وَفی قَلْبِهِ غِشٌّ لِأَخيهِ الْمُسْلِمِ باتَ فی سَخَطِ اللهِ وَاَصْبَحَ كَذٰلِكَ حَتّىٰ يَتوبَ .

ونهى عَنِ الْغَيْبَةِ وَقال مَنِ اغْتابَ امْرَءاً مُسْلِماً بَطَلَ صَوْمُهُ وَنُقِضَ وُضوؤُهُ وَجاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَفوحُ مِنْ فيهِ رائِحَةٌ أَنْتَنُ مِنَ الْجيفَةِ يَتَأَذّىٰ بِها اَهْلُ الْمَوْقِفِ ، فَإِنْ ماتَ قَبْلَ انْ يَتوبَ ماتَ مُسْتَحِلاًّ لِما حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وقال مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ قادِرٌ عَلىٰ إِنْفاذِهِ وَحَلُمَ عَنْهُ اعْطاهُ اللهُ اجْرَ شَهيدٍ ، الا وَمَنْ تَطَوَّلَ عَلىٰ اَخيهِ فی غَيْبَةٍ سَمِعَها فيهِ فِی مَجْلِسٍ فَرَدَّها عَنْهُ رَدَّ اللهُ عَنْهُ الْفَ بابٍ مِنَ الشَّرِ فِی الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَرُدَّها وَهُوَ قادِرٌ عَلىٰ رَدِّها كانَ عَلَيْهِ كَوِزْرِ مَنِ اغْتابَهُ سَبْعينَ مَرَّةٍ.

ونهى رسول الله صلى الله عليه و آله عَنِ الْخِيانَةِ وقال مَنْ خانَ اَمانَةً فِی الدُّنْيا وَلَمْ يَرُدَّها إِلىٰ اَهْلِها ثُمَّ اَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ماتَ عَلىٰ غَيْرِ مِلَّتی وَيَلْقَى اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ ، وقال مَنْ شَهِدَ شَهادَةَ زورٍ عَلىٰ اَحَدٍ مِنَ النّاسِ عُلِّقَ بِلِسانِهِ مَعَ الْمُنافِقينَ فِی الدَّرْكِ الْاَسْفَلِ مِنَ النّارِ وَمَنِ اشْتَرىٰ خِيانَةً وَهُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ كَالَّذي خانَها ، وَمَنْ حَبَسَ عَنْ

أخيهِ الْمُسْلِمِ شيئاً مِنْ حقِّهِ حَرَّمَ اللهُ عليهِ بركةَ الرِّزْقِ إلّا أنْ يتوبَ ألا ومَنْ سَمِعَ فاحِشَةً فأفشاها فهُوَ كالّذي أتاها، ومَنِ احْتاجَ إلى أخيهِ الْمُسْلِمِ في قَرْضٍ وَهُوَ يَقدِرُ عليهِ فلَمْ يفعَلْ حَرَّمَ اللهُ عليهِ ريحَ الْجَنّةِ، ألا وَمَنْ صَبَرَ على خُلقِ إمْرَأةٍ سَيِّئَةِ الْخُلقِ وَاحْتَسَبَ في ذلِكَ الأجرَ أعطاهُ اللهُ ثوابَ الشّاكِرينَ، ألا وأيّما إمْرَأةٍ لَمْ تَرْفَقْ بِزَوجِها وَحَمَلَتْهُ عَلى ما لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَما لا يُطيقُ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْها حَسَنَةً وَتَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْها غَضْبانُ، ألا وَمَنْ أكْرَمَ أخاهُ الْمُسْلِمَ فَإنّما يُكْرِمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أنْ يَؤمَّ الرَّجُلُ قَوماً إلّا بِإذْنِهِمْ وَقالَ مَنْ أمَّ قَوماً وَهُمْ بِهِ راضُونَ فَاقْتَصَدَ بِهِمْ في حُضُورِهِ وَأحْسَنَ صَلاتَهُ بِقِيامِهِ وَقِراءَتِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَقُعُودِهِ فَلَهُ مِثْلُ أجْرِ الْقَوْمِ وَلا يُنْقَصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، ألا وَمَنْ أمَّ قَوماً بِأمْرِهِمْ ثُمَّ لَمْ يُتِمَّ بِهِمُ الصَّلاةَ وَلَمْ يُحْسِنْ في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَخُشُوعِهِ وَقِراءَتِهِ رُدَّتْ عَلَيْهِ صَلاتُهُ وَلَمْ تَجاوَزْ تَرْقُوَتَهُ، وَكانَتْ مَنْزِلَتُهُ كَمَنْزِلَةِ إمامٍ جائِرٍ مُعْتَدٍ لَمْ يُصْلِحْ إلى رَعِيَّتِهِ وَلَمْ يَقُمْ فيهِمْ بِحَقٍّ وَلا قامَ فيهِمْ بِأمْرٍ، وقال مَنْ مَشى إلى ذي قَرابَةٍ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ لِيَصِلَ رَحِمَهُ أعْطاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أجْرَ مِائَةِ شَهيدٍ، وَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أرْبَعُونَ ألفَ حَسَنَةٍ وَمَحى عَنْهُ أرْبَعُونَ ألفَ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ مِنَ الدَّرَجاتِ

مِثْلَ ذلِكَ ، وَكانَ كَأَنَّما عَبَدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ سَنَةٍ صابِراً مُحْتَسِباً ، وَمَنْ قَضىٰ ضَريراً حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَمَشىٰ لَهُ فيها حَتّىٰ يَقْضِيَ اللهُ لَهُ حاجَتَهُ أَعْطاهُ اللهُ بَراءَةً مِنَ النِّفاقِ وَبَراءَةً مِنَ النّارِ، وَقَضىٰ لَهُ سَبْعينَ حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا ، وَلا يَزالُ يَخُوضُ في رَحْمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتّىٰ يَرْجِعَ ، وَمَنْ مَرِضَ يَوماً وَلَيْلَةً فَلَمْ يَشْكُ إِلىٰ عُوّادِهِ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ خَليلِهِ إِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ حَتّىٰ يَجُوزَ عَلَى الصِّراطِ كَالْبَرْقِ اللّامِعِ ، وَمَنْ سَعىٰ لِمَريضٍ في حاجَةٍ قَضاها أَوْ لَمْ يَقْضِها خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . فقال رجل من الانصار : بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يا رَسُولَ اللهِ فَإِنْ كانَ الْمَريضُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوَلَيْسَ ذلِكَ أَعْظَمُ أَجْراً إِذا سَعىٰ في حاجَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قال : نَعَمْ ، أَلا مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ اِثْنَيْنِ وَسَبْعينَ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الْآخِرَةِ وَاثْنَيْنِ وَسَبْعينَ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا أَهْوَنُها الْمَغْصُ(١) وقال مَنْ تَمَطَّلَ عَلىٰ ذي حَقٍّ حَقَّهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلىٰ أَداءِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ خَطيئَةُ عَشّارٍ، أَلا وَمَنْ عَلَّقَ سَوْطاً بَيْنَ يَدَيْ سُلْطانٍ جائِرٍ جَعَلَ اللهُ ذلِكَ السَّوْطَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُعْباناً مِنْ نارٍ طُولُهُ سَبْعُونَ ذِراعاً يُسَلِّطُهُ اللهُ عَلَيْهِ في نارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصيرُ، وَمَنِ اصْطَنَعَ إِلىٰ أَخيهِ مَعْرُوفاً فَامْتَنَّ عَلَيْهِ أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ

---

(١) « المغفرة » خ ل .

وَثَبَتَ وِزْرُهُ وَلَمْ يُشْكَرْ سَعْيُهُ، ثم قال حُرِّمَتِ الْجِنَانُ عَلَى الْمَنَّانُ وَالْبَخِيلِ وَالْقَتَّاتِ وَهُوَ النَّمَامُ، أَلَا وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَلَهُ بِوَزْنِ كُلِّ دِرْهَمٍ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَشَى بِصَدَقَةٍ إِلَى مُحْتَاجٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صَاحِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَغَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَإِنْ أَقَامَ حَتَّى يُدْفَنَ وَيُحْثَى عَلَيْهِ التُّرَابُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ نَقَلَهَا قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ، أَلَا وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ قَطَرَتْ مِنْ دُمُوعِهِ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مُكَلَّلًا بِالدُّرِّ وَالْجَوْهَرِ فِيهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، أَلَا وَمَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ يَطْلُبُ فِيهِ الْجَمَاعَةَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَيُرْفَعُ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُ ذَلِكَ، فَإِنْ مَاتَ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ وَكَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَعُودُونَهُ فِي قَبْرِهِ وَيُبَشِّرُونَهُ وَيُؤْنِسُونَهُ فِي وَحْدَتِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُبْعَثَ، أَلَا وَمَنْ أَذَّنَ مُحْتَسِباً يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُ اللهُ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ شَهِيدٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَيَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُسِيءٍ مِنْ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَإِنَّ الْمُؤَذِّنَ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ صَلَّى عَلَيْهِ

سبعونَ ألفَ مَلَكٍ وَيستَغفِرونَ لَـهُ (١) وَكانَ يومَ القِيامَةِ في ظِلِّ العَرشِ حَتّى يَفرَغَ اللهُ مِنْ حِسابِ الخَلائِقِ وَيكتُبَ ثوابَ قولِهِ «اشهَدُ انَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ» اَربعونَ اَلفَ مَلَكٍ، وَمَن حافَظَ عَلَى الصَّفِّ الأوَّلِ وَالتَّكبيرَةِ الاُولى لا يُؤذي مُسلِماً اَعطاهُ اللهُ مِنَ الأجرِ ما يُعطي المُؤَذِّنونَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَمَن تَوَلّى عَرافَةَ قَومٍ أتى يَومَ القِيامَةِ وَيداهُ مَغلولَتانِ اِلى عُنُقِهِ فَإنْ قامَ فيها (٢) بِأمرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ اَطلَقَهُ اللهُ، وَاِنْ كانَ ظالِماً هَوىٰ بِهِ في نارِ جَهَنَّمَ وَبِئسَ المَصيرُ.

وقال: لا تُحَقِّروا شَيئاً مِنَ الشَّرِّ وَاِنْ صَغُرَ في اَعيُنِكُمْ وَلا تَستَكثِروا شَيئاً مِنَ الخَيرِ وَاِنْ كَبُرَ في اَعيُنِكُمْ فَإنَّهُ لا كَبيرَةَ مَعَ الاِستِغفارِ وَلا صَغيرَةَ مَعَ الاِصرارِ.

قال شعيب بن واقد: سألت الحسين بن زيد عن طول هـذا الحديث فقال: حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن ابي طالب عليه السلام.

---

(١) «استغفروا له» خ ل.

(٢) «فان كان فيها» خ ل.

قلت : والظاهر فيه النقل بالمعنى وبعض التقديم والتأخير فى جملاته ، واكثر ما فيه مذكور فى الاخبار القصيرة بالطرق المخصوصة فى كتب الفريقين ، و كذا يأتى فى الخطبة الطويلة ذكر كثيرمن جملات المناهى فانتظر .

(٣٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى النهى عن عشرة اشياء)

روى النسائى فى السنن باسناده عن ابى ريحانة فى حديث يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عَنْ عَشَرَةٍ : عَنِ الْوَشْرِ ، وَالْوَشْمِ وَالنَّتْفِ ، وَعَنْ مُكَامَعَةِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ بِغَيْرِ شِعَارٍ ، وَعَنْ مُكَامَعَةِ الْمَرْأَةِ لِلْمَرْأَةِ بِغَيْرِ شِعَارٍ ، وَاَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ اَسْفَلَ ثِيَابِهِ حَرِيراً مِثْلَ الْأَعَاجِمِ اَوْ يَجْعَلَ عَلى مِنْكَبَيْهِ اَمْثَالَ الْأَعَاجِمِ ، وَعَنِ النُّهْبى ، وَعَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ ، وَلُبُوسِ الْخَواتِيمِ اِلّا لِذِى سُلْطَانٍ .

قلت : « الوشر » تحديد الاسنان وترقيقها على المرأة الكبيرة حتى تتشبه بذلك بالشواب ، لعله فى مقام التدليس . و « الوشم » غرز الجلد بأبرة مع شىء من الخضر او الكحل او غيرهما . و « نتف الشعر » لعله عند المصيبة . و « المكامعة » المضاجعة .

و « النهبى » بالضم والقصر هى النهب . و« ركوب النمور » اى وضعها على السرج والجلوس عليها .

(٤٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

(قريب من سابقه فى بعض كلماته)

رواه جماعة واللفظ لبراء بن عازب قال: أَمَرَنا رَسول الله صلى الله عليه وآله بِسَبعٍ وَنَهانا عَن سَبعٍ : أَمَرَنا بِعِيادَةِ المَريضِ وَاتِّباعِ الجَنازَةِ وَتَشميتِ العاطِسِ وَإجابَةِ الداعى وَإفشاءِ السَّلامِ وَنَصرِ المَظلومِ وَإبرارِ القَسَمِ ، وَنَهانا عَن خَواتيمِ الذَّهَبِ وَعَنِ الشُّربِ فِى الفِضَّةِ ـ او قال آنِيَةِ الفِضَّةِ ـ وَعَنِ المَياثِرِ وَالقِسِّيِ وَعَن لُبسِ الحَريرِ وَالدّيباجِ وَالإستَبرَقِ.

صحيح البخارى فى كتاب الاشربة ، وهـدا الحديث ايضاً مثل سابقه مع بعض الاختلاف ، وهو ايضاً مذكور فى الصحاح وغيرها. ورواه البخارى مع التغيير فى اوائل كتاب المرضى.

ورواه الخاصة بطرقهم ، ومنهم الصدوق فى الخصال ، وروى فى معانى الاخبار مسنداً عن على عليه السلام قال : نهانى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ولا اقول نهاكم ـ عَنِ التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ

وَعَنْ ثِيابِ الْقِسِيِّ وَعَنْ مَياثِرِ الْأُرْجُوانِ وَعَنِ الْمَلاحِفِ الْمُقَدَّمَةِ وَعَنِ الْقِراءَةِ وَأَنَا راكِعٌ. وقال الصدوق في ذيله : قال حمزة بن محمد : القسي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير - انتهى.

(٤٨)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في تغطية الاناء وهو مشحون بالحكم)

رواه جماعة واللفظ لجابر بن عبد الله قال: أَطْفِؤُا الْمَصابيح إِذا رَقَدْتُمْ وَغَلِّقُوا الْأَبْوابَ وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةِ، وَخَمِّرُوا الطَّعامَ وَالشَّرابَ، وَاحسبه قال: وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْهِ.

وفي حديث آخر : قال إِذا جُنْحَ اللَّيْلَ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ فَإِنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حينَئِذٍ، فَإِذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلُ فَحَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فَإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَفْتَحُ باباً مُغْلَقاً، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرِضُوا عَلَيْها شَيْئاً، وَأَطْفِؤُا مَصابيحَكُمْ

رواه الخاصة والعامة بأدنى اختلاف في اللفظ، وما ذكرناه عين لفظ البخاري في الاشربة. وعنه في كتاب الاستيذان مسنداً عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال: خَمِّرُوا الْآنِيَةَ وَأَجيفُوا

الْأَبْوابَ وَاطْفِؤُا الْمَصابِيحَ فَإِنَّ الْفُوَيسِقَةَ رُبَّما جَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ اَهْلَ الْبَيْتِ.

ولفظ المفيد فی مجلس (٢٣) من مجالسه : خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَأَوْكُوا اَسْقِيَتَكُمْ وَأَجِيفُوا اَبْوابَكُمْ وَاحْبِسُوا مَواشِيَكُمْ وَأَهالِيَكُمْ مِنْ حَيْثُ تَجِبُ الشَّمْسُ اِلىٰ اَنْ يَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشاءِ، اِنَّ الشَّيْطانَ لا يَكْشِفُ غِطاءً وَلا يُحِلُّ وِكاءً، وَاِنَّ الشَّياطِينَ تُرْسَلُ مِنْ حَيْثُ تَجِبُ الشَّمْسُ، وَاطْفِؤُا سِراجَكُمْ فَإِنَّ الْفُوَيسِقَةَ تَضْرِمُ الْبَيْتَ عَلىٰ اَهْلِهِ. ومثله فی اللفظ روی الصدوق فی العلل مسنداً عن جابر لکن بغیر هذا الترتیب.

(٤٩)

کلامه صلی الله علیه وآله

(فی اسقاط المفاخرات ، الا ما کان فخراً فی الاسلام)

قال صلی الله علیه و آله : یا جویبر اِنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ بِالْاِسْلامِ مَنْ کانَ فِی الْجاهِلِيَّةِ شَرِيفاً ، وَشَرَّفَ بِالْاِسْلامِ مَنْ کانَ فِی الْجاهِلِيَّةِ وَضِيعاً ، وَاَعَزَّ بِالْاِسْلامِ مَنْ کانَ فِی الْجاهِلِيَّةِ ذَلِيلاً ، وَاَذْهَبَ بِالْاِسْلامِ ما کانَ مِنْ نَخْوَةِ الْجاهِلِيَّةِ وَتَفاخُرِها بِعَشائِرِها وَباسِقِ اَنْسابِها ، فَالنّاسُ الْيَوْمَ کُلُّهُمْ اَبْيَضُهُمْ وَاَسْوَدُهُمْ وَقُرَشِيُّهُمْ وَعَرَبِيُّهُمْ وَعَجَمِيُّهُمْ

مِنْ آدَمَ وَإِنَّ آدَمَ خَلَقَهُ اللهُ مِنْ طِينٍ . وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَأَتْقاهُمْ ، وَمَا أَعْلَمُ يا جُوَيْبِرُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَضْلاً إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَتْقَى مِنْكَ وَأَطْوَع

الحديث رواه في نكاح الكافي .

(٥٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(تعريف الاسلام)

قال مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنا وَصَلَّى صَلاتَنا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنا فَلَهُ ما لَنا وَعَلَيْهِ ما عَلَيْنا . رواه الصدوق في الخصال باسناده عن انس بن مالك عنه .

وفي رواية الراوندي في النوادر باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إِنَّ اللهَ تَعالَى جَعَلَ الْاسْلامَ دِينَهُ ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الْاخْلاصِ حِصْناً لَهُ ، فَمَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنا وَشَهِدَ شَهادَتَنا وَأَحَلَّ ذَبِيحَتَنا فَهُوَ مُسْلِمٌ ، فَلَهُ ما لَنا وَعَلَيْهِ ما عَلَيْنا .

(٥١)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(خاطب بها النساء)

فقال : مَعاشِرَ النِّساءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ ، إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ .

فقالت امرأة من بنى سليم لها عقل : يا رسول الله اليس نحن الامهات الحاملات المرضعات ، اليس منا البنات المقيمات والاخوات المشفقات . فرق لها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حامِلاتٌ والِداتٌ مُرْضِعاتٌ رَحيماتٌ ، لَوْ لا ما يَأْتينَ إِلى بُعُولَتِهِنَّ مادَخَلَتْ مُصَلِّيَةٌ مِنْهُنَّ النّارَ .

رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء ـ الى آخره .

وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام

قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر الى ظهر المدينة على جمل عارى الجسم ، فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال : يَا مَعْشَرَ النِّساءِ تَصَدَّقْنَ وَاَطِعْنَ اَزْواجَكُنَّ : فَاِنَّ اَكْثَرَ كُنَّ فِي النّارَ . فَلَمّا سَمِعْنَ ذٰلِكَ بَكَيْنَ ، ثم قامت اليه امرأة منهن فقالت: يا رسول الله فى النار مع الكفار ؟ والله ما نحن بكفار فنكون من اصحاب النار . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنْ كُنَّ كَافِراتٍ بِحَقِّ اَزْواجِكُنَّ .

الطبرسى فى مكارم الاخلاق تبعاً للفقيه : مر رسول الله صلى الله عليه وآله على نسوة فوقف عليهن ثم قال : يَا مَعْشَرَ النِّساءِ مارَأَيْتُ نَواقِصَ عُقُولٍ وَدينٍ اَذْهَبَ بِعُقُولِ ذَوِى الْاَلْبابِ مِنْكُنَّ ، اِنّى قَدْ رَأَيْتُ اِنَّكُنَّ اَكْثَرُ اَهْلِ النّارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَتَقَرَّبْنَ اِلَى اللهِ مَا اسْتَطَعْتُنَّ . فقالت امرأة منهن : يا رسول الله ما نقصان ديننا وعقولنا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : اَمّا نُقْصانُ دينِكُنَّ فَبِالْحَيْضِ الَّذى يُصيبُكُنَّ فَتَمكُثُ اِحْداكُنَّ ماشاءَ اللهُ لا تُصَلّى وَلا تَصُومُ ، وَاَمّا نُقْصانُ عُقُولِكُنَّ فَبِالشَّهادَةِ فَاِنَّ شَهادَةُ الْمَرْأَةِ نِصْفُ شَهادَةِ الرَّجُلِ .

رواه اهل السنة فى الصحاح وغيرها مثل الخاصة فى الاختلاف فى التعبير ، ومنهم البخارى فى باب الزكاة والنكاح

وغيرهما. وفي النكاح في حديث قال صلى الله عليه وآله: وَرَأيْتُ أَكْثَرَ اَهْلِهَا النِّساءِ. قالوا: لِمَ يارسول الله؟ قال: بِكُفْرِهِنَّ. قيل: يكفرن بالله؟ قال: يَكْفُرْنَ الْعَشيرَ وَيَكْفُرْنَ الاحْسانَ، لَوْ اَحْسَنْتَ اِلىٰ اِحْداهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأتْ مِنْكَ شَيْئاً قالَتْ مارَأيْتُ مِنْكَ خَيْراً.

قلت: وهذه الجملة موجودة في روايات الخاصة ايضاً.

الباب الثاني

الوصايا

(١)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(وصية لامير المؤمنين (ع) تشتمل على مائة وأربع وخمسين وصية)

روى الصدوق فى الفقيه عن ابى الحسين محمد بن على بن شاه الفقيه بمرو الروذ عن ابى حامد احمد بن محمد بن الحسين عن ابى يزيد احمد بن محمد الخالدى عن محمد بن احمد بن صالح التميمى عن ابيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمر عن ابى عبد الله وعن محمد بن احمد بن صالح عن ابيه عن ابى مالك انس بن محمد عن ابيه عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى عليه السلام : يا عَلِيُّ اوُصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحفَظْها فَلَنْ تَزالَ بِخَيْرٍ ما حَفِظْتَ وَصِيَّتِي .

يا عَلِيُّ مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضائِهِ أَعْقَبَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ أَمْناً وَايماناً يَجِدُ طَعْمَهُ .

يا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَهُوَ مِنْ اهْلِ النَّارِ .

يا عَلِيُّ شَرُّ النّاسِ مَنْ اَكْرَمَهُ النّاسُ اتِّقاءَ شَرِّهِ.

يا عَلِيُّ شَرُّ النّاسِ مَنْ باعَ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ ، وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ باعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيا غَيْرِهِ .

يا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنَصِّلٍ صادِقاً أَوْ كاذِباً لَمْ يَنَلْ شَفاعَتِي.

يا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ الْكِذْبَ فِي الصَّلاحِ وَأَبْغَضَ الصِّدْقَ فِي الْفَسادِ.

يا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللهِ سَقاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ فقال علي عليه السلام: لِغَيْرِ اللهِ؟ فقال: نَعَمْ وَاللهِ صِيانَةً لِنَفْسِهِ فَيَشْكُرُهُ اللهُ عَلى ذلِكَ.

يا عَلِيُّ شارِبُ الْخَمْرِ كَعابِدِ الْوَثَنِ. يا عَلِيُّ شارِبُ الْخَمْرِ لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً، فَإِنْ ماتَ فِي الْأَرْبَعِينَ ماتَ كافِراً (١)

يا عَلِيُّ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ، وَما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرامٌ.

يا عَلِيُّ جُعِلَتِ الذُّنُوبُ كُلُّها فِي بَيْتٍ وَجُعِلَ مِفْتاحُها شُرْبُ الْخَمْرِ.

يا عَلِيُّ يَأْتِي عَلى شارِبِ الْخَمْرِ ساعَةٌ لا يَعْرِفُ فِيها رَبَّهُ تَعالى.

يا عَلِيُّ إِنَّ إِزالَةَ الْجِبالِ الرَّواسِي أَهْوَنُ مِنْ إِزالَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ لَمْ يَنْقَضِ أَيّامُهُ.

يا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَلا دُنْياهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي مُجالَسَتِهِ،

---

(١) يعني اذا كان مستحلا له.

وَمَنْ لَمْ يُوجِبْ لكَ فَلا تُوجِبْ لَهُ وَلا كَرامَةَ .

يـا عَلِيُّ يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمانُ خِصالٍ : وَقارٌ عِنْدَ الْهَزاهِـزِ ، وَصَبْرٌ عِنْدَ الْبَلاءِ ، وَشُكْرٌ عِنْدَ الرَّخاءِ ، وَقُنُوعٌ بِما رَزَقَـهُ اللهُ ، وَلا يَظْلِمُ الأعْداءَ ، وَلا يَتَحامَلُ عَلَى الأصْدِقاءِ ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنّاسُ مِنْهُ فِي راحَةٍ .

يـا عَلِيُّ أرْبَعَةٌ لا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ : إمامٌ عادِلٌ ، وَالْوالِدُ لِوَلَدِهِ ، وَالرَّجُلُ يَدْعُو لأخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، وَالْمَظْلُومُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلالِي لأنْتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

يا عليّ ثَمانِيَةٌ إنْ اُهِينُوا فَلا يَلُومُوا إلاّ أنْفُسَهُمْ : الذّاهِبُ إلى مائِدَةٍ لَمْ يُدْعَ إلَيْها ، وَالْمُتَأَمِّرُ عَلى رَبِّ الْبَيْتِ ، وَطالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أعْدائِهِ ، وَطالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللِّئامِ ، وَالدّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يُدْخِلاهُ فِيهِ ، وَالْمُسْتَخِفُّ بِالسُّلْطانِ ، وَالْجالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأهْلٍ ، وَالْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلى مَنْ لا يَسْمَعُ مِنْهُ .

يـا عليّ حَرَّمَ اللهُ الْجَنَّةَ عَلى كُلِّ فاحِشٍ بَذِيءٍ لا يُبالِي ما قالَ وَلا ما قِيلَ لَهُ .

يا عليّ طُوبى لِمَنْ طالَ عُمْرُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ .

يـا عليّ لا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ بَهاؤُكَ ، وَلا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ ، وَإيّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ الضَّجَرُ وَالْكَسَلُ ، فَإنَّكَ إنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ

عَلىٰ حَقٍّ وَإِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا .

يا عليّ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلّا سُوءُ الْخُلْقِ فَإِنَّ صاحِبَهُ كُلَّما خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي ذَنْبٍ آخَرٍ .

يا عليّ أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةً : رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكافَأَكَ بِالْإِحْسانِ إِساءَةً ، وَرَجُلٌ لا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ ، وَرَجُلٌ عاهَدْتَهُ عَلىٰ أَمْرٍ فَوَفَيْتَ لَهُ وَغَدَرَ بِكَ ، وَرَجُلٌ وَصَلَ قَرابَتَهُ فَقَطَعُوهُ

يا عليّ مَنِ اسْتَوْلىٰ عَلَيْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرّاحَةُ .

يا عليّ إِثْنا عَشَرَةَ خَصْلَةً يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَها عَلَى الْمائِدَةِ ، أَرْبَعٌ مِنْها فَرِيضَةٌ وَأَرْبَعٌ مِنْها سُنَّةٌ وَأَرْبَعٌ مِنْها أَدَبٌ ، فَأَمّا الْفَرِيضَةُ فَالْمَعْرِفَةُ بِما يَأْكُلُ وَالتَّسْمِيَةُ وَالشُّكْرُ وَالرِّضا ، وَأَمّا السُّنَّةُ فَالْجُلُوسُ عَلَى الرِّجْلِ الْيُسْرىٰ وَالْأَكْلُ بِثَلاثِ أَصابِعَ وَأَنْ يَأْكُلَ مِمّا يَلِيهِ وَمَصُّ الْأَصابِعِ ، وَأَمّا الْأَدَبُ فَتَصْغِيرُ اللُّقْمَةِ وَالْمَضْغُ الشَّدِيدُ وَقِلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النّاسِ وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ .

يا عليّ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَجَعَلَ حِيطانَها الْياقُوتَ وَسَقْفَها الزَّبَرْجَدَ وَحَصاها اللُّؤْلُؤَ وَتُرابَها الزَّعْفَرانَ وَالْمِسْكَ الْأَذْفَرَ ، ثُمَّ قالَ لَها تَكَلَّمِي ، فَقالَتْ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، قَدْ سَعَدَ مَنْ يَدْخُلُنِي . قالَ اللهُ تَعالىٰ : وَعِزَّتِي وَجَلالِي لا يَدْخُلُها مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلا نَمّامٌ وَلا دَيُّوثٌ

وَلا شُرَطِيٌّ وَلا مُخَنَّثٌ وَلا نَبّاشٌ وَلا عَشّارٌ وَلا قاطِعُ رَحِمٍ وَلا قَدَرِيٌّ .

يا عَلِيّ كَفَرَ بِاللهِ الْعَظِيمِ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ عَشَرَةٌ : الْقَتّاتُ وَالسّاحِرُ وَالدَّيُّوثُ وَناكِحُ الْمَرْأَةِ حَراماً فِي دُبُرِها وَناكِحُ الْبَهِيمَةِ وَمَنْ نَكَحَ ذاتِ مَحْرَمٍ وَالسّاعِي فِي الْفِتْنَةِ وَبايِعُ السِّلاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَمانِعُ الزَّكاةِ وَمَنْ وَجَدَ سِعَةً فَماتَ وَلَمْ يَحُجَّ .

يا عَلِيّ لا وَلِيمَةَ إِلّا فِي خَمْسٍ : فِي عِرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ عِذارٍ أَوْ وِكارٍ أَوْ رِكازٍ ، فَالْعِرْسُ التَّزْوِيجُ ، وَالْخُرْسُ النِّفاسُ بِالْوَلَدِ ، وَالْعِذارُ الْخِتانُ ، وَالْوِكارُ شِراءُ الدّارِ ، وَالرِّكازُ الرَّجُلُ يَقْدُمُ مِنْ مَكَّةَ (١)

يا عَلِيّ لا يَنْبَغِي لِلْعاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظاعِناً إِلّا فِي ثَلاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعاشٍ ، أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

يا عَلِيّ ثَلاثٌ مِنْ مَكارِمِ الْأَخْلاقِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ : أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ .

---

(١) قال مصنف الكتاب سمعت بعض اهل اللغة يقول في معنى الوكاز : يقال الطعام الذي يدعى اليه الناس عند بناء الدار او شرائها الوكيزة والوكاز منه ، والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال لها النقيعة ويقال لها الركاز ايضاً ، والركاز الغنيمة كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله « الصوم في الشتاء الغنيمة المباركة » .

يا عليّ بادِرْ بأربعٍ قبلَ أربعٍ : شبابَكَ قبلَ هرمِكَ ، وصحّتَكَ قبلَ سقمِكَ ، وغناكَ قبلَ فقرِكَ ، وحياتَكَ قبلَ موتِكَ.

يا عليّ كرِهَ اللهُ عزّ وجلّ لِأُمّتي العَبَثَ في الصّلاةِ ، والمَنَّ في الصّدقةِ ، وإتيانَ المساجدِ جُنُباً ، والضّحكَ بينَ القبورِ ، والتّطلّعَ في الدّورِ ، والنّظرَ إلى فروجِ النّساءِ لأنّهُ يورِثُ العمى وكرِهَ الكلامَ عندَ الجِماعِ لأنّهُ يورِثُ الخرسَ ، وكرِهَ النّومَ بعدَ العِشائينِ لأنّهُ يحرِمُ الرّزقَ ، وكرِهَ الغُسلَ تحتَ السّماءِ إلّا بمئزرٍ وكرِهَ دخولَ الأنهارِ إلّا بمئزرٍ فإنّ فيها سُكّاناً من الملائكةِ ، وكرِهَ دخولَ الحمّامِ إلّا بمئزرٍ ، وكرِهَ الكلامَ بينَ الأذانِ والإقامةِ في صلاةِ الغداةِ ، وكرِهَ ركوبَ البحرِ في وقتِ هيجانِهِ ، وكرِهَ النّومَ فوقَ سطحٍ ليسَ بمحجّرٍ وقالَ مَنْ نامَ على سطحٍ غيرِ محجّرٍ فقدْ برِئَتْ منهُ الذِّمّةُ ، وكرِهَ أنْ ينامَ الرّجلُ في بيتٍ وحدَهُ ، وكرِهَ أنْ يغشى الرّجلُ أهلَهُ وهيَ حائضٌ فإنْ فعلَ وخرجَ الولدُ مجذوماً أو بهِ برصٌ فلا يلومَنّ إلّا نفسَهُ ، وكرِهَ أنْ يكلّمَ الرّجلُ مجذوماً إلّا أنْ يكونَ بينَهُ وبينَهُ ذراعٌ . وقال عليه السلام فِرّ منَ المجذومِ فِرارَكَ منَ الأسدِ ، وكرِهَ أنْ يأتيَ الرّجلُ أهلَهُ وقدْ إحتلمَ حتّى يغتسلَ منِ احتلامِهِ فإنْ فعلَ ذلكَ وخرجَ الولدُ مجنوناً فلا يلومَنّ إلّا نفسَهُ ، وكرِهَ البولَ على شطِّ نهرٍ جارٍ ، وكرِهَ أنْ يحدثَ الرّجلُ

تحت شجرةٍ مثمرةٍ او نخلةٍ قد أثمرت ، و كره ان يحدث الرجل وهو قائم ، و كره ان يتنعّل الرجل وهو قائم ، و كره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً الا مع السراج .

يا علي آفة الحسب الافتخار .

يا علي من خاف الله عزّ وجلّ أخاف الله منه كلّ شيء ومن لم يخف الله عزّ وجلّ أخافه الله من كلّ شيء .

يا علي ثمانية لا يقبل الله منهم الصلاة : العبد الآبق حتّى يرجع الى مولاه ، والناشز وزوجها عليها ساخط ، ومانع الزكاة وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار ، وامام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون ، والسكران والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط .

يا عليّ أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .

يا علي ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ فهو من أفضل الناس : من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أقنع الناس .

يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة : المواساة للأخ في ماله ،

وَإِنصافُ النّاسِ مِنْ نَفسِهِ، وَذِكْرُ اللهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، وَلَيسَ هُوَ «سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمدُ لِلّهِ وَلا إِلَـهَ إِلاّ اللهُ وَاللهُ أَكبَرُ» وَلَكِنْ إِذا وَرَدَ عَلىٰ ما يَحرُمُ عَلَيهِ خافَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِندَهُ وَتَرَكَهُ.

يا عَلِيّ ثَلاثَةٌ إِنْ أَنصَفتَهُمْ ظَلَمُوكَ اَلسِّفلَةُ وَأَهلُكَ وَخادِمُكَ، وَثَلاثَةٌ لا يَنتَصِفُونَ مِنْ ثَلاثَةٍ حُرٌّ مِنْ عَبدٍ وَعالِمٌ مِنْ جاهِلٍ وَقَوِيٌّ مِنْ ضَعِيفٍ.

يا عَلِيّ سَبعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ اسْتَكمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمانِ وَأَبوابُ الْجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ لَهُمْ(١): مَنْ أَسبَغَ وُضُوءَهُ، وَأَحسَنَ صَلاتَهُ، وَأَدّىٰ زَكاةَ مالِهِ، وَكَفَّ غَضَبَهُ، وَسَجَنَ لِسانَهُ، وَاسْتَغفَرَ اللهَ لِذَنبِهِ، وَأَدّىٰ النَّصِيحَةَ لِأَهلِ بَيتِهِ.

يا عَلِيّ لَعَنَ اللهُ ثَلاثَةً: آكِلُ زادِهِ وَحدَهُ، وَراكِبُ الْفَلاةِ وَحدَهُ، وَالنّائِمُ فِي بَيتٍ وَحدَهُ.

يا عَلِيّ ثَلاثَةٌ يُتَخَوَّفُ مِنهُنَّ الْجُنُونُ: اَلتَّغَوُّطُ بَينَ الْقُبُورِ، وَالْمَشيُ فِي خُفٍّ واحِدٍ، وَالرَّجُلُ يَنامُ وَحدَهُ.

يا عَلِيّ ثَلاثَةٌ يَحسُنُ فِيهِنَّ الْكِذبُ: اَلْمَكِيدَةُ فِي الْحَربِ، وَعِدَتُكَ زَوجَتَكَ، وَالْإِصلاحُ بَينَ النّاسِ. وَثَلاثَةٌ مُجالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلبَ: مُجالَسَةُ الْأَنذالِ، وَمُجالَسَةُ الْأَغنِياءِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّساءِ.

---

(١) «له» خ ل.

يا عليّ ثلاثٌ مِنْ حقائقِ الإيمانِ : الانفاقُ مَعَ الاقتارِ ، وإنصافُكَ النّاسَ مِنْ نفسِكَ ، وبذلُ العِلمِ للمتعلّمِ .

يا عليُّ ثلاثٌ مَنْ لمْ تكُنْ فيهِ لمْ يتِمَّ عملُهُ : ورعٌ يحجزُهُ عَنْ مَعاصِي اللهِ عزَّ وجلَّ ، وخُلقٌ يداري بِهِ النّاسَ ، وحِلمٌ يرُدُّ بِهِ جهلَ الجاهِلِ .

يا عليّ ثلاثُ فرحاتٍ للمؤمِنِ فِي الدُّنيا : لِقاءُ الإخوانِ ، وتفطيرِ الصّائِمِ ، والتّهجّدُ فِي آخرِ اللّيلِ .

يا عليّ أنهاكَ عَنْ ثلاثِ خِصالٍ : الحسدُ والحِرصُ والكِبرُ .

يا عليّ أربعُ خِصالٍ مِنَ الشّقاءِ : جُمودُ العَينِ ، وقساوةُ القلبِ وبُعدُ الأملِ ، وحُبُّ البقاءِ .

يا عليّ ثلاثُ درجاتٍ وثلاثُ كفّاراتٍ وثلاثُ مُهلِكاتٍ وثلاثُ مُنجياتٍ : فأمّا الدّرجاتُ فإسباغُ الوُضوءِ فِي السّبراتِ وانتِظارُ الصّلاةِ بعدَ الصّلاةِ والمشيُ باللّيلِ والنّهارِ إلى الجماعاتِ ، وأمّا الكفّاراتُ فإفشاءُ السّلامِ وإطعامُ الطّعامِ والتّهجّدُ باللّيلِ والنّاسُ نيامٌ ، وأمّا المُهلِكاتُ فشُحٌّ مُطاعٌ وهوىً مُتّبعٌ وإعجابُ المرءِ لنفسِهِ ، وأمّا المُنجياتُ فخوفُ اللهِ فِي السِّرِّ والعلانيةِ والقصدُ فِي الغِنا والفقرِ وكلِمةُ العدلِ فِي الرِّضا والسّخطِ .

يا عليّ لا رَضاعَ بعدَ فِطامٍ ، ولا يُتمَ بعدَ احتِلامٍ .

يا عليّ سِرْ سَنَتَيْنِ بِرّ والِدَيكَ، سِرْ سَنَةً صِلْ رَحِمَكَ، سِرْ مِيلاً عُدْ مَرِيضاً، سِرْ مِيلَيْنِ شَيِّعْ جَنازَةً، سِرْ ثَلاثَة أَمْيالٍ أَجِبْ دَعْوَةً، سِرْ أَرْبَعَةَ أَمْيالٍ زُرْ أَخاكَ فِي اللهِ، سِرْ خَمْسَةَ أَمْيالٍ أَجِبِ الْمَلْهُوفَ، سِرْ سِتَّةَ أَمْيالٍ أَنْصُرِ الْمَظْلُومَ، وَعَلَيْكَ بِالْاسْتِغْفارِ.

يا عليّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ عَلاماتٍ اَلصَّلاةُ وَالزَّكاةُ وَالصِّيامُ، وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلاثُ عَلاماتٍ يَتَمَلَّقُ إذا حَضَرَ وَيَغْتابُ إِذا غابَ وَيَشْمِتُ بِالْمُصِيبَةِ، وَلِلظّالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيُظاهِرُ الظَّلَمَةَ، وَلِلْمُرائِي ثَلاثُ عَلاماتٍ يَنْشَطُ إِذا كانَ عِنْدَ النّاسِ وَيَكْسِلُ إِذا كانَ وَحْدَهُ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَلِلْمُنافِقِ ثَلاثُ عَلاماتٍ إِذا حَدَّثَ كَذِبَ وَإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذا اؤْتُمِنَ خانَ.

يا عليّ تِسْعَةُ أَشْياءَ تُورِثُ النِّسْيانَ: أَكْلُ التُّفّاحِ الْحامِضِ، وَأَكْلُ الْكُزْبَرَةِ وَالْجُبْنِ وَسُؤْرُ الْفارَةِ، وَقِراءَةُ كِتابَةِ الْقُبُورِ، وَالْمَشْيُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، وَطَرْحُ الْقَمْلَةِ، وَالْحِجامَةُ فِي النُّقْرَةِ، وَالْبَوْلُ فِي الْماءِ الرّاكِدِ.

يا عليّ اَلْعَيْشُ فِي ثَلاثَةٍ: دارٌ قَوْراءُ، وَجارِيَةٌ حَسْناءُ، وَفَرَسٌ

قَبَّاءَ (١) .

يا عليّ وَاللهِ لَوْ أنَّ الوَضِيعَ فِي قَعْرِ بِئْرٍ لَبَعَثَ اللهُ إلَيْهِ رِيحاً يَرْفَعُهُ إلَى الأخْيارِ فِي دَوْلَةِ الأشْرارِ .

يا عليّ مَنِ انْتَمَىٰ إلى غَيْرِ مَوالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ، وَمَنْ مَنَعَ أَجِيراً أجْرَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ، وَمَنْ أحْدَثَ حَدَثاً أوْ آوىٰ مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ . فقيل : يا رسول الله وَمَا ذلِكَ الْحَدَثُ ؟ فقال : اَلْقَتْلُ(٢)

يا عليّ اَلْمُؤْمِنُ مَنْ آمِنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلىٰ أمْوالِهِمْ وَدِمائِهِمْ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسانِهِ ، وَالْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئاتِ .

يا عليّ أوْثَقُ عُرَى الإيمانِ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ .

يا عليّ مَنْ أطاعَ امْرَأتَهُ أكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجْهِهِ فِي النّارِ . فقال علي عليه السلام : وَمَا تِلْكَ الطّاعَةُ ؟ قال : يَأْذَنُ لَها فِي الذِّهابِ

---

(١)* قال مصنف هذا الكتاب : سمعت رجلا من اهل المعرفة باللغة بالكوفة يقول : الفرس القباء الضامر البطن ، يقال فرس اقب رقباء لان الفرس يذكر ويؤنث .

قوله فقيل القتل يحتمل كونه من زيادة النساخ اذ الوصايا لعلى عليه السلام وحده فلايناسبه قوله قيل مضافا الى ان احداث الحدث فى لسان الاخبار ظاهر فى الفتنة والبدعة وعلى فرض صحة النسخة يكون القتل احد مصاديق الحدث لامعناه المطابقى وعلى فرض الاختصاص فالفتنة اكبر من القتل فيشمله الحديث بالاولوية

اِلَى الْحَمّاماتِ وَالْعِرْساتِ وَالنّائِحاتِ وَلُبْسِ الثِّيابِ الرِّقاقِ.

يا عليّ اِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أَذْهَبَ بِالْاِسْلامِ نَخْوَةَ الْجاهِلِيَّةِ وَتَفاخُرَها بِآبائِها، أَلا اِنَّ النّاسَ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاهُمْ.

يا عليّ مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَةِ وَثَمَنُ الْكَلْبِ وَثَمَنُ الْخَمْرِ وَمَهْرُ الزّانِيَةِ وَالرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَأَجْرُ الْكاهِنِ.

يا عليّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ أَوْ يُجادِلَ بِهِ الْعُلَماءَ أَوْ لِيَدْعُوَ النّاسَ اِلىٰ نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النّارِ.

يا عليّ اِذا ماتَ الْعَبْدُ قالَ النّاسُ ما خَلَّفَ وَقالَتِ الْمَلائِكَةُ ما قَدَّمَ.

يا عليّ اَلدُّنْيا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكافِرِ.

يا عليّ مَوْتُ الْفَجْأَةِ راحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحَسْرَةٌ لِلْكافِرِ.

يا عليّ اَوْحَى اللهُ تَعالىٰ اِلَى الدُّنْيا اِخْدِمي مَنْ خَدَمَنِي وَاَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ.

يا عليّ اِنَّ الدُّنْيا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ لَما سَقَى اللهُ الْكافِرَ مِنْها شَرْبَةً مِنْ ماءٍ.

يا عليّ ما اَحَدٌ مِنَ الْاَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ اِلّا وَهُوَ يَتَمَنّىٰ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيا اِلّا قُوتاً.

يا عَلِيّ شَرُّ النّاسِ مَنِ اتَّهمَ اللهَ فِي قَضائِهِ.

-يا علي أنِينُ المُؤْمِنِ المَرِيضِ تَسْبِيحٌ، وَصِياحُهُ تَهْلِيلٌ، وَنَوْمُهُ عَلَى الفِراشِ عِبادَةٌ، وَتَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلى جَنْبٍ جِهادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنْ عُوفِيَ مَشَىٰ فِي النّاسِ وَما عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.

يا عليّ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُراعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلى كُراعٍ لَأَجَبْتُ.

يا عليّ لَيْسَ عَلَى النِّساءِ جُمْعَةٌ وَلا جَماعَةٌ وَلا أذانٌ وَلا إِقامَةٌ وَلا عِيادَةُ مَرِيضٍ وَلا اتِّباعُ جَنازَةٍ وَلا هَرْوَلَةٌ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ وَلا اسْتِلامُ الحَجَرِ وَلا حَلْقٌ وَلا تَوَلّي القَضاءِ وَلا تُسْتَشارُ وَلا تَذْبَحُ إِلّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَلا تَجْهَرُ بِالتَّلْبِيَةِ وَلا تُقِيمُ عِنْدَ قَبْرٍ وَلا تَسْمَعُ الخُطْبَةَ وَلا تَتَوَلّى التَّزْوِيجَ بِنَفْسِها وَلا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِها إِلّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَها اللهُ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكائِيلُ، وَلا تُعْطِي مِنْ بَيْتِ زَوْجِها شَيْئاً إِلّا بِإِذْنِهِ، وَلا تَبِيتُ وَزَوْجُها عَلَيْها ساخِطٌ وَإِنْ كانَ ظالِماً لَها.

يا عليّ الإسْلامُ عُرْيانٌ وَلِباسُهُ الحَياءُ وَزِينَتُهُ الوَفاءُ وَمُرُوَّتُهُ العَمَلُ الصّالِحُ وَعِمادُهُ الوَرَعُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَساسٌ وَأَساسُ الإسْلامِ حُبُّنا أَهْلَ البَيْتِ.

يا عليّ سُوءُ الخُلْقِ شُؤْمٌ، وَطاعَةُ المَرْأَةِ نَدامَةٌ.

يا عليّ إن كانَ الشُؤمُ في شيء ففي لِسانِ المَرأةِ.

يا عليّ نجى المُخِفّونَ وَهلكَ المُثقلونَ.

يا عليّ مَن كَذبَ عليَّ مُتعمِّداً فليتبوّء مقعَدهُ مِنَ النّارِ.

يا عليّ ثلاثة يَزِدنَ في الحِفظِ ويُذهِبنَ البَلغمَ اللُبانُ والسِواكُ وقراءةُ القرآنِ.

يا عليّ السِواكُ مِنَ السُنّةِ ومَطهرةٌ لِلفمِ ويَجلو البَصرَ ويُرضِي الرَّحمنَ ويُبيّضُ الأسنانَ ويُذهِبُ بِالحُفرِ ويَشدُّ اللِّثةَ ويُشهِي الطَعامَ ويُذهِبُ بِالبَلغمِ ويَزيدُ في الحِفظِ ويُضاعِفُ فِي الحَسناتِ وتفرحُ بِهِ المَلائِكةُ.

يا عليّ النَومُ أربعةٌ: نَومُ الأنبياءِ عليهمُ السّلامُ على أقفيتِهِمْ، ونَومُ المُؤمِنينَ على أيمانِهِمْ، ونَومُ الكُفّارِ والمُنافِقينَ على يَسارِهِمْ ونَومُ الشّياطِينِ على وُجوهِهِمْ.

يا عليّ ما بَعثَ اللهُ عزّ وجلّ نَبيّاً إلّا وجَعلَ ذُرّيّتَهُ مِنْ صُلبِهِ، وجَعلَ ذُرّيّتي مِن صُلبِكَ، ولَولاكَ ما كانَت لي ذُرّيّةٌ.

يا عليّ أربعةٌ مِنْ قَواصِمِ الظّهْرِ: إمامٌ يَعصِي اللهَ عزّ وجلّ ويُطاعُ أمرُهُ، وزَوجةٌ يَحفظُها زَوجُها وهِيَ تَخونُهُ، وفقرٌ لا يَجِدُ صاحِبُهُ مُداوِياً، وجارُ سوءٍ في دارِ مَقامٍ.

يا عليّ إنّ عبدَ المُطّلِبِ سَنّ في الجاهِليّةِ خَمسَ سُننَ أجراها

اللهُ عزَّ وَجلَّ لهُ فِي الاسْلامِ : حَرَّمَ نِسَاءَ الآبَاءِ عَلى الأبناءِ فَأنزَلَ اللهُ تَعالىٰ « وَلا تَنكِحوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ » ، وَوَجدَ كَنزاً فَأخرَجَ مِنهُ الخُمسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ فَأنزَلَ اللهُ تَعالىٰ « وَاعلَموا أنَّما غَنِمتُمْ مِنْ شَيءٍ فَإنَّ للهِ خُمُسَهُ » الاية ، وَلمّا حَفرَ بِئرَ زَمزَمَ سَمّاها سِقايَةَ الحاجِّ فَأنزَلَ اللهُ تَعالىٰ «أجَعلتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ » الاية ، وَسَنَّ فِي القَتلِ مِائَةً مِنَ الابِلِ فَأجرَى اللهُ ذلِكَ فِي الاسْلامِ ، وَلَم يَكُنْ لِلطَّوافِ عَددٌ عِندَ قُريشٍ فَسَنَّ لَهُمْ عَبدُ المُطَّلِبِ سَبعَةَ أشواطٍ فَأجرَى اللهُ ذلِكَ فِي الاسْلامِ .

يا عليّ إنَّ عبدَ المُطَّلِبِ كانَ لا يَستَقسِمُ بِالأزلامِ ، وَلا يَعبُدُ الاصْنامَ ، وَلا يأكُلُ ما ذُبِحَ عَلىٰ النُّصُبِ ، وَيَقولُ أنا علىٰ دِينِ أبي إبْراهِيمَ عَلَيهِ السَّلامُ .

يا عليّ أعجَبُ النّاسِ إيماناً وَأعظَمُهُمْ يَقِيناً قَومٌ يَكونُونَ فِي آخِرِ الزَّمانِ لَمْ يَلحَقوا النَّبيَّ وَحُجِبَ عَنهُمُ الحُجَّةُ فَآمَنوا بِسَوادٍ عَلىٰ بَياضٍ .

يا عليّ ثَلاثَةٌ يُقَسِّينَ القَلبَ : إستِماعُ اللَّهوِ ، وَطَلَبُ الصَّيدِ ، وَإتيانُ بابِ السُّلطانِ .

يا عليّ لا تُصَلِّ فِي جِلدِ ما لا يُشرَبُ لَبَنُهُ ، وَلا يُؤكَلُ لَحمُهُ ،

وَلا تُصَلِّ فِي ذاتِ الْجَيْشِ ، وَلا فِي ذاتِ الصَّلاصِلِ ، وَلا فِي ضَجْنانٍ .

يا عليّ كُلْ مِنَ الْبَيْضِ ما اخْتَلَفَ طَرَفاهُ ، وَمِنَ السَّمَكِ ما كانَ لَهُ قِشْرٌ ، وَمِنَ الطَّيْرِ ما دَفَّ وَاتْرُكْ مِنْهُ ما صَفَّ ، وَكُلْ مِنْ طَيْرِ الْماءِ ما كانَتْ لَهُ قانِصَةٌ أَوْ صِيصِيَةٌ .

يا عليّ كُلُّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ فَحَرامٌ أَكْلُهُ .

يا عليّ لا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلا كَثَرٍ .

يا عليّ لَيْسَ عَلىٰ زانٍ عُقْرٌ وَلا حَدَّ فِي التَّعْرِيضِ ، وَلا شَفاعَةَ فِي حَدٍّ وَلا يَمِينَ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، وَلا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ والِدِهِ وَلا لِامْرَأَةٍ مَعَ زَوْجِها وَلا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلاهُ ، وَلا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَلا وِصالَ فِي صِيامٍ وَلا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ .

يا عليّ لا يُقْتَلُ والِدٌ بِوَلَدِهِ .

يا عليّ لا يَقْبَلُ اللهُ تَعالىٰ دُعاءَ قَلْبٍ ساهٍ .

يا عليّ نَوْمُ الْعالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبادَةِ الْعابِدِ .

يا عليّ رَكْعَتانِ يُصَلِّيهِمَا الْعالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ يُصَلِّيها الْعابِدُ .

يا عليّ لا تَصُومُ الْمَرْأَةُ تَطَوُّعاً إِلّا بِإِذْنِ زَوْجِها ، وَلا يَصُومُ

الْعَبْدُ تَطَوُّعاً اِلاّ بِاِذْنِ مَوْلاهُ، وَلا يَصُومُ الضَّيْفُ تَطَوُّعاً اِلاّ بِاِذْنِ صاحِبِهِ.

يا عَلِيّ صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ حَرامٌ، وَصَوْمُ يَوْمِ الأضْحىٰ حَرامٌ، وَصَوْمُ الْوِصالِ حَرامٌ، وَصَوْمُ الصَّمْتِ حَرامٌ، وَصَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَةِ حَرامٌ، وَصَوْمُ الدَّهْرِ حَرامٌ.

يا عَلِيّ فِي الزِّنا سِتُّ خِصالٍ ثَلاثٌ مِنْها فِي الدُّنْيا وَثَلاثٌ مِنْها فِي الْآخِرَةِ: فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيا فَيُذْهِبُ بِالْبَهاءِ وَيُعَجِّلُ الْفَناءَ وَيَقْطَعُ الرِّزْقَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَسُوءُ الْحِسابِ وَسَخَطُ الرَّحْمٰنِ وَالْخُلُودُ فِي النّارِ.

يا عَلِيّ اَلرِّبا سَبْعُونَ جُزْءاً فَأَيْسَرُها مِثْلُ اَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللهِ الْحَرامِ.

يا عَلِيّ دِرْهَمُ الرِّباءِ اَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَةً كُلُّها بِذاتِ مَحْرَمٍ فِي بَيْتِ اللهِ الْحَرامِ.

يا عَلِيّ مَنْ مَنَعَ قِيراطاً مِنْ زَكاةِ مالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلا مُسْلِمٍ وَلا كَرامَةَ.

يا عَلِيّ تارِكُ الزَّكاةِ يَسْأَلُ اللهَ الرَّجْعَةَ اِلَى الدُّنْيا، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعالىٰ «حَتّىٰ اِذا جاءَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ» الآية.

يا عليّ تارِكُ الْحَجِّ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ كافِرٌ، قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَىٰ «وَلِلّٰهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ».

يا عليّ مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتّىٰ يَمُوتَ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرانِيّاً.

يا عليّ اَلصَّدَقَةُ تَرُدُّ الْقَضاءَ الَّذِي قَدْ أُبْرِمَ إِبْراماً.

يا عليّ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

يا عليّ اِفْتَحْ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمْ بِهِ، فَإِنَّ فِيهِ شِفاءً مِنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ داءً.

يا عليّ لَوْ قَدْ قُمْتُ عَلَى الْمَقامِ الْمَحْمُودِ لَشَفَعْتُ(١) فِي أَبِي وَأُمِّي وَعَمِّي وَأَخٍ لِي كانَ فِي الْجاهِلِيَّةِ.

يا عليّ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ. يا عليّ أَنا دَعْوَةُ أَبِي إِبْراهِيمَ.

يا عليّ اَلْعَقْلُ ما اكْتُسِبَ بِهِ الْجَنَّةُ وَطُلِبَ بِهِ رِضَى الرَّحْمٰنِ.

يا عليّ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللهُ اَلْعَقْلُ فَقالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فَقالَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي ما خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعاقِبُ.

يا عليّ لا صَدَقَةَ وَذُو رَحِمٍ مُحْتاجٌ.

يا عليّ دِرْهَمٌ فِي الْخِضابِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ

---

(١) قوله « لشفعت » هذا على زعمهم انهم ماتوا على الجاهلية وكانوا جميعاً غير مسلمين ، ولا ينافي ما استفيض عند الخاصة من كونهم مؤمنين جميعاً .

اللهِ، وَفيهِ أَرْبَعَ عَشَرَةِ خَصلَةً: يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الأُذُنَيْنِ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ، ويُلِينُ الْخَياشِيمَ، وَيُطَيِّبُ النَّكْهَةَ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ، وَيُذْهِبُ الضَّنيء، وَيُقِلُّ وَسْوَسَةَ الشَّيْطانِ، وَتَفْرِحُ بِهِ الْمَلائِكَةُ، وَيَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَغِيظُ بِهِ الْكافِرُ، وَهُوَ زِينَةٌ وَطِيبٌ، وَيَسْتَحِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَهُوَ بَراءَةٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يا عليّ لا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلاَّ مَعَ الْفِعْلِ، وَلا فِي الْمَنْظَرِ إِلاَّ مَعَ الْمَخْبَرِ، وَلا فِي الْمالِ إِلاَّ مَعَ الْجُودِ، وَلا فِي الصِّدْقِ إِلاَّ مَعَ الْوَفاءِ، وَلا فِي الْفِقْهِ إِلاَّ مَعَ الْوَرَعِ، وَلا فِي الصَّدَقَةِ إِلاَّ مَعَ النِّيَّةِ وَلا فِي الْحَياةِ إِلاَّ مَعَ الصِّحَّةِ، وَلا فِي الْوَطَنِ إِلاَّ مَعَ الأَمْنِ وَالسُّرُورِ.

يا عليّ حُرِّمَ مِنَ الشّاةِ سَبْعَةُ أَشْياءَ الدَّمُ وَالْمَذاكِيرُ وَالْمَثانَةُ وَالنُّخاعُ وَالْغُدَدُ وَالطِّحالُ وَالْمَرارَةُ.

يا عليّ لا تُماكِسْ فِي أَرْبَعَةِ أَشْياءَ: فِي شِراءِ الأُضْحِيَةِ، وَالْكَفَنِ، وَالنَّسَمَةِ، وَالْكِراءِ إِلَى مَكَّةَ.

يا عليّ أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلْقاً. قال: بَلى يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلْقاً وَأَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَأَبَرُّكُمْ بِقَرابَتِهِ وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصافاً.

يا عليّ أَمانٌ لأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذا هُمْ رَكِبُوا عَلَى السُّفُنِ فَقَرَأُوا

« بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ ومَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرضُ جَمِيعاً قَبضَتُهُ يَومَ القِيامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبحَانَهُ وَتَعالىٰ عَمَّا يُشرِكُونَ، بِسْمِ اللهِ مَجراهَا وَمُرساهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ».

يا عليّ أمانٌ لأُمَّتِي مِنَ السَّرَقِ « قُلِ ادعُوا اللهَ أَوِ ادعُوا الرَّحمٰنَ أَيّاً مَا تَدعُوا فَلَهُ الأَسمَاءُ الحُسنىٰ » الى آخر السورة.

يا عليّ أمانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الهَدمِ « إِنَّ اللهَ يُمسِكُ السَّماوَاتِ وَالأَرضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زالَتا إِن أَمسَكَهُما مِن أَحدٍ مِن بَعدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ».

يا عليّ أمانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الهَمِّ « لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ لا مَلجَأَ وَلا مَنجَا إِلَّا إِلَيهِ ».

يا عليّ أمانٌ لأُمَّتِي مِنَ الحَرَقِ « إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدرِهِ » الآية.

يا عليّ مَنْ خافَ السِّباعَ فَلْيَقرَأْ « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ » الى آخر السورة.

يا عليّ مَنِ استَصعَبَت عَلَيهِ دابَّتُهُ فَلْيَقرَأْ فِي أُذُنِها الأَيمَنِ « وَلَهُ أَسلَمَ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرضِ طَوعاً وَكَرهاً وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ »

يا عليّ مَنْ كانَ فِي بَطنِهِ مَاءٌ أَصفَرُ فَلْيَكتُبْ عَلىٰ بَطنِهِ آيَةَ الكُرسِيِّ

وَيَشْرَبُهُ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللهِ تَعالىٰ.

يا عليّ مَنْ خافَ ساحِراً أوْ شَيْطاناً فَلْيَقْرَأْ «إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ» الآية.

يا عليّ حَقُّ الوَلَدِ عَلىٰ والِدِهِ أنْ يُحْسِنَ اِسْمَهُ وَأَدَبَهُ وَيَضَعَهُ مَوْضِعاً صالِحاً، وَحَقُّ الوالِدِ عَلىٰ وَلَدِهِ أَنْ لا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ وَلا يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا يَجْلِسَ أمامَهُ وَلا يَدْخُلَ مَعَهُ فِي الحَمّامِ.

يا عليّ ثَلاثَةٌ مِنَ الوَسْواسِ: أَكْلُ الطِّينِ، وَتَقْلِيمُ الأظْفارِ بِالأَسْنانِ، وَأَكْلُ اللِّحْيَةِ.

يا عليّ لَعَنَ اللهُ والِدَيْنِ حَمَلا وَلَدَهُما عَلىٰ عُقُوقِهِما.

يا عليّ يَلْزَمُ الوالِدَيْنِ مِنْ عُقُوقِ وَلَدِهِما ما يَلْزَمُ الوَلَدَ لَهُما مِنْ عُقُوقِهِما.

يا عليّ رَحِمَ اللهُ والِدَيْنِ حَمَلا وَلَدَهُما عَلىٰ بِرِّهِما.

يا عليّ مَنْ أحْزَنَ والِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُما.

يا عليّ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أخُوهُ المُسْلِمُ فَاسْتَطاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

يا عليّ مَنْ كَفىٰ يَتِيماً فِي نَفَقَتِهِ بِمالِهِ حَتّىٰ يَسْتَغْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ البَتَّةَ.

يا عليّ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّماً لَهُ أعْطاهُ اللهُ عَزَّ

وَجَلَّ بِكُلِّ شَعَرَةٍ نوراً يوم الْقِيامَةِ.

يا عليُّ لا فقرَ أشدَّ مِنَ الجَهْلِ، وَلا مالَ أعودُ مِنَ الْعقلِ، وَلا وَحْدَةَ أوحشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلا عَقلَ كَالتَّدبِيرِ، وَلا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحارِمِ اللهِ تَعالى، وَلا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلقِ، وَلا عِبادَةَ مِثلُ التَّفَكُّرِ.

يا عليّ آفةُ الْحديثِ الْكِذْبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ، وَآفَةُ الْعِبادَةِ الْفَتْرَةُ، وَآفَةُ الْجمالُ الْخُيلاءُ، وَآفَةُ الْعَمَلِ الْحَسَدُ(١).

يا عليّ أرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضِياعاً: الْأكْلُ عَلَى الشِّبَعِ، وَالسِّراجُ فِي الْقَمَرِ، وَالزَّرْعُ فِي السَّبْخَةِ، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أهْلِها.

يا عليّ مَنْ نَسِيَ الصَّلاةَ عَلَيَّ فَقَدْ أخطأ طَرِيقَ الْجَنَّةِ.

يا عليّ إيّاكَ وَنُقْرَةُ الْغُرابِ وَفُرْسَةُ الْأسَدِ.

يا عليّ لأنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي فَمِ التِّنِّينِ إلى الْمِرْفَقِ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أسألَ مَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً ثُمَّ كانَ.

يا عليّ إنَّ أعتَى النّاسِ عَلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقاتِلُ غَيْرَ قاتِلِهِ وَالضّارِبُ غَيْرَ ضارِبِهِ، وَمَنْ تَوَلّى غَيْرَ مَوالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِما أنْزَلَ اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ.

يا عليّ تَخَتَّمْ بِالْيَمِينِ فَإنَّها فَضِيلَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ.

---

(١) «وآفة السماحة المن» خ ل.

قال: بِما أتختَّمُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: بالعَقيقِ الأحمرِ، فإنّهُ أوّلُ جَبَلٍ أقرَّ للهِ بالوحدانيّةِ ولي بالنُّبوّةِ ولكَ بالوصيّةِ ولِوُلدِكَ بالإمامةِ ولشيعتِكَ بالجنّةِ ولأعدائِكَ بالنّارِ.

يا عليّ إنّ اللهَ عزّ وجلّ أشرفَ على الدُّنيا فاختارَني مِنها على رِجالِ العالَمينَ، ثُمّ اطّلعَ الثّانيةَ فاختارَكَ على رِجالِ العالَمينَ، ثُمّ اطّلعَ الثّالثةَ فاختارَ الأئمّةَ مِن وُلدِكَ على رِجالِ العالَمينَ، ثُمّ اطّلعَ الرّابعةَ فاختارَ فاطِمةَ على نِساءِ العالَمينَ.

يا عليّ إنّي رأيتُ اسمَكَ مقروناً باسمي في ثلاثةِ مواطنَ فأنِستُ بالنّظرِ إليهِ، إنّي لمّا بلغتُ بيتَ المقدسِ في معراجي إلى السّماءِ وجدتُ على صخرتِها «لا إلهَ إلاّ اللهُ مُحمّدٌ رسولُ اللهِ أيّدتُهُ بوزيرِهِ ونصرتُهُ بوزيرِهِ» فقلتُ لجبرئيلَ: مَن وزيري؟ فقالَ: عليُّ بنُ أبي طالبٍ. فلمّا انتهيتُ إلى سِدرةِ المُنتهى وجدتُ مكتوباً عليها «إنّي أنا اللهُ لا إلهَ إلاّ أنا وحدي مُحمّدٌ صفوتي مِن خلقي أيّدتُهُ بوزيرِهِ ونصرتُهُ بوزيرِهِ» فقلتُ لجبرئيلَ مَن وزيري؟ قالَ: عليُّ بنُ أبي طالبٍ. فلمّا جاوزتُ سِدرةَ المُنتهى انتهيتُ إلى عرشِ ربِّ العالَمينَ جلّ جلالُهُ فوجدتُ مكتوباً على قوائمِهِ «إنّي أنا اللهُ لا إلهَ إلاّ أنا وحدي مُحمّدٌ حبيبي أيّدتُهُ بوزيرِهِ ونصرتُهُ بوزيرِهِ».

يا عليّ إنّ الله تبارَكَ وتعالىٰ أعطاني فيكَ سبعَ خِصالٍ : أنْتَ أوّلُ مَن ينشقّ عَنهُ القبرُ معِي ، وَأنتَ أوّلُ مَن يَقِفُ عَلَى الصِراطِ مَعِي ، وَأنتَ أوّلُ مَن يُكسىٰ إذا كُسِيتُ ويَحيىٰ إذا حَيِيتُ ، وَأنتَ أوّلُ مَنْ يَسكُنُ مَعِي فِي عِلّيّين ، وَأنتَ أوّلُ مَنْ يَشرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ المَختُومِ الّذِي خِتامُهُ مِسْكٌ .

ثُمّ قال صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسى رضى الله عنه : يا سَلْمانُ إنّ لَكَ فِي عِلّتِكَ إذا اعتَلَلْتَ ثَلاثَ خِصالٍ : أنتَ مِنَ اللهِ بِذِكْرٍ وَدُعائُكَ فِيها مُسْتَجابٌ ، وَلا تَدَعُ العِلّةُ عَلَيكَ ذَنباً إلّا حَطّتهُ مَتّعَكَ اللهُ بِالعافِيَةِ إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلِكَ .

ثم قال عليه السلام لابى ذر : يا أبا ذرّ إيّاكَ وَالسُّؤالِ فَإنّهُ ذُلٌّ حاضِرٌ وَفَقْرٌ تُعَجِّلُهُ (١) ، وَفِيهِ حِسابٌ طَوِيلٌ يَومَ القِيامَةِ .

يا ابا ذرّ تَعِيشُ وَحدَكَ وَتَموتُ وَحدَكَ وَتَدخُلُ الجَنّةَ وَحدَكَ يَسعَدُ بِكَ قَومٌ مِنْ أهلِ العِراقِ يَتَوَلّونَ غُسلَكَ وَتَجهِيزَكَ وَدَفنَكَ .

يا ابا ذرّ لا تَسألْ بِكَفِّكَ ، فَإنْ أتاكَ شَيءٌ فَاقبَلْهُ .

ثم قال عليه السلام لاصحابه : ألا اُخبِرُكُمْ بِشِرارِكُمْ ؟ قالُوا : بَلىٰ يارَسُولَ اللهِ . قال : اَلْمَشّاؤونَ بِالنَّمِيمَةِ ، اَلْمُفَرِّقُونَ بَينَ الأحِبّةِ اَلْباغُونَ لِلْبُرآءِ الْعَيْبَ .

---

(١) « متعجلة » خ ل .

قلت : وروى الصدوق في الخصال معظم الحديث في الابواب المناسبة بهذا الاسناد، ورواه الطبرسي في مكارم الاخلاق باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله بتمامه، وروى البرقي في المحاسن عن ابيه عن حماد بن عمرو عن السري بن خالد عن ابي عبدالله عليه السلام جملة من الحديث من قوله «إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تُرْضِيَ» الى قوله «أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ»، وقد عرفت ان توسط السري بين حماد وبين الامام مختص به، وروى ابو يعلى الجعفري في محكى النزهة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال «يا على ان من اليقين» وساق الى قوله «كراهة كاره»، وروى في تحف العقول هذه الوصية تحت ثلاث عناوين واستخرجها من الوصية ومن التالي وجعلها ثلاثة تأتي قريباً بعين عبارته.

(٢)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(وصية لعلى (ع) تشتمل على ست وعشرين خصلة)

روى الصدوق في الفقيه وعلل الشرائع ومجلس (٨٤) من المجالس عن الطالقاني عن ابي سعيد العدوي عن ابي يعقوب يوسف ابن يحيى الاصبهاني عن ابي على اسماعيل بن حاتم عن ابي جعفر

احمد بن صالح بن سعيد المكى عن عمر بن حفص عن اسحق ابن نجيح عن حصين عن مجاهد عن ابى سعيد الخدرى قال: اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابى طالب عليه السلام فقال: يا عَلِيُّ إذا دَخَلَتِ الْعَرُوسُ بَيْتَكَ فَاخْلَعْ خُفَّيْهَا حِينَ تَجْلِسُ وَاغْسِلْ رِجْلَيْهَا، وَصُبَّ الْمَاءَ مِنْ بَابِ دارِكَ إلى أقصى دارِكَ فَإنَّكَ إذا فَعَلْتَ ذَلِكَ أخْرَجَ اللهُ مِنْ دارِكَ سَبْعِينَ ألْفَ لَوْنٍ مِنَ الْفَقْرِ وَأدْخَلَ فِيهِ سَبْعِينَ ألْفَ لَوْنٍ مِنَ الْبَرَكَةِ وَانْزَلَ عَلَيْكَ سَبْعِينَ ألْفَ رَحْمَةٍ تُرَفْرِفُ عَلَى رَأْسِ الْعَرُوسِ حَتَّى تَنالَ بَرَكَتَها كُلَّ زاوِيَةٍ فِي بَيْتِكَ، وَتَأْمَنَ الْعَرُوسُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذامِ وَالْبَرَصِ أنْ يُصِيبَها ما دامَتْ فِي تِلْكَ الدّارِ، وَامْنَعِ الْعَرُوسَ فِي اُسْبُوعِها مِنَ الْألْبانِ وَالْخَلِّ وَالْكُزْبَرَةِ وَالتُّفّاحِ الْحامِضِ مِنْ هَذِهِ الْأرْبَعَةِ الْأشْياءِ.

فقال علىّ عليه السلام: يا رسول الله ولاى شىء امنعها من هذه الاشياء الاربعة؟ قال: لِأنَّ الرَّحِمَ يَعْقِمُ وَيَبْرُدُ مِنْ هَذِهِ الْأرْبَعَةِ الْأشْياءِ عَنِ الْوَلَدِ، وَلَحَصِيرٌ فِي ناحِيَةِ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنِ امْرَأةٍ لا تَلِدُ.

فقال على: يا رسول الله ما بال الخل يمنع منه؟ قال: إذا حاضَتْ عَلَى الْخَلِّ لَمْ تَطْهُرْ أبَداً بِتَمامٍ، وَالْكُزْبَرَةُ تُثِيرُ الْحَيْضَ فِي بَطْنِها وَتُشَدِّدُ عَلَيْها الْوِلادَةَ، وَالتُّفّاحُ الْحامِضُ يَقْطَعُ حَيْضَها

فَتَصِيرُ داءًا عَلَيْها .

ثم قال : يا عليّ لا تُجامِعْ اِمْرَأَتكَ فِي اَوَّلِ الشَّهْرِ وَوَسَطِهِ وَآخِرِهِ ، فَإِنَّ الْجُنُونَ وَالْجُذامَ وَالْخَبَلَ تَسْرَعُ اِلَيْها وَاِلى وَلَدِها

يا عليّ لا تُجامِعْ اِمْرَأَتكَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَإِنَّهُ اِنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ فِي الْوَقْتِ يَكُونُ اَحْوَلَ ، وَالشَّيْطانُ يَفْرَحُ بِالْحَوَلِ فِي الاِنْسانِ.

يا عليّ لا تَتَكَلَّمْ عِنْدَ الْجِماعِ ، فَإِنَّهُ اِنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ لا يُؤْمَنُ اَنْ يَكُونَ اَخْرَسَ ، وَلا يَنْظُرَنَّ اَحَدٌ اِلى فَرْجِ اِمْرَأَتِهِ وَلْيَغُضَّ بَصَرَهُ عِنْدَ الْجِماعِ ، فَإِنَّ النَّظَرَ اِلَى الْفَرْجِ يُورِثُ الْعَمىٰ فِي الْوَلَدِ .

يا عليّ لا تُجامِعْ اِمْرَأَتكَ بِشَهْوَةِ اِمْرَأَةِ غَيْرِكَ ، فَإِنِّي اَخْشىٰ اِنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ اَنْ يَكُونَ مُخَنَّثاً اَوْ مُؤَنَّثاً مُخَبَّلاً .

يا عليّ مَنْ كانَ جُنُباً فِي الْفِراشِ مَعَ امْرَأَتِهِ فَلا يَقْرَأِ الْقُرْآنَ(١) فَإِنِّي اَخْشىٰ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِما نارٌ مِنَ السَّماءِ فَتُحْرِقَهُما .

يا عليّ لا تُجامِعْ اِمْرَأَتكَ اِلاّ وَمَعَكَ خِرْقَةٌ وَمَعَ اَهْلِكَ خِرْقَةٌ وَلا تَمْسَحا بِخِرْقَةٍ واحِدَةٍ فَتَقَعَ الشَّهْوَةُ عَلَى الشَّهْوَةِ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُعْقِبُ الْعَداوَةَ بَيْنَكُما ثُمَّ يُؤَدِّيكُما اِلَى الْفُرْقَةِ وَالطَّلاقِ .

يا عليّ لا تُجامِعْ اِمْرَأَتكَ مِنْ قِيامٍ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحَمِيرِ

(١) « فلا يقرأ القرآن » يعني العزائم ـ كذا ذكره الصدوق .

فَإِنْ قُضِىَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ كَانَ بَوّالاً فِى الْفِراشِ كَالْحَمِيرِ الْبَوّالَةِ فِى كُلِّ مَكَانٍ.

يا علىّ لاتُجَامِعْ اِمْرَأتَكَ فِى لَيْلَةِ الْفِطْرِ، فَاِنَّهُ اِنْ قُضِىَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ الْوَلَدُ اِلّا كَثِيرَ الشَّرِّ.

يا علىّ لاتُجَامِعْ اِمْرَأتَكَ فِى لَيْلَةِ الأضحىٰ، فَاِنَّهُ اِنْ قُضِىَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ لَهُ سِتُّ اَصَابِعَ اَوْ اَرْبَعُ اَصَابِعَ.

يا علىّ لاتُجَامِعْ اِمْرَأتَكَ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، فَاِنَّهُ اِنْ قُضِىَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ جَلّاداً قَتّالاً اَوْ عَرِيفاً.

يا علىّ لاتُجَامِعْ اِمْرَأتَكَ فِى وَجْهِ الشَّمْسِ وَتَلَأْلُئِهَا اِلّا اَنْ تُرْخِىَ سِتْراً فَيَسْتُرُ كُمَا، فَاِنَّهُ اِنْ قُضِىَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لا يَزالُ فِى بُؤْسٍ وَفَقْرٍ حَتّىٰ يَمُوتَ.

يا علىّ لاتُجَامِعْ اِمْرَأتَكَ بَيْنَ الْأذانِ وَالْاقامَةِ، فَاِنَّهُ اِنْ قُضِىَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ حَرِيصاً عَلىٰ اِهْراقِ الدِّماءِ.

يا علىّ اِذا حَمَلَتْ اِمْرَأتُكَ فَلا تُجامِعْها اِلّا وَأنْتَ عَلىٰ وُضُوءٍ فَاِنَّهُ اِنْ قُضِىَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ اَعْمَى الْقَلْبِ بَخِيلَ الْيَدِ.

يا علىّ لاتُجَامِعْ اَهْلَكَ فِى النِّصْفِ مِنْ شَعْبانٍ، فَاِنَّهُ اِنْ قُضِىَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ مَشْؤُماً ذا شامَةٍ فِى وَجْهِهِ.

يا علىّ لاتُجَامِعْ اَهْلَكَ فِى آخِرِ دَرَجَةٍ مِنَ الشَّهْرِ اِذا بَقِىَ مِنْهُ

يوْمانِ، فَإنَّهُ إنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ يَكُونُ عَشّاراً أوْ عَوناً لِلظّالِمِ وَيَكُونُ هلاكُ فِئامٍ مِنَ النّاسِ عَلىٰ يَدِهِ (يَدَيْهِ).

يا عليّ لا تُجامِعْ أهلَكَ عَلىٰ سُقُوفِ البُنْيانِ، فَإنَّهُ إنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ يَكُونُ مُنافِقاً مُرائِياً مُبْتَدِعاً.

يا عليّ إذا خَرَجْتَ فِي سَفَرٍ فَلا تُجامِعْ أهلَكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَإنَّهُ إنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ يُنْفِقُ مالَهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ، وَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ «إنَّ المُبَذِّرِينَ كانُوا إخْوانَ الشَّياطِينِ».

يا عليّ لا تُجامِعْ إمْرَأتَكَ إذا خَرَجْتَ إلىٰ سَفَرٍ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أيّامٍ وَلَيالِيهِنَّ، فَإنَّهُ إنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ يَكُونُ عَوناً لِكُلِّ ظالِمٍ عَلَيْكَ.

يا عليّ عَلَيْكَ بِالجِماعِ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ، فَإنَّهُ إنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ يَكُونُ حافِظاً لِكِتابِ اللهِ راضِياً بِما قَسَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

يا عليّ إنْ جامَعْتَ أهلَكَ فِي لَيْلَةِ الثُّلاثاءِ فَقُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ فَإنَّهُ يُرْزَقُ الشَّهادَةَ بَعْدَ شَهادَةِ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَلا يُعَذِّبُهُ اللهُ مَعَ المُشْرِكِينَ، وَيَكُونُ طَيِّبَ النَّكْهَةِ وَالفَمِ رَحِيمَ القَلْبِ سَخِيَّ اليَدِ طاهِرَ اللِّسانِ مِنَ الغِيبَةِ وَالكِذْبِ وَالبُهْتانِ.

يا عليّ إنْ جامَعْتَ أهلَكَ لَيْلَةَ الخَمِيسِ فَقُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ فَإنَّهُ

يَكُونُ حاكِماً مِنَ الْحُكّامِ أَوْ عالِماً مِنَ الْعُلَماءِ، وَإِنْ جامَعْتَها يَوْمَ الْخَمِيسِ عِنْدَ زَوالِ الشَّمْسِ عَنْ كَبِدِ السَّماءِ فَقُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَقْرَبُهُ حَتّىٰ يَشِيبَ وَيَكُونُ فَهِماً (قَيِّماً) وَيَرْزُقُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّلامَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيا.

يا عَلِيّ وَإِنْ جامَعْتَها لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَكانَ بَيْنَكُما وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَطِيباً قَوّالاً مُفَوَّهاً، وَإِنْ جامَعْتَها يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْرُوفاً مَشْهُوراً عالِماً، وَإِنْ جامَعْتَها فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلاةِ الْعِشاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يُرْجىٰ أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبْدالِ إِنْشاءَ اللهُ تَعالىٰ.

يا عَلِيّ لا تُجامِعْ أَهْلَكَ فِي أَوَّلِ ساعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُما وَلَدٌ لا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ ساحِراً مُؤْثِراً لِلدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ

يا عَلِيّ إِحْفَظْ وَصِيَّتِي هٰذِهِ كَما حَفِظْتُها عَنْ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ.

قلت: ورواها المفيد فى الاختصاص عن احمد عن عمر بن حفص وابى نصر عن محمد بن الهيثم عن اسحق بن نجيح - الى آخر السند مثله واحمد فى صدر السند.

روى الصدوق فى الباب الثالث من الخصال عن ابيه عن على ابن ابراهيم الظاهر انه احمد بن صالح بن سعيد المكى والله اعلم

عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس يرفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال: كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً: يا عليّ أَنهاكَ عَنْ ثَلاثِ خِصالٍ عِظامٍ: اَلْحَسَدُ وَالْحِرْصُ وَالْكِذْبُ.

يا عليّ سَيِّدُ الْأَعْمالِ ثَلاثُ خِصالٍ: اِنْصافُكَ النّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمُواساتِكَ الْأَخَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذِكْرُ اللهِ تَعالىٰ عَلىٰ كُلِّ حالٍ

يا عليّ ثَلاثُ فَرَحاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيا: لِقاءُ الْاِخْوانِ، وَالْاِفْطارُ مِنَ الصِّيامِ، وَالتَّهَجُّدُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

يا عليّ ثَلاثُ خِصالٍ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعاصِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخُلْقٌ يُدارِي بِهِ النّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجاهِلِ.

يا عليّ ثَلاثُ خِصالٍ مِنْ حَقائِقِ الْايمانِ: اَلْاِنْفاقُ فِي الْاِقْتارِ، وَاِنْصافُ النّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ.

يا عليّ ثَلاثُ خِصالٍ مِنْ مَكارِمِ الْأَخْلاقِ: تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

قلت: هذا الحديث من الوصية الطويلة بأدنى تفاوت فى اللفظ. وقوله «اَلْاِنْفاقُ فِى الْاِقْتارِ» هنا كذلك، ولكن فى الوصية الطويلة فى بعض النسخ «الْاِعْسارِ» بدل «الْاِقْتارِ».

(٣)

وصيته صلى الله عليه وآله

(وصية لعلي (ع) وفيه ثلاث وعشرون وصية)

يا عليّ إنّ من اليقين أن لا ترضى أحداً بسخط الله، ولا تحمد أحداً بما آتاك الله، ولا تذمّ أحداً على ما لم يؤتك الله، فإنّ الرزق لا يجرّه حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره، إنّ الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرج في اليقين والرضا وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط.

يا عليّ إنّه لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أحسن من المشاورة ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكّر.

يا عليّ آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة السماحة المنّ، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.

يا عليّ عليك بالصدق، ولا تخرج من فيك كذبة أبداً، ولا تجترئنّ على خيانة أبداً، والخوف من الله كأنّك تراه، وابذل مالك ونفسك دون دينك، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها،

وَعَلَيْكَ بِمساوِىءِ الْأَخلاقِ فَاجْتَنِبْها.

يا عليّ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللهِ ثَلاثُ خِصالٍ: مَنْ أَتَى اللهَ بِما افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النّاسِ، وَمَنْ وَرِعَ عَنْ مَحارِمِ اللهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النّاسِ، وَمَنْ قَنَعَ بِما رَزَقَهُ اللهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النّاسِ.

يا عليّ ثَلاثٌ مِنْ مَكارِمِ الْأَخلاقِ: تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

يا عليّ ثَلاثٌ مُنْجِياتٌ: تَكُفُّ لِسانَكَ، وَتَبْكِي عَلى خَطِيئَتِكَ، وَيَسَعُكَ بَيْتُكَ.

يا عليّ سَيِّدُ الْأَعمالِ ثَلاثُ خِصالٍ: إِنْصافُكَ النّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمُساواةُ الْأَخِ (١) فِي اللهِ، وَذِكْرُ اللهِ عَلى كُلِّ حالٍ.

يا عليّ ثَلاثٌ مِنْ خُلَلِ اللهِ: رَجُلٌ زارَ أَخاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللهِ فَهُوَ زَوْرُ اللهِ وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ وَيُعْطِيَهُ ما سَأَلَ، وَرَجُلٌ صَلّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلاةِ الْأُخرى فَهُوَ ضَيْفُ اللهِ وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ، وَالْحاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فَهُما وَفْدُ اللهِ وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ.

يا عليّ ثَلاثٌ ثَوابُهُنَّ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ: اَلْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ،

(١) قوله « مساواة الاخ » كذا في النسخ ، ولكن الصواب مواساة كما مر في سابقتها آنفاً .

وَالصَّدَقَةُ تَدفَعُ الْبَلِيَّةَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

يا عليّ ثلاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعاصِي اللهِ، وَعِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ، وَعَقْلٌ يُدارِي بِهِ النّاسَ.

يا عليّ ثلاثٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيامَةِ: رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ ما أَحَبَّ لِنَفْسِهِ، وَرَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يُقْدِمْ فِيهِ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ حَتّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ للهِ رِضىً أَوْ سَخَطٌ، وَرَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخاهُ بِعَيْبٍ حَتّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنَّهُ كُلَّما أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْباً بَدا لَهُ مِنْها آخَرُ. وَكَفى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُغْلاً.

يا عليّ ثلاثٌ مِنْ أَبْوابِ الْبِرِّ: سَخاءُ النَّفْسِ، وَطِيبُ الْكَلامِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذى.

يا عليّ فِي التَّوْراةِ أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيا حَرِيصاً أَصْبَحَ وَهُوَ عَلَى اللهِ ساخِطٌ، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّما يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ أَتى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ ذَهَبَ ثُلُثا دِينِهِ، وَمَنْ دَخَلَ النّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَهُوَ مِمَّنِ اتَّخَذَ آياتِ اللهِ هُزُواً وَلَعِباً. أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْثِرْ يَنْدَمْ، كَما تَدِينُ تُدانُ، وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ. فقيل له: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: اَلْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ.

يا عليّ كُلُّ عَيْنٍ باكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ إلّا ثَلاثُ أعْيُنٍ: عَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحارِمِ اللهِ، وَعَيْنٌ فاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.

يا عليّ طُوبى لِصُورَةٍ نَظَرَ اللهُ إلَيْها تَبْكِي عَلى ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلى ذلِكَ الذَّنْبِ أحَدٌ غَيْرُ اللهِ.

يا عليّ ثَلاثٌ مُوبِقاتٌ وَثَلاثٌ مُنْجِياتٌ: فَأمّا الْمُوبِقاتِ فَهَوىً مُتَّبَعٌ وَشُحٌّ مُطاعٌ وَإعْجابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَأمّا الْمُنْجِياتُ فَالْعَدْلُ فِي الرِّضا وَالْغَضَبِ وَالْقَصْدُ فِي الْغِنى وَالْفَقْرِ وَخَوْفُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، كَأنَّكَ تَراهُ فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإنَّهُ يَراكَ.

يا عليّ ثَلاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكِذْبُ: الْمَكِيدَةُ فِي الْحَرْبِ، وَعِدَتُكَ زَوْجَتَكَ، وَالإصْلاحُ بَيْنَ النّاسِ.

يا عليّ ثَلاثٌ يَقْبَحُ فِيهِنَّ الصِّدْقُ: النَّمِيمَةُ، وَإخْبارُ الرَّجُلِ عَنْ أهْلِهِ بِما يَكْرَهُ، وَتَرْسُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَيْرِ.

يا عليّ أرْبَعٌ يَذْهَبْنَ ضَلالاً: الأكْلُ بَعْدَ الشِّبَعِ، وَالسِّراجُ فِي الْقَمَرِ، وَالزَّرْعُ فِي الأرْضِ السَّبْخَةِ، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِ أهْلِها.

يا علي أرْبَعٌ أسْرَعُ شَيْءٍ عُقُوبَةً: رَجُلٌ أحْسَنْتَ إلَيْهِ فَكافَأكَ بِالإحْسانِ إساءَةً، وَرَجُلٌ لا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ، وَرَجُلٌ عاقَدْتَهُ عَلى أمْرٍ فَمِنْ أمْرِكَ الْوَفاءُ لَهُ وَمِنْ أمْرِهِ الْغَدْرُ بِكَ، وَرَجُلٌ

تَصِلُ رَحِمَهُ وَيَقْطَعُها.

يا عليّ أرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ إسلامُهُ: اَلصِّدْقُ وَالشُّكْرُ وَالْحَياءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ.

يا عليّ قِلَّةُ طَلَبِ الْحَوائِجِ مِنَ النّاسِ هُوَ الْغِنَى الْحاضِرُ، وَكَثْرَةُ الْحَوائِجِ إلَى النّاسِ مَذَلَّةٌ وَهُوَ الْفَقْرُ الْحاضِرُ.

(٤)

وصيته صلى الله عليه وآله

(الى امير المؤمنين عليه السلام مختصرة)

يا عليّ إنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: اَلصِّيامُ وَالصَّلاةُ وَالزَّكاةُ وَإنَّ لِلْمُتَكَلِّفِ مِنَ الرِّجالِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَتَمَلَّقُ إذا شَهِدَ، وَيَغْتابُ إذا غابَ، وَيَشْمِتُ بِالْمُصِيبَةِ. وَلِلظّالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيُظاهِرُ الظَّلَمَةَ. وَلِلْمُرائِي ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَنْشُطُ إذا كانَ عِنْدَ النّاسِ، وَيَكْسَلُ إذا كانَ وَحْدَهُ، وَيُحِبُّ أنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ. وَلِلْمُنافِقِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: إنْ حَدَّثَ كَذِبَ، وَإنِ ائْتُمِنَ خانَ، وَإنْ وَعَدَ أخْلَفَ. وَلِلْكَسْلانِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَتَوانى حَتّى يُفَرِّطَ، وَيُفَرِّطُ حَتّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعُ حَتّى يَأْثَمَ. وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعاقِلِ أنْ يَكُونَ شاخِصاً

إلاّ في ثلاثٍ : مَرَمّةٍ لِمَعاشٍ ، أوْ خُطْوَةٍ لِمَعادٍ ، أوْ لَذّةٍ في غَيرِ مُحَرَّمٍ .

يا عليّ إنّهُ لا فقرَ أشدُّ مِنَ الجَهْلِ ، ولا مالَ أعْوَدَ مِنَ العَقْلِ ، ولا وَحْدَةَ أوحشُ مِنَ العُجْبِ ، ولا عملَ كالتّدبيرِ ، ولا وَرَعَ كالكَفِّ ، ولا حَسَبَ كحُسْنِ الخُلقِ ، إنّ الكِذْبَ آفةُ الحَديثِ ، وآفةُ العِلْمِ النِّسْيانُ ، وآفةُ السَّماحةِ المَنُّ .

يا عليّ إذا رأيتَ الهِلالَ فكبِّرْ ثلاثاً وقُلْ « الْحَمْدُ لِلّهِ الّذي خَلَقَني وخَلَقَكَ وقَدَّرَكَ مَنازِلَ وجَعَلَكَ آيةً لِلعالَمينَ » .

يا عليّ إذا نَظَرْتَ في مِرآةٍ فكبِّرْ ثلاثاً وقُلْ « اللّهُمَّ كما حَسّنْتَ خَلْقي فحَسِّنْ خُلُقي » .

يا عليّ إذا هالَكَ أمرٌ فقُلْ « اللّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّدٍ إلاّ فَرّجتَ عَنّي » .

قال عليّ : قُلت يا رسول الله « فَتَلَقّى آدمُ مِنْ رَبّهِ كَلِماتٍ » ما هذه الكلمات ؟ قال : يا عليّ إنّ اللهَ أهْبَطَ آدمَ بالهِندِ وأهْبَطَ حَوّاءَ بِجُدّةَ والحَيّةَ بأصْفهانَ وإبْليسَ بِمَيْسانَ ، ولَمْ يَكُنْ في الجَنّةِ شيءٌ أحسَنُ مِنَ الحَيّةِ والطّاووسِ ، وكانَ لِلحَيّةِ قَوائِمُ كَقَوائِمِ البَعيرِ ، فَدَخَلَ إبْليسُ جَوفَها فغَرَّ آدمَ وخَدَعَهُ ، فغَضِبَ اللهُ على الحَيّةِ وألْقى عنْها قَوائِمَها وقالَ جَعَلْتُ رِزْقَكِ التّرابَ وجَعَلْتُكِ تَمْشِينَ

عَلىٰ بَطْنِكِ لا رَحِمَ اللهُ مَنْ رَحِمَكِ، وَغَضِبَ عَلَى الطّاوُوسِ لِأَنَّهُ كانَ دَلَّ إبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَمُسِخَ مِنْهُ صُورَتُهُ وَرِجْلَيْهِ، فَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إلَى السَّماءِ واضِعاً يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِهِ يَبْكِي عَلىٰ خَطِيئَتِهِ، فَبَعَثَ اللهُ إلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فقال: يا آدَمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِؤُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ: يا آدَمُ أَلَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدِي، أَلَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي، أَلَمْ أُسْجِدْ لَكَ مَلائِكَتِي، أَلَمْ أُزَوِّجْكَ حَوّاءَ أَمَتِي، أَلَمْ أُسْكِنْكَ جَنَّتِي، فَما هٰذَا الْبُكاءُ يا آدَمُ، تَكَلَّمْ بِهٰذِهِ الْكَلِماتِ فَإنَّ اللهَ قابِلُ تَوْبَتِكَ، قُلْ «سُبْحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ».

يا عليّ إذا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي رَحْلِكَ فَلا تَقْتُلْها حَتّىٰ تَخْرُجَ عَلَيْها ثَلاثاً فَإنْ رَأَيْتَها الرّابِعَةَ فَاقْتُلْها فَإنَّها كافِرَةٌ.

يا عليّ إذا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي طَرِيقٍ فَاقْتُلْها، فَإنِّي قَدِ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ أنْ لا يَظْهَرُوا فِي صُورَةِ الْحَيّاتِ.

يا عليّ أرْبَعُ خِصالٍ مِنَ الشَّقاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَساوَةُ الْقَلْبِ وَبُعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الدُّنْيا مِنَ الشَّقاءِ.

يا عليّ إذا أُثْنِيَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلْ «اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْراً مِمّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لِي ما لا يَعْلَمُونَ وَلا تُؤاخِذْنِي بِما يَقُولُونَ».

يا عليّ إذا جامَعْتَ فَقُلْ «بِسْمِ اللهِ اَللّٰهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطانَ وَجَنِّبْ

الشَّيطانَ ما رَزَقتني » فإنْ قضِيَ أن يكونَ بينكما وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ الشَّيطانُ أبداً.

- يا عليّ إبدأ بالمِلحِ، فإنّ المِلحَ شِفاءٌ مِنْ سَبعِينَ داءٍ أوّلُها(١) الجُنونُ والجُذامُ والبَرَصُ.

يا عليّ إدّهِن بالزَّيتِ، فإنّ مَنِ ادَّهَنَ بالزَّيتِ لَمْ يَقرَبْهُ الشَّيطانُ أربَعِينَ لَيلَةً.

يا عليّ لا تُجامِعْ أهلَكَ لَيلَةَ النِّصفِ ولا لَيلَةَ الهِلالِ، أما رَأيتَ أنَّ المَجنُونَ يُصرَعُ في لَيلَةِ الهِلالِ ولَيلَةِ النِّصفِ كثيراً.

يا عليّ إذا وُلِدَ لَكَ غُلامٌ أو جارِيَةٌ أذِّنْ في أُذنِهِ اليُمنىٰ وأقِمْ في اليُسرىٰ، فإنّهُ لا يَضُرُّهُ الشَّيطانُ أبداً.

يا عليّ ألا أُنَبِّئُكَ بِشَرِّ النّاسِ؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: مَنْ لا يَغفِرُ الذَّنبَ ولا يُقِيلُ العَثرَةَ، ألا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: مَنْ لا يُؤمَنُ شَرُّهُ ولا يُرجىٰ خَيرُهُ.

(٥)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لامير المؤمنين عليه السلام ايضا)

يا عليّ إيّاكَ ودُخُولَ الحَمّامِ بِغَيرِ مِئزَرٍ، فإنّ مَنْ دَخَلَ الحَمّامَ

(١) « اولها » في بعض النسخ « اذلها » بدله.

بِغَيرِ مِئزَرٍ مَلعُونٌ: اَلنَّاظِرُ وَالْمَنظُورُ إلَيهِ.

يا عليّ لا تَختَّمْ فِي السَّبابَةِ وَالوُسطى، فَإنَّهُ كانَ يَتَخَتَّمُ قَومُ لُوطٍ فِيهِما وَلا تُعرِ الْخِنْصَرَ.

يا عليّ إنَّ اللهَ يَعجَبُ مِنْ عَبدِهِ إذا قالَ «رَبِّ اغفِرْ لِي فَإنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنتَ»، يَقُولُ: يا مَلائِكَتِي عَبدِي هٰذا قَدْ عَلِمَ أنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ غَيرِي، اِشهَدُوا أنِّي قَدْ غَفَرتُ لَهُ.

يا عليّ إيّاكَ وَالكِذبَ، فَإنَّ الكِذبَ يُسَوِّدُ الوَجهَ ثُمَّ يُكتَبُ عِندَ اللهِ كَذّاباً، وَإنَّ الصِّدقَ يُبَيِّضُ الوَجهَ وَيُكتَبُ عِندَ اللهِ صادِقاً وَاعلَمْ أنَّ الصِّدقَ مُبارَكٌ وَالكِذبُ مَشؤُمٌ.

يا عليّ اِحذَرِ الغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ، فَإنَّ الغِيبَةَ تُفطِرُ وَالنَّمِيمَةُ تُوجِبُ عَذابَ القَبرِ.

يا عليّ لا تَحلِفْ بِاللهِ كاذِباً وَلا صادِقاً مِنْ غَيرِ ضَرُورَةٍ، وَلا تَجعَلِ اللهَ عُرضَةً لِيَمِينِكَ، فَإنَّ اللهَ لا يَرحَمُ وَلا يَرعى مَنْ حَلَفَ بِاسمِهِ كاذِباً.

يا عليّ لا تَهتَمَّ لِرِزقِ غَدٍ، فَإنَّ كُلَّ غَدٍ يَأتِي رِزقُهُ.

يا عليّ إيّاكَ وَاللَّجاجَةَ، فَإنَّ أوَّلَها جَهلٌ وَآخِرَها نَدامَةٌ.

يا عليّ عَلَيكَ بِالسِّواكِ، فَإنَّ السِّواكَ مَطهَرَةٌ لِلفَمِ وَمَرضاةٌ لِلرَّبِّ وَمَجلاةٌ لِلعَينِ، وَالخِلالُ يُحَبِّبُكَ إلَى المَلائِكَةِ، فَإنَّ

الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّىٰ بِرِيحِ فَمِ مَنْ لَا يَتَخَلَّلُ بَعْدَ الطَّعَامِ.

يا عليّ لَا تَغْضَبْ، فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَتَفَكَّرْ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى الْعِبَادِ وَحِلْمِهِ عَنْهُمْ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ اِتَّقِ اللهَ فَانْبِذْ غَضَبَكَ وَرَاجِعْ حِلْمَكَ.

يا عليّ إِحْتَسِبْ بِمَا تُنْفِقُ عَلَىٰ نَفْسِكَ تَجِدْهُ عِنْدَ اللهِ مَذْخُوراً

يا عليّ أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ أَهْلِكَ وَجِيرَانِكَ وَمَنْ تُعَاشِرُ وَتُصَاحِبُ مِنَ النَّاسِ تُكْتَبُ عِنْدَ اللهِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ.

يا عليّ مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ فَاكْرَهْهُ لِغَيْرِكَ وَمَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِكَ فَأَحِبَّهُ لِأَخِيكَ تَكُنْ عَادِلاً فِي حُكْمِكَ مُقْسِطاً فِي عَدْلِكَ مُحَبّاً فِي أَهْلِ السَّمَاءِ مَوْدُوداً فِي صُدُورِ أَهْلِ الْأَرْضِ، اِحْفَظْ وَصِيَّتِي إِنْشَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قلت: هذه الوصايا الثلاث عين ما تقدم فى الوصية الطويلة مع تغيير فى اللفظ فى بعض الجمل، وما ليست فيها فهى مأخوذة عن بعض الاخبار الاخر كما لا يخفى.

(٦)

وصيّته صلى الله عليه وآله

(لعلى عليه السلام ايضاً)

روى الحسين بن سعيد فى كتاب الزهد عن الحسين بن

علوان عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر عليه السلام، وروى الصدوق في الفقيه باسناده عن الحسين بن سعيد بهذا الاسناد،

وروى البرقي في المحاسن عن محمد بن اسماعيل رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام، وروى في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن معاوية بن عمار وروى في التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام، واللفظ للفقيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ اوُصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا.

ثم قال: اَللّهُمَّ اَعِنْهُ، اَمَّا الاوُلىٰ فَالصِّدْقُ لا يَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كِذْبَةٌ اَبَداً، وَالثّانِيَةُ الْوَرَعُ لا تَجْتَرِئَنَّ عَلىٰ خِيانَةٍ اَبداً، وَالثّالِثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللهِ كَأَنَّكَ تَراهُ، وَالرّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُبْنىٰ لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ(١)، وَالْخامِسَةُ بَذْلُ مالِكَ وَدَمِكَ دُونَ دِينِكَ، وَالسّادِسَةُ الْاَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلاتِي وَصِيامِي وَصَدَقَتِي اَمّا الصَّلاةُ فَالْخَمْسُونَ رَكْعَةً وَاَمَّا الصَّوْمُ فَثَلاثَةُ اَيّامٍ في كُلِّ شهْرٍ خَمِيسٌ فِي اَوَّلِهِ وَاَرْبعاءُ فِي وَسَطِهِ وَخَمِيسٌ فِي آخِرِهِ وَاَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهْدُكَ حَتّىٰ يُقالَ قَدْ اَسْرَفْتَ وَلَمْ تُسْرِفْ وَعَلَيْكَ بِصَلاةِ اللَّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصَلاةِ اللَّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصَلاةِ

(١) في الكافي «ألف بيت في الجنة»

اللَّيلِ ، وَعَلَيكَ بِصَلاةِ الزَّوالِ ، وَعَلَيكَ بِصَلاةِ الزَّوالِ ، وَعَلَيكَ بِصَلاةِ الزَّوالِ ، وَعَلَيكَ بِتلاوَةِ القُرآنِ عَلى كُلِّ حالٍ ، وَعَلَيكَ بِرَفعِ يَدَيكَ فِي صَلاتِكَ وَتَقْلِيبِهِما ، وَعَلَيكَ بِالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ ، وَعَلَيكَ بِمَحاسِنِ الأخلاقِ فارْكَبْها وَمَساوِئ الأخلاقِ فَاجْتَنِبْها ، فَإنْ لَمْ تَفعَلْ فَلا تَلُومَنَّ إلاّ نَفْسَكَ .

قلت: تقدم في حديث تحف العقول بعض مافي هذا الحديث و كل ذلك آية الاتحاد و كون الفاظ الحديث في الغالب منقولة بالمعنى ، وهذا هو السبب لاختلاف بعض الجمل مع بعضها و كذا في التقديم والتأخير في بعض الالفاظ ، والتقطيع صار سبباً لزيادة بعض على بعض . و كيف كان فالحديث بطوله صحيح مشهور والطريق اليه كثير والعمل عليه واجب على حسبه .

روى في قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا عليّ عَلَيكَ بِتلاوَةِ آيَةِ الكُرسِيِّ فِي دُبُرِ صَلاةِ المَكتُوبَةِ فَإنَّهُ لا يُحافِظُ عَلَيها إلاّ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ .

روى في الكافي في الموثق كالصحيح عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وقال لي : يا عليّ لا تُقاتِلَنَّ

أَحداً حتّى تَدْعُوَهُ، وَايْمُ اللهِ لَانْ يَهْدِيَ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِمّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ وَلَكَ وِلاؤُهُ يا عليّ.

وروى الطبرسي في الجزء التاسع عشر من مجالسه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً الى اليمن وهو يوصيه: يا عليّ اوُصِيكَ بِالدُّعاءِ فَإنَّهُ مَعَ الاجابَةِ وَبِالشُّكْرِ فَإنَّهُ مَعَ الْمَزِيدِ، وَأنْهاكَ مِنْ انْ تَخْفِرَ عَهْداً أوْ تُعِينَ عَلَيْهِ، وَأنهاكَ عَنِ الْمَكْرِ فَإنَّهُ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إلّا بِأهْلِهِ، وَأنهاكَ عَنِ الْبَغْيِ فَإنَّهُ مَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ.

وعنه في الجزء الخامس من المجالس بسند معتبر عن عبد العظيم عن الجواد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وهو يوصيني: يا عليّ ما خارَ مَنِ اسْتَخارَ وَلا نَدِمَ مَنِ اسْتَشارَ، يا عليّ عَلَيْكَ بِالدُّلْجَةِ فَإنَّ الأرْضَ تُطْوىٰ بِاللَّيْلِ ما لا تُطْوىٰ بِالنَّهارِ، يا عليّ أُغْدُ عَلَىٰ اسْمِ اللهِ فَإنَّ اللهَ تَعالىٰ بارَكَ لِاُمَّتِي فِي بُكُورِها.

قلت: الظاهر فيها الاتحاد ايضاً.

(٧)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لامير المؤمنين عليه السلام أيضاً)

في الكافي عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن

معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنَّ هٰذا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ، وَلا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبادَةَ رَبِّكَ ، إِنَّ الْمُنْبَتَّ - يعنى المفرط - لا ظَهراً أَبْقىٰ وَلا أَرضاً قَطَعَ ، فَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَرْجُو أَنْ يَمُوتَ هَرِماً ، وَاحْذَرْ حَذَرَ مَنْ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَمُوتَ غَداً .

(٨)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لعلى عليه السلام أيضاً)

لب الالباب عن على عليه السلام قال : اوصانى رسول الله صلى الله عليه وآله حين زوّجنى فاطمة فقال : إِيّاكَ وَالْكِذْبَ فَإِنَّهُ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مُبارَكٌ ، وَالْكِذْبُ مَشْؤُمٌ ، وَاحْذَرِ الْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ ، فَإِنَّ الْغِيبَةَ تُفْطِرُ الصّائِمَ وَالنَّمِيمَةُ تُوجِبُ عَذابَ الْقَبْرِ وَالْمُغْتابُ هُوَ الْمَحْجُوبُ عَنِ الْجَنَّةِ .

قلت : هذه مأخوذة من الوصية المتقدمة فراجع .

(٩)

وصيته صلى الله عليه وآله

(ماهو الاربعين حديثاً)

الخصال عن الدقاق والمكتب والسانى عن ابى الحسين محمد ابن ابى عبد الله الاسدى الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن اسماعيل بن الفضل الهاشمى واسماعيل بن ابى زياد جميعاً عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد ابن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عليهم السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى الى امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وكان فيما أوصي به أن قال له : يا عليّ مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

فقال علي : يا رسول الله اخبرني ما هذه الاحاديث ؟ فقال : اَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ ، وَتَعْبُدَهُ وَلاٰ تَعْبُدَ غَيْرَهُ ، وَتُقِيمَ الصَّلاٰةَ بِوُضُوءٍ سابِغٍ فِي مَواقِيتِها وَلاٰ تُؤَخِّرَها فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِها مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاٰةَ ، وَتَصُومَ شَهْرَ

رمضان وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعاً .

وان لاتعق والديك ولاتأكل مال اليتيم ظلماً ولاتأكل الربا ولا تشرب الخمر ولاشيئاً من الاشربة المسكرة ولاتزني ولا تلوط ولا تمشى بالنميمة ولاتحلف بالله كاذباً ولاتسرق ولاتشهد شهادة الزور لاحد قريباً كان اوبعيداً .

وان تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً وان لاتركن الى ظالم وان كان حميماً قريباً وان لاتعمل بالهوى ولاتقذف المحصنة ولاترائى فان ايسر الريا شرك بالله عزوجل وان لاتقول لقصير ياقصير ولا لطويل ياطويل تريد بذلك عيبه وان لا تسخر من احد من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التى أنعم بها عليك وان لاتأمن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا لاتقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عزوجل من ذنوبك فان التائب من ذنوبه لاذنب له وان لاتصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزء بالله وآياته ورسله .

وان تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وان ما أخطأك لم يك ليصيبك وان لاتطلب سخط الخالق برضى المخلوق وان لاتؤثر الدنيا على الاخرة لان الدنيا فانية والاخرة باقية وان لاتبخل على اخوانك بما تقدر عليه وان تكون سريرتك كعلانيتك وان لاتكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لاتكذب وان لاتخالط الكذابين وان لاتغضب اذا سمعت حقاً وان تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وأن

تعمل بما علمت ولا تعاملن احداً من خلق الله عزوجل الا بالحق .

وان تكـون سهلا للقريب والبعيد وان لاتكون جباراً عنيداً و ان تكثر من التسبيح والتهليل والدعـاء وذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار وان تكثرمن قرائة القرآن وتعمل بما فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات وان تنظرالى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين وان لاتمل من فعل الخير ولاتثقل على أحد ولاتمن على أحد اذا انعمت عليه وان تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنته .

فهـذه اربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عنـى من امتى دخل الجنة برحمة الله و كان من افضل الناس واحبهم الى الله عزو جل بعدالنبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اؤلئك رفيقاً .

قلت الاخبار فى هذا المجرى اعنى الامربحفظ أربعين حديثاً فى الحلال والحرام عن النبـى ﷺ متواترة فماترى فى بعض تلك الاخبارمن قوله ﷺ من حفظ من امتى وفى بعضها على امتى بمعنى لان من حفظ الاربعين لنفسه يحفظه لغيره من الامـة ايضا اهتماماً لامرالدين ولقوله ﷺ فى خطبته فى منى رحم الله امرءاً سمع مقالتى ووعاها وبلغها الى من لم يبلغها الخ .

ومن هذا الحديث يظهران حفظ أربعين حديثـاً فى موضوع واحد ليس عملا بهذا الحديث المتواتر ومن ثم ترى من تصدى لجمع

اربعين حديثــا من العلماء فى كتاب واحد يورد اخباراً مشتملة على احكام كثيرة وهذا الحديث الشريف اجمع الاحاديث فى بابــه لانه مشتمل بجميع مهمات الحلال والحرام واول الاربعين قوله ان لاتعق والديك لان ماذكر قبله من اصول بنــاء الاسلام قولــه وان لاتقول لقصير ياقصير الى آخر الجملة شامل للغيبة ايضا قوله وان تتوب و قوله وان لاتصر أمر واحد .

وقوله ﷺ ان تكون سريرتك كعلانيتك وقولــه وان لاتكــون علانيتك أمر واحد وقولهوان لاتكذب ان لاتخالط شيء واحد ومثله قوله وان تعمل بما علمت ولا تعامل الى آخره و كذا قوله ان تكون سهلا الى قوله عنيدا

(١٠)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لعلي عليه السلام ايضاً)

دعائم الاسلام عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ لا تَقُومَنَّ فِي الْعَيْكَلِ. قلت: وَمَا الْعَيْكَلُ يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: تُصَلِّي خَلْفَ الصُّفُوفِ وَحْدَكَ.

(١١)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لعلي عليه السلام ايضاً)

الجعفريات بسنده المتّصل الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَاللُّؤْمُ فَإِنَّ اللُّؤْمَ كُفْرٌ وَالْكُفْرُ في النَّارِ، وَعَلَيْكَ بِالْبِرِّ فَإِنَّ الْبِرَّ وَالْكَرَمَ يُذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَمِيدَ، إِنَّ الله تعالى يقول: أَنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَعِزَّتِي وَجَلالِي لا يَدْخُلُ جَنَّتِي لَئِيمٌ.

(١٢)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لعليّ عليه السلام ايضاً)

عن الكافى عن عدة عن سهل عن البزنطى عن فضيل سكرة قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام : جعلت فداك هل للماء حد محدود ؟ قال : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام : إِذا أَنَا مِتُّ فَاسْتَقِ لِي سِتَّ قِرَبٍ مِنْ مَاءِ بِئْرِ غَرْسٍ فَغَسِّلْنِي وَ كَفِّنِّي وَ حَنِّطْنِي ، فَإِذا فَرَغْتَ مِنْ غُسْلِي وَ كَفْنِي وَ تَحْنِيطِي فَخُذْ بِمَجَامِعِ كَفَنِي وَأَجْلِسْنِي ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ ، فَوَاللهِ لا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ فِيهِ .

(١٣)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لفاطمة عليها السلام)

عن الكافى عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الخزاعى عن على بن اسماعيل عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى جعفر الباقر عليه السلام فى حديث قال : إِنَّ

رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إِذا أَنَا مِتُّ فَلَا تَخْمِشِي عَلَيَّ وَجْهاً، وَلَا تُرْخِي عَلَيَّ شَعْراً، وَلَا تُنَادِي بِالْوَيْلِ، وَلَا تُقِيمِي عَلَيَّ نَائِحَةً - الحديث

(١٤)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لسلمان ولابي ذر)

قرب الاسناد بطريقين عن مكي بن ابراهيم عن هشام بن حسان والحسن بن دينار عن محمد بن واسع عن عبدالله بن الصامت عن ابي ذر قال: اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع: أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

رواه في باب الامر بالمعروف من مجمع الزوائد عن ابي ذر نحوه.

وروى في المحاسن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن

المنهي عنه اقامة النائحة فانها لاتجوز لغيرالحسين (ع) واما النائحوالبكاء والعزاء العادي فقد فعلته فاطمة مع انها معصومة ففعلها تفسر كلام النبي ﷺ.

عمرو بن جميع رفعه قال: قال سلمان الفارسى : اوصانى خليلى بسبعة خصال لاادعهن على كل حال: أَوْصَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ أُحِبَّ الْفُقَرَاءَ وَأَدْنُوَ مِنْهُمْ وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً، وَأَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً وَلَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً، وَأَوْصَانِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

قلت : الارجح عندى ان الوصية لسلمان وابى ذر رضى الله عنهما جميعاً ولا منافاة . والله اعلم .

(١٥)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لابى ذر « رض »)

روى الصدوق فى الفقيه قال: قال النبى صلى الله عليه وآله عند موته لابى ذر: يَا أَبَا ذَرّ إِحْفَظْ وَصِيَّةَ نَبِيِّكَ تَنْفَعْكَ، مَنْ خُتِمَ لَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَاتَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، والحديث فيه طول أخذت منه موضع الحاجة .

قلت : هذا الحديث جاء من وجوه ، ولكن الحديث المشار اليه فى كلامه لم أظفر به لا فى كتبه الواصلة ولا فى كتب غيره ،

والمظنون قوياً أنه أشار بالوصية الطويلة الى الآتية

(١٦)

وَصِيَّتُه صلّى الله عليه وآله

(لابي ذر «رض» ايضا)

دعوات الراوندي قال ابو ذر: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذَرّ اُوصِيكَ فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي لَعَلَّ اللهُ يَنْفَعُكَ بِهِ: جاوِرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الْآخِرَةَ، وَزُرْهَا اَحياناً بِالنَّهارِ وَلا تَزُرْهَا بِاللَّيْلِ، وَاغْسِلِ الْمَيِّتَ يَتَحَرَّكْ قَلْبُكَ، فَإنَّ الْجَسَدَ الْخاوِيَ عِظَةٌ بالِغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ يُحْزِنُكَ، فَإنَّ الْحُزْنَ فِي أَمْرِ اللهِ يُعَوِّضُ خَيْراً، وَجالِسِ الْمَساكِينَ وَعُدْهُمْ إذا مَرِضُوا، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إذا ماتُوا وَاجْعَلْ ذَلِكَ مُخْلِصاً.

وروى الطوسي في مجلس (١٣) من مجالسه بسنده عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه عن ابي ذر «رض» ان النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أباذَرّ إنّي أُحِبُّ لَكَ ما أُحِبُّ لِنَفْسِي، إنّي أَراكَ ضَعِيفاً فَلا تَأَمَّرَنَّ عَلى اِثْنَيْنِ وَلا تَوَلَّيَنَّ مالَ الْيَتِيمِ.

(١٧)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لابي ذر)

روى الطوسي في جزء (١٩) من المجالس عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي الحسين رجا بن يحيى العبرتائي الكاتب سنة اربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم عن الفضيل بن يسار عن وهب ابن عبدالله الهنائي عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن أبيه ابي الاسود قال: قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة، فحدثني ابوذر قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فلم أر في المسجد احداً من الناس الا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الى جانبه، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت: يارسول الله بأبي انت وامي أوصني بوصية ينفعني الله بها، فقال: نَعَمْ وَأَكْرِمْ بِكَ.

يا أبا ذرّ إنَّكَ مِنّا أهلَ البَيتِ، وَإنّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْها فَإنَّها جامِعَةٌ لِطُرُقِ الخَيرِ وَسُبُلِهِ، فَإنَّكَ إنْ حَفِظْتَها كانَ لَكَ بِها كِفْلانِ.

يا أبا ذرّ أُعْبُدِ اللهَ كَأنَّكَ تَراهُ، فَإنْ كُنتَ لا تَراهُ فَإنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

يَراكَ .

وَاعْلَمْ اَنَّ أَوَّلَ عِبادَتِهِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ بِأَنَّهُ الْاَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلا شَيْءَ قَبْلَهُ،وَالْفَرْدُ فَلاثانِيَ مَعَهُ،وَالْباقِي لا اِلىٰ غايَةٍ فاطِرُ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ وَمافِيهِما وَمابَيْنَهُما مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ثُمَّ الْايمانُ بِي وَالْاِقْرارُ بِأَنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي اِلىٰ كافَّةِ النّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَداعِياً اِلَى اللهِ بِاِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً ، ثُمَّ حُبُّ اَهْلِ بَيْتِيَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ فَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَاعْلَمْ يا اَبا ذَرّ أَنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ اَهْلَ بَيْتِي كَسَفِينَةِ النَّجاةِ فِي قَوْمِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَها نَجىٰ وَمَنْ رَغِبَ عَنْها غَرِقَ ، وَمَثَلُ بابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي اِسْرائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً .

يا اَباذَرّ اِحْفَظْ ماأَوْصَيْتُكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيداً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

يا اباذَرّ نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَراغُ .

يا اباذَرّ اِغْتَنِمْ خَمساً قَبْلَ خَمْسٍ : شَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ،وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَراغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَياتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ .

يا اَبا ذَرّ اِيّاكَ وَالتَّسْوِيفَ بِعَمَلِكَ ، فَاِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِما بَعْدِهِ ، فَاِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ تَكُنْ فِي الْغَدِ كَما كُنْتَ فِي الْيَوْمِ ، وَاِنْ لَمْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلىٰ مافَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ .

يا ابا ذرّ كم مُستَقبِلٍ يوماً لا يستكمِلهُ ومُنتَظِرٍ غداً لا يبلُغهُ .

يا أبا ذرّ لو نظرتَ إلى الأجلِ ومَصيرِه لأبغضتَ الأملَ وغُرورَهُ .

يا أبا ذرّ كُنْ في الدُّنيا كأنّكَ غريبٌ و كعابرِ سبيلٍ وعُدّ نفسكَ في أهلِ القُبورِ(١) .

يا أبا ذرّ إذا أصبحتَ فلا تُحدّثْ نفسكَ بالمساءِ، وإذا أمسيتَ فلا تُحدّثْ نفسكَ بالصّباحِ ، وخُذْ مِنْ صِحّتِكَ قبلَ سقمِكَ ومِنْ حياتِكَ قبلَ موتِكَ ، فإنّكَ لا تدري ما اسمُكَ غداً .

يا ابا ذرّ إيّاكَ أنْ يُدرِكَكَ الصّرعةُ عِندَ العِزّةِ (العَثرةِ) فلا تُقالُ العَثرةُ ولا تُمكّنُ مِنَ الرّجعةِ ، ولا يحمدُكَ مَنْ خلّفتَ بِما تركْتَ ، ولا يعذُرُكَ مَنْ تقدّمَ عليكَ بِمَا اشتغلتَ بِهِ .

يا أبا ذر ما رأيتُ كالنّارِ نامَ هارِبُها ولا مِثلَ الجنّةِ نامَ طالِبُها .

يا أبا ذرّ كُنْ على عُمرِكَ أشحَّ مِنكَ على دِرهَمِكَ ودينارِكَ .

يا أبا ذر هلْ ينتظِرُ أحدُكُمْ إلاّ غِنىً مُطغِياً أو فقراً مُنسِياً أو مَرَضاً مُفنِياً أو هَرَماً مُفنِّداً (مُقعِداً) أو موتاً مُجهِزاً أوِ الدّجّالَ فإنّهُ شرُّ غائِبٍ يُنتظرُ أوِ السّاعةَ والسّاعةُ أدهى وأمَرّ .

إنّ شرّ النّاسِ منزِلةً عِندَ اللهِ يومَ القِيامةِ عالِمٌ لا ينتفِعُ بِعلمِهِ ، ومَنْ طلبَ عِلماً لِيصرِفَ بِهِ وُجوهَ النّاسِ إليهِ لمْ يجدْ رِيحَ الجنّةِ .

---

(١) «من أصحاب القبور» خ ل .

يا أبا ذرّ من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنّة.

يا أبا ذرّ إذا سُئلت عن علم لا تعلمه فقل لا أعلمه تنج من تبعته، ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة.

يا أبا ذرّ يطّلع قومٌ من أهل الجنّة على قومٍ من أهل النّار فيقولون: ما أدخلكم النّار وقد دخلنا الجنّة (لفضل) بتأديبكم وتعليمكم؟ فيقولون: إنّا كنّا نأمر بالخير ولا نفعله.

يا أبا ذرّ إنّ حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، وإنّ نِعَم الله عزّ وجلّ أكثر من أن يُحصيها العباد، ولكن أمسوا (تائبين) وأصبحوا تائبين.

يا أبا ذرّ إنّكم في ممرّ اللّيل والنّهار في آجالٍ منقوصةٍ وأعمالٍ محفوظةٍ، والموت يأتي بغتةً، فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبةً ومن يزرع شرّاً يوشك أن يحصد ندامةً، ولكلّ زارعٍ مثل ما زرع.

يا أبا ذرّ لا يسبق بطيءٌ بحظّه، ولا يدرك حريصٌ ما لم يُقدّر له، ومن أُعطي خيراً فالله عزّ وجلّ أعطاه، ومن وُقي شرّاً فالله عزّ وجلّ وقاه.

يا أبا ذرّ المتّقون سادةٌ، والفقهاء قادةٌ، ومجالستهم زيادةٌ.

يا أبا ذرّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرةٍ يخاف أن تقع

عَلَيهِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَىٰ ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَىٰ أَنْفِهِ.

يا أباذر إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً جَعَلَ الذُّنُوبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُمَثَّلَةً، وَالْإِثْمَ عَلَيْهِ ثَقِيلاً وَبِيلاً، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ.

يا أباذر لَا تَنْظُرْ إِلَىٰ صِغَرِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَىٰ مَنْ عَصَيْتَ.

يا أبا ذر إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ تَقَلُّباً وَخِيفَةً مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُقْذَفُ بِهِ فِي شَرَكِهِ.

يا أبا ذر مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَلِكَ الْمَرْءُ إِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ.

يا أبا ذر إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ.

يا أبا ذر إِنَّكَ إِذَا طَلَبْتَ شَيْئاً مِنَ الْآخِرَةِ وَابْتَغَيْتَهُ يُسِّرَ لَكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَابْتَغَيْتَهُ عُسِّرَ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ عَلَىٰ حَالٍ حَسَنَةٍ.

يا أباذر دَعْ مَا كُنْتَ مِنْهُ فِي شَكٍّ وَلَا تَنْطِقْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ، فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَاخْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ رِزْقَكَ (وَرِقَكَ).

يا أبا ذر إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيُدْخِلُ قَوْماً الْجَنَّةَ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّىٰ يَمَلُّوا (يَنْتَهِي أَمَانِيُّهُمْ) وَفَوْقَهُمْ قَوْمٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَبِمَ

فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا ؟ فَيُقَالُ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ ، وَيَظْمَئُونَ حِينَ تَرْوُونَ ، وَيَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ ، وَيَشْخَصُونَ حِينَ تَحْفَظُونَ .

يا أَبا ذَرّ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ جَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ وَحَبَّبَهَا إِلَيَّ كَمَا حَبَّبَ إِلَى الْجَائِعِ الطَّعَامَ وَإِلَى الظَّمْآنِ الْمَاءَ ، فَإِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَكَلَ الطَّعَامَ شَبِعَ وَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ رَوِيَ ، وَأَنَا لَا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلاةِ .

يا أَبا ذَرّ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ بَعَثَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ وَبُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ، وَحُبِّبَتْ إِلَيَّ النِّسَاءُ وَالطِّيبُ ، وَجُعِلَتْ فِي الصَّلَاةِ قُرَّةُ عَيْنِي .

يا أَبا ذَرّ أَيُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِاثْنَتَيْ عَشْرَ رَكْعَةً سِوَى الْمَكْتُوبَةِ كَانَ لَهُ حَقّاً وَاجِباً فِي الْجَنَّةِ .

يا أَبا ذَرّ صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَٰذَا تَعْدِلُ مِائَةَ أَلْفِ صَلاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدُ الْحَرَامُ ، وَصَلاةٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ تَعْدِلُ مِائَةَ أَلْفِ صَلاةٍ فِي غَيْرِهِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ هَٰذَا كُلِّهِ صَلاةٌ يُصَلِّيهَا الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُبُ بِهَا وَجْهَ اللهِ تَعَالَىٰ .

يا أَبا ذَرّ إِنَّكَ مَا دُمْتَ فِي الصَّلاةِ فَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ (الْجَبَّارِ) ، وَمَنْ يُكْثِرْ قَرْعَ بَابِ الْمَلِكِ يُفْتَحْ لَهُ .

يا أبا ذرّ ما مِنْ مُؤمِنٍ يقومُ للصَّلاةِ إلّا تناثَرَ عليه البِرُّ ما بينَهُ وبينَ العَرشِ، ووُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنادِي: يا ابنَ آدمَ لو تعلَمُ ما لَكَ في صَلاتِكَ ومَنْ تُنادِي ما سَئِمتَ ولا انفَتَلْتَ.

يا أبا ذر طوبى لأصحابِ الألويةِ يومَ القِيامَةِ، يحملونَها فيَسبِقونَ النّاسَ إلى الجنَّةِ، ألا وهُمُ السّابِقونَ إلى المَساجِدِ بالأسحارِ وغيرِ الأسحارِ.

يا أبا ذر الصَّلاةُ عَمودُ الدِّينِ واللِّسانُ أكبرُ، والصَّدَقَةُ تمحُو الخَطيئَةَ واللِّسانُ أكبرُ، والصَّومُ جُنَّةٌ مِنَ النّارِ واللِّسانُ أكبرُ، والجِهادُ نَباهَةٌ واللِّسانُ أكبرُ.

يا أبا ذر الدَّرجَةُ في الجنَّةِ فوقَ الدَّرجَةِ(١) كما بينَ السَّماءِ والأرضِ، وإنَّ العَبدَ ليَرفَعُ بَصَرَهُ فيَلمَعُ لهُ نورٌ يكادُ يَخطَفُ بَصَرَهُ، فيَفزَعُ لذلِكَ فيقولُ: ما هذا؟ فيُقالُ: هذا نورُ أخيكَ فيقولُ: أخِي فُلانٌ كُنّا نعمَلُ جميعاً في الدُّنيا وقد فُضِّلَ عليَّ هكذا؟ فيُقالُ لَهُ: إنّه كانَ أفضَلَ مِنكَ عمَلاً(٢) ثمَّ يُجعَلُ في قلبِهِ الرِّضا حتّى يَرضى.

يا أبا ذر الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجنَّةُ الكافِرِ، وما أصبَحَ فيها

(١) «بين الدرجة والدرجة فى الجنة» خ ل.

(٢) «لم يجعل فى قلبه غلا لاحد» خ ل.

مُؤْمِنَ الْاحَزِينًا، فَكَيْفَ لا يَحزُنُ الْمُؤْمِنُ وَقَدْاَوْعَدَهُ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ اَنَّهُ وارِدُ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَعِدْهُ اَنَّهُ صادِرٌ عَنْها، وَلَيَلْقَيَنَّ اَمْراضاً وَمُصِيباتٍ وَاُمُوراً تُغِيظُهُ، وَلَيُظْلَمَنَّ فَلا يَنْتَصِرُ يَبْتَغِي ثَواباً مِنَ اللهِ فَلايَزالُ فِيها حَزِيناً حَتّى يُفارِقَها، فَاِذا فارَقَها اَفضى اِلَى الرّاحَةِ وَالْكَرامَةِ.

يا اَبا ذَر ما عُبِدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلى مِثْلِ طُولِ الْحُزْنِ.

يا اَبا ذَر مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ ما لا يَعْمَلُ بِهِ لَحَقِيقٌ اَنْ يَكُونَ اُوتِيَ عِلْماً لا يَنْفَعُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، لِاَنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ نَعَتَ الْعُلَماءَ فَقالَ «اِنَّ الَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ اِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْاَذْقانِ سُجَّداً» اِلى قوله «يَبْكُونَ».

يا اَبا ذَر مَنِ اسْتَطاعَ اَنْ يَبْكِيَ قَلْبُهُ فَلْيَبْكِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَلْيَتَباكَ.

يا اَبا ذَر اِنَّ الْقَلْبَ الْقاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ وَلكِنْ لا يَشْعُرُونَ.

يا اَبا ذَر ما مِنْ خَطِيبٍ يَخْطُبُ اِلاّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ خُطْبَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَما اَرادَ بِها.

يا اَبا ذَر اِنَّ صَلاةَ النّافِلَةِ فِي السِّرِّ تَفْضُلُ عَلَى الْعَلانِيَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النّافِلَةِ.

يا اَبا ذَر ما يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ اِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ السُّجُودِ.

يا اَبا ذَر اُذْكُرِ اللهَ ذِكْراً خامِلاً. قُلت: وما الذكر الخامل؟

قال: اَلذِّكْرُ الْخَفِيُّ.

يا اَبا ذَر يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لا اَجْمَعُ عَلى عَبْدِى خَوفَيْنِ وَلا اَجْمَعُ لَهُ اَمْنَيْنِ، فَاِذا اَمِنَنِى اَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَاِذا خافَنِى اَمِنْتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

يا اَبا ذَر لَوْ اَنَّ رَجُلاً كانَ لَهُ مِثْلُ عَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيّاً لَاحْتَقَرَهُ وَخَشِىَ اَنْ لا يَنْجُوَ مِنْ شَرِّ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

يا اَبا ذَر اِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيَقُولُ (١) اَما اِنِّى قَدْ كُنْتُ مِنْكَ مُشْفِقاً فَيُغْفَرُ لَهُ.

يا اَبا ذَر اِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْها، وَيَعْمَلُ الْمُحَقَّراتِ فَيَأْتِى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مِنَ الْاَشْقِياءِ، وَاِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفْرَقُ مِنْها فَيَأْتِى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ.

يا اَبا ذَر اِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ فَيَدْخُلُ بِذَنْبِهِ ذلِكَ الْجَنَّةَ، فقلت: و كيف ذلك بأبى انت وامى يارسول الله؟ قال: يَكُونُ ذلِكَ نَصْبَ عَيْنَيْهِ تائِباً مِنْهُ فارّاً اِلَى اللهِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ.

يا اَبا ذَر (اِنَّ) الْكَيِّسَ مَنْ دانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعاجِزُ مَنِ اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَهَواها وَتَمَنّى عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْاَمانِىَّ.

يا اَبا ذَر اِنَّ اَوَّلَ شَىْءٍ يُرْفَعُ مِنْ هذِهِ الْاُمَّةِ الْاَمانَةُ وَالْخُشُوعُ

(١) «فيمر بذنب من ذنوبه» خ ل.

حَتىٰ لاتَكادُ تَرىٰ خاشِعاً .

يا أَبا ذَر وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدُّنيا كانَت تَعدِلُ عِندَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ جَناحَ بَعُوضَةٍ ما سَقىٰ الكافِرَ (الفاجِرَ) مِنْها شَرْبَةً مِنْ ماءٍ .

يا أَبا ذَر إِنَّ الدُّنْيا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مافِيها إِلاّ ما ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ .

يا أَبا ذَر مامِنْ شَيءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللهِ مِنَ الدُّنْيا ، خَلَقَها ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْها وَلا يَنْظُرُ إِلَيْها حَتىٰ تَقُومَ السّاعَةُ ، وَما مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلىٰ اللهِ تَعالىٰ مِنَ الإِيمانِ بِهِ وَتَرْكِ ماأَمَرَ أَنْ يُتْرَكَ .

يا أَبا ذَر إِنَّ اللهَ تَعالىٰ أَوْحىٰ إِلىٰ أَخِي عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : ياعِيسىٰ لاتُحِبَّ الدُّنيا فَإِنّي لَسْتُ أُحِبُّها وَأَحِبَّ الآخِرَةَ فَإِنَّها دارُ المَعادِ .

يا أَبا ذَر إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتانِي بِخَزائِنِ الدُّنْيا عَلىٰ بَغْلَةٍ شَهْباءَ فَقالَ لِي : يامُحَمَّدُ إِنَّ هٰذِهِ خَزائِنُ الأَرْضِ وَلاتَنْقُصُكَ مِنْ حَظِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ تَعالىٰ ، فَقُلْتُ : ياحَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لاحاجَةَ لِي فِيها ، إِذا شَبِعْتُ شَكَرْتُ رَبِّي وَإِذا جُعْتُ سَأَلْتُهُ .

يا أَبا ذَر إِذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ ، وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيا ، وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ .

يا أبا ذر ما زهد عبد في الدُّنيا إلّا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدُّنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السّلام.

يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدُّنيا فاستمع منه فإنّه يلقي إليك الحكمة. فقلت: يا رسول الله من ازهد النّاس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلى وترك ما يفنى (١) لما يبقى، ومن لم يعدّ غداً من أيّامه وعدّ نفسه في الموتى.

يا أبا ذر إنّ الله تعالى لم يوح إليّ أن اجمع المال، ولكن أوحى إليّ أن «سبّح بحمد ربّك وكن من السّاجدين واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين».

يا أبا ذر إنّي ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

يا أبا ذر حبّ المال والشّرف أذهب لدين الرّجل من ذئبين ضاريين في زريبة الغنم فأغارا فيها حتّى أصبحا فماذا أبقيا منها، قال: قلت: يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذّاكرون الله كثيراً يسبقون النّاس إلى الجنّة؟ فقال: لا ولكن فقراء المؤمنين، فإنّهم يأتون يوم القيامة فيتخطّون رقاب

(١) «وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى» خ ل.

النَّاسَ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسَبُونَ، فَيَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَاللهِ مَا مَلِكْنَا فَنَجُورَ وَنَعْدِلَ وَلاأُفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبِضَ وَنَبْسُطَ وَكُنَّا نَعْبُدُ رَبَّنَا حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ.

يا أَبَا ذَرٍ إِنَّ الدُّنْيَا مُشْغِلَةٌ لِلْقَلْبِ وَالْبَدَنِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَسْأَلُ أَهْلَ الدُّنْيَا عَمَّا نَعِمُوا فِي حَلَالِهَا فَكَيْفَ بِمَا نَعِمُوا فِي حَرَامِهَا.

يا أَبَا ذَرٍ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ أَحَبَّنِي الْكِفَافَ، وَأَنْ يُعْطِيَ مَنْ أَبْغَضَنِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ.

يا أَبَا ذَرٍ طُوبَىٰ لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللهِ بِسَاطاً وَتُرَابَهَا فِرَاشاً وَمَاءَهَا طِيباً وَاتَّخَذُوا الْكِتَابَ شِعَاراً وَالدُّعَاءَ لِلّٰهِ دِثَاراً وَقَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً.

يا أَبَاذَرٍ إِنَّ حَرْثَ الْآخِرَةِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَحَرْثُ الدُّنْيَا الْمَالُ وَالْبَنُونَ.

يا أَبَا ذَرٍ إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ اسْمُهُ أَخْبَرَنِي وَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكَ الْبَكَّائُونَ عِنْدِي شَيْئاً، وَإِنِّي لَأَبْنِيَنَّ لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ قَصْراً لَا يُشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ. قال: قلت يارسول الله أي المؤمنين أكيس؟ قال: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً.

يا اَباذَر اِذا دَخَلَ النّورُ القَلْبَ انفَتَحَ القَلْبُ واسْتَوسَعَ. قلت: فما علامة ذلك بأبى انت وامى يارسول الله؟ قال: اَلْاِنابَةُ اِلىٰ دارِ الْخُلوُدِ، وَالتَّجافِى عَنْ دارِ الْغُرُورِ، وَالْاِسْتِعْدادُ لِلْمَوتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

يا اَباذَر اِتَّقِ اللهَ وَلا تُرِى النّاسَ اَنَّكَ تَخْشَى اللهَ فَيُكْرِمُوكَ وَقَلْبُكَ فاجِرٌ.

يا اباذر لِيَكُنْ لَكَ فِى كُلِّ شَىْءٍ نِيَّةٌ صالِحَةٌ حَتّىٰ فِى النَّوْمِ وَالْاَكْلِ.

يا اَباذَر لِيَعْظُمْ جَلالُ اللهِ فِى صَدرِكَ فَلا تَذْكُرْهُ كَما يَذْكُرُهُ الْجاهِلُ عِنْدَ الْكَلْبِ اَللّهُمَّ اَخزِهِ وَعِنْدَ الْخِنْزِيرِ اَللّهُمَّ اَخزِهِ.

يا اَبا ذَر اِنَّ لِلّهِ مَلائِكَةٌ قِياماً مِنْ خِيفَتِهِ مارَفَعُوا رُؤُسَهُمْ حَتّى يُنْفَخَ فِى الصُّورِ النَّفْخَةُ الْاَخِيرَةُ، فَيَقُولُونَ جَمِيعاً: سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ ما عَبَدناكَ كَما يَنْبَغِى لَكَ أَنْ نَعْبُدَ، وَلَوْ كانَ لِرَجُلٍ عَمَلُ سَبْعِينَ نَبِيّاً لَاسْتَقَلَّ عَمَلَهُ عَنْ شِدَّةِ ما يَرىٰ يَوْمَئِذٍ، وَلَوْ أَنَّ دَلْواً صُبَّ مِنْ غِسْلِينٍ فِى مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَغَلَتْ مِنْهُ جَماجِمُ مَنْ فِى مَغْرِبِها، وَلَوْ زَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَةً لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِىٌّ مُرْسَلٌ اِلّا خَرَّ جاثِياً عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ يَقُولُ رَبِّ نَفْسِى نَفْسِى حَتّىٰ يَنْسىٰ اِبْراهِيمُ اِسْحٰقَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ وَيَقُولُ يارَبِّ أَنَا خَلِيلُكَ اِبْراهِيمُ فَلا تَنْسَنِى.

يا أبا ذر لو أنّ امرأةً من نساء أهل الجنّة اطّلعت من سماء الدُّنيا في ليلةٍ ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا تضيء القمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نشر اليوم في الدّنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

يا أباذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن.

يا أباذر إذا تبعت جنازةً فليكن عقلك فيها بالتفكّر والخشوع، واعلم أنّك لاحقٌ به.

يا أبا ذر اعلم أنّ كلّ شيء إذا فسد فالملح دواؤه وإذا فسد الملح فليس له دواء (قال الشيخ هذا المثل للعلماء السوء) واعلم أنّ فيكم خلّتين: الضحك من غير عجبٍ، والكسل من غير سهرٍ.

يا أبا ذر ركعتان مقتصرتان في تفكّرٍ خيرٌ من قيام ليلةٍ والقلب ساهٍ.

يا أبا ذر الحقّ ثقيلٌ مرٌّ والباطل خفيفٌ حلوٌ، وربّ شهوةِ ساعةٍ تورث حزناً طويلاً.

يا أبا ذر لا يفقه الرّجل كلّ الفقه حتّى يرى النّاس كلّهم في جنب الله أمثال الأباعر، ثمّ يرجع إلى قلبه فيكون هو أحقر

خاقِرٍ لَها.

يا أبا ذر لا يُصيبُ الرَّجُلُ حَقيقَةَ الايمانِ حَتّى يَرَى النّاسَ كُلَّهُمْ حَمْقىٰ فِي دِينِهِمْ عُقلاءَ في دنياهم.

يا أبا ذر حاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أنْ تُحاسَبَ، فَإنَّهُ أهْوَنُ لِحِسابِكَ غَداً، وَزِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أنْ تُوزَنَ، وَتَجَهَّزْ لِلْعَرْضِ الْأكْبَرِ يَوْمَ تُعْرَضُ لا يَخْفىٰ مِنْكَ عَلَى اللهِ خافِيَةٌ.

يا أبا ذر اِسْتَحِ مِنَ اللهِ، فَإنّي وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَأظَلُّ حِينَ أذْهَبُ إلَى الْغائِطِ مُتَقَنِّعاً بِثَوْبي أسْتَحي مِنَ الْمَلَكَيْنِ الَّذَيْنِ مَعي.

يا أبا ذر أتُحِبُّ أنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قلت: نعم فداك ابي. قال: فَاقْصِرْ مِنَ الْأمَلِ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نَصْبَ عَيْنِكَ، وَاسْتَحْيِ مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَياءِ. قال: قلت يا رسول الله كلنا نستحي من الله. قال: لَيْسَ ذٰلِكَ الْحَياءُ، وَلٰكِنَّ الْحَياءَ مِنَ اللهِ أنْ لا تَنْسَى الْمَقابِرَ وَالْبِلىٰ وَالْجَوْفَ وَما وَعىٰ وَالرَّأسَ وَما حَوىٰ، وَمَنْ أرادَ كَرامَةَ الْآخِرَةِ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيا، فَإذا كُنْتَ كَذٰلِكَ أصَبْتَ وِلايَةَ اللهِ.

يا أبا ذر يَكْفِي مِنَ الدُّعاءِ مَعَ الْبِرِّ ما يَكْفِي مِنَ الطَّعامِ مَعَ الْمِلْحِ.

يا أباذر مَثَلُ الَّذي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذي يَرْمي بِغَيْرِ وَتَرٍ.

يا أبا ذر إنَّ اللهَ يُصْلِحُ بِصَلاحِ الْعَبْدِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَيَحْفَظُهُ

فِي دُوَيْرَتِهِ، وَالدَّوْرُ حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ.

يا أَبا ذَر إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلائِكَةَ بِثَلاثَةِ نَفَرٍ: رَجُلٍ يُصْبِحُ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَيُؤَذِّنُ ثُمَّ يُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّي، فَيَقُولُ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ: أُنْظُرُوا إِلىٰ عَبْدِي يُصَلِّي وَلا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي، فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى الْغَدِ مِنْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ، وَرَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّىٰ وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَنَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَيَقُولُ تَعَالىٰ: أُنْظُرُوا إِلىٰ عَبْدِي رُوحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ (فِي طَاعَتِي) سَاجِدٌ، وَرَجُلٌ فِي زَحْفٍ يَفِرُّ أَصْحَابُهُ وَثَبَتَ هُوَ يُقَاتِلُ حَتّىٰ يُقْتَلَ (قُتِلَ).

يا أَبا ذَر مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُ جَبْهَتَهُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا مِنْ مَنْزِلٍ نَزَلَهُ قَوْمٌ إِلَّا وَأَصْبَحَ ذٰلِكَ الْمَنْزِلُ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ.

يا أَبا ذَر مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلا رَوَاحٍ إِلَّا وَبِقَاعُ الأَرْضِ تُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضاً: يَا جَارَةُ هَلْ مَرَّ بِكِ الْيَوْمَ ذَاكِرٌ لِلّٰهِ تَعَالىٰ أَوْ عَبْدٌ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكِ سَاجِداً لِلّٰهِ تَعَالىٰ؟ فَمِنْ قَائِلَةٍ لا وَمِنْ قَائِلَةٍ نَعَمْ، فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ اهْتَزَّتْ وَانْشَرَحَتْ وَتَرىٰ أَنَّ لَهَا فَضْلاً عَلىٰ جَارَتِهَا.

يا أَبا ذَر إِنَّ اللّٰهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا خَلَقَ الأَرْضَ وَخَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ شَجَرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا

مَنفَعَةٌ، فَلَمْ تَزَلِ الأَرضُ وَالشَّجَرُ كَذٰلِكَ حَتّىٰ تَكَلَّمَ فَجَرَةُ بَنِي آدَمَ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ قَولِهِمْ «اِتَّخَذَ اللهُ وَلَداً»، فَلَمّا قالُوها اِقْشَعَرَّتِ الْأَرضُ وَذَهَبَتْ مَنفَعَةُ الْأَشْجارِ.

يا أَبا ذَر اِنَّ الْأَرضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذا ماتَ أَرْبَعِينَ صَباحاً.

يا أَبا ذَر إِذا كانَ الْعَبدُ فِي أَرضٍ قَفْرٍ فَتَوَضّأَ أَوْ تَيَمَّمَ ثُمَّ أَذَّنَ وَأَقامَ وَصَلّىٰ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلائِكَةَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ صَفّاً لا يُرىٰ طَرَفاهُ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ وَيُؤَمِّنُونَ بِدُعائِهِ.

يا أَبا ذَر مَنْ أَقامَ وَلَمْ يُؤَذِّنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ اِلَّا الْمَلَكانِ اللَّذانِ مَعَهُ.

يا أَبا ذَر ما مِنْ شابٍّ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنْيا وَلَهْوَها وَأَهْرَمَ (أَفْنىٰ) شَبابَهُ فِي طاعَةِ اللهِ اِلَّا أَعْطاهُ اللهُ أَجْرَ اِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِّيقاً.

يا أَبا ذَر اَلذّاكِرُ فِي الْغافِلِينَ كَالْمُقاتِلِ فِي الْفارِّينَ.

يا أَبا ذَر اَلْجَلِيسُ الصّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ، وَإِملاءُ الْخَيرِ خَيرٌ مِنَ السُّكُوتِ، وَالسُّكُوتُ خَيرٌ مِنْ إِملاءِ الشَّرِّ.

يا أَبا ذَر لا تُصاحِبْ اِلَّا مُؤمِناً، وَلا يَأْكُلْ طَعامَكَ اِلَّا تَقِيٌّ، وَلا تَأْكُلْ طَعامَ الْفاسِقِينَ.

يا اَبا ذَر اَطعِمْ طَعامَكَ مَنْ تُحِبُّهُ فِی اللهِ، وَ كُلْ طَعامَ مَنْ يُحِبُّكَ فِی اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

يا ابا ذر اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسانِ كُلِّ قائِلٍ، فَلْيَتَّقِ اللهَ امْرُؤٌ وَلْيَعْلَمْ ما يَقُولُ.

يا اَبا ذَر اُتْرُكْ فُضُولَ الْكَلامِ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْكَلامِ ما تَبْلُغُ بِهِ حاجَتَكَ.

يا اَبا ذَر كَفى بِالْمَرْءِ كِذْباً اَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَهُ.

يا اَبا ذَر ما مِنْ شَیْءٍ اَحَقُّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسانِ.

يا اَبا ذَر اِنَّ مِنْ اِجْلالِ اللهِ اِكْرامُ ذِی الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَاِكْرامِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْعامِلِينَ وَاَهْلَهُ، وَاِكْرامُ السُّلْطانِ الْمُقْسِطِ.

يا اَبا ذَر ما عَمِلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسانَهُ.

يا اَبا ذَر لا تَكُنْ عَيّاباً وَلا مَدّاحاً وَلا طَعّاناً وَلا مُمارِياً.

يا ابا ذر لا يَزالُ الْعَبْدُ يَزْدادُ مِنَ اللهِ تَعالى بُعْداً ما ساءَ خُلْقُهُ.

يا اَبا ذَر اَلْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَ كُلُّ خُطْوَةٍ تَخطُوها اِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ.

يا اَبا ذَر مَنْ اَجابَ داعِیَ اللهِ وَاَحْسَنَ عِمارَةَ مَساجِدِ اللهِ كانَتْ لَهُ (كانَ ثَوابُهُ مِنَ اللهِ) اَلْجَنَّةَ. فقلت: بأبی انت وامی يا رسول‌الله كيف تعمر مساجد الله؟ قال: لا تُرْفَعُ فِيها الْاَصواتُ، وَلا

يُخَاضُ فِيهَا الْبَاطِلُ، وَلا يُشْتَرىٰ فِيها وَلا يُباعُ، وَاتْرُكِ اللَّغْوَ مٰا دُمْتَ فِيهٰا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلاٰ تَلُومَنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ اِلاّٰ نَفْسَكَ.

يا ابا ذر اِنَّ اللهَ تَعالىٰ يُعْطِيكَ مٰا دُمْتَ جالِساً فِى الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ فِيهِ دَرَجَةٌ فِى الْجَنَّةِ، وَتُصَلِّى عَلَيْكَ الْمَلاٰئِكَةُ، وَيُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ فِيهِ عَشْرُ حَسَنٰاتٍ وَتُمْحىٰ عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئاٰتٍ.

يا أَبَاذَر أَتَعْلَمُ فِى اَىِّ شَىْءٍ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ «اِصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»؟ قلت: لا، فداك ابى وامى. قال: فِى انْتِظارِ الصَّلاٰةِ خَلْفَ الصَّلاٰةِ.

يا أَبا ذَر اِسْباغُ الْوُضُوءِ فِى الْمَكارِهِ مِنَ الْكَفّٰاراتِ وَكَثْرَةُ الْاِخْتِلافِ اِلَى الْمَساجِدِ فَذٰلِكُمُ الرِّبٰاطُ.

يا أَبا ذَر يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: اِنَّ أَحَبَّ الْعِبادِ اِلَىَّ الْمُتَحابُّونَ مِنْ اَجْلِى (بِجَلالِى) اَلْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَساجِدِ وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْاَسْحارِ، اُولٰٓئِكَ اِذا أَرَدْتَ بِأَهْلِ الْاَرْضِ عُقُوبَةً ذَكَرْتَهُمْ فَصَرَفْتَ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ.

يا أَبا ذَر كُلُّ جُلُوسٍ فِى الْمَسْجِدِ لَغْوٌ اِلاّٰ ثَلاثَةً (جُلُوسٌ) قِراءَةُ مُصَلٍّ اَوْ ذِكْرُ اللهِ (ذاكِرٌ لِلّٰهِ) اَوْ سائِلٌ عَنْ عِلْمٍ.

يا أَبا ذَر كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوىٰ اَشَدَّ اِهْتِماماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ فَاِنَّهُ لاٰ يَقِلُّ

عَمَلٌ بِالتَّقوىٰ (لا يقبلُ عملٌ الاّ بِالتَّقوىٰ)، وَ كيفَ يقِلُّ عَمَلٌ يُتقبّلُ، يَقولُ اللهُ عزّ وَجلّ «إنّما يَتَقبّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ».

يا أبا ذر لا يَكونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حتّىٰ يُحاسِبَ نَفسَهُ أشَدَّ مِنْ مُحاسَبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكَهُ فَيَعْلَمَ مِنْ أيْنَ مَطعَمُهُ وَمِنْ أيْنَ مَشْرَبُهُ وَمِنْ أيْنَ مَلْبَسُهُ أَمِنْ حِلٍّ ذٰلِكَ اوْ حَرامٍ.

يا أبا ذر مَنْ لا يُبالِ مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَ الْمالَ لَمْ يُبالِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أيْنَ أدخَلَهُ النّارَ.

يا أبا ذر مَنْ سَرَّهُ أنْ يَكونَ أكْرَمُ النّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

يا أباذر أحبُّكُمْ إلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أكْثَرُكُمْ ذِكراً لَهُ، وَأكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللهِ أتقاكُمْ لَهُ، وَأنجاكُمْ مِنْ عَذابِ اللهِ أشَدُّكُمْ لَهُ خَوفاً.

يا أبا ذر إنَّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الشَّيءِ الَّذِي لا يُتَّقىٰ مِنْهُ خَوفاً مِنَ الدُّخُولِ فِي الشُّبْهَةِ.

يا اباذر مَنْ أطاعَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللهَ، وَإنْ قَلَّتْ صَلاتُهُ وَصِيامُهُ وَتِلاوَةُ الْقُرآنِ.

يا أبا ذر مِلاكُ (اَصلُ) الدِّينِ الْوَرَعُ وَرَأْسُهُ الطّاعَةُ.

يا أبا ذر كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أعْبَدَ النّاسِ وَخَيرُ دِينِكُمْ (دُنياكُمْ) الْوَرَعُ.

يا أبا ذر فَضلُ الْعِلْمِ خَيرٌ مِنْ فَضلِ الْعِبادَةِ، وَاعْلَمْ أنَّكُمْ

لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتّىٰ تَكُونُوا كَالْحَنايا وَصُمْتُمْ حَتّى تَكُونُوا كَالْأَوْتارِ مايَنْفَعُكُمْ اِلّا بِوَرَعٍ.

يا أباذر اِنَّ الْوَرَعَ وَالزُّهْدَ فِي الدُّنْيا هُمْ اَوْلِياءِ اللهِ تَعالىٰ حَقّاً.

يا أبا ذر مَنْ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِثَلاثٍ فَقَدْ خَسِرَ. قلت : وما الثلاث فداك ابى وامى ؟ قال : وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ، وَخُلْقٌ يُدارِي بِهِ فِي النّاسِ.

يا أبا ذر اِنْ سَرَّكَ اَنْ تَكُونَ اَقْوَى النّاسِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ، وَاِنْ سَرَّكَ اَنْ تَكُونَ اَكْرَمَ النّاسِ فَاتَّقِ اللهَ، وَاِنْ سَرَّكَ اَنْ تَكُونَ اَغْنَى النّاسِ فَكُنْ بِما فِي يَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ اَوْثَقَ مِنْكَ بِما فِي يَدِكَ (يَدَيْكَ).

يا ابا ذر لَوْ أَنَّ النّاسَ كُلَّهُمْ اَخَذُوا بِهٰذِهِ الْآيَةِ لَكَفَتْهُمْ «وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ اِنَّ اللهَ بالِغُ اَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً».

يا أباذر يَقُولُ اللهُ تَعالى : لا يُؤْثِرُ عَبْدِي هَوايَ عَلىٰ هَواهُ اِلّا جَعَلْتُ غِناهُ فِي نَفْسِهِ وَهُمُومَهُ فِي آخِرَتِهِ وَضَمَّنْتُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وَكَفَفْتُ عَنْهُ ضِيقَهُ (عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ) وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ.

يا أَباذَر لَوْ أَنَّ ابْنَ آدمَ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمٰا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمٰا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

يا أَبا ذَر أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِنَّ. قلت: بلى يا رسول الله. قال: اِحْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ اللهُ، اِحْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمٰامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الرَّخٰاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَإِذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، وَإِذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، فَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمٰا هُوَ كٰائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَهَدُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يُكْتَبْ لَكَ مٰاقَدَرُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عَلَيْكَ مٰاقَدَرُوا عَلَيْهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ بِالرِّضٰا وَالْيَقِينِ فَافْعَلْ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلىٰ مٰا يُكْرَهُ خَيْراً كَثِيراً، وَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَالْفَرَجُ مَعَ الْكَرْبِ وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.

يا أَبا ذَر اِسْتَغْنِ بِغِنٰاءِ اللهِ يُغْنِكَ اللهُ. فقلت: وما هو يا رسول الله؟ فقال: غَداءُ يَوْمٍ وَعِشاءُ لَيْلَةٍ، فَمَنْ قَنَعَ بِمٰا رَزَقَهُ اللهُ فَهُوَ أَغْنَى النّاسِ.

يا ابا ذر إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ وَلٰكِنْ هَمَّهُ وَهَواهُ، فَإِنْ كٰانَ هَمُّهُ وَهَواهُ فِيمٰا أُحِبُّ وَأَرْضىٰ جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِي وَوَقاراً وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ.

يا أبا ذر إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ لا يَنظُرُ إلىٰ صُوَرِكُمْ وَلا إلىٰ أموالِكُمْ، وَلكِنْ يَنظُرُ إلىٰ قلوبِكُمْ وَأعمالِكُم.

يا أبا ذر التقوىٰ هاهُنا، التقوىٰ هاهُنا ـ وأشار الى صدره.

يا اباذر اربعٌ لا يُصيبهُنَّ الّا مُؤمِنٌ: الصَّمتُ وَهُوَ اَوّلُ العِبادَةِ، وَالتَّواضُعُ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ، وَذِكْرُ اللهِ سُبحانَهُ وَتعالىٰ في كُلِّ حالَةٍ(حالٍ)، وَقِلَّةُ الشَّيءِ ـ يعني قلة المال.

يا أبا ذَر هُمَّ بِالحَسَنَةِ وَإنْ لَمْ تَعمَلْها لِكَيْ لا تُكْتَبَ مِنَ الغافِلينَ.

يا ابا ذر مَنْ مَلِكَ مابَيْنَ فَخِذَيهِ وَبَيْنَ لِحيَيهِ دَخَلَ الْجَنَّة. قلت: يا رسول الله انا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا. قال: يا ابا ذر وَهَلْ يَكُبُّ النّاسَ عَلىٰ مَناخِرِهِمْ فِي النّارِ إلّا حَصائِدُ ألسِنَتِهِمْ، إنَّكَ لا تَزالُ سالِماً ما سَكَتَّ فَإذا تَكَلَّمتَ كُتِبَ لَكَ أوْ عَلَيْكَ.

يا أبا ذَرٍ إنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضوانِ اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ فَيُكْتَبُ لَهُ بِها رِضوانُهُ إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ فِي المَجلِسِ لِيُضحِكَهُمْ بِها فَيَهْوِي في جَهَنَّمَ مابَيْنَ السَّماءِ وَالأرضِ.

يا أبا ذر وَيلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضحِكَ القَوْمَ، وَيلٌ لَهُ وَيلٌ لَهُ وَيلٌ لَهُ.

يا ابا ذر مَنْ صَمَتَ نَجا فَعَلَيْكَ بِالصِّدقِ، وَلا تُخرِجَنَّ مِنْ فيكَ

كِذْبَةً أَبَداً. فقلت: يارسول الله فماتوبة الرجل الذى كذب (يكذب) متعمداً؟ قال: اَلْاسْتِغْفارُ وَالصَّلَواتُ الْخَمسُ تَغْسِلُ ذَلِكَ.

يا اباذر إِيّاكَ وَالْغَيْبَةَ فَإِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنا. قلت: يارسول الله ولم ذلك (ذاك) بأبى انت وامى؟ قال: لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِى وَيَتُوبُ إِلَى اللهِ فَيَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِ وَالْغَيْبَةُ لا تُغْفَرُ حَتّى يَغْفِرَها صاحِبُها.

يا ابا ذر سِبابُ الْمؤمِنِ (المُسْلِمِ) فُسُوقٌ، وَقِتالُهُ كُفْرٌ، وَأَكْلُ لَحمِهِ مِنْ مَعاصِي اللهِ، وَحُرْمَةُ مالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ. قال: يا رسول الله ما الغيبة؟ قال: ذِكْرُكَ أَخاكَ بِما يَكْرَهُهُ. قلت: يا رسول الله فان كان فيه ذاك الذى يذكر به، قال: إِعْلَمْ أَنَّكَ إِذا ذَكَرْتَهُ بِما هُوَ فِيهِ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِذا ذَكَرْتَهُ بِما لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ.

يا ابا ذر مَنْ ذَبَّ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْ ... (الْمُؤْمِنِ) الْغَيْبَةَ كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النّارِ.

يا أبا ذَرٍ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ ا ... وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

يا ابا ذر لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتّاتٌ. قلت: وما القتات؟ قال: اَلنَّمّامُ.

يا ابا ذر صاحِبُ النَّمِيمَةِ لا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِى الْآخِرَةِ.

يا أبا ذر مَنْ كانَ ذا وَجْهَيْنِ وَلِسانَيْنِ فِي الدُّنيا فَهُوَ ذُو لِسانَيْنِ فِي النّارِ.

يا ابا ذر اَلْمَجالِسُ بِالْاَمانَةِ، وَاِفْشاءُ سِرِّ اَخِيكَ خِيانَةٌ فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ، وَاجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَشِيرَةِ.

يا اباذر تُعْرَضُ اعمالُ اهلِ الدُّنْيا عَلَى اللهِ مِنَ الْجُمْعَةِ اِلَى الْجُمْعَةِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ اِلَّا عَبْداً كانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اَخِيهِ شَحْناءُ فَيُقالُ اُتْرُكُوا عَمَلَ هٰذَيْنِ حَتّى يَصْطَلِحا.

يا ابا ذر اِيّاكَ وَهِجْرانَ اَخِيكَ فَاِنَّ الْعَمَلَ لا يُتَقَبَّلُ مَعَ الْهِجْرانِ وَاِنْ كُنْتَ لابُدَّ فاعِلاً فَلا تَهْجُرْهُ فَوْقَ (اَكْثَرَ مِنْ) ثَلاثَةِ اَيّامٍ كَمَلاً فَمَنْ ماتَ فِيها مُهاجِراً لِاَخِيهِ كانَتِ النّارُ اَوْلى بِهِ.

يا ابا ذر مَنْ اَحَبَّ اَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجالُ قِياماً فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ.

يا ابا ذر مَنْ ماتَ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ لَمْ يَجِدْ رائِحَةَ الْجَنَّةِ اِلّا اَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِكَ. فقال رجل: يا رسول الله انى ليعجبنى الجمال حتى وددت ان علاقة سوطى وقبال نعلى حسن فهل يرهب على ذلك؟ قال: كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ. قال: أجده عارفاً للحق مطمئناً اليه. قال: لَيْسَ ذَلِكَ بِالْكِبْرِ وَلَكِنَّ الْكِبْرَ اَنْ تَتْرُكَ الْحَقَّ

وَتَتَجاوزه إِلىٰ غيْرِهِ وَتَنظُرَ إِلَى النّاسِ وَلاتَرىٰ أحداً عِرْضُه كَعِرْضِكَ وَلا دَمُهُ كَدَمِكَ.

يا ابا ذر أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُ النّارَ الْمُسْتَكْبِرُونَ. فقال رجل: وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله. قال: نَعَمْ مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ وَرَكِبَ الْحِمارَ وَحَلَبَ الشّاةَ وَجالَسَ الْمَساكِينَ.

يا اباذر مَنْ حَمَلَ بِضاعَتَهُ فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الْكِبْرِ، يعني ما يشترى من السوق.

يا اباذر مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ الله تعالىٰ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

يا ابا ذر أُزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلى أَنْصافِ ساقَيْهِ وَلا جُناحَ عَلَيْهِ فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَعْبَيْهِ.

يا ابا ذر مَنْ رَقَّعَ ذَيْلَهُ وَخَصَفَ نَعْلَهُ وَعَفَّرَ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الْكِبْرِ.

يا ابا ذر مَنْ كانَ لَهُ قَمِيصانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُما وَلْيَكْسُ الْآخَرَ لِأَخِيهِ (اخاه). يا أبا ذَر سَيَكُونُ ناسٌ مِنْ أُمَّتي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ وَيُغْذَوْنَ بِهِ، هِمَّتُهُمْ أَلْوانُ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَيُمْدَحُونَ بِالْقَوْلِ، أُولَئِكَ شِرارُ أُمَّتي.

يا اباذر مَنْ تَرَكَ الْجَمالَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَواضُعاً لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ كَساهُ الله عَزَّ وَجَلَّ حُلَّةَ الْكَرامَةِ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَأَذَلَّ نَفْسَهُ فِي

غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَيَرْحَمُ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، طُوبى لِمَنْ صَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ عَلانِيَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ.

يا ابا ذر اِلْبَسِ الْخَشِنَ مِنَ اللِّبَاسِ وَالصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ لِئَلاَّ يَجِدَ الْفَخْرُ فِيكَ مَسْلَكاً.

يا ابا ذر يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَشِتَائِهِمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَهُمُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ، أُولَئِكَ تَلْعَنُهُمْ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

يا ابا ذر أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: كُلُّ أَشْعَثٍ أَغْبَرٍ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ به (لَهُ)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ.

قال ابو ذر رحمه الله: ودخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته (وحدته) فقال: يا ابا ذر اِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً. قلت: وما تحيته يا رسول الله؟ قال: رَكْعَتَانِ تَرْكَعُهُمَا. ثم التفتُّ اليه فقلت: يا رسول الله امرتني بالصلاة فما الصلاة. قال: اَلصَّلاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ (اِسْتَقَلَّهُ) وَمَنْ شَاءَ اِسْتَكْثَرَ.

قلت : يا رسول الله اىّ الأَعْمالِ اَحبّ اِلَى اللهِ عزّ وجلّ؟ قال: الْاِيمانُ بِاللهِ ، ثُمَّ الْجِهادُ فِى سَبِيلِهِ .

قلت : يا رسول الله اىُّ الْمُؤْمِنِينَ اَكْمَلُ اِيماناً ؟ قال :اَحْسَنُهُمْ خُلُقاً . قلت : وَاَىُّ الْمُؤْمِنِينَ اَفْضَلُ . قال : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ . قلت : وَاَىُّ الْهِجْرَةِ اَفْضَلُ . قال : مَنْ هَجَرَ السُّوءَ (الشَّرَّ) . قلت : وَاَىُّ اللَّيْلِ اَفْضَلُ . قال : جَوْفُ اللَّيْلِ الْغابِرِ . قلت : فَأَىُّ الصَّلاةِ اَفْضَلُ . قال : طُولُ الْقُنُوتِ . قلت : فَأَىُّ الصَّوْمِ اَفْضَلُ . قال : فَرْضٌ مُجْزِىءٌ وَعِنْدَ اللهِ اَضْعافُ ذٰلِكَ . قلت : فَأَىُّ الصَّدَقَةِ اَفْضَلُ . قال : جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ اِلىٰ فَقِيرٍ فِى سِرٍّ . قلت : وَاَىُّ الزَّكاةِ اَفْضَلُ . قال : اَغْلاها ثَمَناً وَاَنْفَسُها عِنْدَ اَهْلِها . قلت : وَاَىُّ الْجِهادِ اَفْضَلُ . قال : ما عُقِرَ فِيهِ (مَنْ عُقِرَ) جَوادُهُ وَاُهْرِقَ دَمُهُ (وَاُهْرِيقَ دَمُهُ) .

قلت : وَاَىُّ آيَةٍ اَنْزَلَهَا اللهُ عَلَيْكَ اَفْضَلُ . قال: آيَةُ الْكُرْسِيِّ (١)

---

(١) ثم قال : يا ابا ذر ماالسماوات السبع فى الكرسى الا كحلقة ملقاة فى ارض فلاة ، وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة . قلت : يارسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة الف واربعة وعشرون الف نبى . قلت: كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جماً غفيراً . قلت : من كان اول الانبياء . قال :آدم . قلت : وكان من الانبياء مرسلا . قال : نعم خلقه الله

قـال : قلت : يا رسول الله فمـا كَانَتْ صُحُفِ اِبْرَاهِيمَ ؟ قال : كَانَتْ اَمْثَالاً كُلُّهَا : اَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلَّطُ الْمُبْتَلى اِنّى لَمْ اَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيا بَعْضَها عَلىٰ بَعْضٍ ، وَلٰكِنِّى بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنّى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَاِنّى لا اَرُدُّهـا وَاِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ اَوْ فَاجِرٍ وَفُجُورُهُ عَلىٰ نَفْسِهِ . و كانت فيهـا امثالا : عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً عَلىٰ عَقْلِهِ اَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ سَاعَةٌ يُنَاجِى فِيها رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يُفَكِّرُ فِيها (يَصْرِفُهَا) فِى صُنْعِ اللهِ تَعالىٰ وَسَاعَـةٌ يُحَاسِبُ فِيهـا نَفْسَهُ فِيمـا قَدَّمَ وَاَخَّرَ وَسَاعَـةٌ يَخْلُو فِيهـا بِحَاجَتِهِ مِنَ الْحَلالِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ، وَعَلَى الْعَاقِلِ اَنْ لا يَكُونَ ظَاعِناً اِلاّ فِى ثَلاثٍ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ اَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ اَوْ لَذَّةٍ فِى غَيْرِ مُحَرَّمٍ ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً

ـ بيده ونفخ فيه من روحه .

ثم قال: يا اباذر واربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح ، واربعة من الانبياء من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمـد ، واول نبى من بنى اسرائيل موسى و آخرهم عيسى وبينهما ستمائة نبى . قلت : يارسول الله كم انزل الله من كتاب ؟ قال: مائة كتاب واربعة كـتب ، انزل الله على شيث خمسين صحيفـة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التوراة والانجيل والزبـور والفرقان . قلت : يارسول الله فماكانت صحف ابراهيم ـ الى آخره. كذا نسخة الصدوق ونسخة تنبيه الخاطر وهو الصواب .

بِزَمانِهِ مُقْبِلاً عَلىٰ شَأْنِهِ حافِظاً لِلِسانِهِ، وَمَنْ حَسِبَ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إلّا فِيما يَعْنِيهِ.

قلت : يا رسول الله ما كانَتْ صُحُفُ موسىٰ ؟ قال : كانَتْ عِبَراً كُلُّها : عَجَبٌ لِمَنْ أيْقَنَ بِالنّارِ ثُمَّ ضَحِكَ، عَجَبٌ لِمَنْ أيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، عَجَبٌ لِمَنْ أبْصَرَ الدُّنْيا وَتَقَلُّبَها بِأهْلِها حالاً بَعْدَ حالٍ ثُمَّ هُوَ يَطْمَئِنُّ إلَيْها، عَجَبٌ لِمَنْ أيْقَنَ بِالْحِسابِ غَداً ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْ.

قلت : يارسول الله فَهَلْ فِي أيْدِينا شَيْءٌ مِمّا كانَ فِي صُحُفِ إبْراهِيمَ وَمُوسىٰ مِمّا أنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ؟ قال : اقرء يا ابا ذر « قَدْ أفْلَحَ مَنْ تَزَكّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأبْقىٰ * إنَّ هٰذا - يعني ذكر هذه الاربع آيات - لَفِي الصُّحُفِ الْأُولىٰ * صُحُفِ إبْراهِيمَ وَمُوسىٰ ».

قلت : يارسول الله أوْصِنِي. قال : اُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإنَّهُ رَأْسُ أمْرِكَ كُلِّهِ. فقلت : يا رسول الله زِدْنِي. قال : عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّماءِ وَنُورٌ لَكَ فِي الْأرْضِ. قلت : يارسول الله زِدْنِي. قال : عَلَيْكَ بِالْجِهادِ فَإنَّهُ رَهْبانِيَّةُ اُمَّتِي. قلت : يا رسول الله زِدْنِي قال : عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إلّا مِنْ خَيْرٍ فَإنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطانِ عَنْكَ وَعَوْنٌ لَكَ عَلىٰ اُمُورِ دِينِكَ. قلت :

يا رسول الله زِدْنِي. قال: إِيَّاكَ وَ كَثْرَةُ الضِّحْكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيُذْهِبُ بِنُورِ الْوَجهِ. قلت: يارسول الله زِدْنِي. قال: أُنْظُرْ إِلىٰ مَنْ هُوَ تَحْتَكَ وَلاٰتَنْظُرْ إِلىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ اَجْدَرُ اَنْ لاٰ تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكَ. قلت: يا رسول الله زِدْنِي. قال: صِلْ قَرابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُوكَ وَأَحِبَّ الْمَساكِينَ وَاَكْثِرْ مُجالَسَتَهُمْ. قلت: يا رسول الله زِدْنِي. قال: قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كانَ مُرّاً. قلت: يارسول الله زِدْنِي. قال: لاتَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ. قلت: يارسول الله زِدْنِي. قال: يا اباذر لِيَرُدَّكَ (لِيَحْجُزْكَ) عَنِ النّاسِ ماٰتعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ وَلاٰتَجِدُ عَلَيْهِمْ فِيمٰا تَأْتِي، فَكَفىٰ بِالْمَرْءِ (بِالرَّجلِ) عَيْباً اَنْ يَعْرِفَ مِنَ النّاسِ ما يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَجِدُ عَلَيْهِمْ فِيمٰا يَأْتِي.

قال: ثم ضرب بيده على صدرى وقال: يااباذر لاٰعَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلاٰوَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلاٰحَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلْقِ.

قلت: رواها الطبرسى فى مكارم الاخلاق عن ابيه عن ابى الوفاء عبد الجبار بن عبدالله المقرى الرازى والحسن بن الحسين ابن الحسن بن بابويه عن الشيخ الطوسى، وروى أيضاً عن الحسين ابن الفتح الواعظ الجرجانى عن الشيخ المفيد الحسن بن محمد الطوسى عن ابيه رضى الله عنه بالاسناد المتقدم، ورواها ورام ابن ابى فراس فى تنبيه الخاطر مرسلا عن ابى الحرب بن ابى

الاسود بتمامها ، وروى الصدوق فى معانى الاخبار وباب (٢٩) من الخصال عن ابى الحسن على بن عبدالله بن احمد الاسوارى المذكر عن ابى يوسف احمد بن محمد بن قيس السنجرى المذكر عن ابى الحسن عمرو بن حفص عن ابى محمد عبدالله ابن محمد بن اسد عن الحسين بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد البصرى عن ابن جريح عن عطا عن عتبة بن عمير الليثى عن ابى ذر رضى الله عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى المسجد جالس وحده ، فاغتنمت خلوته - الى آخر الحديث على النحو المشار اليه .

(١٨)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لابن مسعود)

مكارم الاخلاق عن عبدالله بن مسعود قال : دخلت انا وخمسة رهط من اصحابنا يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن ذقنا منذ اربعة اشهر الا الماء واللبن وورق الشجر ، قلنا : يارسول الله الى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة . قال رسول الله : لَا تَزَالُونَ فِيهَا مَاعِشْتُمْ فَأَحْدِثُوا

لِلّٰهِ شُكْراً ، وَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ وَعَلىٰ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَمَا وَجَدْتُ مَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا الصَّابِرُونَ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، « أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا » ، « إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ » .

يَا بْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللهِ تَعَالىٰ « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً * أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا » يَقُولُ اللهُ تَعَالىٰ « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ » ، « وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ » .

قلنا : يارسول الله فمن الصابرون . قال : اَلَّذِينَ يَصْبِرُونَ عَلىٰ طَاعَةِ اللهِ وَعَنْ مَعْصِيَتِهِ ، اَلَّذِينَ كَسَبُوا طَيِّباً وَأَنْفَقُوا قَصْداً وَقَدَّمُوا فَضْلاً فَأَفْلَحُوا وَأَنْجَحُوا .

يَابْنَ مَسْعُودٍ سِيمَاهُمُ الْخُشُوعُ وَالْوَقَارُ وَالسَّكِينَةُ وَالتَّفَكُّرُ وَاللِّينُ وَالْعَدْلُ وَالتَّعْلِيمُ وَالْاِعْتِبَارُ وَالتَّدْبِيرُ وَالتَّقْوىٰ وَالْاِحْسَانُ وَالتَّجَرُّعُ وَالْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ وَإِقَامَةُ الشَّهَادَةِ وَمُعَاوَنَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْبُغْيَةُ عَلىٰ

الْمُسِيءِ وَالْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا، وَإِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، وَإِذَا قَالُوا صَدَقُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا، وَإِذَا أَسَاؤُا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً، وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً.

يَابْنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ هَؤُلاَءِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ «فَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ» فَإِنَّ النُّورَ إِذا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْشَرَحَ وَانْفَسَحَ. فقيل: يارسول الله فهل لذلك من علامة؟ فقال: نَعَمْ اَلتَّجَافِي عَنْ دارِ الْغُرُورِ، وَالْانابَةِ إِلىٰ دارِ الْخُلُودِ، وَالْاسْتِعْدادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَوْتِ (نُزُولِهِ)، فَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا قَصَّرَ أَمَلَهُ فِيها وَتَرَكَها لِاَهْلِها.

يابن مسعودٍ قَوْلُ اللهِ تعالىٰ «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً» يَعْنِي أَيُّكُمْ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيا، إِنَّها دارُ الْغُرُورِ ودارُ مَنْ لا دارَ لَهُ، وَلَها يَجْمَعُ مَنْ لاعَقْلَ لَهُ، إِنَّ أَحْمَقَ النَّاسِ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيا، قالَ اللهُ تَعالىٰ «اِعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ

ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ، وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوانٌ»، وَقالَ اللهُ تَعالَى «وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً» يَعْنِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيا، وَقالَ اللهُ تَعالَى لِمُوسَى: يامُوسَى إِنَّهُ لَنْ يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَةٍ أَزْيَنَ فِي عَيْنِي مِثْلَ الزُّهْدِ، يامُوسَى اذا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلاً فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعارِ الصَّالِحِينَ وَإِذا رَأَيْتَ الْغِنَىٰ مُقْبِلاً فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ انْظُرْ قَوْلَ اللهِ «وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ ۞ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَسُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ ۞ وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ» وَقَوْلَهُ «مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها مانَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُمْ جَهَنَّمَ يَصْلِيها مَذْمُوماً مَدْحُوراً ۞ وَمَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً».

يَابْنَ مَسْعُودٍ مَنِ اشْتاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سارَعَ إِلَى (فِي) الْخَيْراتِ، وَمَنْ خافَ النّارَ تَرَكَ الشَّهَواتِ، وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ أَعْرَضَ عَنِ اللَّذّاتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا هانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيباتُ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ اقْرَأْ قَوْلَ اللهِ تَعالَى «زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ

الْمُسَوَّمَةِ» الآية .

يابن مسعود إنّ الله اصْطفىٰ موسىٰ بِالْكَلامِ وَالْمُناجاةِ حِينَ يُرىٰ خُضْرَةُ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنْ هزالِهِ، وماسأل موسىٰ حِينَ تَوَلّىٰ إِلَى الظِّلِّ إِلاَّ طعاماً يأكُلُهُ مِنَ الْجُوعِ (مِنْ جوع).

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ إِنَّهُ عاشَ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عاماً يَدْعُو إِلَى اللهِ، فَكانَ إِذا أَصْبَحَ قالَ لا أُمْسِي وَإِذا امْسىٰ قالَ لا أُصْبِحُ، وَكانَ لِباسُهُ الشَّعْرُ وَطَعامُهُ الشَّعِيرُ، وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ داوُدَ خَلِيفَةِ اللهِ فِي الْأَرْضِ كانَ لِباسُهُ الشَّعْرُ وَطَعامُهُ الشَّعِيرُ، وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ سُلَيْمانٍ مَعَ ما كانَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ كانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ وَيُطْعِمُ النّاسَ الْحَوارِيَّ وَكانَ لِباسُهُ الشَّعْرُ، وَكانَ إِذا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَهُ إِلىٰ عُنُقِهِ فَلا يَزالُ قائِماً يُصَلِّي حَتّىٰ يُصْبِحَ، وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمٰنِ كانَ لِباسُهُ الصُّوفُ وَطَعامُهُ الشَّعِيرَ، وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ يَحْيىٰ، كانَ لِباسُهُ اللِّيفُ وَكانَ يَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ، وَإِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ فَهُوَ الْعَجَبُ كانَ يَقُولُ إِدامِيَ الْجُوعُ وَشِعارِيَ الْخَوْفُ وَدابَّتِي رِجْلايَ وَسِراجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَاصْطِلائِي فِي الشِّتاءِ مَشارِقُ الشَّمْسِ وَفاكِهَتِي وَرَيْحانَتِي بُقُولُ الْأَرْضِ مِمّا يَأْكُلُ الْوُحُوشُ وَالْأَنْعامُ، أَبِيتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ وَأُصْبِحُ وَلَيْسَ

لِي شَيْءٌ، وَلَيْسَ عَلَىٰ وَجهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَىٰ مِنِّي.

يَابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ هٰذا مِنهُمْ، يُبْغِضُونَ ما أَبْغَضَ اللهُ وَيُصَغِّرُونَ ماصَغَّرَ اللهُ وَيَزْهَدُونَ ماأَزْهَدَ اللهُ، وَقَدْ أَثْنَىٰ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتابِهِ فَقالَ لِنُوحٍ «إِنَّهُ كانَ عَبداً شَكُوراً» وَقالَ لِإبْراهِيمَ «وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً» وَقالَ لِداوُدَ «إِنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ» وَقالَ لِمُوسىٰ «وَ كَلَّمَ اللهُ مُوسىٰ تَكْلِيماً» وَقالَ أَيْضاً لِمُوسىٰ «وَقَرَّبْناهُ نَجِيّاً» وَقالَ لِيَحْيىٰ «وَآتَيْناهُ الحُكْمَ صَبِيّاً» وَقالَ لِعِيسىٰ «ياعِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلاً» إِلىٰ قَوْلِهِ «وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي» وَقالَ «كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ ذٰلِكَ لِما خَوَّفَهُمُ اللهُ فِي كِتابِهِ مِنْ قَوْلِهِ «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» وَقالَ تَعالىٰ «وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ النّارُ لِمَنْ رَكِبَ مُحَرَّماً وَالْجَنَّةُ لِمَنْ تَرَكَ الْحَلالَ، فَعَلَيْكَ بِالزُّهْدِ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمّا يُباهِي اللهُ بِهِ الْمَلائِكَةَ وَبِهِ يُقْبِلُ اللهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ وَيُصَلِّي عَلَيْكَ الْجَبّارُ (الْجَبّارُ).

يَابنَ مَسعُودٍ سيأتِي مِن بَعدِي أقوامٌ يأكُلُونَ طيِّباتِ الطَّعامِ (أطيبَ الطَّعامِ - طِيبَ الطَّعامِ) وَألوانَها ويَركَبُونَ الدّوابَّ ويتزيّنُونَ بزِينَةِ المَرأةِ لِزَوجِها ويَتَبرّجُونَ تَبرُّجَ النِّساءِ، وَزِيُّهُمْ مِثلُ زِيِّ مُلوكِ الجَبابرَةِ مُنافِقُو هَذِهِ الأُمّةِ فِي آخِرِ الزَّمانِ، شارِبُو القَهَواتِ (شارِبُونَ بِالقَهَواتِ) لاعِبُونَ بِالكِعابِ راكِبُونَ الشَّهواتِ تارِكُونَ الجَماعَاتِ راقِدُونَ عَنِ العَتَماتِ مُفرِّطُونَ فِي الغَدَواتِ، يَقُولُ اللهُ تَعالىٰ « فَخَلَفَ مِن بَعدِهِمْ خَلْفٌ أضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوفَ يَلقَوْنَ غَيّاً ».

يَابنَ مَسعُودٍ مَثَلُهُمْ مَثَلُ الدِّفلِي زَهرَتُها حَسَنَةٌ وَطَعمُها مُرٌّ كَلامُهُمُ الحِكمَةُ وَأعمالُهُمْ داءٌ لاتَقبَلُ الدَّواءَ « أفَلا يَتَدبَّرُونَ القُرآنَ أمْ عَلىٰ قُلوبٍ أقفالُها ».

يابنَ مَسعُودٍ مايَنفَعُ (يُغنِي) مَن يَتَنعَّمُ فِي الدُّنيا إذا أُخلِدَ فِي النّارِ « يَعلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الحَياةِ الدُّنيا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ »، يَبنُونَ الدُّورَ وَيُشَيِّدُونَ القُصورَ وَيُزَخرِفُونَ المَساجِدَ، لَيسَتْ هِمَّتُهُمْ إلّا الدُّنيا عاكِفُونَ عَلَيها مُعتَمِدُونَ فِيها آلِهَتُهُمْ بُطُونُهُمْ، قالَ اللهُ تَعالىٰ « وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلّكُمْ تَخلُدُونَ ۞ وَإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارِينَ ۞ فاتَّقُوا اللهَ وَأطِيعُونِ » وَقالَ اللهُ تَعالىٰ « أفَرَأيتَ مَنِ اتَّخَذَ إلٰهَهُ هَواهُ وَأضَلَّهُ اللهُ عَلىٰ عِلمٍ وَخَتَمَ

عَلىٰ سَمعِهِ وَقَلبِهِ » اِلیٰ قَولِهِ « اَفَلا يَذَّكَّرُونَ »، وَماهُوَ اِلّا مُنافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَواهُ وَاِلٰهَهُ بَطنَهُ كُلَّ مَااشتَهیٰ مِنَ الحَلالِ وَالحَرامِ لَم يُمنَعْ مِنهُ، قالَ اللهُ تَعالیٰ « وَفَرِحُوا بِالحَياةِ الدُّنيا وَمَا الحَياةُ الدُّنيا فِي الآخِرَةِ اِلّا مَتاعٌ ».

يَابنَ مَسعودٍ مَحارِيبُهُم نِساؤُهُم وَشَرَفُهُمُ الدَّراهِمُ وَالدَّنانِيرُ وَهِمَّتُهُم بُطُونُهُم، اُولٰئِكَ شَرُّ الاَشرارِ اَلفِتنَةُ مِنهُم وَاِلَيهِم تَعُودُ.

يَابنَ مَسعُودٍ قَولُ اللهُ تَعالیٰ « أَفَرَأَيتَ اِن مَتَّعناهُم سِنِينَ ۞ ثُمَّ جائَهُم ماكانُوا يُوعَدُونَ ۞ ماأَغنیٰ عَنهُم ماكانُوا يَتَمَتَّعُونَ ».

يَابنَ مَسعُودٍ اَعيُنُهُم (اَجسادُهُم) لاتَشبَعُ وَقُلُوبُهُم لاتَخشَعُ.

يَابنَ مَسعُودٍ اَلاِسلامُ بُدِیءَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَما بُدِیءَ فَطُوبیٰ لِلغُرَباءِ، فَمَن اَدرَكَ ذٰلِكَ الزَّمانَ مِن اَعقابِكُم فَلا يُسَلِّم عَلَيهِم فِي نادِيهِم وَلا يُشَيِّعْ جَنائِزَهُم وَلا يَعُودُ مَرضاهُم، فَاِنَّهُم يَستَنُّونَ بِسُنَّتِكُم وَيُظهِرُونَ بِدَعوَتِكُم وَيُخالِفُونَ اَفعالَكُم فَيَمُوتُونَ عَلیٰ غَيرِ مِلَّتِكُم، اُولٰئِكَ لَيسُوا مِنّي وَلا اَنا مِنهُم.

يَابنَ مَسعُودٍ لاتَخَفْ (لاتَخافَنَّ) أَحَداً غَيرَ اللهِ، فَاِنَّ اللهَ تَعالیٰ يَقُولُ « اَينَما تَكُونُوا يُدرِكْكُمُ المَوتُ وَلَو كُنتُم فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » وَيَقُولُ « يَومَ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَالمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونا » اِلیٰ قَولِهِ « وَغَرَّكُم بِاللهِ الغَرُورُ فَاليَومَ لايُؤخَذُ مِنكُم

فِدْيَةٌ وَلاَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَيْهِمْ غَضَبُ اللهِ وَسُوءُ الْحِسَابِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ» إِلَىٰ قَوْلِهِ «وَلٰكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ أُولٰئِكَ يُظْهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاحِشَ وَالْحَسَدَ الظَّاهِرَ وَيَقْطَعُونَ الأَرْحَامَ وَيَزْهَدُونَ فِي الْخَيْرِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» وَقَالَ (يَقُولُ) اللهُ تَعَالَىٰ «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً».

يَابْنَ مَسْعُودٍ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ (فِيهِ) عَلَىٰ دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ بِكَفِّهِ (بِكَفِّهِ الْجَمْرَةِ) فَإِنْ كَانَ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ ذِئْباً وَإِلاَّ أَكَلَتْهُ الذِّئَابُ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ عُلَمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ خَوَنَةٌ فَجَرَةٌ (أَلاَ إِنَّهُمْ) أَشْرَارُ خَلْقِ اللهِ وَكَذٰلِكَ أَتْبَاعُهُمْ، وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيُحِبُّهُمْ وَيُجَالِسُهُمْ وَيُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللهِ يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ «مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً»، «كُلَّمَا نَضِجَتْ

جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ »، « وَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ۞ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۞ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ».

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَاجِي وَشَرَائِعِي، إِنَّهُمْ مِنِّي بُرَآءُ وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُجَالِسُوهُمْ فِي الْمَلَاءِ وَلَا تُبَايِعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا تَهْدُوهُمْ (إِلَى) الطَّرِيقِ وَلَا تَسْقُوهُمُ الْمَاءَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ » يَقُولُ اللهُ تَعَالَى « مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ».

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا أَكْثَرَ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْجِدَالِ، أُولَئِكَ أَذِلَّاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي دُنْيَاهُمْ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَيَخْسِفَنَّ اللهُ بِهِمْ وَيَمْسَخُهُمْ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ.

قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ وَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: رَحْمَةً لِلْأَشْقِيَاءِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى « وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ » يَعْنِي الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ.

يَابْنَ مَسعُودٍ مَن تَعلَّمَ الْعِلمَ يُـرِيدُ بِهِ الدُّنيا وَآثَرَ عَليهِ حُبَّ الدُّنيا وَزِينَتَها اِستَوجَبَ سَخَطَ اللهِ عَلَيهِ وَكانَ فِي الدَّرْكِ الْاَسفَلِ مِنَ النّارِ مَعَ الْيهودِ وَالنَّصارىٰ اَلَّذِينَ نَبَذُوا كِتابَ اللهِ تَعالىٰ، قالَ اللهُ تَعالىٰ «جائَهُمْ ماعَرَفوُا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكافِرِينَ»

يَابْنَ مَسعُودٍ مَن تَعلَّمَ الْعِلمَ وَلَم يَعمَلْ بِما فِيهِ حَشَرَهُ اللهُ يَومَ الْقِيامَةِ اَعمىٰ، وَمَن تَعَلَّمَ الْعِلمَ رِياءاً وَسُمعَةً يُرِيدُ بِهِ الدُّنيا الا نَزَعَ اللهُ بَرَكَتَهُ وَضَيَّقَ عَلَيهِ مَعِيشَتَهُ وَوَكَلَهُ اللهُ اِلىٰ نَفسِهِ فَقَدْ هَلَكَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ «مَنْ كانَ يَرجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ اَحَداً».

يَابْنَ مَسعُودٍ فَلْيَكُنْ جُلَساؤُكَ الْاَبرارُ، وَاِخوانُكَ الْاَتقِياءُ وَالزُّهّادُ، لِاَنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ فِي كِتابِهِ «اَلْاَخِلّاءُ يَومَئِذٍ بَعضُهُمْ لِبَعضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِينَ».

يَابْنَ مَسعُودٍ اِعلَمْ اَنَّهُمْ يَرَونَ الْمَعرُوفَ مُنكَراً وَالْمُنكَرَ مَعرُوفاً، فَفِي ذٰلِكَ يَطبَعُ اللهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ، فَلا يَكُونُ فِيهِمُ الشّاهِدُ بِالْحَقِّ وَالْقَوّامُونَ بِالْقِسطِ، قالَ اللهُ تَعالىٰ «كُونُوا قَوّامِينَ بِالْقِسطِ شُهَداءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلىٰ اَنفُسِكُمْ اَوِ الْوالِدَينِ وَالْاَقرَبِينَ».

يَابْنَ مَسعُودٍ يَتَفاضَلُونَ بِاَحسابِهِمْ وَاَموالِهِمْ، يَقُولُ اللهُ تَعالىٰ «وَما لِاَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعمَةٍ تُجزىٰ ۝ اِلَّا ابتِغاءَ وَجهِ رَبِّهِ الْاَعلىٰ ۝

وَلَسَوفَ يَرضى».

يَا بْنَ مَسعُودٍ عَلَيكَ بِخَشيَةِ اللهِ تَعالىٰ وَأَداءِ الفَرائِضِ، فَإِنَّهُ أَهلُ التَّقوىٰ وَأَهلُ المَغفِرَةِ، وَيَقُولُ «رَضِيَ اللهُ عَنهُم وَرَضُوا عَنهُ ذٰلِكَ لِمَن خَشِيَ رَبَّهُ».

يَابنَ مَسعُودٍ دَعْ عَنكَ مالا يَعنِيكَ وَعَلَيكَ بِما يَعنِيكَ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ «لِكُلِّ امرِىءٍ مِنهُم يَومَئِذٍ شَأنٌ يُغنِيهِ».

يَابنَ مَسعُودٍ إِيّاكَ أَن تَدَعَ طاعَةً وَتَقصُدَ مَعصِيَةً شَفَقَةً عَلى أَهلِكَ، لِأَنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ «يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم وَاخشَوا يَوماً لا يَجزِي والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَولُودٌ هُوَ جازٍ عَن والِدِهِ شَيئاً إِنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنيا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الغَرُورُ».

يَابنَ مَسعُودٍ اِحذَرِ الدُّنيا وَلَذّاتِها وَشَهَواتِها وَزِينَتَها وَأَكلَ الحَرامَ وَالذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَالمَراكِبَ، فَإِنَّهُ سُبحانَهُ يَقُولُ «زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالبَنِينَ وَالقَناطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيلِ المُسَوَّمَةِ وَالأَنعامِ وَالحَرثِ ذٰلِكَ مَتاعُ الحَياةِ الدُّنيا وَاللهُ عِندَهُ حُسنُ المَآبِ * قُل أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيرٍ مِن ذٰلِكُم لِلَّذِينَ اتَّقَوا عِندَ رَبِّهِم جَنّاتٌ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها وَأَزواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضوانٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعِبادِ».

يَابنَ مَسعُودٍ لا تَغتَرَّنَّ بِاللهِ وَلا تَغتَرَّنَّ بِصَلاحِكَ وَعَمَلِكَ وَبِرِّكَ

وَعِبادَتِكَ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إذا تَلَوْتَ كِتابَ اللهِ تَعالىٰ فَأَتَيْتَ عَلىٰ آيَةٍ فِيها أمْرٌ وَنَهْيٌ فَرَدِّدْها نَظَراً وَاعْتِباراً فِيها وَلا تَسْهَ عَنْ ذٰلِكَ ، فَإنَّ نَهْيَهُ يَدُلُّ عَلىٰ تَرْكِ الْمَعاصِي وَأمْرُهُ يَدُلُّ عَلىٰ عَمَلِ الْبِرِّ وَالصَّلاحِ ، فَإنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « فَكَيْفَ إذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لا تُحَقِّرَنَّ ذَنْباً وَلا تُصَغِّرَنَّهُ ، وَاجْتَنِبِ الْكَبائِرَ ، فَإنَّ الْعَبْدَ إذا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيامَةِ إلىٰ ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَيْناهُ قَيْحاً وَدَماً ، يَقُولُ اللهُ تَعالىٰ « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أمَداً بَعِيداً » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ إذا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللهَ فَلا تَغْضَبْ فَإنَّهُ يَقُولُ « وَإذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ قَصِّرْ أمَلَكَ ، فَإذا أصْبَحْتَ فَقُلْ إنِّي لا اُمْسِي وَإذا أمْسَيْتَ فَقُلْ إنِّي لا اُصْبِحُ ، وَاعْزِمْ عَلىٰ مُفارَقَةِ الدُّنْيا ، وَأحِبَّ لِقاءَ اللهِ وَلا تَكْرَهْ لِقاءَهُ ، فَإنَّ اللهَ يُحِبُّ لِقاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقاءَهُ وَيَكْرَهُ لِقاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقاءَهُ .

يَابْنَ مَسْعُودٍ لا تَغْرِسِ الْأشْجارَ وَلا تُجْرِ الْأنْهارَ وَلا تُزَخْرِفِ الْبُنْيانَ وَلا تَتَّخِذِ الْحِيطانَ وَالْبُسْتانَ ، فَإنَّ اللهَ يَقُولُ « ألْهيكُمْ

التَّكَاثُرُ».

٤٨- يَابْنَ مَسْعُودٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَسْتَحِلُّونَ فِيهِ الْخَمْرَ وَيُسَمُّونَهُ النَّبِيذَ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بُرَآءُ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ اَلزَّانِي أَهْوَنُ عِنْدَ اللهِ مِمَّنْ يُدْخِلُ فِي مَالِهِ مِنَ الرِّبَا مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، وَمَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً هُوَ أَشَدُّ عِنْدَ اللهِ مِنْ آكِلِ الرِّبَا لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

يَابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يَظْلِمُونَ الْأَبْرَارَ وَيُصَدِّقُونَ الْفُجَّارَ وَالْفَسَقَةَ، اَلْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلٌ وَالْبَاطِلُ عِنْدَهُمْ حَقٌّ، هَذَا كُلُّهُ لِلدُّنْيَا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَلَكِنْ «زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۞ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۞ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ تَعَالَى «وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۞ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ۞ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ إنهم ليضحكون عَلَى مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّتِي وَفَرَائِضِ

اللهِ، قالَ اللهُ تعالىٰ «فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيّاً حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ۞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِحْذَرْ سُكْرَ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ لِلْخَطِيئَةِ سُكْراً كَسُكْرِ الشَّرَابِ بَلْ هِيَ أَشَدُّ سُكْراً مِنْهُ، يَقُولُ اللهُ تعالىٰ «صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» وَيَقُولُ «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ۞ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً».

يَابْنَ مَسْعُودٍ اَلدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، مَلْعُونٌ مَنْ طَلَبَهَا وَأَحَبَّهَا وَنَصَبَ لَهَا، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ تعالىٰ «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» وَقَوْلُهُ «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلاً فَاعْمَلْ لِلهِ خَالِصاً، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصاً، فَإِنَّهُ يَقُولُ «وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۞ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَأَكْلَهَا وَحَلَاوَتَهَا وَحَارَّهَا وَبَارِدَهَا وَلَيِّنَهَا وَطَيِّبَهَا، وَأَلْزِمْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَنْهَا فَإِنَّكَ مَسْؤُولٌ عَنْ ذَلِكَ (هَذَا) كُلِّهِ، قَالَ اللهُ تعالىٰ «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُلْهِيَنَّكَ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتُهَا، فَإِنَّ اللهَ تعالىٰ يَقُولُ «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ إذا عَمِلْتَ عَمَلاً مِنَ الْبِرِّ وَأَنْتَ تُرِيدُ بِذلِكَ غَيْرَ اللهِ فَلا تَرْجُ (بِذَلِكَ) مِنْهُ ثَواباً، فَإِنَّهُ يَقُولُ «وَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزناً».

يَابْنَ مَسْعُودٍ إذا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقالُوا إِنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ وَأَنْتَ عَلىٰ غَيْرِ ذَلِكَ فَلا تَفْرَحْ بِذَلِكَ «وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ أَكْثِرْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَالْبِرِّ، فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ يَنْدَمانِ، يَقُولُ الْمُحْسِنُ يالَيْتَنِي ازْدَدْتُ مِنَ الْحَسَناتِ، وَيَقُولُ المسيء ياليتني قصرت، وَتَصْدِيقُ ذلِكَ قَوْلُهُ تَعالىٰ «فَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوّامَةِ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ لاَتُقَدِّمِ الذَّنْبَ وَلاَتُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ، وَلكِنْ قَدِّمِ التَّوْبَةَ وَأَخِّرِ الذَّنْبَ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ فِي كِتابِهِ «بَلْ يُرِيدُ الإنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِيّاكَ أَنْ تَسُنَّ سُنَّةً (بِسُنَّةٍ) بِدْعَةً، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذا سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً لَحِقَهُ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها، قالَ اللهُ تَعالىٰ «وَنَكْتُبُ ماقَدَّمُوا وَآثارَهُمْ» وَقالَ سُبْحانَهُ «يُنَبَّأُ الإنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ لاتَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيا وَلاتَطْمَئِنَّ إِلَيْها (بِها) فَسَتُفارِقُها عَنْ قَلِيلٍ، فَإِنَّ اللهَ تَعالَىٰ يَقُولُ «فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ».

يَابْنَ مَسْعُود تَذَكَّرِ الْقُرُونَ الْماضِيَةِ وَالْمُلُوكَ الْجَبابِرَةِ الَّذِينَ مَضَوْا، فَإِنَّ اللهَ تَعالَىٰ يَقُولُ «وَعاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيراً».

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِيّاكَ وَالذَّنْبَ (أُنْظُرْ أَنْ تَدَعَ الذَّنْبَ) سِرّاً أَوْ عَلانِيَةً صَغِيراً وَكَبِيراً، فَإِنَّ اللهَ تَعالَىٰ حَيْثُما كُنْتَ يَراكَ «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَما كُنْتُمْ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ اِتَّقِ اللهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ «مايَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَما كانُوا».

يَابْنَ مَسْعُودٍ اِتَّخِذِ الشَّيْطانَ عَدُوّاً، فَإِنَّ اللهَ تَعالَىٰ يَقُولُ «إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً» وَيَقُولُ عَنْ إِبْلِيسَ «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلاتَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ» وَيَقُولُ «فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ لاٰ تَأْكُلِ الْحَرامَ وَلاٰ تَلْبَسِ الْحَرامَ وَلاٰ تَأْخُذْ مِنَ الْحَرامِ وَلاٰ تَعْصِ اللهَ ، لِأَنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ لِإِبْلِيسِ « وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاّٰ غُروراً » وَقالَ « فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلاٰ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ » .

يَابْنَ مَسْعُودٍ خَفِ اللهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ » ، وَلاٰ تُؤْثِرَنَّ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ بِاللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ فَإِنَّهُ تَعالىٰ (فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ) يَقُولُ فِي كِتابِهِ « فَأَمّا مَنْ طَغىٰ ✲ وَآثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا ✲ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوىٰ » يَعْنِي الدُّنْيا الْمَلْعُونَةَ ، وَالْمَلْعُونَ مافِيها إِلاّٰ ماكانَ لِلّٰهِ .

يابن مسعود لاٰ تَخُونَنَّ أَحَداً فِي مالٍ يَضَعُهُ عِنْدَكَ أَوْ أَمانَةٍ اِئْتَمَنَكَ عَلَيْها ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها » .

يابن مسعود لاٰ تَتَكَلَّمْ بِالْعِلْمِ إِلاّٰ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ وَرَأَيْتَهُ ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « وَلاٰ تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً » وَقالَ « سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ » وَقالَ « إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ✲ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاّٰ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ » وقال « وَنَحْنُ أَقْرَبُ

إليهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ».

يابن مسعود لاتهتمّ للرِّزقِ (لاتهتمنّ للرِّزق) فإنّ الله تعالىٰ يَقولُ «وَمامِنْ دابّةٍ فِي الأرضِ إلّا علَى اللهِ رِزْقُها» وَقالَ «وَفِي السَّماءِ رِزْقُكمْ وَما توعَدُونَ» وَقالَ «وَإنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إلّا هُوَ وَإنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ وَالّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إنّ مَنْ يَدعُ الدُّنيا وَيُقبِلُ عَلىٰ تِجارَةِ الآخِرَةِ فإنّ اللهَ يَتّجِرُ لَهُ مِنْ وَراءِ تِجارَتِهِ وَيُرْبِحُ اللهُ (وَأربَحَ اللهُ) تِجارَتَهُ قالَ اللهُ تَعالىٰ «رِجالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإقامِ الصَّلاةِ وَإيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأبْصارُ».

فقال (قال) ابن مسعود: بِأبِي أنتَ وَأُمِّي يارَسُولَ اللهِ كَيفَ لِي بِتِجارَةِ الآخِرَةِ؟ فَقالَ: لاتُرِيحَنَّ لِسانَكَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَذَلِكَ أنْ تَقُولَ «سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إلٰهَ إلّا اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ» فَهٰذِهِ التِّجارَةُ الْمُرْبِحَةُ، وَقالَ اللهُ (يَقولُ اللهُ) «يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ».

يابن مسعود كُلَّما أبْصَرْتَهُ بِعَيْنِكَ وَاسْتَحْلاهُ فَاجْعَلْهُ لِلّهِ فَذَلِكَ تِجارَةُ الآخِرَةِ، لِأنّ اللهَ يَقُولُ «ماعِنْدَهُمْ يَنْفَدُ وَماعِنْدَ اللهِ باقٍ».

يابن مسعود إذا تَكَلَّمْتَ بِلا إلٰهَ إلّا اللهُ وَلَمْ تَعرِفْ حَقَّها فَإنّهُ

مَرْدُودٌ عَلَيْكَ، وَلاَيَزالُ مَنْ يَقُولُ (وَلاتَزالُ تَقُولُ) لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ يَرُدُّ (تَرُدُّ) غَضَبَ اللهِ عَنِ الْعِبادِ حَتّیٰ اِذا لَمْ یَنالُوا مایَنْقُصُ مِنْ دِینِهِمْ بَعْدَ اِذْ سَلُمَتْ دُنْیاهُمْ، یَقُولُ اللهُ تَعالیٰ کَذَبْتُمْ کَذَبْتُمْ لَسْتُمْ لَها بِصادِقِینَ، فَاِنَّهُ یَقُولُ اللهُ تَعالیٰ «اِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَالْعَمَلُ الصّالِحُ یَرْفَعُهُ».

یابن مسعود أَحِبَّ الصّالِحِینَ، فَاِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ اَحَبَّ، فَاِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلیٰ اَعْمالِ (عَمَلِ) الْبِرِّ فَأَحِبَّ الْعُلَماءَ فَاِنَّکَ تُحْشَرُ مَعَ مَنْ اَحْبَبْتَ، فَاِنَّهُ یَقُولُ «وَمَنْ یُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَاُولٰئِکَ مَعَ الَّذِینَ اَنْعَمَ اللهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِینَ وَحَسُنَ اُولٰئِکَ رَفِیقاً».

یابن مسعود اِیّاکَ أَنْ تُشْرِکَ بِاللهِ طَرْفَةَ عَیْنٍ وَاِنْ نُشِرْتَ بِالْمِنْشارِ وَقُطِعْتَ اَوْصُلِبْتَ اَوْ اُحْرِقْتَ بِالنّارِ، یَقُولُ اللهُ تَعالیٰ «وَالَّذِینَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ اُولٰئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ».

یابن مسعود اِصْبِرْ مَعَ الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللهَ وَیُسَبِّحُونَهُ وَیُهَلِّلُونَهُ وَیَحْمَدُونَهُ وَیَعْمَلُونَ بِطاعَتِهِ وَیَدْعُونَهُ بُکْرَةً وَعَشِیّاً، فَاِنَّ اللهَ تَعالیٰ یَقُولُ «وَاصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ ماعَلَیْکَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْءٍ وَما مِنْ حِسابِکَ عَلَیْهِمْ مِنْ شَیْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ

مِنَ الظَّالِمينَ » .

يابن مسعود لا تختر على ذِكرِ الله شيئاً ، فإنَّ الله يقول « وَلَذِكرُ اللهِ أكبرُ » وَيقولُ « اذْكرُوني أذْكرْكُم واشكرُوا لي وَلا تَكفرُونِ » وَيقولُ « إذا سَئلَكَ عِبادي عَنّي فإنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعوَةَ الدّاعِ إذا دَعانِ » وَيقولُ « ادْعوني أستَجِبْ لَكُمْ » .

يابن مسعود عَلَيكَ (عَلَيكُم) بالسَّكينَةِ وَالوَقارِ ، وَ كُنْ سَهلاً لَيِّناً عَفيفاً مُسْلماً تَقيّاً نَقيّاً بارّاً طاهِراً مُطَهَّراً صادِقاً خالِصاً سَليماً صَحيحاً لَبيباً صالِحاً صَبوراً شَكوراً مُؤمِناً وَرِعاً عابِداً زاهِداً رَحيماً عالِماً فَقيهاً ، يَقولُ اللهُ تَعالى « إنَّ إبراهيمَ لَحَليمٌ أوّاهٌ مُنيبٌ » ، « وَعِبادُ الرَّحمنِ الّذينَ يَمشونَ عَلَى الأرضِ هَوناً وَإذا خاطَبَهُمُ الجاهِلونَ قالوا سَلاماً ۞ وَالّذينَ يَبيتونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً ۞ وَيَقولونَ لِلنّاسِ حُسْناً وَإذا مَرّوا بِاللَّغوِ مَرّوا كِراماً ۞ وَالّذينَ يَقولونَ هَبْ لَنا مِنْ أزواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أعيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إماماً ۞ اُولَئِكَ يُجزَونَ الغُرفَةَ بِما صَبَروا وَيُلَقَّونَ فيها تَحِيَّةً وَسَلاماً ۞ خالِدينَ فيها حَسُنَتْ مُستَقَرّاً وَمُقاماً » وَ (يَقولُ) قالَ اللهُ تَعالى « قَدْ أفْلَحَ الْمُؤمِنونَ ۞ الّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعونَ ۞ وَالّذينَ هُمْ عَنِ اللَّغوِ مُعرِضونَ ۞ وَالّذينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلونَ ۞ وَالّذينَ هُمْ لِفُروجِهِمْ حافِظونَ ۞ إلّا عَلى أزواجِهِمْ أوْ ما مَلَكَتْ

أَيمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَراءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْعادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ * اُولٰئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ » وَقالَ اللهُ تَعالىٰ « اُولٰئِكَ فِي جَنّاتٍ مُكْرَمُونَ » وَقالَ تَعالىٰ « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ » إِلىٰ قَوْلِهِ « اُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ».

يابن مسعود لا تَحْمِلَنَّكَ الشَّفَقَةُ عَلىٰ أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْمَعاصِي وَالْحَرامِ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إِلّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ »، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ وَالْعَمَلِ الصّالِحِ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « وَالْباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ».

يابن مسعود لا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَهْدِي النّاسَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَهُوَ غافِلٌ عَنْهُ، يَقُولُ اللهُ تَعالىٰ « أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ».

يابن مسعود عَلَيْكَ بِحِفْظِ لِسانِكَ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ».

يابنَ مَسعُود عَليكَ بِإصْلاحِ السَّرِيرَةِ (السَّرائِرِ) فَإنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ « يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ * فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا ناصِرٍ ».

٨٠- يابن مسعود إحْذَرْ يَوماً تُنْشَرُ فِيهِ الصَّحائِفُ وَتَظْهرُ فِيهِ الْفَضائِحُ، فَإنَّهُ تَعالىٰ يَقولُ « وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفَىٰ بِنا حاسِبِينَ ».

يابن مسعود اِخْشَ اللهَ بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَراهُ فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإنَّهُ يَراكَ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ « مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ وَجاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ * اُدْخُلُوها بِسَلامٍ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ».

يابن مسعود أَنْصِفِ النّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَانْصَحِ الْأُمَّةَ وَارْحَمْهُمْ، فَإذا كُنْتَ كَذٰلِكَ وَغَضِبَ اللهُ عَلىٰ أَهْلِ بَلْدَةٍ وَأَنْتَ فِيها وَأَرادَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذابُ نَظَرَ إلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ « وَما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصْلِحُونَ ».

يابن مسعود إيّاكَ أَنْ تُظْهِرَ مِنْ نَفْسِكَ الْخُشُوعَ وَالتَّواضُعَ لِلْآدَمِيِّينَ وَأَنْتَ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ مُصِرٌّ عَلَى الْمَعاصِي وَالذُّنُوبِ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ « يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ ».

يابن مسعود لا تَكُنْ مِمَّنْ يُشَدِّدُ عَلَى النّاسِ وَيُخَفِّفُ عَنْ نَفْسِهِ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ « لِمَ تَقولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ ».

يَابْنَ مَسْعُودٍ إِذا عَمِلْتَ عَمَلًا فاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَعَقْلٍ ، وَإِيّاكَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلاً بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ (تَدْبِيرٍ) وَعِلْمٍ ، فَإِنَّهُ جَلَّ جَلالُهُ يَقُولُ «وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً » .

يابن مسعود عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كِذْبَةٌ أَبَداً ، وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ،وَأَحْسِنْ وَادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِحْسانِ ، وَصِلْ رَحِمَكَ وَلا تَمْكُرِ النَّاسَ وَأَوْفِ بِما عاهَدْتُمْ ، فَإِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » .

قلت : انما قدمناها على تواليها لطولها لا للمزية .

(١٩)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(للعباس بن عبدالمطلب)

عن كتاب الطرف لابن طاوس نقلا عن كتاب الوصية لعيسى ابن المستفاد باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العباس عند موته ، فخلا به وقال لـه : يا أَبَا الْفَضْلِ إِعْلَمْ أَنَّ مِنْ إِحْتِجاجِ رَبِّي عَلَى تَبْلِيغِي النّاسَ عامَّةً وَأَهْلَ بَيْتِي خاصَّةً وِلايَةَ عَلِيٍّ ، وَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ

وَمنْ شاءَ فَليَكفُرْ.

يا أبا الفَضْلِ جَدِّدْ لِلإسْلامِ عَهداً وَميثاقاً، وَسَلِّمْ لِوَليِّ الأمْرِ أمْرَهُ، وَلا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطي بِلِسانِهِ وَيَكْفُرُ بِقَلْبِهِ، يُشاقُني في أهْلِ بَيْتي وَيَتَقَدَّمهُمْ وَيَستأمِرُ عَلَيهِمْ وَيَتَسَلَّطُ عَلَيهِمْ لِيُذِلَّ قَوماً أعَزَّهُمُ اللهُ وَيُعِزَّ قَوْ ما لَمْ يَبْلُغوا وَلا يَبْلُغونَ ما مَدّوا إليهِ أعْيُنَهُمْ.

يا أبا الفَضْلِ إنَّ رَبّي عَهِدَ إلَيَّ عَهداً أمَرَني أنْ اُبَلِّغَهُ الشّاهِدَ مِنَ الإنسِ وَالجِنِّ وَأنْ آمُرَ شاهِدَهُمْ أنْ يُبَلِّغوا غائِبَهُمْ، فَمَنْ صَدَّقَ عَلِيّاً وَوازَرَهُ وَأطاعَهُ وَنَصَرَهُ وَقَبِلَهُ وَأدّى ما عَلَيْهِ مِنَ الفَرائِضِ لِلّهِ فَقَدْ بَلَغَ حَقيقَةَ الإيمانِ، وَمَنْ أبَى الفَرائِضَ فَقَدْ أحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ حَتّى يَلقَى اللهَ وَلا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَهُ.

يا أبا الفَضْلِ فَما أنتَ قائِلٌ؟ قال: قَبِلْتُ مِنكَ يا رَسولَ اللهِ وآمَنتُ بِما جِئتَ بِهِ وَصَدَّقتُ وَسَلَّمتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ.

(٢٠)

وَصِيَّتهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(للفضل بن العباس)

جزء (١٩) مجالس الطوسي عن احمد بن عبدون عن علي ابن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس

ابن عامر عن احمد بن رزق العمشاني عن الفضيل بن يسار قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله يُرِيدُ حاجَةً فإذا هُوَ بِالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قال: فقال اِحْمِلوُا هٰذَا الْغُلامَ خَلْفِي، فَاعْتَنَقَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَلْفِهِ عَلَى الْغُلامِ ثم قال: يَاغُلامُ خَفِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، يَاغُلامُ خَفِ اللهَ يَكْفِكَ مَاسِواهُ، وَإِذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَوْ اَنَّ جَمِيعَ الْخَلائِقِ اِجْتَمَعُوا عَلىٰ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئاً قَدْ قُدِّرَ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَلَوْ اَنَّ جَمِيعَ الْخَلائِقِ اِجْتَمَعُوا عَلىٰ أَنْ يَصْرِفُوا اِلَيْكَ شَيْئاً لَمْ يُقَدَّرْ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا.

وَاعْلَمْ اَنَّ النَّصَرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَاَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَاَنَّ الْيُسْرَ مَعَ الْعُسْرِ، وَكُلُّ مَاهُوَ آتٍ قَرِيبٌ، اِنَّ اللهَ يَقُولُ: وَلَوْ اَنَّ قُلُوبَ عِبادِي اِجْتَمَعَتْ عَلىٰ قَلْبِ أَشْقىٰ عَبْدٍ لِي مانَقَصَ ذٰلِكَ مِنْ سُلْطانِي جَناحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبادِي اِجْتَمَعَتْ عَلىٰ قَلْبِ اَسْعَدِ عَبْدٍ لِي مازادَ ذٰلِكَ فِي سُلْطانِي جَناحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ اَنِّي اَعْطَيْتُ كُلَّ عَبْدٍ ماسَأَلَنِي ماكانَ ذٰلِكَ اِلَّا مِثْلَ اُبْرَةٍ جاءَ بِها عَبْدٌ مِنْ عِبادِي فَغَمَسَها فِي الْبَحْرِ، وَذٰلِكَ اَنَّ اِعْطائِي كَلامٌ (وَعِدَتِي كَلامٌ) وَاِنَّما اَقُولُ لِشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ.

قلت: جاء هذا الحديث فى كتب الفريقين من غير هذا اللفظ وبغير هذا الوجه، ومن اصحابنا الصدوق فى نوادر الفقيه مالفظه: روى احمد بن اسحق بن سعد عن عبدالله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: قال الفضل بن العباس: اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة اهداها له الكسرى او قيصر فركبها النبى بجل من شعر واردفنى خلفه ثم قال لى: يا غُلامُ، اِحفَظِ اللهَ يَحفَظْكَ اِحفَظِ اللهَ تَجِدْهُ اَمامَكَ، تَعَرَّفْ اِلَى اللهِ تَعالىٰ فِى الرَّخاءِ يَعرِفْكَ فِى الشِّدَّةِ، اِذا سَأَلتَ فَاسْأَلِ اللهَ وَاِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ تَعالىٰ فَقَدْ مَضَى الْقَلَمُ بِما هُوَ كائِنٌ، فَلَوْ جَهَدَ النّاسُ اَنْ يَنفَعُوكَ بِأَمْرٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَلَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِأَمْرٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَاِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالصَّبْرِ مَعَ الْيَقِينِ فَافْعَلْ فَاِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاصْبِرْ فَاِنَّ فِى الصَّبْرِ عَلىٰ مٰا يَكْرَهُ خَيراً كَثِيراً، وَاعْلَمْ اَنَّ الصَّبْرَ مَعَ النَّصْرِ وَاَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَاَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.

(٢١)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(لعبدالله بن العباس)

جزء (٤) و (٧) مجالس الطوسى عن المفيد عن احمد بن

محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن عبدالله ابن هرون عن محمد بن عبدالرحمن العرزمی عن المعلی بن هلال عن الكلبی عن ابی صالح عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أَعْطانِیَ اللهُ خَمساً ـ الى أن قال ـ قلت للنبی «ص» : اوصنی . قال : عَلَيْكَ بِمَوَدَّةِ عَلِيِّ بْنِ اَبِی طَالِبٍ، وَالَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لاٰ يَقْبَلُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَةً حَتّیٰ يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ اَبِی طَالِبٍ وَهُوَ تَعَالیٰ اَعْلَمُ، فَمَنْ جَاءَهُ بِوِلاٰيَتِهِ قَبِلَ عَمَلَهُ عَلیٰ مٰا كٰانَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِوِلاٰيَتِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَیْءٍ ثُمَّ اَمَرَ بِهِ اِلَی النّٰارِ .

يٰابْنَ عَبّٰاسٍ وَالَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِيّاً اِنَّ النّٰارَ لَاَشَدُّ غَضَباً عَلیٰ مُبْغِضِ عَلِيٍّ مِنْهٰا عَلیٰ مَنْ زَعَمَ اَنَّ لِلّٰهِ وَلَداً .

يٰابْنَ عَبّٰاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلاٰئِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيٰاءَ الْمُرْسَلِينَ اِجْتَمَعُوا عَلیٰ بُغْضِهِ وَلَنْ يَفْعَلُوا لَعَذَّبَهُمُ اللهُ بِالنّٰارِ .

قلت : يارسول الله وهل يبغضه احد ؟ قال : يٰابْنَ عَبّٰاسٍ نَعَمْ يُبْغِضُهُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اَنَّهُمْ مِنْ اُمَّتِی لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُمْ فِی الْاِسْلاٰمِ نَصِيباً .

يٰابْنَ عَبّٰاسٍ اِنَّ مِنْ عَلاٰمَةِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلُهُمْ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ، وَالَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ مٰا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً اَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّی وَلاٰ وَصِيّاً

أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّي عَلِيّ.

قال ابن عباس: فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وَأَوْصَانِي بِمَوَدَّتِهِ وَإِنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلِي عِنْدِي.

قال ابن عباس: ثُمَّ مَضَىٰ مِنَ الزَّمَانِ مَامَضَىٰ وَحَضَرَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله الوَفَاةُ حَضَرْتُهُ فقلت له: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَارَسُولَ اللهِ قَدْ دَنَىٰ أَجَلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي. فقال: يَابْنَ عَبَّاسٍ خَالِفْ مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً وَلَاتَكُونَنَّ لَهُمْ ظَهِيراً وَلَاوَلِيّاً.

قلت: يارسول الله فَلِمَ لَاتَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ. قال: فَبَكَىٰ عليه السّلام حَتّىٰ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثم قال: يَابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ سَبَقَ فِيهِمْ عِلْمُ رَبِّي، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَايَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ حَتّىٰ يُغَيِّرَ اللهُ مَابِهِ مِنْ نِعْمَةٍ.

يَابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى اللهَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ فَاسْلُكْ طريقة على بن أبيطالب ومل مع على حيث مال (١)، وَارْضَ بِهِ إِمَاماً، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ.

يَابْنَ عَبَّاسٍ احْذَرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِي عَلِيٍّ كُفْرٌ بِاللهِ تَعَالَىٰ.

---

(١) «ومل مع» كذا النسخة ولكن الظاهر معه ويحتمل سقوط لفظة «علي» بعد مع فراجع لعلك تقف على نسخة صحيحة.

(٢٢)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لاسامة بن زيد)

ابن فهد فى كتاب التحصين عن كتاب المنبىء عن زهد النبى صلى الله عليه وآله لجعفر بن على بن احمد الفقيه القمى مسنداً عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول وأقبل على اسامة بن زيد فقال : يااُسامَةُ عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْحَقِّ، وَإيّاكَ وَاَنْ تَخْتَلِجَ دُونَهُ بِزَهْرَةِ رَغَباتِ الدُّنْيا وَغَضارَةِ نَعِيمِها وَبائِدِ سُرُورِها وَزائِلِ عَيْشِها .

فقال اسامة : يارسول الله ماايسر ماينقطع به ذلك الطريق ؟ قال : اَلسَّهَرُ الدّائِمُ، وَالظَّماءُ فِى الْهَواجِرِ ، وَكَفُّ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَواتِ ، وَتَرْكُ اِتِّباعِ الْهَوىٰ، وَاجْتِنابُ أَبْناءِ الدُّنْيا .

يااُسامَةُ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ، فَإنَّهُ قُرْبَةٌ اِلَى اللهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ فَمِ صائِمٍ تَرَكَ الطَّعامَ وَالشَّرابَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَآثَرَ اللهَ عَلىٰ ماسِواهُ وَابْتاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ ، فَاِنِ اسْتَطَعْتَ اَنْ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ وَاَنْتَ جائِعٌ وَكَبِدُكَ ظَمْآنٌ فَافْعَلْ ، فَاِنَّكَ تَنالُ بِذٰلِكَ اَشْرَفَ الْمَنازِلِ وَتَحِلُّ مَعَ الْاَبْرارِ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ .

يا أُسامَةُ عليكَ بالسُّجودِ، فإنّهُ أقرَبُ ما يكونُ العبدُ مِن رَبِّهِ إذا كانَ ساجِداً، وما مِن عبدٍ سَجدَ للهِ سَجدَةً إلاّ كَتبَ اللهُ لهُ بها حَسنَةً ومَحىٰ عَنهُ بها سَيّئةً ورَفعَ لهُ بها درَجةً، وأقبَلَ اللهُ عليهِ بوَجهِهِ وباهىٰ بِهِ مَلائِكتَهُ.

يا أُسامَةُ عليكَ بالصّلاةِ فإنّها مِن أفضَلِ أعمالِ العِبادِ، لأنَّ الصّلاةَ رأسُ الدِّينِ وعَمودُهُ وذِرْوَةُ سَنامِهِ.

وَاحذَرْ يا أُسامَةُ دُعاءَ عِبادِ اللهِ الّذينَ أنهَكوا الأبدانَ وصاحَبوا الأحزانَ وأهزَلوا اللُّحومَ وأذابوا الشُّحومَ وأظمأوا الكُبودَ وأحرَقوا الجُلودَ بالأرْياحِ والسَّمائِمِ حتّىٰ غُشِيَت مِنهُمُ الأبصارُ شَوقاً إلى الواحِدِ القَهّارِ، فإنَّ اللهَ إذا نَظرَ إليهِمْ باهىٰ بِهِمُ المَلائكَةَ وغَشّاهُمْ بالرَّحمَةِ، بِهِمْ يَدفَعُ اللهُ الزَّلازِلَ والفِتَنَ.

ثم بَكىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّىٰ عَلا بُكاؤهُ واشتَدَّ نَحيبُهُ وزَفيرُهُ وشَهيقُهُ، وهابَ القَومُ أن يُكَلِّموهُ وظَنّوا أنّهُ لأمرٍ قد حَدَثَ مِنَ السَّماءِ، ثُمّ إنّهُ رفَعَ رأسَهُ فتَنفّسَ الصُّعَداءَ، ثم قال: أوْهْ أوْهْ بُؤساً لِهٰذِهِ الأُمّةِ ماذا يَلقىٰ مِنهُم مَن أطاعَ اللهَ كيفَ يُطرَدونَ ويُضرَبونَ ويُكَذَّبونَ مِن أجلِ أنّهُمْ أطاعوا اللهَ فأذَلّوهُمْ بطاعَةِ اللهِ، ألا ولا تَقومُ السّاعَةُ حتّىٰ يُبغِضَ النّاسُ مَن أطاعَ اللهَ ويُحِبّونَ مَن عَصَى اللهَ.

فقال عمر : يارَسُولَ اللهِ وَالنّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الاسْلامِ ؟ قال: وَأَيْنَ الاسْلامُ يَوْمَئِذٍ ياعُمَرُ ، اَلْمُسْلِمُ يَوْمَئِذٍ كَالْغَرِيبِ الشَّرِيدِ ، ذٰلِكَ زَمانٌ يَذْهَبُ فِيهِ الاسْلامُ وَلا يَبْقىٰ الّا اِسْمُهُ وَيَنْدَرِسُ فِيهِ الْقُرْآنُ فَلا يَبْقىٰ الّا رَسْمُهُ .

فقال عمر : يارسول الله وَفيما يُكَذِّبُونَ مَنْ اَطاعَ وَيَطْرُدُونَهُمْ ويعذبونهم . فقال : ياعُمَرُ تَرَكَ الْقَوْمُ الطَّرِيقَ وَرَكَنُوا اِلَى الدُّنْيا وَرَفَضُوا الْآخِرَةَ ، وَأَكَلُوا الطَّيِّباتِ وَلَبِسُوا الثِّيابَ الْمُزَيَّناتِ ، وَخَدَمَهُمْ اَبْناءُ فارِسٍ وَالرُّومِ ، فَهُمْ يَغْتَذُونَ فِي طِيبِ الطَّعامِ وَلَذِيذِ الشَّرابِ وَذَكِيِّ الرِّيحِ وَمَشِيدِ الْبُنْيانِ وَمُزَخْرَفِ الْبُيُوتِ وَمُنَجَّدِ الْمَجالِسِ ، وَيَتَبَرَّجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ كَما تَتَبَرَّجُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِها وَتَتَبَرَّجُ النِّساءُ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ الْمُزَيَّنَةِ ، زِيُّهُمْ يَوْمَئِذٍ زِيُّ الْمُلُوكِ الْجَبابِرَةِ ، يَتَباهُونَ بِالْجاهِ وَاللِّباسِ ، وَاَوْلِياءُ اللهِ عَلَيْهِمُ الْعَباءُ ، شَحِبَةٌ اَلْوانُهُمْ مِنَ الصِّيامِ وَمُنْحَنِيَةٌ اصلابهم من القيام ، بطونهم قد لَصِقَتْ بِظُهُورِهِمْ مِنَ الصِّيامِ ، قَدْ اَذْهَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَذَبَحُوها بِالْعَطَشِ طَلَباً لِرِضَا اللهِ وَشَوْقاً اِلىٰ جَزِيلِ ثَوابِهِ وَخَوْفاً مِنْ اَلِيمِ عِقابِهِ ، فَإِذا تَكَلَّمَ بِحَقٍّ اَوْ تَفَوَّهَ بِصِدْقٍ قِيلَ لَهُ أُسْكُتْ فَأَنْتَ قَرِينُ الشَّيْطانِ وَرَأْسُ الضَّلالَةِ ، يَتَأَوَّلُونَ كِتابَ اللهِ عَلىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ وَيَقُولُونَ « مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي اَخْرَجَ لِعِبادِهِ

وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ » .

وَاعْلَمْ يَا أُسَامَةُ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَجْزَلَهُمْ ثَوَاباً وَأَكْرَمَهُمْ مَآباً مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا حُزْنُهُ وَكَثُرَ فِيهَا هَمُّهُ وَأَدَامَ فِيهَا غَمَّهُ وَكَثُرَ فِيهَا جُوعُهُ وَعَطَشُهُ ، أُولَئِكَ الْأَبْرَارُ الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْيَارُ ، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا .

يَا أُسَامَةُ أُولَئِكَ تَعْرِفُهُمْ بِقَاعُ الْأَرْضِ وَتَبْكِي إِذَا فَقَدَتْهُمْ مَحَارِيبُهَا ، فَاتَّخِذْهُمْ لِنَفْسِكَ كَنْزاً وَذُخْراً لَعَلَّكَ تَنْجُو بِهِمْ مِنْ زَلَازِلِ الدُّنْيَا وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ مَا هُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ فَتَزِلَّ قَدَمُكَ وَتَهْوِيَ فِي النَّارِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَاحْذَرْ يَا أُسَامَةُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ .

(٢٣)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمعاذ بن جبل لما بعثه الى اليمن)

يَا مُعَاذُ عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللهِ ، وَأَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ ، وَأَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ خَيْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ ، وَأَنْفِذْ فِيهِمْ أَمْرَ اللهِ وَلَا تُحَاشِ فِي أَمْرِهِ وَلَا مَالِهِ أَحَداً ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَتِكَ وَلَا مَالِكَ ، وَأَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمَانَةَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ .

وَعلَيكَ بِالرِّفقِ وَالعفوِ فِي غَيرِ تَركٍ لِلحَقِّ يقولُ الجاهِلُ قَدْ تَرَكْتَ مِنْ حَقِّ اللهِ، وَاعتذِرْ إلى أهلِ عَمَلِكَ مِن كُلِّ أمرٍ خَشِيتَ أن يَقَعَ إليكَ مِنهُ عَيبٌ حتّى يَعْذِرُوكَ، وَامِتْ أمرَ الجاهِليَّةِ إلاّ مَا سَنَّهُ الاسلامُ، وَاظْهِرْ أمرَ الاسلامِ صَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ، وَلْيَكُنْ أكثَرُ هَمِّكَ الصَّلاةُ فَإنَّها رَأسُ الاسلامِ بَعدَ الاقرارِ بِالدِّينِ، وَذَكِّرِ النّاسَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، وَاتَّبِعِ المَوعِظَةَ فَإنَّهُ أقوىٰ لَهُمْ عَلَى العَمَلِ بِما يُحِبُّ اللهُ ثُمَّ بُثَّ فِيهِمُ المُعَلِّمِينَ، وَاعبُدِ اللهَ الَّذي إليهِ تَرجِعُ، وَلاتَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ.

وَاُوصِيكَ بِتَقوَى اللهِ، وَصِدْقِ الحَدِيثِ، وَالوَفاءِ بِالعَهدِ، وَأداءِ الأمانَةِ، وَتَركِ الخِيانَةِ، وَلِينِ الكَلامِ، وَبَذلِ السَّلامِ، وَحِفظِ الجارِ، وَرَحمَةِ اليَتِيمِ، وَحُسْنِ العَمَلِ، وَقَصرِ الأمَلِ، وَحُبِّ الآخِرَةِ، وَالجَزَعِ مِنَ الحِسابِ، وَلُزُومِ الايمانِ، وَالفِقهِ فِي القُرآنِ، وَكَظمِ الغَيظِ، وَخَفضِ الجَناحِ.

وَإيّاكَ أن تَشتِمَ مُسلِماً أو تُطِيعَ آثِماً أو تَعصِيَ إماماً عادِلاً أوْ تُكَذِّبَ صادِقاً أو تُصَدِّقَ كاذِباً، وَاذكُرْ رَبَّكَ عِندَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، وَاَحدِثْ لِكُلِّ ذَنبٍ تَوبَةً اَلسِّرَّ بِالسِّرِّ وَالعَلانِيَةَ بِالعَلانِيَةِ.

يامَعاذُ لَولا أنّني أرىٰ ألاّ نَلتَقِي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ لَقَصَّرتُ فِي الوَصِيَّةِ، وَلكِنَّنِي أرىٰ أنْ لانَلتَقِي أبداً.

ثُمَّ اعْلَمْ يامُعاذُ اِنَّ أَحَبَّكُمْ اِلَىَّ مَنْ يَلْقانِى عَلىٰ مِثْلِ الْحالِ الَّتِى فارَقَنِى عَلَيْها .

اخرجناها عن تحف العقول، ورواها جماعة من رواة الفريقين، واقصر من الجميع مارواه البخارى فى باب المغازى من صحيحه باسناده عن ابن عباس .

(٢٤)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(اعادة لوصيته لمعاذ كما فى ارشاد الديلمى)

اوصى رسول الله صلى الله عليه و آله معاذ بن جبل فقال له :

اُوصِيكَ بِاتِّقاءِ اللهِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَاَداءِ الْأَمانَةِ وَخَفْضِ الْجَناحِ وَالْوَفاءِ بِالْعَهْدِ وَتَرْكِ الْخِيانَةِ وَحُسْنِ الْجِوارِ وَصِلَةِ الْأَرْحامِ وَرَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَلِينِ الْكَلامِ وَبَذْلِ السَّلامِ وَحُسْنِ الْعَمَلِ وَقَصْرِ الْأَمَلِ وَتَوْكِيدِ الْايمانِ وَالتَّفَقُّهِ فِى الدِّينِ وَتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ الْآخِرَةِ وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسابِ وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَلا تَسُبَّ مُسْلِماً وَلا تُطِعْ آثِماً وَلا تَقْطَعْ رَحِماً وَلا تَرْضَ بِقَبِيحٍ تَكُنْ كَفاعِلِهِ ، وَاذْكُرِ اللهَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَمَدَرٍ وَبِالْأَسْحارِ وَعَلىٰ كُلِّ حالٍ يَذْكُرْكَ ، فَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ ذاكِرٌ مَنْ ذَكَرَهُ وَشاكِرٌ مَنْ شَكَرَهُ

وَجدِّدْ لِكُلِّ ذَنبٍ تَوْبَةً اَلسِّرِّ بِالسِّرِّ وَالْعَلانِيَةَ بِالْعَلانِيَةِ.

وَاعلَمْ اَنَّ اَصدَقَ الْحَدِيثِ كِتابُ اللهِ، وَاَوْثَقُ الْعِزِّ (الْعُرىٰ) اَلتَّقْوىٰ، وَاَشْرَفُ الذِّكْرِ ذِكْرُ اللهِ تَعالىٰ، وَاَحْسَنُ الْقَصَصِ الْقُرْآنِ، وَشَرَّ الاُمُورِ مُحْدَثاتُها، وَاَحْسَنُ الْهُدىٰ هُدَى الْاَنْبِياءِ، وَاَشْرَفُ الْمَوْتِ الشَّهادَةِ، وَاَعْمَى الْعَمىٰ اَلضَّلالَةِ بَعْدَ الْهُدىٰ، وَخَيْرُ الْعِلْمِ ما نَفَعَ وَشَرُّ الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ، وَالْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلىٰ، وَما قَلَّ وَكَفىٰ خَيْرٌ مِمّا كَثُرَ وَاَلْهىٰ، وَشَرُّ الْمَعْذِرَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَشَرُّ النَّدامَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَمِنْ اَعْظَمِ خَطايَا اللِّسانِ الْكَذِبُ، وَخَيْرُ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ وَخَيْرُ الزّادِ التَّقْوىٰ، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخافَةُ اللهِ تَعالىٰ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَخَيْرُ ما اُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ.

وَاِنَّ جِماعَ الْاِثْمِ الْكَذِبُ وَالْاِرْتِيابُ، وَالنِّساءُ حَبائِلُ الشَّيْطانِ وَالشَّبابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبا، وَشَرُّ الْمَآثِمِ اَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ، وَلَيْسَ لِجِسْمٍ نَبَتَ عَلَى الْحَرامِ اِلاَّ النّارُ، وَمَنْ تَغَذّىٰ بِالْحَرامِ فَالنّارُ اَوْلىٰ بِهِ، وَلا يُسْتَجابُ لَهُ دُعاءٌ، وَالصَّلاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ حِرْزٌ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ وَالسَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُها مَغْرَمٌ.

وَعَلَى الْعاقِلِ اَنْ يَكُونَ لَهُ ساعَةٌ يُناجِي فِيها رَبَّهُ، وَساعَةٌ يَتَفَكَّرُ

فِيهَا صُنْعَ اللهِ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يَتَخَلّىٰ فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنْ حَلَالٍ. وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ سَاعِيًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، وَمَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلاً عَلَىٰ شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ.

قلت: وبعض جملها مأخوذة من بعض خطبه صلى الله عليه وآله فراجع. اللهم الا أن يكون التكرار منه «ص» وان كان بعيداً. وروى في نزهة الناظر هذه الوصية الى قوله «والعلانية بالعلانية» عنه صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه مرسلا.

(٢٥)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمعاذ ايضاً)

روى عن معاذ بن جبل انه قال: قلت للرسول صلى الله عليه وآله: اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار.

قال «ص»: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَىٰ مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ، تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ.

ثم قال صلى الله عليه وآله: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ. قلت:

بلى يارسول الله . قال : اَلصَّوِمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطفِيءُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ شُعَارُ الصَّالِحِينَ . ثُمَّ تَلَا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ « تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » حتّى بلغ « يَعمَلُونَ » .

ثم قال : أَلا أُخبِرُكَ بِرَأسِ الأَمرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ . قلت: بلى يارسول الله . قال : رَأسُ الْأَمرِ الاسْلامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سِنامِهِ الْجِهادُ .

ثم قال : أَلا أُخبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ . قُلْتُ : بَلىٰ يارسول الله . قال : كُفَّ عَلَيكَ هٰذا ـ واشار الى لسانه ـ قلت : يانبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به . قال : ثَكَلَتكَ أُمّكَ يامَعاذُ وَهَل يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ ـ او قال عَلىٰ مَناخِرِهِمْ ـ الّا حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ .

وفي بعض الكتب : روى أن معاذ بن جبل قال : يارسول الله صلى الله عليك اوصني . قال : أُعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوتىٰ ، وَإنْ شِئْتَ انبأتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ لَكَ مِنْ هٰذا كُلِّهِ ـ واشار بيده الى لسانه ـ .

(٢٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(لمعاذ تجرى مجرى الوصية)

فلاح السائل باسناده عن التلعكبرى عن ابن عقدة بسنده عن رجل عن معاذ بن جبل قال: قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كل يوم من دقة (١) ماحدّثك به . قال : نعم ، وبكى معاذ . فقلت : اسكت ، فسكت ثم ينادى بأبى وامى حدثنى وانا رديفه . قال :فبينا نسير اذ يرفع بصره الى السماء فقال : اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذى يَقْضى فى خَلْقِهِ مٰا اَحَبَّ .

ثم قال : يامَعاذُ . قلت : لبّيك يارسول الله (وسيّد المؤمنين) ثم قال : يامَعاذُ. قلت: لبيك يارسول الله امام الخير ونبى الرحمة. فقال : أُحَدِّثُكَ (شيئاً) مٰاحَدَّثَ نَبِىٌّ اُمَّتَهُ اِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ عَيْشُكَ (عَلَيْكَ) وَاِنْ سَمِعْتَهُ وَلَمْ تَحْفَظْهُ اِنْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللهِ.

ثم قال : اِنَّ اللهَ خَلَقَ سَبْعَةَ اَمْلاكٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰاواتِ ، فَجَعَلَ فى كُلِّ سَمٰاءٍ مَلَكاً قَدْ جَلَّلَهٰا بِعَظَمَتِهِ ، وَجَعَلَ عَلىٰ كُلِّ بٰابٍ

(١) « رقة » خ ل وفى نسخة « دقائق » .

مِنها (مِن أبوابِ السّماواتِ) مَلَكاً بوّاباً فتكتُبُ الحفظةُ عملَ العبدِ مِن حِينِ يُصبحُ إلى حِينِ يُمسي، ثُمَّ ترتفعُ (توقعُ) الحفظةُ ولَهُ نورٌ كنورِ الشّمسِ، حتّى إذا بلغَ سماءَ الدُّنيا فتزكّيه وتُكثِرُه فيقولُ(١) لهُ: قِف فاضرِبْ بهذَا العَمَلِ وَجهَ صاحِبِه، أنا مَلَكُ الغِيبَةِ فمَن اغتابَ لا أدعُ عَمَلَهُ يُجاوِزُني إلى غيري، أمرَني ربّي بذلك.

قال: ثُمَّ تجيءُ الحفظةُ مِنَ الغدِ ومعهُم عملٌ صالحٌ فتمرُّ بِهِ وتزكّيهِ وتُكثِرُهُ حتّى تبلُغَ السّماءَ الثّانيةَ، فيقولُ المَلَكُ الّذي في السّماءِ الثّانيةِ: قِفُوا فاضرِبُوا بهذَا العَمَلِ وجهَ صاحِبِهِ إنّهُ أرادَ بهذَا العَمَلِ عرَضَ الدُّنيا، أنا صاحِبُ الدُّنيا لا أدعُ عملَهُ يتجاوزُني إلى غيري.

قال: ثُمَّ تصعدُ الحفظةُ بعملِ العبدِ مُبتهجاً بصدقةٍ وصلاةٍ فتعجبُ بِهِ الحفظةُ وتجاوزُهُ إلى السّماءِ الثّالثةِ، فيقولُ المَلَكُ قِفُوا فاضرِبُوا(٢) بهذَا العَمَلِ وجهَ صاحِبِهِ وظهرِهِ، أنا مَلَكُ صاحِبِ الكِبرِ (فيقولُ) إنّهُ عمِلَ وتكبّرَ فيهِ على النّاسِ في مجالِسِهِم، أمرَني ربّي ألّا أدعَ عملَهُ يتجاوزُني إلى غيري.

قال: وتصعدُ الحفظةُ بعملِ العبدِ يزهرُ كالكوكبِ الدُّرّيِّ

---

(١) « فيقول الملك قفوا واضربوا » نسخة عدة الداعي.

(٢) « واضربوا » نسخة عدة الداعي.

فِى السَّمَاءِ لَهُ دَوِىٌّ بِالتَّسْبِيحِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، فَتَمُرُّ بِهِ إِلَىٰ (مَلَكِ) السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ قِفُوا وَاضْرِبُوا بِهَٰذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَبَطْنِهِ أَنَا مَلَكُ الْعُجْبِ فَإِنَّهُ كَانَ يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ وَإِنَّهُ عَمِلَ وَأَدْخَلَ نَفْسَهُ الْعُجْبُ، أَمَرَنِى رَبِّى أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِى إِلَىٰ غَيْرِى.

قال: وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ كَالْعَرُوسِ الْمَزْفُوفَةِ إِلَىٰ أَهْلِهَا، فَتَمُرُّ بِهِ إِلَىٰ مَلَكِ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ بِالْجِهَادِ وَالصَّدَقَةِ مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَلِذَٰلِكَ الْعَمَلِ رَنِينٌ كَرَنِينِ الْإِبِلِ عَلَيْهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ فَيَقُولُ الْمَلَكُ قِفُوا أَنَا مَلَكُ الْحَسَدِ وَاضْرِبُوا بِهَٰذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَاحْمِلُوهُ عَلَىٰ عَاتِقِهِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسُدُ مَنْ يَتَعَلَّمُ أَوْ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَإِذَا رَأَىٰ لِأَحَدٍ فَضْلًا فِى الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ حَسَدَهُ وَوَقَعَ فِيهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَىٰ عَاتِقِهِ وَيَلْعَنُهُ عَمَلُهُ.

قال: وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ فَتَمُرُّ بِهِمْ (فَتَتَجَاوَزُ بِهِ) إِلَىٰ مَلَكِ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ: قِفُوا أَنَا صَاحِبُ الرَّحْمَةِ اِضْرِبُوا بِهَٰذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَاطْمِسُوا عَيْنَيْهِ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَرْحَمْ شَيْئًا إِذَا أَصَابَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ ذَنْبًا لِلْآخِرَةِ أَوْ ضُرًّا فِى الدُّنْيَا يَشْمَتُ بِهِ، أَمَرَنِى رَبِّى أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِى إِلَىٰ غَيْرِى.

قال: وَتصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ بِفِقْهٍ وَاجْتِهادٍ وَوَرَعٍ وَلَهُ صَوتٌ كَالرَّعدِ وَضَوءٌ كَضَوءِ الْبَرْقِ وَمَعَهُ ثَلاثَةُ آلافِ مَلَكٍ فَتَمُرُّ بِهِمْ إِلىٰ مَلَكِ السَّماءِ السّابِعَةِ فَيَقُولُ الْمَلَكُ: قِفُوا وَاضْرِبُوا بِهٰذَا الْعَمَلِ وَجهَ صاحِبِهِ أَنَا مَلَكُ الْحِجابِ أَحجُبُ كُلَّ عَمَلٍ لَيسَ لِلّٰهِ، إِنَّهُ أَرادَ رِفْعَةً عِنْدَ الْقُوّادِ وَذِكراً فِي الْمَجالِسِ وَصِيتاً (صَوتاً) فِي الْمَدائِنِ، أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لا أَدَعَ عَمَلَهُ يُجاوِزُنِي إِلىٰ غَيرِي ما لَمْ يَكُنْ خالِصا.

قال: وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ مِنْ صَلاةٍ وَزَكاةٍ وَصِيامٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَخُلُقٍ حَسَنٍ وَصَمْتٍ وَذِكْرٍ كَثِيرٍ تُشَيِّعُهُ مَلائِكَةُ السَّماواتِ وَالْمَلائِكَةُ السَّبعَةُ بِجَماعَتِهِمْ، فَيَطَأُونَ الْحُجُبَ كُلَّها حَتّىٰ يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ سُبْحانَهُ فَيَشْهَدُوا لَهُ بِعَمَلٍ صالِحٍ وَدُعاءٍ فَيَقُولُ اللهُ تَعالىٰ: أَنْتُمْ حَفَظَةُ عَمَلِ عَبْدِي وَأَنَا رَقِيبٌ عَلىٰ ما فِي نَفْسِهِ، إِنَّهُ لَمْ يُرِدْنِي بِهٰذَا الْعَمَلِ عَلَيهِ لَعْنَتِي، فَيَقُولُ الْمَلائِكَةُ: عَلَيهِ لَعْنَتُكَ وَلَعْنَتُنا.

قال: ثُمَّ بكى معاذ. قال: قلت يا رسول الله ما اعمل. قال: اِقْتَدِ بِنَبِيِّكَ يا مُعاذُ فِي الْيَقِينِ. قال: قلت انت رسول الله وانا معاذ ابن جبل. قال: وَإِنْ كانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يا مُعاذُ فَاقْطَعْ لِسانَكَ عَنْ إِخوانِكَ وَعَنْ حَمَلَةِ الْقُرآنِ، وَلْتَكُنْ ذُنُوبُكَ عَلَيكَ لا تُحَمِّلْها

عَلَىٰ اِخوانِكَ، وَلا تُزَكِّ نَفسَكَ بِتَذمِيمِ اِخوانِكَ، وَلا تَرفَعْ نَفسَكَ بِوَضعِ اِخوانِكَ، وَلا تُراءِ بِعَمَلِكَ وَلا تُداخِلْ مِنَ الدُّنيا فِي الآخِرَةِ وَلا تَفَحَّشْ فِي مَجلِسِكَ لِكَي يَحذَرُوكَ بِسُوءِ خُلقِكَ، وَلا تُناجِ مَعَ رَجُلٍ وَعِندَكَ (وَأنتَ مَعَ) آخَرَ، وَلا تَتَعَظَّمْ عَلَى النّاسِ فَتَنقَطِعَ عَنكَ خَيراتُ الدُّنيا، وَلا تُمَزِّقِ النّاسَ فَتُمَزِّقَكَ كِلابُ اَهلِ النّارِ قالَ اللهُ «وَالنّاشِطاتِ نَشطاً» اَفَتَدرِي مَا النّاشِطاتُ ؟ اِنَّهُ كِلابُ اَهلِ النّارِ تَنشِطُ اللَّحمَ وَالعَظمَ.

قلت : ومن يطيق هذه الخصال . قال : يا مُعاذُ اَما اِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَىٰ مَن يَسَّرَ اللهُ عَلَيهِ.

قال : وما رأيت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث .

قلت : ورواه ابن فهد فى عدة الداعى فى آخر الباب الرابع عن كتاب المنبىء عن زهد النبى عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل .

(٢٧)

وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(لابى ايوب خالد بن زيد الانصارى)

جزء (١٨) مجالس الطوسى عن جماعة عن ابى المفضل

الشيباني عن ابي محمد الحسن بن علي بن سهل العاقولي عن موسى بن عمر بن يزيد الكوفي الصِقيل عن معمر بن خلاد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: جاء ابو ايوب الانصاري واسمه خالد بن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله اوصني واقلل (واقلّه) لعلّي احفظ. فقال: اُوصِيكَ بِخَمسٍ: بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي ايْدِي النّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى الْحاضِرِ، وَإِيّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحاضِرُ، وَصَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ، وَإِيّاكَ وَما تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَاُحِبَّ لِأَخِيكَ ماتُحِبُّ لِنَفْسِكَ.

قلت: وجاء هذا الحديث من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

(٢٨)

وَصِيَّتهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(لزينب العطارة التي يقال لها الحولاء)

مستدرك الوسائل: وجدت في مجموعة عتيقة بخط بعض العلماء وفيها بعض الخطب، ويظهر من بعض القرائن أنه أخذه من كتاب الخطب لاحمد بن عبدالعزيز الجلودي ماصورته:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حدثنا يحيى بن عمر، قال حدثنا عبس بن مسلم، قال حدثنا

عمر بن اسحق عن عبدالله بن ابى بكر عن محمد بن مسلم عن مهران الثقفى عن عبدالله بن محبوب عن رجل قال: انّ الحولاء كانت امرأة عطّارة لِآل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما كانت يوماً من الايام امرها زوجها بمعروف فانتهرته، فأمسى وهو ساخط عليها، فلمّا دخل المسجد للصلاة تبعته فأعرض عنها، فمشت اليه وقبلت يده اليمنى وقبلت رأسه فأعرض عنها، فعلمت انه ساخط عليها فلطمت وجهها وعفرت خدّها وبكت بكاءاً شديداً وانتحبت ورجفت نفسها مخافة ربّ العالمين وخوفاً من نار جهنّم يوم وضع الموازين ونشر الدواوين واشفاقاً من عذاب مالك يوم الدين، فأتت بسفط فيه عطر وطيب فتعطّرت وتطيّبت كما تفعل العروس حين تزفّ الى زوجها، ثم وطأت الفراش فبخرت له اللحاف فدخلت وعرضت نفسها اليه فأعرض عنها، فانكبت عليه تقبله فحوّل وجهه عنها، فلطمت وجهها وبكت بكاءاً شديداً خوفاً من الله عزّوجل واشفاقاً من عذابه وفزعاً وجزعاً من نار وقودها النّاس والحجارة، ولم تذق تلك الليلة نوماً وكانت الليلة اطول عليها من يوم الحساب لسخط زوجها عليها وما اوجب الله عزّ وجلّ عليها من الحق، فلما اصبحت الصباح قضبت (تقنعت) وتبرقعت واخذت على رأسها رداءاً وخرجت سائرة الى دار رسول الله

صلى الله عليه وآله، فلما وصلت انشأت تنادي: اَلسَّلامُ عَلَيكُمْ آلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالرِّسالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلائِكَةِ اَتَأْذَنُونَ لِي بِالدُّخُولِ عَلَيكُمْ رَحِمَكُمُ اللهُ.

فسمعت امّ سلمة رضي الله عنها كلامها فعرفتها فقالت لجاريتها: اخرجي فافتحي لها الباب، ففتحته فدخلت فقالت ام سلمة: ماشأنك ياحولاء؟ وكانت احسن اهل زمانها. فقالت: يامتي خائفة من عذاب ربّ العالمين، غضب زوجي عليّ فخشيت ان اكون مبغضة. فقالت لها ام سلمة: اقعدي لا تبرحي حتى يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فجلست حولاء تتحدّث مع امّ سلمة فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: اِنّي لَاَجِدُ الْحَوْلاءَ عِنْدَكُمْ فَهَلْ طَيَّبْتُكُمْ مِنْها بِطِيبٍ. فقالوا: لا وَاللهِ يانَبِيَّ الله صلّى الله عليك وعلى اهل بيتك الطّاهرين، بل جاءت سائلة عن حقّ زوجها، ثم قصّت له القصّة. فقال صلّى الله عليه وآله: ياحَوْلاءُ مامِنِ امْرَأَةٍ تَرْفَعُ عَيْنَها اِلىٰ زَوْجِها بِالْغَضَبِ اِلّا كُحِلَتْ بِرَمادٍ مِنْ نارِ جَهَنَّمَ.

ياحَوْلاءُ وَالَّذي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً مامِنِ امْرَأَةٍ تَرُدُّ عَلىٰ زَوْجِها اِلّا وَعُلِّقَتْ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِلِسانِها وَسُمِّرَتْ بِمَسامِيرَ مِنْ نارٍ.

ياحَوْلاءُ وَالَّذي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً مامِنِ امْرَأَةٍ تَمُدُّ يَدَيْها تُرِيدُ

أَخَذَ شعْرَةٍ مِنْ زَوجِها أَوْ شَقَّ ثَوبِهِ إِلاّ سَمَّرَ اللهُ كَفَّيْها بِمَسامِيرَ مِنْ نارٍ .

يا حَولاءُ وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً مامِنْ إِمْرَأةٍ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِها بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِها تَحْضُرُ عِرْساً إِلاّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْها أَرْبَعِينَ لَعْنَةً عَنْ يَمينِها وَأَرْبَعِينَ لَعْنَةً عَنْ شِمالِها ، وَتَرِدُ اللَّعْنَةُ عَلَيْها مِنْ قُدّامِها فَتَغْمُرُها حَتّى تَغْرَقَ فِي لَعْنَةِ اللهِ مِنْ فَوْقِ رَأسِها إِلى قَدَمِها ، وَيَكْتُبُ اللهُ عَلَيْها بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَرْبَعِينَ خَطِيئَةً إِلى أَرْبَعِينَ سَنَةٍ ، فَإِنْ أَتَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً كانَ عَلَيْها بِعَدَدِ مَنْ سَمِعَ صَوْتَها وَكَلامَها ثُمَّ لا يُسْتَجابُ لَها دُعاءٌ حَتّى يَسْتَغْفِرَ لَها زَوْجُها بِعَدَدِ دُعائِها لَهُ ، وَإِلاّ كانَتْ تِلْكَ اللَّعْنَةُ إِلى يَوْمٍ تَمُوتُ وَتُبْعَثُ .

يا حَولاءُ وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً مامِنْ إِمْرَأةٍ تُصَلّي خارِجَةً عَنْ بَيْتِها أَوْ دارِها إِلاّ أَتاها اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِتِلْكَ الصَّلاةِ فَتَضْرِبُ بِها وَجْهَها ثُمَّ يَأْمُرُ بِها إِلَى النّارِ فَتُشْرَحُ كَما تُشْرَحُ الْحُوتُ فَتُقَدَّدُ كَما يُقَدَّدُ اللَّحْمُ فِي نارِ جَهَنَّمَ .

يا حَولاءُ وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً مامِنْ إِمْرَأةٍ(١) فِي وادي أَوْ نَهْرٍ جارٍ وَهِيَ مُحْصِنَةٌ إِلاّ رَماها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ

---

(١) الظاهر سقوط لفظ قبل الوادي من نحـو تعرت او اغتسلت وتكشفت او مايجري مجراها . والله اعلم

فِي وادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ تَلْهَبُ ناراً وَجَمْراً عَظِيماً ثُمَّ تَقُومُ فِيهِ مَوجاً ساطِعاً (كذا) كَما يَقُومُ الْحُوتُ إِذا طُرِحَ فِي النّارِ.

يا حَوْلاءُ وَالَّذي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً ما مِنْ امْرَأَةٍ تُثْقِلُ عَلَى زَوْجِها الْمَهْرَ إِلّا ثَقَّلَ اللهُ عَلَيْها سَلاسِلَ مِنْ نارِ جَهَنَّمَ.

يا حَوْلاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً ما مِنْ امْرَأَةٍ تُؤَخِّرُ الْمَهْرَ عَلَى زَوْجِها إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِلّا أَذاقَها الْخِزْيَ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَعَذابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.

يا حَوْلاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً ما مِنْ امْرَأَةٍ تَصُومُ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِها تَطَوُّعاً لا لِفَرْضِ شَهْرِ رَمَضانٍ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّذْرِ إِلّا كانَتْ مِنَ الْآثِمِينَ.

يا حَوْلاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً لا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْتِ زَوْجِها إِلّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ كانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْها الْوِزْرُ.

يا حَوْلاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً خَلِيفَةُ الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ فَإِنْ رَضِيَ عَنْها رَضِيَ اللهُ عَنْها وَإِنْ سَخِطَ عَلَيْها وَمَقَتَها سَخِطَ اللهُ عَلَيْها وَمَقَتَها وَغَضِبَ عَلَيْها وَمَلائِكَتُهُ.

يا حَوْلاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً وَهادِياً وَمَهْدِيّاً إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذا غَضِبَ عَلَيْها زَوْجُها فَقَدْ غَضِبَ عَلَيْها رَبُّها وَحُشِرَتْ

يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنكُوسَةً مَتعُوسَةً فِي اَصْلِ جَهَنَّم - يعني قعرها - مَعَ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْاَسْفَلِ مِنَ النّارِ ، وَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهَا الْحَيّاتِ وَالْعَقارِبِ وَالْاَفاعِي وَالثَّعابِينَ تَنْهَشُ لَحْمَها كُلُّ ثُعْبانٍ مِثْلُ الشَّجَرِ وَالْجِبالِ الرّاسِياتِ .

يـاحَوْلاءُ ماِمنِ اِمْرَأةٍ صَلَّتْ صَلاتَها وَلَزِمَتْ بَيْتَها وَأطاعَتْ زَوْجَها اِلّا غَفَرَ اللهُ لَها ذُنُوبَها ما قَدَّمَتْ وَما اَخَّرَتْ .

١٤- ياحَوْلاءُ لاتَحِلُّ لِلْمَرْأةِ اَنْ تُكَلِّفَ زَوْجَها فَوْقَ طاقَتِهِ، وَلاتَشْكُوُ اِلى اَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لاقَرِيبٍ وَلابَعِيدٍ .

ياحَوْلاءُ يَجِبُ عَلَى الْمَرْأةِ اَنْ تَصْبِرَ عَلى زَوْجِها عَلَى الضَّرِّ وَالنَّفعِ وَتَصْبِرَ عَلَى الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ كَما صَبَرَتْ زَوْجَةُ اَيُّوبِ الْمُبْتَلى صَبَرَتْ عَلى خِدْمَتِهِ ثَمانِيَةَ عَشَرَ سَنَةً تَحْمِلُهُ عَلى عاتِقِها مَعَ الْحامِلِينَ وَتَطْحَنُ مَعَ الطّاحِنِينَ وَتَغْسِلُ مَعَ الْغاسِلِينَ وَتَأْتِيهِ بِكَسْرَةٍ يَأكُلُها وَيَحْمَدُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ، وَكانَتْ تُلْقِيهِ فِي الْكِساءِ ، وَتَحْمِلُهُ عَلى عاتِقِها شَفَقَةً وَاِحْساناً اِلَى اللهِ وَتَقَرُّباً اِلَيْهِ عَزَّوَجَلَّ .

ياحَوْلاءُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً كُلُّ امْرَأةٍ صَبَرَتْ عَلى زَوْجِها فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ وَكانَتْ مُطِيعَةً لَهُ وَلِاَمْرِهِ حَشَرَها اللهُ تَعالى مَعَ امْرَأةِ اَيُّوبِ .

ياحَوْلاءِ لاتُبْدِي زِينَتَكِ لِغَيْرِ زَوْجِكِ .

يا حَولآء: لا تحِلّ لِامْرَأةٍ أن تُظهِرَ معصَمَها وَقدَمَها لِرَجلٍ غَيْرَ بَعْلِها، وَإذا فعلَتْ ذلِكَ لم تَزَلْ في لَعْنَةِ اللهِ وَسَخطِهِ وَغَضبَ اللهُ عَليْها وَلَعَنَتْها مَلائِكَةُ اللهِ وَأعدّ لَها عَذاباً أليماً.

وَاعْلَمِي يا حَولآء: ما مِن امرَأةٍ دَخلتِ الْحَمّامَ إلّا وَضَعَ إبْلِيسُ اللَّعِينُ يَدَهُ عَلىٰ قُبُلِها، فَإنْ شاءَ أقبَلَ بِها وَإنْ شاءَ أدْبَرَ بِها،(١) وَيَلْعَنُها حَتّىٰ تَخرُجَ مِنْهُ، لِأنّ الْحَمّامَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ جَهَنّمَ وَمِنْ بُيُوتِ الْكُفّارِ وَالشّياطِينِ.

يا حَولآء: وَالّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً إنّ لِلرّجُلِ حَقّاً عَلىٰ امْرَأتِهِ إذا دَعاها تُرْضِيهِ وَإذا أمَرَها لا تَعْصِيهِ وَلا تُجاوِبُهُ بِالْخِلافِ وَلا تُخالِفُهُ، وَلا تَبِيتُ وَزَوجُها عَلَيْها ساخِطٌ وَلَوْ كانَ ظالِماً، وَلا تَمْنَعُهُ نَفْسَها إذا أرادَ وَلَوْ كانَتْ عَلىٰ ظَهْرِ قَتَبٍ.

يا حَولآء: إنّ الْمَرْأةَ تَجِبُ عَلَيْها أن تُرْضِيَ زَوجَها إذا غَضِبَ عَلَيْها، وَلا يَحِلّ لَها أن تَنظُرَ إلىٰ وَجْهِهِ نَظْرَةً مُغْضِبَةً، وَلٰكِنْ تَقْتَحِمُ عَلىٰ رِجْلَيْهِ تُقَبِّلُهُما وَتَمْسَحُ عَلىٰ رِجْلَيْهِ حَتّىٰ يَرْضىٰ عَنْها رَبُّها، وَإنْ سَخِطَ عَلَيْها فَقَدْ سَخِطَ اللهُ عَزّ وَجَلّ عَلَيْها.

يا حَولآء: لِلْمَرْأةِ عَلىٰ زَوجِها حُقُوقٌ أن يُشْبِعَ بَطْنَها وَيَكْسُو ظَهْرَها وَيُعَلِّمَها الصّلاةَ وَالصّومَ وَالزّكاةَ إنْ كانَ في مالِها حَقٌّ وَلا تُخالِفُهُ في ذٰلِكَ.

(١) اقبل بها اى وطئها فى القبل وادبربها وطئها فى الدبر.

ياحولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً لقد بعثني المقام المحمود فأعرضني على جنته وناره فرأيت أكثر أهل النار النساء، فقلت : ياحبيبي جبرئيل ولم ذلك ؟ فقال : بكفرهن . فقلت : يكفرن بالله عز وجل . فقال : لا ولكنهن يكفرن النعمة . فقلت : كيف ذلك ياحبيبي جبرئيل . فقال : لو احسن اليها زوجها الدهر كله لم يبد اليها سيئة قالت ماراأيت منه خيراً قط .

ياحولاء اكثر النار من حطب سعير النساء . فقالت الحولاء : يارسول الله و كيف ذلك ؟ قال : لأنها اذا غضبت على زوجها زماناً تقول مارأيت منك خيراً قط عسى أن تكون قد ولدت منه اولاداً .

ياحولاء للرجل على المرأة أن تلزم بيته وتوده وتحبه وتشفقه وتجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتوفى بعهده ووعده وتتقي صولاته ولاتشرك معه احداً في اولاده ولاتهينه ولاتشقيه ولاتخونه في مشهده ولامالِه، وإذا حفظت غيبته حفظت واستوت في بيتها وتزينت لزوجها واقامت صلاتها واغتسلت من جنابتها وحيضها واستحاضتها ، فإذا فعلت ذلك كانت يوم القيامة عذراء بوجه منير ، فإن كان زوجها مؤمناً صالحاً فهي زوجته وإن لم يكن مؤمناً تزوجها رجل من الشهداء ، ولاتطيبي وزوجك غائب .

يا حَوْلَاءُ مَنْ كانَتْ مِنْكُنَّ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا تَجْعَلْ زِينَتَهَا لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَلَا تُبْدِي خِمارَهَا وَمِعْصَمَهَا ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ جَعَلَتْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ لِغَيْرِ زَوْجِهَا فَقَدْ أَفْسَدَتْ دِينَهَا وَأَسْخَطَتْ رَبَّهَا عَلَيْهَا .

يَا حَوْلَاءُ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تُدْخِلَ بَيْتَهَا مَنْ قَدْ بَلَغَ الْحُلُمَ ، وَلَا تَمْلَأَ عَيْنَهَا مِنْهُ وَلَا عَيْنَهُ مِنْهَا ، وَلَا تَأْكُلُ مَعَهُ وَلَا تَشْرَبُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَماً عَلَيْهَا وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ زَوْجِهَا . فقالت عائشة عند ذلك : يارسول الله وان كان مملوكاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وَإِنْ كَانَ مَمْلُوكاً فَلَا تَفْعَلْ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ فَعَلَتْ فَقَدْ سَخِطَ اللهُ وَمَقَتَهَا وَلَعَنَهَا وَلَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ .

يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَسْتَخْرِجُ مَا طَيَّبَتْ لِزَوْجِهَا إِلَّا خَلَقَ اللهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، فَيَقُولُ لَهَا كُلِي وَاشْرَبِي بِمَا أَسْلَفْتِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ .

يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَحْمِلُ مِنْ زَوْجِهَا كَلِمَةً إِلَّا كَتَبَ اللهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مَا كُتِبَ مِنَ الْأَجْرِ لِلصَّائِمِ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا حَوْلَاءُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَّا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا ، وَمَا مِنْ امْرَأَةٍ تَكْسُو زَوْجَهَا إِلَّا كَسَاهَا اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ خِلْعَةً مِنَ الْجَنَّةِ كُلُّ خِلْعَةٍ مِنْهَا مِثْلُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَالرَّيْحَانِ ، وَتُعْطَى

يَوْمَ الْقِيامَةِ أَرْبَعينَ جارِيَةً تَخْدِمُها مِنَ الْحُورِ الْعينِ.

يٰاحَوْلاٰءُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَرَسُولاً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ماٰمِنَ اِمْرَأَةٍ تَحْمِلُ مِنْ زَوْجِها وَلَداً إِلّاٰ كاٰنَتْ فِي ظِلِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتّٰى يُصِيبَها طَلْقٌ يَكُونُ لَها بِكُلِّ طَلْقَةٍ عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، فَإِذا وَضَعَتْ حَمْلَها وَأَخَذَتْ فِي رَضاٰعِهِ فَما يَمَصُّ الْوَلَدُ مَصَّةً مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ إِلّاٰ كاٰنَ بَيْنَ يَدَيْها نُوراً ساٰطِعاً يَوْمَ الْقِياٰمَةِ يُعْجِبُ مَنْ رَآها مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَكُتِبَتْ صاٰئِمَةً قاٰئِمَةً وَإِنْ كاٰنَتْ مُفْطِرَةً كُتِبَ لَها صِياٰمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَقِياٰمِهِ، فَإِذا فَطَمَتْ وَلَدَها قاٰلَ الْحَقُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: ياٰأَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ قَدْ غَفَرْتُ لَكِ ماٰتَقَدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ فَاسْتَأْنِفِي الْعَمَلَ رَحِمَكِ اللهُ.

فَقالت الحولاء: يارسول الله صلّى الله عليك هذا كُلُّهُ لِلرَّجُلِ.

قال: نَعَمْ. قالت: فَما لِلنِّسٰاءِ عَلَى الرِّجالِ؟ قال: فَأَيُّ رَجُلٍ لَطَمَ اِمْرَأَتَهُ لَطْمَةً أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ماٰلِكَ خاٰزِنَ النِّيراٰنِ فَيَلْطِمُهُ عَلىٰ حُرِّ وَجْهِهِ سَبْعِينَ لَطْمَةً فِي ناٰرِ جَهَنَّمَ، وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ شَعْرِ اِمْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ سُمِّرَ كَفُّهُ بِمَساٰمِيرَ مِنْ ناٰرٍ.

فقالت الحولاء: يارسول الله صلى الله عليك هذا كله للرجال.

قال: نَعَمْ. قالت: فما للنساء على الرجال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَخْبَرَنِي أَخِي جَبْرَئِيلُ وَلَمْ يَزَلْ يُوصِينِي بِالنِّساٰءِ حَتّٰى

ظَنَنتُ اَنْ لاَيَحِلَ لِزَوجِها اَنْ يَقوُلَ لَها اُفٍ ، يامُحَمَّدُ اِتَقُوا اللهَ عَزَّوَجَلَّ فِي النِّسآءِ فَاِنَّهُنَّ عوانٌ بَيْنَ اَيدِيكُمْ ، اَخَذْتمُوهُنَّ عَلىٰ أَمانِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مَااسْتَحلَلْتُمْ مِنْ فُرُوجِهِنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ وَ كِتابِهِ مِنْ فَرِيضَتِي وَسُنَّتِي وَشَرِيعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِاللهِ ، فَاِنَّ لَهُنَّ عَلَيكُمْ حَقاً واجِباً لِمااستَحلَلْتُمْ مِنْ اَجسامِهِنَّ وَبِما وَاصَلْتُمْ مِنْ اَبدانِهِنَّ وَيَحمِلْنَ اَوْلادَكُمْ فِي اَحشائِهِنَّ حَتّى اَخَذَتْهُنَّ الطَّلَقُ مِنْ ذٰلِكَ ، فَاَشْفِقُوا عَلَيهِنَّ وَطَيِّبُوا قُلوُبَهُنَّ حَتّى يَقِفْنَ مَعَكُمْ ، وَلاَ تُكرِهُوا النِّسآءَ وَلاتُسْخِطوُا بِهِنَّ وَلاتَأْخُذُوا مِمّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيئاً اِلاّ بِرِضاهُنَّ وَاِذنِهِنَّ .

وعن الكافى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهرى عَنْ اسحق بن ابراهيم الجعفى قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل بيت ام سلمة فشم ريحاً طيبة فقال: أَتَتْكُمُ الْحَولآءُ. فقالت: هو ذا هى تشكو زوجها ، فخرجت عليه الحولاء. فقالت : بأبى وامى ان زوجى عنّى معرض . فقال: زِيدِيهِ ياحَولآءُ . قالت : ما اترك شيئاً طيباً مما اتطيب له به وهو عنّى معرض . فقال : اَمٰا لَوْ يدْرِي مالَهُ بِاِقْبالِهِ عَلَيْكِ . قالت : وما له باقباله على . فقال : اَمٰا اِنَّهُ اِذا اَقْبَلَ اِكْتَنَفَهُ مَلَكانِ فَكانَ كَالشّاهِرِ سَيفَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَاِذا

هُوَ جامِعٌ تَحاتَّ عَنهُ الذُّنوبُ كَما يَتحاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ ، فَإذا هُوَ إغْتَسَلَ اِنْسَلَخَ مِنَ الذُّنوبِ .

وروى الصدوق في باب (٣٨) من التوحيد عن ابيه عن سعد ابن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته و كانت تبيع منهن العطر ، فدخل رسول الله وهي عندهن ، فقال لها : اِذا أَتَيتِينا طابَت بُيُوتُنا . فقالت : بيوتك بريحك اطيب يارسول الله . قال : اِذا بعتِ فَأَحسِني وَلا تَغُشّي فَإِنَّهُ أَتقى وَأَبقى لِلْمالِ . فقالت : ماجئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسألك عن عظمة الله . فقال : جَلَّ جَلالُ اللهِ سَأُحَدِّثُكِ عَن بَعضِ ذٰلِكَ الخبر .

(٢٩)

وَصِيَّتهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(لانس بن مالك)

مجلس(٧)من مجالس المفيد عن احمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن اسماعيل بن ابان الوراق عن الربيع بن بدر عن ابي

حاتم عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنسُ أكثِرْ مِنَ الطَّهورِ يَزيدُ اللهُ في عُمرِكَ، وإنِ استطعتَ أن تكونَ بالليلِ والنهارِ على طهارةٍ فافعلْ، فإنّكَ تكونُ إذا مِتَّ على طهارةٍ شهيداً، وصلِّ صلاةَ الزوالِ فإنّها صلاةُ الأوّابينَ، وأكثِرْ مِنَ التطوّعِ تحبّكَ الحفظةُ، وسلِّمْ على مَن لقيتَ يزيدُ اللهُ في حسناتِكَ، وسلِّمْ في بيتِكَ يزيدُ اللهُ بركتَكَ، ووقِّرْ كبيرَ المسلمينَ وارحَمْ صغيرَهُمْ أجيءُ أنا وأنتَ يومَ القيامةِ كهاتينِ ـ وجمع بين الوسطى والمسبحة ـ.

وعن باب (٣) من خصال الصدوق مسنداً عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: يا أنسُ أسبِغِ الوضوءَ تمرُّ على الصراطِ مرَّ السحابِ، أفشِ السلامَ يكثُرْ خيرُ بيتِكَ، أكثِرْ مِنْ صدقةِ السرِّ فإنّها تطفِيءُ غضبَ الربِّ عزَّ وجلَّ.

(٣٠)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لجرير بن عبدالله)

عن تنبيه الخاطر قال جرير بن عبدالله: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّكَ امرؤٌ قد أحسنَ اللهُ خَلقَكَ فأحسِنْ خُلقَكَ.

نزهة الناظر: وصيته لجرير بن عبدالله قال: إِنِّي أُحَذِّرُكَ الدُّنْيا وَحَلاوَةَ رَضاعِها وَمَرارَةَ فِطامِها. ثمّ قال: يا جَرِيرُ أَيْنَ تَنْزِلُونَ. قال: في أكناف بيته بين سلم واراك وسهل ودكداك، شتاؤنا ربيع وماؤنا يميع لا يقام ماتحها ولا يغرب سارحها ولا يحبس صالحها. فقال صلى الله عليه وآله: أَلا إِنَّ خَيْرَ الْماءِ الشَّبِمُ وَخَيْرُ الْمالِ الْغَنَمُ وَخَيْرُ الْمَرْعىٰ الأَراكُ وَالسَّلَمُ إِذا أَخْلَفَ كانَ لُجَيْناً وَإِذا أَسْقَطَ كانَ دُرَيْناً وَإِذا أُكِلَ كانَ لَبِيناً.

(٣١)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعمران بن حصين)

عن نزهة الناظر قال صلى الله عليه وآله وقد اخذ طرف عمامته، فقال: يا عِمْرانُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْإِنْفاقَ وَيُبْغِضُ الْإِقْتارَ فَأَنْفِقْ وَأَطْعِمْ، وَلا تَصُرَّ صَرّاً فَيَتَعَسَّرُ عَلَيْكَ الطَّلَبُ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمَنْظَرَ النّاقِدَ عِنْدَ مَجِيءِ الشُّبُهاتِ وَيُحِبُّ السَّماحَةَ وَلَوْ عَلىٰ تُمَيْراتٍ وَيُحِبُّ الشَّجاعَةَ وَلَوْ عَلىٰ قَتْلِ حَيَّةٍ.

(٣٢)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لعكاف بن وداعة الكاهلی)

عن تفسير ابی الفتوح الرازی قال: اتيت الی رسول الله صلی الله عليه وآله فقال لی: ياعكاف ألكَ زوجة؟ قلت: لا. قال: ألكَ جارية؟ قلت: لا. قال: وَأنتَ صحيحٌ موسرٌ. قلت: نعم والحمد لله. قال: فَإنّكَ إذاً من اخوانِ الشّياطينِ، إمّا أن تكونَ مِن رُهبانِ النّصارىٰ وَإمّا أن تَصنَعَ كَما يَصنَعُ المُسلِمونَ وَإنَّ مِن سُنّتِنا النّكاحُ، شِرارُكُم عُزّابُكُمْ وَأراذِلُ مَوتاكُمْ عُزّابُكُمْ، ما لِلشّيطانِ سَلاحٌ أبلَغُ فِی الصّالِحينَ مِنَ النِّساءِ إلّا المُتَزَوِّجونَ اولٰئِكَ المُطَهَّرونَ المُبَرَّؤونَ وَيحكَ ياعكافُ، إنّهُنَّ صَواحِبُ أيّوبَ وَداوُدَ وَيوسُفَ وَكُرسُفَ.

قلنا: يارسول الله من كرسف؟ قال: رَجُلٌ كانَ يَعبُدُ اللهَ بِساحِلِ البَحرِ ثَلاثَمِائَةِ عامٍ يَصومُ النّهارَ وَيَقومُ اللّيلَ، ثُمَّ إنّهُ كَفَرَ بِاللهِ العَظيمِ فِی سَبَبِ امرَأةٍ عَشِقَها وَتَرَكَ ما كانَ عَلَيهِ مِن عِبادَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ استَدرَكَهُ اللهُ بِبَعضِ ما كانَ مِنهُ فَتابَ عَلَيهِ.

وَيحكَ ياعكافُ تَزَوَّج تَزَوَّج فَإنّكَ مِنَ الخاطِئينَ. قلت:

يا رَسُولَ اللهِ زَوِّجْنِي قَبْلَ أَنْ أَقُومَ. فقال: زَوَّجْتُكَ كَرِيمَةَ بِنْتَ كُلْثُومٍ الْحِمْيَرِي.

قلت: رواه في الدعائم وفي كتاب لب اللباب باختصار.

(٣٣)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لعقبة بن عامر)

تنبيه الخواطر قال عقبة بن عامر قلت: يارسول الله صلى الله عليك في ما النّجاة؟ قال: امْلِكْ عَلَيْكَ لِسانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلى خَطِيئَتِكَ.

وعنه قال بعضهم: يارَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْاسْلامِ بِأَمْرٍ لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَكَ. قال: قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ. قلت: فَما أَتَّقِي، فَأَوْمَىٰ بِيَدِهِ إِلىٰ لِسانِهِ.

وعنه قال: جاءَ أَعْرابِيٌّ إِلىٰ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فقال: دُلَّنِي عَلىٰ عَمَلٍ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ(١). قال: أَطْعِمِ الْجائِعَ وَاسْقِ(٢) الظَّمْآنَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ فَكُفَّ

---

(١) «انجوبه» نسخة ارشاد بدل ادخل الجنة.

(٢) «اروِ» نسخة ارشاد بدل اسق.

لِسانَكَ اِلّاٰ مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّكَ بِذلِكَ تَغْلِبُ الشَّيطانَ .

ورواه الديلمى فى الارشاد .

(٣٤)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاسود بن امرم)

عن بحار الانوار بالاسناد عن الاسود بن امرم قال : قلت يارسول الله اوصنى . فقال : أتَمْلِكُ يَدَكَ ؟ قلت : نعم . قال : فَتَمْلِكُ لِسٰانَكَ ؟ قلت : نَعَمْ . قال : فَلاٰ تَبْسُطْ يَدَكَ اِلّاٰ اِلىٰ خَيْرٍ وَلاٰ تَقُلْ بِلِسٰانِكَ اِلّاٰ مَعْرُوفاً .

وعن لب اللباب قال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : علمنى شيئاً . قال : اِحْفَظْ لِسٰانَكَ تَسْلَمْ ، وَلاٰ تَبْذُلَنَّ عِرْضَكَ فَتُشْتَمَ وَلاٰ تَغْتَبْ اَخٰاكَ فَتَنْدَمَ .

(٣٥)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لرجل من اصحابه)

محاسن البرقى بسند موثق متصل الى امير المؤمنين عليه السلام

قال: استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله اوصنى. قال: اوُصِيكَ انْ لاتُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئاً وَإنْ قُطِعْتَ وَاُحْرِقْتَ بِالنّارِ، وَلاتَغْضِبِ والِدَيْكَ، وَإنْ اراداكَ أنْ تَخْرُجَ مِنْ دُنْياكَ فَاخْرُجْ مِنْها، وَلاتَسُبَّ النّاسَ، وَإذا لَقِيتَ اَخاكَ الْمُسْلِمَ فَالْقَهُ بِبُشْرٍ حَسَنٍ، وَصُبَّ لَهُ مِنْ فَضْلِ دَلْوِكَ، اَبْلِغْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّى السَّلامُ، وَادْعُ النّاسَ إلَى الاسْلامِ، وَاعْلَمْ اَنَّ لَكَ لِكُلِّ مَنْ اَجابَكَ عِتْقُ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ يَعْقُوبِ، وَاعْلَمْ اَنَّ الصُّغَيْراءَ عَلَيْهِمْ حَرامٌ - يعنى النبيذ - وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ.

وعن تحف العقول اتاه صلى الله عليه وآله رجل فقال: يارسول الله اوصنى. فقال: لاتُشْرِكْ بِاللهِ وَإنْ حُرِّقْتَ بِالنّارِ وَإنْ عُذِّبْتَ إلاّ وَقَلْبُكَ مُطْمَئِنٌّ بِالايمانِ، وَوالِدَيْكَ فَأَطِعْهُما وَبِرَّهُما حَيَّيْنِ وَمَيِّتَيْنِ، فَإنْ اَمَراكَ اَنْ تَخْرُجَ مِنْ اَهْلِكَ وَمالِكَ فَافْعَلْ فَإنَّ ذلِكَ مِنَ الايمانِ، وَالصَّلاةَ الْمَفْرُوضَةَ فَلا تَدَعْها (تدعَنَّها) مُتَعَمِّداً، فَإنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلاةً فَرِيضَةً مُتَعَمِّداً فَإنَّ ذِمَّةَ اللهِ مِنْهُ بَرِيئَةٌ، وَإيّاكَ وَشُرْبَ الْخَمْرِ وَكُلِّ مُسْكِرٍ فَإنَّهُما مِفْتاحا كُلِّ شَرٍّ.

(٣٦)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لابى امية)

عن تحف العقول: واتاه رجل من بنى تميم يقال له ابو امية

فقال له صلى الله عليه وآله : اِلىٰ مٰاتَدعُو الناس يامحمد ؟ فقال له رسول الله : اَدْعوُ اِلَىٰ اللهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبعَنِى ، وَادْعُو اِلىٰ مَنْ اِذا اَصٰابَكَ ضُرٌّ فَدَعوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ ، وَاِنِ اسْتَعَنْتَ بِهِ وَاَنْتَ مَكْرُوبٌ اَعٰانَكَ ،وَاِنْ سَأَلْتَهُ وَاَنتَ مُقِلٌّ اَغنٰاكَ .

فقال: اوصني يامحمد. فقال: لاٰ تَغضِبْ.قال: زدني.قال : اِرْضَ مِنَ النّٰاسِ بِمٰا تَرضىٰ لَهُمْ بِهِ مِنْ نَفْسِكَ. فقال : زدني.فقال : لاٰتَسُبَّ النّٰاسَ فَتَكْتَسِبَ الْعَداوَةَ مِنهُمْ. قال : زدني . قال : لاٰتَزْهَدْ فِى الْمَعْرُوفِ عِنْدَ اَهلِهِ. قال: زدني قال : تَحَبَّبْ اِلَى النّٰاسِ يُحِبُّوكَ، وَالْقَ اَخٰاكَ بِوَجهٍ مُنْبَسِطٍ وَلاٰ تَضجَرْ فَيَمْنَعَكَ الضَّجرُ حَظَّكَ مِنَ الآخِرَةِ وَالدُّنْيٰا ، وَاتَّزِرْ اِلىٰ نِصْفِ السّٰاقِ ، وَاِيّٰاكَ وَاِسْبالُ الْاِزارِ وَالْقَمِيصِ فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَاللهُ لاٰ يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ.

وعن الكافي في الحسن كالصحيح عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان اعرابياً من بني تميم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : اوصني ، فكان مما اوصاه تَحَبَّبْ اِلَى النّٰاسِ يُحِبُّوكَ.

وبهذا الاسناد ان رجلا من بني تميم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال:اوصني، فكان مما اوصاه : اَنْ لاٰتَسُبُّوا النّٰاسَ فَتَكْتَسِبُوا الْعَداوَةَ لَهُمْ .

وبهذا الاسناد في موضع آخر قال: اتى رسول الله صلى الله عليه

و آله رجل فقال : يارسول الله اوصنى ، فكان فيما اوصاه ان قال : اِلْقَ اَخاكَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ .

وبهذا الاسناد من قوله «اِيّاكَ وَاِسْبالِ الْازارِ» الى آخر الحديث فى باب تشمير الثياب . وروى البرقى فى المحاسن هذه الجملة ايضاً باسناده عن ابى جعفر عليه السلام مثله .

قلت : لا شبهة فى اتحاد الحديث والتقطيع من صاحب الكافى ومع ذلك فات منه بعض الحديث كما لا يخفى .

(وصايا جامعة لجماعة من الصحابة)

وعن ارشاد الديلمى قال رسول الله صلى الله عليه و آله لرجل: اَلا اَدُلُّكَ عَلىٰ اَمْرٍ يُدْخِلُكَ اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ. قال : بلى يارسول الله .قال: اَنِلْ مَا أَنالَكَ اللهُ. قال : فان لم يكن لى. قال : فَانْصُرِ الْمَظْلُومَ. قال: فَاِنْ لَمْ اَقْدِرْ. قال: قُلْ خَيْراً تَغْنَمْ اَوْ تَسْكُتْ تَسْلَمْ .

وعن الكافى فى الصحيح عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لرجل اتاه : اَلا اَدُلُّكَ عَلىٰ اَمْرٍ يُدْخِلُكَ اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ ؟ قال: بلى يارسول الله . قال : اَنِلْ مِمّا اَنالَكَ اللهُ . قال : فَاِنْ كُنْتُ اَحْوَجَ مِمَّنْ اُنيلُهُ. قال : فَانْصُرِ الْمَظْلُومَ . قال : فَاِنْ كُنْتُ اَضْعَفَ مِمَّنْ اَنْصُرُهُ . قال : فَاصْنَعْ لِلاَخْرَقِ - يعنى اَشِرْ عَلَيْهِ - قال : فَاِنْ كُنْتُ اَخْرَقَ مِمَّنْ

أَصْنَعُ لَهُ : قال : فَاصمتْ لِسانَكَ اِلاّ مِنْ خَيرٍ ، اَمَا يَسُرُّكَ اَنْ يَكُونَ فِيكَ خَصْلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصالِ تَجُرُّكَ اِلَى الْجَنَّةَ .

وعنه في الصحيح عن ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن قيس ابى اسماعيل وذكر انه لابأس به من اصحابنا رفعه قال: جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله اوصنى. قال : اِحْفَظْ لِسانَكَ . قال : يارَسُولَ اللهِ اَوْصِنِى . قال : اِحْفَظْ لِسانَكَ . قال : يارسول الله اوصنى . قال : اِحْفَظْ لِسانَكَ ، وَيْحَكَ وَهَلْ يَكُبُّ النّاسَ عَلىٰ مَناخِرِهِمْ فِى النّارِ اِلاّ حَصائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ .

قلت : قد مرت هذه العبارة في وصيته صلى الله عليه وآله لمعاذ ، وتكرر اصل الحديث فيما سبق بوجوه فلاتذهل .

مستدرك الوسائل عن كتاب الاخلاق لابى القاسم الكوفى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لرجل : اُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالْعَفْوِ عَنِ النّاسِ .

وعن الكتاب المذكور قال : كان رجل عند رسول الله صلى الله عليه وآله مِنْ اَهْلِ الْيَمَنِ وَأَرادَ الاِنْصِرافَ اِلىٰ اَهْلِهِ ، فقال : يارسول الله اوصِنِى . فقال : اُوصِيكَ أَلاّ تُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئاً وَلاتَعْصِ والِدَيْكَ وَلاتَسُبَّ النّاسَ - الخبر .

قلت : هذا عين مامر قريباً فراجع .

عن الكافي عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة ابن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يارسول الله اوصني . فقال له : فَهَلْ أَنتَ مُسْتَوصٍ اِنْ اَنا اَوْصَيتُكَ - حتى قال لـه ذلك ثلاثاً وفي كلها يقول الرجل نعم يارسول الله - فقال له رسول الله : فَاِنّي اوُصِيكَ اِذا أَنْتَ هَمَمتَ بِأمرٍ فَتَدَبَّرْ عاقِبَتَه، فَاِنْ يَكُ رُشداً فَامْضِهِ وَاِنْ يَكُ غَيّاً فَانْتَهِ عَنْهُ .

رواه الحميري في قرب الاسناد عن هرون بن مسلم .

وفي المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : علمني . فقال : عَلَيكَ بِالْيَأسِ عَمّا فِي اَيْدِي النّاسِ فَاِنَّهُ الْغِنَى الْحاضِرُ . قال : زدني يارسول الله . قال : اِيّاكَ وَالطَّمَعَ فَاِنَّهُ الْفَقْرُ الْحاضِرُ . ثم قال : زدني . قال : اذا هَمَمتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عاقِبَتَهُ فَاِنْ يَكُ خَيْراً وَرُشداً فَاَتْبِعْهُ وَاِنْ يَكُ غَيّاً فَدَعْهُ .

رواه الصدوق وغيره ايضاً .

وعن الكافي في الصحيح عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله

علمنى عملا ادخل به الجنة. فقال: مٰا اَحبَبتَ اَن يَأتِيَهُ النّاسُ اِلَيكَ فَأتِهِ اِلَيهِمْ، وَمٰا كَرِهْتَ اَن يَأتِيَهُ النّاسُ اِلَيكَ فَلاتَأتِهِ اِلَيهِمْ.

وفى مستطرفات السرائر عن المحاسن عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله وَهُوَ يُرِيدُ بَعْضَ غَزَواتِهِ، فَأَخَذَ بِغَرْزِ راحِلَتِهِ فقال: يارسول الله علمنى شيئا ادخل به الجنة. فقال: مٰا اَحبَبتَ اَن يَأتِيَهُ النّاسُ اِلَيكَ فَأتِهِ اِلَيهِمْ، خَلِّ سَبِيلَ الرّاحِلَةِ.

وعن مجمع الزوائد فى باب الايمان عن معن بن يزيد نحوه مع زيادة فراجع.

الكافى فى الصحيح عن ابراهيم بن ابى البلاد عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال: جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله فقال: علمنى عملا ادخل به الجنة. فقال: اَطعِمِ الطَّعامَ وَاَفشِ السَّلامَ. قال: قال: لااطيق ذلك. قال صلى الله عليه وآله: فهل لك ابل. قال: نعم. قال: فَانظُرْ بَعِيراً فَاسْقِ عَلَيهِ اَهلَ بَيتٍ لايَشْرَبُونَ الْماءَ اِلّاغِبّاً، فَلَعَلَّهُ لايَنفُقُ بَعِيرُكَ وَلايَختَرِقُ سِقاؤُكَ حَتّى تَجِبَ لَكَ الْجَنَّةُ.

ورواه فى الدعائم وزاد بعد «افش السلام» قوله: وَصَلِّ وَالنّاسُ نِيامٌ.

وعن مجالس الطوسى مسنداً عن ابن عباس قال: اتى رجل

الى النبى صلى الله عليه وآله فقال: ماعمل ان عملت به دخلت الجنة؟ فقال: اِشْتَرِ سِقاءاً جَدِيداً ثُمّ اسْقِ فِيها حَتّى تَخرِقَها، فَاِنَّكَ لاتُخرِقُها حَتّى تَبْلُغَ بِهَا الْجَنَّةَ.

لب اللباب قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: دلنى على عمل يحبنى الله ويحبنى الناس. فقال: اِزْهَدْ فِى الدُّنْيا يُحِبُّكَ اللهُ، وَازْهَدْ عَمّا فِى ايْدِى النّاسِ يُحِبُّكَ النّاسُ.

بحار الانوار عن اعلام الدين للديلمى عن امير المؤمنين عليه السلام قال: جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال: عَلِّمْنِى عَمَلاً يُحِبُّنِى اللهُ وَيُحِبُّنِى الْمَخلوُقُونَ وَيُثْرِى اللهُ مالِى وَيُصِحُّ بَدَنِى وَيُطِيلُ عُمْرِى وَيَحشُرُنِى مَعَكَ. قال: هذه ست خصال تحتاج الى ست خصال: اِذا أَرَدتَ اَنْ يُحِبَّكَ اللهُ فَخَفهُ وَاتَّقِهِ، وَاِذا أَرَدتَ اَنْ يُحِبَّكَ الْمَخلوُقُونَ فَأَحْسِنْ اِلَيْهِمْ وَارْفُضْ مافِى ايْدِيهِمْ، وَاِذا أَرَدتَ اَنْ يُثْرِىَ اللهُ مالَكَ فَزَكِّهِ، وَاِذا أَرَدتَ اَنْ يُصِحَّ اللهُ بَدَنَكَ فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَاِذا أَرَدتَ اَنْ يُطِيلَ اللهُ عُمْرَكَ فَصِلْ ذَوِى اَرْحامِكَ، وَاِذا اَرَدتَ اَنْ يَحشُرَكَ اللهُ مَعِى فَأَطِلِ السُّجُودَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ.

مستدرك الوسائل عن كتاب الاخلاق لابى القاسم الكوفى: وحفظ من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل من الانصار

انه قال: احفَظ عَنِى ثلاثاً: اَكْثِرْ مِن ذِكرِ المَوتِ فَإنَّ ذلِكَ مَصلِحَةٌ لِلقَلبِ، وَاَكْثِرْ مِنَ الدُّعاءِ فَإنَّهُ لاتدرِى مَتىٰ تُستَجابُ لَكَ، وَعَلَيكَ بِالشُّكرِ فَإنَّ مَعَهُ الزِيادَةُ، فَإنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ «لَئِنْ شَكَرتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرتُمْ إنَّ عَذابِى لَشَدِيدٌ».

وعن الدعائم باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اوصى رجلا من الانصار فقال: اوُصِيكَ بِذِكرِ المَوتِ فَإنَّهُ يُسْلِيكَ عَن اَمرِ الدُّنيا.

وعن تحف العقول قال له صلى الله عليه وآله رجل: أَوصِنِى بِشَىءٍ يَنفَعُنِى اللهُ بِهِ. فقال: اَكثِرْ ذِكرَ المَوتِ يُسْلِكَ عَنِ الدُّنيا، وَعَلَيكَ بِالشُّكرِ فَإنَّهُ يَزِيدُ فِى النِعمَةِ، وَاَكْثِرْ مِنَ الدُّعاءِ فَإنَّكَ لاتدرِى مَتىٰ يُستَجابُ لَكَ، وَاِيّاكَ وَالبَغىَ فَإنَّ اللهَ قضىٰ اِنَّهُ مَن بُغِىَ عَلَيهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ.

وعن الجعفريات باسناده عن على عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى رجلا من الانصار بثلاث ونهاه عن ثلاث فقال: اوُصِيكَ بِذِكرِ المَوتِ فَإنَّهُ يُسْلِيكَ عَنِ الدُّنيا، وَاوُصِيكَ بِكَثرَةِ الدُّعاءِ فَإنَّكَ لاتدرِى مَتىٰ يُستَجابُ لَكَ ـ وذكر الحديث.

باب(٤) من توحيد الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن محمد ابن على القرشى عن محمد بن سنان عن محمد بن يعلى الكوفى

عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال : جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه و آله فقال : يارسول الله علمنى من غرائب العلم. قال: مَاصَنَعتَ فِى رَأسِ العِلمِ حَتّى تَسأَلَ عَنْ غرائِبِهِ . قال الرجل : مارأس العلم يارسول الله ؟ قال : مَعرِفَـةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ. قال الاعرابى : ومامعرفة الله حق معرفته ؟ قال : تَعرِفُهُ بِلامِثْلٍ وَلاشِبْهٍ وَلانِدٍّ وَاِنَّهُ واحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ باطِنٌ اَوّلٌ آخِرٌ لا كُفْوَ لَهُ وَلانَظِيرَ، فَذلِكَ حَقُّ مَعرِفَتِهِ .

تنبيه الخاطر قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و آله : اوصنى. قال : اِتَّقِ اللهَ حَيثُ كُنْتَ . قال : زدنى. قال : اَتبِعِ السَّيئَةَ الحَسَنَةَ تُمحِها . قال : زدنى . قال : خالِطِ النّاسَ بِحُسنِ الخُلقِ.

وعن مجالس الطوسى باسناده عن ابى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اِتَّقِ اللهَ حَيثُ كُنتَ ، وَخالِطِ النّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ ، وَاِذا عَمِلتَ سَيِّئَةً فَاعمَلْ حَسَنَةً تَمحُوها .

وعن تنبيه الخاطر قال : جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و آله من بين يديه فقال : يارَسُولَ اللهِ مَاالدِّينُ ؟ فقال : حُسْنُ الخُلقِ . ثمّ اتاه عن يمينه فقال : مَاالدِّينُ ؟ فقال : حُسْنُ الْخُلقِ . ثم اتاه من قبل شماله فقال : مَاالدِّينُ ؟ فقال : حُسْنُ الْخُلقِ . ثم اتاه من ورائه فقال : مَاالدِّينُ ؟ فالتفت اليه وقال : أَمَاتَفقَهُ الدِّينَ

هُوَ انَ لاتَغضِبَ .

مجلس (٧٠) مجالس الصدوق فى الصحيح عن احمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله انى راغب فى الجهاد نشيط . قال : فَجاهِدْ فِى سَبِيلِ اللهِ فَاِنَّكَ اِن تُقتَلْ كُنْتَ حَيّاً عِنْدَ اللهِ تُرْزَقُ وَاِنْ مِتَّ وَقَعَ اجْرُكَ عَلَى اللهِ وَاِنْ رَجَعْتَ خَرَجتَ مِنَ الذُنُوبِ كَما وُلِدْتَ . فقال : يارسول الله ان لى والدين كبيرين يزعمان انهما يأنسان بى ويكرهان خروجى . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَقِمْ مَعَ والِدَيكَ ، فَوَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَأُنسُهُما بِكَ يَوماً وَلَيلَةً خَيْرٌ مِنْ جهادِ سَنَةٍ .

قلت : وجاء هذا الحديث بوجه آخر أيضاً .

وعن الجعفريات باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله اوصنى واوجز . فقال صلى الله عليه وآله : هَيِّئْ جهازَكَ وَهَيِّئْ زادَكَ وَكُنْ وَصِيَّ نَفسِكَ ، فَاِنَّهُ لَيسَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ عَوَضٌ وَلالِقَوْلِ اللهِ خُلفٌ .

وعن تنبيه الخاطر قال اعرابى لرسول الله صلى الله عليه وآله : اوصنى . فقال : عَلَيكَ بِتَقْوى اللهِ ، فَاِنِ امْرُؤٌ عَيَّرَكَ بِشَئٍ يَعْلَمُهُ

مِنكَ فَلا تُعَيِّرْهُ بِشَيْءٍ تَعلَمُهُ فِيهِ يَكُنْ وَبالُهُ عَلَيهِ وَاَجْرُهُ لَكَ .

وعن الكافى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابراهيم بن محمد الاشعرى عن عبد الاعلى قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : عَلِّمْنِي عِظَةً اَتَّعِظُ بِهَا . فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه رجل فقال : يارسول الله علمنى عظة اتعظ بها فقال : اِنْطَلِقْ فَلاتَغْضِبْ ، ثم عاد اليه فقال انطلق فلاتغضب ـ ثلاث مرات ـ .

وعن تحف العقول قال رجل : اوصنى . فقال صلى الله عليه وآله : لاتَغْضِبْ ، ثم اعاد عليه فقال لاتَغْضِبْ ، ثم اعاد عليه فقال : لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرعَةِ اِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ لِنَفسِهِ عِنْدَالْغَضَبِ.

مستدرك الوسائل عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى عن فضالة بن ايوب عن داود بن فرقد عن ابى عبد الله عليه السلام قال : جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله علمنى شيئاً واحداً فانى رجل اسافر فأكون فى البادية . قال : لاتَغْضِبْ ، فَاسْتَيْسَرَهَا الْاَعْرابِيُّ فرجع الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله علمنى شيئاً واحداً فانى اسافر فأكون فى البادية . فقال النبى : لاتَغْضِبْ ، فاستيسرها الاعرابى فأعاد السؤال فأجابه رسول الله ، فرجع الى نفسه وقال : لااسأل عن

شيء بعد هذا ، انی وجدته قد نصحنی وحذرنی لئلا افتری حين اغضب و لئلا اقتل حين اغضب .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : اَلغَضَبُ مِفْتاحُ كُلِّ شَرٍّ .

ـ وقال عليه السلام : اِنَّ ابْلِيسَ كانَ مَعَ الْمَلائِكَةِ وَ كانَ فِي عِلْمِ اللهِ اَنَّه لَيْسَ مِنْهُم ، فَلَمّا اُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ حَمِيَ وَغَضِبَ ، فَأَخْرَجَ اللهُ ما كانَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَالْغَضَبِ .

قلت : رواه الطوسی فی مجالسه مسنداً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، وفی اوله قال : قال رجل للنبی صلی الله عليه وآله يارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي عَمَلاً لا يُحالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ ـ ثم ساق نحوه . ورواه فی الكافی بأسانيد عن الصادق عليه السلام بأدنی تفاوت فی اللفظ .

وسائل الشيعة عن كتاب الزهد المذكور عن صفوان بن يحيی عن ابی خالد عن حمزة بن حمران عن ابی عبدالله عليه السلام قال : أَتَى النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله اعرابيّ فقال : يارسول الله أَوْصِنِي . فقال : اِحْفَظْ ما بَيْنَ رِجْلَيْكَ .

مستدرك الوسائل عن كتاب الاخلاق لابی القاسم الكوفی قال رجل لرسول الله صلی الله عليه وآله : يارسول الله دُلَّنِي عَلىٰ عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ اِلَى اللهِ . فقال : لا تَكْذِبْ . فَكانَ ذلِكَ سَبَباً لِاجْتِنابِهِ

كُلَّ مَعْصِيَةٍ لِلّٰهِ، لِاَنَّهُ لَمْ يَقْصُدْ وَجْهاً مِنْ وُجُوهِ الْمَعَاصِي اِلَّا وَجَدَ فِيهِ كِذْباً اَوْ مَا تَدْعُو اِلَى الْكِذْبِ فَزَالَ عَنْهُ ذٰلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْمَعَاصِي.

وعن روضة الواعظين: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: اوصني. قال: اِسْتَحْيِ مِنَ اللهِ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ.

اربعين الشهيد بسنده عن الصدوق باسناده عن محمد بن مروان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله اِنّي اُرِيدُ اَنْ اَسْأَلَكَ. فقال له رسول الله: سَلْ مَاشِئْتَ. قال تَحَمَّلْ لِي عَلَىٰ رَبِّكَ الْجَنَّةَ. قال: تَحَمَّلْتُ لَكَ وَلٰكِنْ اَعِنّي عَلَىٰ ذٰلِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.

قلت: الاخبار بهذا المعنى كثيرة جداً، ومر في ذيل حديث اعلام الدين قريباً أيضاً فراجع.

وعن الكافي مسنداً عن ابي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله اوصني. فقال: لَا تَدَعِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً، فَاِنَّ مَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِأَتْ مِنْهُ مِلَّةُ الْاِسْلَامِ.

وعن طب الائمة مسنداً عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله

اعرابىّ يقال له فليتُ وكان رَطبُ العَينَينِ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أرىٰ عَينَيكَ رَطبتَينِ يافليتُ . قال : نعم يارسول الله هُما كَما ترىٰ . قال : عَلَيكَ بِالاثمِدِ فَاِنَّهُ سِراجُ العَينِ .

(٣٧)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لامته باخراج اليهود عن جزيرة العرب)

مجالس الطوسى باسناده عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصىٰ عِندَ وَفاتِهِ بِخُرُوجِ اليَهُودِ عَن جَزِيرَةِ العَرَبِ، فقال : اَللهُ اَللهُ فِى القِبطِ فَاِنَّكُم سَتَظهَرُونَ عَلَيهِم وَيَكُونُونَ لَكُم عُدَّةً وَاَعوانا فِى سَبِيلِ اللهِ .

قلت : وجاء هذا الحديث فى كتب الفريقين بوجوه وبغير هذا اللفظ .

(٣٨)

وصيته صلى الله عليه وآله

(لامتـه عامـة)

قال: اُوصِى اُمَّتِى بِخَمسٍ بِالسَّمعِ وَالطّاعَةِ وَالهِجرَةِ وَالجِهادِ

وَالْجَماعَةِ، وَمَنْ دَعا بِدُعاءِ الْخاجِ الْجاهِلِيَّةِ فَلَهُ حَثْوَةٌ مِنْ حَثْىٰ جَهَنَّمِ.

رواه الراوندي في النوادر باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام.

(٣٩)

وصيته صلى الله عليه وآله

(في مجرى سابقتها)

قال: عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلْقِ فِي الْجَنَّةِ لامحالَةَ، وَإِيّاكُمْ وَسُوءِ الْخُلقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلْقِ فِي النّارِ لامَحالَةَ.

رواها الصدوق في عيون اخبار الرضا بأسانيده الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام.

(٤٠)

وصيته صلى الله عليه وآله

(في مجرى سابقتها أيضاً)

عن الكافي مسنداً عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: اوُصِي الشّاهِدَ مِنْ اُمَّتِي وَالْغائِبَ مِنْهُمْ وَمَنْ فِي اَصْلابِ الرِّجالِ وَارْحامِ النِّساءِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ اَنْ يَصِلَ الرَّحِمَ

وَإِنْ كَانَ مِنهُ عَلىٰ مَسِيرَةِ سَنَةٍ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنَ الدِّينِ .

وعن روضة الواعظين عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : اوُصِى الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِى وَالغَائِبَ وَمَنْ فِى أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحامِ النِّسَاءِ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ بِبِرِّ الوالِدَيْنِ ، وَإِنْ سَافَرَ أَحَدُهُمْ فِى ذٰلِكَ سِنِينَ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ .

(٤١)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

مجالس الطوسى مسنداً عن عمار قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اوُصِى مَنْ آمَنَ بِى وَصَدَّقَنِى بِالْوِلَايَةِ لِعَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ تَوَلَّانِى وَمَنْ تَوَلَّانِى تَوَلَّى اللهَ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِى وَمَنْ أَحَبَّنِى أَحَبَّ اللهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِى وَمَنْ أَبْغَضَنِى فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ .

قلت : هذا حديث صحيح وبمعناه اخبار متواترة .

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
کلامه ﷺ فی تفضیلهم علی الملئکة وتعلیمهم ...	۱۲۹
تفضیل علیّ علی جمیع الانبیاء	۱۳۶
اخباره ﷺ بأسماء الائمة	۱۳۸
اخباره بخیانة اصحابه لعترته	۱۴۰
ایضاً التصریح بأسمائهم و...	۱۴۲
ایضاً اخباره بخیانة اصحابه ...	۱۴۴
النصوص علیٰ ان الائمة اثناعشر	۱۴۵
تفضیلهم علی جمیع العالمین	۱۴۸
حدیث الثقلین وغیره	۱۵۴
فضائل جامعة فی علی علیه السلام	۱۵۶
تعریف علی لعمار واخباره عن شهادته	۱۵۷
تأکید الامر لاهل البیت ولعلی علیه السلام	۱۶۱
اختصاص آیة التطهیر بهم علیهم السلام	۱۶۲
انهم حبل الله واعلم الامة	۱۶۴
حدیث الموالاة والثقلین	۱۶۶
حال من تمسک بالثقلین ومن ...	۱۶۸
التصریح بأسماء الائمة	۱۷۰
لعنه(ص) الغاصبین لحق علی	۱۷۴
عشرین فضیلة لمحبی علی علیه السلام	۱۷۵
ولایة علی مع طیب الولادة و...	۱۷۸
علی الفاروق والصدیق	۱۸۱
الاعراض عن اخبار المخالفین	۱۸۳

الصفحة	الموضوع
حديث انا مدينة العلم ...	١٨٦
أوصاف الشيعة	١٨٧
مقامات الشيعة عند الله تعالى	١٩٢
اعتراض المصنف على البخارى	١٩٥
حديث سد الأبواب	١٩٧
المناصب الدنيوية والاخروية لعلى عليه السلام	٢٠١
اخباره بمخالفة امته لعلى عليه السلام	٢٠٣
من النصوص الدالة على امامته	٢٠٥
حديث ردّ الشمس وعدم ...	٢٠٩
ان مبغضهم يحشر يهوديا ...	٢١١
حديث غدير خم	٢١٣
خطبته بمنى فى حجة الوداع	٢٤٩
تكرار لخطبته بمنى	٢٥٨
حديث الثقلين	٢٦٤
تاكيده فى خلافة علىّ على الشيخين و...	٢٦٦
حديث نحن معاشر الانبياء ...	٢٧٠
النهى عن الغلو فى حقه	٢٧٨
النهى عن الكذب عليه	٢٧٨
ماأعطاه الله واهل بيته	٢٧٩
ماخصه الله به	٢٨٠
السجود على التربة	٢٨٠
كيفية الصلوة عليه	٢٨٥

الموضوع	الصفحة

القسم الثالث من الباب الاول الخطب فى المواضيع المختلفة

فهرس مصادر كتاب مدينة البلاغة على حسب ترتيب الحروف

رقم الكتاب واسمه	اسم المؤلف
١ ـ الاستبصار	للشيخ الطوسى قدس سره
٢ ـ الاختصاص	للشيخ المفيد قدس سره
٣ ـ الارشاد	للشيخ المفيد قدس سره
٤ ـ ارشاد القلوب	للديلمى قدس سره
٥ ـ اكمال الدين	للشيخ الصدوق قدس سره
٦ ـ اعلام الورى	للشيخ الطبرسى قدس سره
٧ ـ الاحتجاج	للشيخ احمد بن على الطبرسى
٨ ـ الاربعين	للشهيد الاول قدس سره
٩ ـ الاقبال	للسيد بن طاوس قدس سره
١٠ ـ الاستخارات	للعلامة المجلسى
١١ ـ الابانة	للحرفوشى
١٢ ـ اسد الغابة	لابن الاثير
١٣ ـ الاصابة	لابن حجر العسقلانى
١٤ ـ احياء علوم الدين	للغزالى
١٥ ـ بحار الانوار	للعلامة المجلسى